الدراسات الأفريقية والعربية

فصلية دولية علمية محكمة تصدر عن «المركز العراقي الأفريقي للدراسات الإستراتيجية - بغداد»

المجلد(6) العدد الثاني والعشرون - يناير/مارس 2023

المؤتمر الدولي الأول
الابتكار والذكاء الاصطناعي

تحت شعار

تطوير الذكاء الرقمي

"رؤى وتحديات"

African & Arab Studies

المجلد(6) العدد الثاني والعشرون - يناير/مارس 2023

الدراسات الأفريقية والعربية

فصلية دولية علمية محكمة تصدر عن:
المركز العراقي الأفريقي للدراسات الإستراتيجية

المجلد السادس العدد (22) يناير- مارس 2023

Iraqi - African Center for Strategies Studies
Tel: 00964776837196
(NGO) 1E78478
http://ciaes.net/
http://afroar.com

مجلة الدراسات الأفريقية والعربية

African & Arab Studies

International Scientific Periodical Journal Issued
by the Iraqi - African Center for Strategies Studies
ISSN: 2709 - 2828

تصدر عن:
المركز العراقي الأفريقي
Iraqi - African Center for Strategies Studies

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد
2018/1819
بالتعاون مع

وكيل المجلة في ليبيا
دار البيان للنشر والتوزيع

مخبر الحوكمة والتنمية
المستدامة بجامعة البليدة 2

وكيل المجلة بجمهورية مصر العربية
مؤسسة النيل للدراسات الأفريقية
والإستراتيجية

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية – ليبيا
2018/155

الترقيم الدولي بالمركز الدولي

(CJEPS) – فرنسا
ISSN: 2709 – 2828

معامل التأثير العربي لعام 2022-2023
2.82 بترتيب 12 من 2157 مجلة عربية

الهيئة التحريرية للمجلة

رئيس التحرير

د. دينا العشري (مصر)

مدير التحرير:

أ. رشا العشري (مصر)

سكرتير التحرير

د. عبدالناصر محمد مأمون (مصر)

أ.عبيد إميجن (موريتانيا)

أ. مصطفى دردق (السودان)

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد (السودان)

رئيس مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر

أ.د. عزيز بن طالب (المغرب)

رئيس المركز الدولي للواحات والمناطق الجبالية

د. أحمد قاسم أحمد (تشاد)

مدير مركز البحوث والدراسات الأفريقية والترجمة بجامعة الملك فيصل

د. علاء حسين فرج عبيد (العراق)

مدرس دكتور جامعة المستنصرية

د. خالد خميس السحاتي (ليبيا)

محاضر بقسم العلوم السياسية – كلية الاقتصاد والعلو مالسياسية – جامعة بنغازي

د. خالدة سالم بابكر(السودان)

باحثة متخصصة في الشأن الأفريقي

أ.محمد عز الدين (مصر)

رئيس مؤسسة النيل للدراسات الأفريقية

المستشار الإعلامي للمجلة

د. روبي عبد العال

أ. رؤوف رضوان

التنسيق والمراجعة والإخراج :

أ. أيمن خليفة

تصميم الغلاف:

م. كمال سند

الهيئة العلمية الإستشارية للمجلة

رئيس الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. علاء التميمي

- **أ.د. عطية محمود الطنطاوي**

أستاذ الجغرافيا الطبيعية بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية. وقائم بأعمال عميد كلية الدراسات الإفريقية العليا جامعة القاهرة (مصر)

- **أ.د. محمود أبو العينين**

أستاذ العلاقات الدولية ورئيس قسم السياسة والاقتصاد – كلية الدراسات الإفريقية العليا جامعة القاهرة (مصر)

- **أ.د. مولاي إبراهيم سدرة**

أستاذ التعليم العالي بجامعة مولاي إسماعيل بمكناس (عميد كلية العلوم والتقنيات بالرشيدية) (المغرب)

- **أ.د. ناصر النائي آدم**

عميد كلية الدراسات العليا – جامعة الملك فيصل (تشاد)

- **أ.د. ريم موسى**

أستاذ العلوم السياسية وعميد كلية الدراسات العليا جامعة بحري (السودان).

- **أ.د. محمد المختار جي**

استاذ وباحث أكاديمي رئيس مركز البحوث والدراسات الإفريقية بالسنغال وأمين عام للاتحاد العربي الإفريقي للتنمية المستدامة المتكاملة التابع لجامعة الدول العربية بالسنغال (السنغال)

- **أ. د. بلهول نسيم**
- أستاذ محاضر بقسم العلوم السياسية– جامعة البليدة 2 (الجزائر).
- **أ.د. صالح زياني**

أستاذ تعليم عالي في العلوم السياسية، جامعة باتنة 1 (الجزائر).

- **أ. د. بن يزة يوسف**

أستاذ تعليم عالي في العلوم السياسية، جامعة جامعة باتنة 1 (الجزائر).

الهيئة العلمية الإستشارية للمجلة

- **أ.د. عبد الكريم الوزان**

عميد كلية الإعلام بالجامعة الإسلامية بمينيسوتا الولايات المتحدة الأمريكية، وعميد كلية الإعلام والاتصال بجامعة سليمان الدولية بريطانيا (العراق)

- **أ.د. حنان صبحي عبد الله عبيد**

مدير العلاقات الدولية الخارجية لندن للبحوث – لندن بريطانيا ورئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الأمريكية مينيسوتا الولايات المتحدة الأمريكية (بريطانيا)

- **أ.د ناصر الفضلي**

رئيس مركز لندن للبحوث (بريطانيا)

- **د. محمد علي عبد العزيز**

مدير عام مركز لندن للبحوث (مصر)

- **د. زينب محمد حامد محمد أحمد**

أستاذ التاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط – جامعة نواكشوط العصرية (موريتانيا)

- **د. مهدي دهب حسن دهب**

استاذ العلوم السياسية . رئيس قسم العلوم السياسية المشارك بجامعة افريقيا العالمية (السودان).

- **د. تامر محمود عبدالوهاب**

مستشار العميد ومدرس الأنثروبولوجيا الطبيعية بقسم الأنثروبولوجيا كلية الدراسات الإفريقية العليا جامعة القاهرة (مصر).

- **د. محمد أدريس عبد العزيز**

رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة طبرق (ليبيا).

- **د. سيد رشاد قرني**

استاذ الدراسات اللغوية واللغة السواحيلية بقسم اللغات الافريقية كلية الدراسات الإفريقية العليا جامعة القاهرة (مصر).

- **د. أوان عبد الله الفيضي**

الأستاذ المساعد في كلية الحقوق– جامعة الموصل(العراق)

الهيئة العلمية الإستشارية للمجلة

- **د. رامي عاشور**

  دكتور العلوم السياسية والأمن القومي وزميل أكاديمية ناصر العسكرية العليا (مصر).

- **د. محسن الندوي**

  علوم سياسية وعلاقات دولية – رئيس المركز المغربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية (المغرب).

- **د. عبد السلام بشير خليفة**

  دكتوراه في العلاقات الدولية . جامعة الزاوية (ليبيا).

- **د. عوض أحمد حسين شبا**

  نائب مدير مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر(السودان).

- **د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي**

  أستاذ مشارك – جامعة كسلا – كلية التربية – قسم الجغرافيا (السودان).

- **د. حسين محمد أحمد الربابعة**

  أستاذ مشارك جامعة البلقاء التطبيقية (الأردن).

- **د. منذر احمد صبحي شعشاعة**

  رئيس الاتحاد العربي الأفريقي الأوروبي للشباب (فلسطين)

- **د. محمد زيدان**

  استاذ بقسم الذكاء الاصطناعي بكلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي بالغردقة ـ جامعة جنوب الوادي(مصر)

رؤية المجلة وشروط النشر بالمجلة:

"مجلة الدراسات الأفريقية والعربية" فصلية دولية محكّمة تصدر عن "المركز العراقي الأفريقي للدراسات الاستراتيجية" العراق – بغداد، بالتعاون مع مخبر الحوكمة والتنمية المستدامة بجامعة البليدة 2 الجزائر.

تُعنى المجلة بالدراسات والبحوث والأوراق البحثية عمومًا في مجالات العلوم السياسية والعلاقات الدولية وكافة القضايا المتعلقة بالقارة الأفريقية ودول حوض النيل والدول العربية، كما تسعى المجلة لتحقيق هدف المركز في التقارب العربي الأفريقي، والاهتمام بالقضايا التي تهم الطرفين اقتصاديًا وسياسيًا، وثقافيا واجتماعيًا، أملا في وجود دراسات وأبحاث تطرح رؤى وأفكار تسهم في تشكيل كيان أفريقي عربي يقف في وجه التحديات والأيدولوجيات الخاطئة التي تفرض على الساحة الدولية، لتكون أفكارنا نحن الأفارقة والعرب معًا يدًا وصوتًا واحدًا يسمع له العالم باهتمام ويسير خلفه وليس العكس.

➢ شروط النشر

- أن يكون البحث أصيلا معدا خصيصا للمجلة، وألا يكون قد نشر جزئيا أو كليا أو نشر ما يشبهه في أي وسيلة نشر إلكترونية أو ورقية.
- أن يرفق البحث بالسيرة العلمية للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.
- أن يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسفت وورد، إلى البريد الإلكتروني: african.arabia@gmail.com
- يجب أن يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة، مع العناية بما يلحق به من خصوصيات الضبط والرسم والأشكال.
- لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه.
- يحق للمجلة ترجمة البحوث المنشورة في أعداد المجلة الى اللغات الأخرى، من غير الرجوع الى الباحث.

- تخضع الابحاث لتقويم سرّي لبيان صلاحيتّها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ- يبلّغ الباحث بتسلّم المادة المرسَلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يخطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر موافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ت- الأبحاث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائيا للنشر.

ث- الأبحاث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

- يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه.
- يراعى في أسبقية النشر:

أ- الأبحاث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم الأبحاث التي يتم تعديلها.

د- تنويع مجالات الأبحاث كلما أمكن ذلك.

- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

➢ <u>كيفية اعداد البحث للنشر:</u>

- يكتب عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وتعريف موجز بالباحث والمؤسسة العلمية التي ينتمي اليها.

➢ <u>عنوان جهة الباحث</u>

- الملخص التنفيذي باللغة العربية- الإنجليزية، ثم الكلمات المفتاحية في نحو خمس كلمات، كما يقدم الملخص بجمل قصيرة ، دقيقة وواضحة، إلى جانب إشكالية البحث الرئيسية، والطرق المستخدمة في بحثها والنتائج التي توصل اليها البحث
- تحديد مشكلة البحث، أهداف الدراسة وأهميتها، وذكر الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الدراسة، بما في ذلك أحدث ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات

فرضية البحث أو أطروحته، وضع التصور المفاهيمي، تحديد مؤشراته الرئيسية، وصف منهجية البحث، وتحليل النتائج والاستنتاجات.

كما يجب أن يكون البحث مذيلا بقائمة بيبليوغرافية، تتضمن أهم المراجع التي استند إليها الباحث، إضافة إلى المراجع الأساسية التي استفاد منها ولم يشر إليها في الهوامش، وتذكر في القائمة بيانات البحوث بلغتها الاصلية (الأجنبية) في حال العودة إلى عدة مصادر بعدة لغات.

- تستخدم الأرقام المرتفعة عن النص للتوثيق في متن البحث، ويذكر الرقم والمرجع المتعلق به في قائمة المراجع.
- ترتب أرقام المراجع في قائمة المراجع بالتسلسل، وذلك بعد مراعاة ترتيب المراجع هجائيا في القائمة حسب اسم المؤلف وفقا للاتي:

أ- إذا ا كان المرجع بحثا في دورية: اسم الباحث (الباحثين) عنوان البحث وإسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

ب- إذا كان المرجع كتابا، اسم المؤلف (المؤلفين)، عنوان الكتاب، اسم الناشر وبلد النشر، سنة النشر.

ج- إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه: يكتب اسم صاحب البحث، العنوان، يذكر رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه بخط مائل، اسم الجامعة، السنة.

د- إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية: يكتب اسم الجهة، عنوان التقرير، أرقام الصفحات، سنة النشر.

يراوح عدد كلمات البحث بين 2000 و7000 كلمة، وللمجلة أن نتشر بحسب تقديراتها، وبصورة استثنائية، بعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات.

يتم تنسيق الورقة على قياس(A4) ، بحيث يكون حجم ونوع الخط كالتالي:

- نوع الخط في الأبحاث باللغة العربية هوSimplified Arabic
- حجم 14 غامق بالنسبة للعنوان الرئيس ، 14 غامق بالنسبة للعناوين الفرعية، و14 عادي بالنسبة لحجم المتن.
- حجم 11 عادي للجداول والأشكال ، وحجم 10 عادي بالنسبة للملخص والهوامش.

- نوع الخط في الأبحاث باللغة الانجليزية Times New Roman ، حجم 14 غامق بالنسبة للعنوان الرئيس، حجم 12 غامق للعناوين الفرعية ، 14 عادي لمتن البحث وترقيم الصفحات، 11 عادي للجداول والأشكال ، 12 عادي للملخص والهوامش.
- يراعي عند تقديم المادة البحثية، التباعد المفرد مع ترك هوامش مناسبة (2.5) من جميع الجهات.

وتعتمد "مجلة الدراسات الأفريقية والعربية" في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكّمة.

والمجلة تصدر بشكل ربع دوري "كل ثلاث أشهر" ولها هيئة تحرير اختصاصية وهيئة استشارية دولية فاعلة تشرف على عملها. وتستند إلى ميثاق أخلاقي لقواعد النشر فيها والعلاقة بينها وبين الباحثين. كما تستند إلى لائحة داخلية تنظّم عمل التحكيم، وإلى لائحة معتمدة بالمحكمين في الاختصاصات كافة.

وتشمل الهيئة الاستشارية الخاصة بالمجلة مجموعة كبيرة لأفضل الاكاديميين من الدول العربية، والأفريقية حيث يتوجب على الاستشاريين المشاركة في تحكيم الأبحاث الواردة إلى المجلة.

حيث أن "المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية" جهة اصدار "مجلة الدراسات الأفريقية والعربية" كما تتولى دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان الليبية التوكيل الرسمي لإصدار المجلة في ليبيا ونشرها في كافة الدول العربية والافريقية، كما يتولى مؤسسة النيل للدراسات الأفريقية والاستراتيجية الوكيل الخاص المجلة بجمهورية مصر العربية..

Iraqi–African Center For Strategic Studies

Tel: 00964776837196/01220801268

(NGO)1E78478

http://ciaes.net/

http://afroar.com

تقرأ في هذا العدد

➢ الافتتاحية ..... بقلم: رئيس التحرير	12
➢ دور الذكاء الاصطناعى فى النهوض بالتعليم إعداد/ موضي إبراهيم عبدالله الحميدان).....	13
➢ الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين المهارات الرقمية لطلاب التعليم ما قبل الجامعي إعداد/د شيماء أحمد محمد أحمد سراج.....	70
➢ استراتيجية حماية المستهلك العربي والإعلام الحديث في ظل المسؤولية المجتمعية إعداد/ نادية حسن محمد شريف حمدي.....	84
➢ الأبعاد القانونية للتعليم الالكتروني في الجامعات العربية إعداد/ناصر محمد ناصر الجعوان.....	129
➢ أثر التسويق الاخضر علي سلوك المستهلك نحو المنتج الاخضر إعداد/فايزة عبداللة حسين المسعري.....	203
➢ دور الإحصاء في مجال التربية والتعليم فى المملكة السعودية العربية إعداد/نجاح محمود حمزة البوق.....	236
➢ تعزيز الأخلاق الاعلامية فى المجتمع العربي إعداد/ محمد بن سعيد آل سحيم.....	279
➢ تمكين المرأة المعاقة في ضوء الخدمة الاجتماعية الرقمية إعداد/نرجس حسن علي محمدعلي آل حماده.....	324
➢ فاعلية نظام المسارات على التحصيل الدراسى فى التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية فى المدينة المنورة .....إعداد/أميرة عوض حمود اللهيبي...	361

سعدت مجلة الدراسات الأفريقية والعربية بالمشاركة فى المؤتمر الدولي الأول تحت شعار تطوير المستقبل الرقمي رؤي وتحديات بعنوان "الابتكار والذكاء الاصطناعي"، وقد تم تنظيمه من خلال أكاديمية العباقرة للتعليم والتدريب والاستشارات والتنمية البشرية، والذي عقد على المنصة الالكترونية زووم في الفترة من 6 : 8 من يناير 2023، وقد شارك في هذا المؤتمر الدولي الهام العديد من الباحثين والاكاديميين الذين ناقشوا العديد من الدراسات والبحوث الخاصة بالذكاء الاصطناعي، وقد كان لمجلة الدراسات الأفريقية والعربية دورها في نشر هذه البحوث والدراسات الهامة، ومنها دور الذكاء الاصطناعى فى النهوض بالتعليم للباحث موضي إبراهيم عبدالله الحميدان،

وكذلك دراسة الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين المهارات الرقمية لطلاب التعليم ما قبل الجامعي للدكتورة شيماء أحمد سراج، وستراتيجية حماية المستهلك العربي والإعلام الحديث في ظل المسؤولية المجتمعية للباحثة نادية حسن محمد شريف حمدي، بالإضافة لدراسة الأبعاد القانونية للتعليم الالكتروني في الجامعات العربية للباحث ناصر محمد ناصر الجعوان، بالإضافة لدراسة أثر التسويق الأخضر علي سلوك المستهلك نحو المنتج الاخضر للباحثة فايزة عبداللة حسين المسعري، ودراسة دور الإحصاء في مجال التربية والتعليم فى المملكة السعودية العربية للباحثة نجاح محمود حمزة البوق، كما تم عرض دراسة تعزيز الأخلاق الاعلامية فى المجتمع العربي للباحث محمد بن سعيد آل سحيم، كما تطرقت المجلة لعرض دراسة تمكين المرأة المعاقة في ضوء الخدمة الاجتماعية الرقمية للباحثة نرجس حسن علي محمدعلي آل حماده، واختتمت المجلة بدراسة فاعلية نظام المسارات على التحصيل الدراسى فى التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية فى المدينة المنورة للباحثة أميرة عوض حمود اللهيبي.

وتسعي المجلة للمشاركة في مثل هذه الفعليات الهامة، التي تساهم في استفادة الباحثين والاكاديميين على المستوي العربي والأفريقي.

بقلم :

د. دينا العشري

رئيسة التحرير

دور الذكاء الاصطناعى فى النهوض بالتعليم

The importance of artificial intelligence in the development of education

موضي إبراهيم عبدالله الحميدان

ModiHu2018@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لإبراز أهمية مختلف نماذج ونظم الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية، حيث تناول الباحثان الإطار النظري والفكري للذكاء الاصطناعي ليتم بعد ذلك عرض خصائص برامج التعليم المعتمدة على الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المستخدمة في العملية التعليمية وأدواره في تطوير هذه الأخيرة، حيث أن أهم ما خلصت له هذه الدراسة هو عدم إمكانية إنكار مساهمة الذكاء الاصطناعي في الارتقاء وتطوير التعليم عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعليم من محتوى ذكي وأنظمة التعليم الذكي والواقع الافتراض ي والواقع المعزز، والذي هو دور مرشح للتطور بشكل كبير في السنوات اللاحقة .رغم ذلك يجب مسايرة هذا التقدم التكنولوجي بروية وعقلانية حتى تسلم المدرسة من سلبياته التي ولاشك لن تخلو منها . ان نظم الذكاء الاصطناعي يمكنها أن تقوم بالإدارة المدرسية بهدف تخفيف الأعباء الإدارية وتقديم خدمة أفضل وجودة عالية بالعمل. وذلك من خلال تحويل نظام الإدارة المدرسية لنظم إلكترونية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مما ستسهم في اتخاذ القرارات الإدارية الصحيحة، وتوزيع المقررات والحصص الدراسية على المعلمين وفق قدراتهم واتجاهاتهم، واكتشاف الطلاب الموهوبين وتعزيزهم وذوي صعوبات التعلم وتوفير برامج خاصة لهم، ومراقبة سير التعلم لكل طالب مع التواصل المباشر مع أولياء أمور الطلبة بشكل متواصل دون مجهود بشري. وساعدت التطبيقات الذكية القائمة على الذكاء الاصطناعي المتعلم على التحرر

من التعليم بأسلوب واحد. وتشير التوجهات والأبحاث الحديثة في مجال التعليم بالذكاء الاصطناعي بأنه كل ما زادت مساحة التعلم بالتطبيقاتالحديثة كل ما قلت عدد الساعات المستغرقة في المدارس وهذا ما يقابل مساحة التعلم الذاتي لدى الطلاب.

ان أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية يتعدى مثل هذا العمل والذي لا يمكن عرضه في هذه الورقة، ويمكن إيجاز عدد من التوصيات (الاهتمام بموضوع الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية , دمج تقنيات ونماذج الذكاء الاصطناعي في العملية التدريسية والتعليمية , تدريب المعلمين والطلبة على التعامل مع تقنيات ونماذج الذكاء الاصطناعي , وتوفير البيئة التعليمية اللازمة لتعليم تقنيات ومختلف نماذج الذكاء الاصطناعي من مختبرات ونوادي ومناهج متكاملة , وبذل مزيد من الجهود ل لابتكارات التكنولوجية من خلال التدريب على مهارات التعامل مع تقنيات الروبوت والذكاء الاصطناعي) .

الكلمات الافتتاحية:

الذكاء الاصطناعي، أنظمة التعليم الذك ي، المحتوى الذكي ، تقنية الواقع الافتراضي والواقع المعزز .

مقدمة:

تشكل التكنولوجيا الحديثة منظومة من العمليات التي تشارك أنماط الحياة، حيث أصبحت الآلات تقوم بالكثير من الأعمال التي يقوم بها البشر، فصارت الآلات تتكلم وتتحرك وتدبر أمورها بالشكل الذي يحقق التكامل عن طريق البرامج الحاسوبية وهذا ما يدعى بالذكاء الاصطناعي، ولعل من أهم وأبرز الأمور التي أدت إلى إنتاج الآلات التي تسير بالذكاء الاصطناعي إلى التعامل الجاد مع الآلة، والتي تعمل على تحسين الأمور المختلفة بما يتلاءم مع الطبيعة البشرية التي أصبحت فيما بعد خيالاً لآلات عملاقة جابت الأرض

طولاً وعرضاً، وبدت كأنها ميناء ترسو فوقه متى أرادت، ويعتبر الذكاء الاصطناعي أساساً في التكنولوجيا وصناعاتها، وبهذا نجد أن كل التكنول وجيا، والصناعات التكنولوجية الحديثة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وكيفية تحويله إلى تطبيقات يمكن لنا الاستفادة منها في حياتنا، من حيث الراحة والرفاهية [1] .

على الرغم من أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم لم تصبح معياراً في المدارس والجامعات إلا أنها شيء جدير بالذكر منذ ظهورها في الثمانينات من القرن الماضي .يبدو من عدّة نواح.

الذكاء الاصطناعي والنهوض بالتعليم,قد وجدت لتكمل بعضها البعض، إذ يستخدم التعليم كوسيلة لتطوير العقول القادرة على التوسع والاستفادة من المعرفة، في حين يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات لتطوير صورة أكثر دقة وتفصيلاً عن كيفية عمل العقل البشر ي،كما توفر الطبيعة الرقمية والديناميكية للذكاء الاصطناعي أيضاً فرصا لمشاركة للطلاب لا يمكن العثور عليها في الكتب المدرسية القديمة، أو في بيئة الفصول الدراسية ذات الأربعة جدران. بمعنى أو بآخر، تجعل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم كلاً منهما يدفع الآخر نحو الأمام وتسرّع من اكتشاف حدود تعلم جديدة وإنشاء تقنيات مبتكرة.

2 - **هدف البحث** :

تهدف الباحثة بشكل عام إلى إبراز أهمية مختلف نماذج ونظم الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية، حيث تناولت الباحثة الإطار النظري والفكري للذكاء الاصطناعي ليتم بعد ذلك التعرف على خصائص برامج التعليم المعتمدة على الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المستخدمة في العملية التعليمية وأدواره في تطوير هذه الأخيرة، ومن ثم تقديم بعض المقترحات لتحسين وتفعيل الدور الذي يقوم به الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية .

3 - أهمية البحث :

تعتبر الاستخدامات المفيدة للذكاء الاصطناعي متنوعة وتغطي مجالات واسعة. أحد أهم تلك المجالات، وربما أقلها بحثاً من قبل خبراء الذكاء الاصطناعي هو المجال التعليمي، ولهذا سعت الباحثة من خلال هذا البحث إلى التعريف بأهمية مختلف نماذج ونظم الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية. إلى جانب قلة الدراسات الأكاديمية المتناولة للموضوع، حيث تعتبر هذه الدراسة مساهمة بسيطة في إثراء المكتبة العربية بمثل هذا النوع من الدراسات

4 - منهج الدراسة:

بغية التمكن من الإجابة على إشكالية هذه الدراسة تم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يعد المنهج الأنسب لتناول مختلف المواضيع الاجتماعية والإنسانية بشكل عام، وبذلك فقد اعتمدت الباحثة في دراستها على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة شملت الكتب، المجلات، المذكرات، التقاريروغيرها، بالإضافة إلى الاستعانة بشبكة الانترنت التي أثرت الدراسة بشكل كبير .

5 - اسئلة الدراسة :

يوجد عدد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم مثل أنظمة التدريس الذكية ITS التي حققت أكبر تقدم خلال العشرين سنة الماضية، كأحد المفاهيم الأصلية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، لكن يكاد الجزم بالنظر إلى نظم الذكاء الاصطناعي الموجودة حالياً بأنها مازالت في مرحلة بدائية نسبياً، لكن وجودها بأي حال يعني المساعدة في تشكيل جيل جديد يستجيب أكثر لأدوات التعليم [2] .

انطلاقا مما تقدم، يطرح التساؤل الرئيسي التالي:

-كيف يستطيع الذكاء الاصطناعي المساهمة في تطوير التعليم ؟

وينبثق من التساؤل الرئيسي تطرح الباحثة التساؤلات الفرعية التالية:

1 – ما هو الذكاء الاصطناعي وما هي فلسفته فى التعليم ؟
2 – ما هي أهداف وأنواع الذكاء الاصطناعي ؟ وكيف تطور ؟
3 – ما هي خصائص برامج التعليم المعتمدة على الذكاء الاصطناعي ؟
4 – ما هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في العملية التعليمية ؟
5 – ما هي أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية ؟

6 - الاطار النظرى :

6 – 1 – تقسيمات البحث :

لمعالجة موضوع البحث فقد تم تقسيمها كما يلي :

-فلسفة ومفهوم الذكاء الاصطناعي.
-أساسيات حول الذكاء الاصطناعي.
-خصائص برامج التعليم المعتمدة على الذكاء الاصطناعي .
-تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في العملية التعليمية.
-أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية .
-السلبيات المحتملة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم .

أولا- فلسفة ومفهوم الذكاء الاصطناعي:

ترتكز فلسفة الذكاء الاصطناعي في التأكيد أن هذا النوع من الذكاء يتطلب منح الآلات بمختلف أشكالها القدرة على أداء المهام وبذل الجهود لأداء ما يُعتقد أن الإنسان فقط قادر على إنجازه، ومن وجهةِ نظرها أنه إذا كان العقل هو النقطة الفارقة بين البشر والآلة فإنه يمكن برمجة الآلة وإمدادها بالتعليمات والبرامج التي تحفزها للقيام بالمهام، فحاول العلماء جاهدين منذ هذه اللحظة في الدخول بالتحدي لمحاكاة العقل البشري التقليدي، إلا أن الإنجازات في بداية العهد كانت قليلة جدًا، إلا أنه مع تطور الزمن قد تمكن العلماء من الإتيان بروبوت ذكي تمكن من إلحاق الهزيمة ببطل العالم بلعبة الشطرنج [3] .

وهناك طريقة شائعة لتعريف الذكاء الاصطناعي هي القيام بذلك عن طريق الرجوع إلى الذكاء البشري. حيث صاغ مكارثي مصطلح "الذكاء الاصطناعي" في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين ، والذي عرَّفه بأنه "علم وهندسة صنع الآلات الذكية، وخاصة برامج الكمبيوتر الذكية. إنه مرتبط بعمل مشابه لما هو مستخدم في أجهزة الكمبيوتر لفهم الذكاء البشري، ولكن ليس من الضروري أن يقتصر الذكاء الاصطناعي على الأساليب التي يمكن ملاحظتها من الناحية البيولوجية" ، كما يعرّفه كل من أندرياس كابلان ومايكل هاينلين بأنه" قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح، والتعلم من هذه البيانات، واستخدام تلك الدروس لتحقيق أهداف ومهام محددة من خلال التكيف المرن " في حين اعتبره غاردنر بأنه "القدرة البيولوجية الحيوية لمعالجة المعلومات ... لحل المشكلات أو إنشاء منتجات ذات قيمة في الثقافة" .

من جهة أخرى وبالعودة إلى الكتابات الأولى في مجال الذكاء الاصطناعي نجد أن مشروع أبحاث دارتموث للذكاء الاصطناعي في عام 1955 قد عرّفه بأنه "مشكلة صنع آلة تتصرف بطرق يمكن أن تسمى ذكاء إذا كان الإنسان يتصرف هكذا". بطريقة مماثلة، اعتبر العالم المعرفي مارفين مينسكي الذكاء الاصطناعي بأنه "علم صنع الآلات يقوم بأشياء تتطلب ذكاء إذا قام بها الرجال.ويعرفه أفرون بار وادوارد فيغنبو م بأنه"حقل علم الحاسو ب المهتم بتصميم نظم حاسو ب ذكي ة تعرض خصائص الذكا ء في السلو ك الإنساني" .

ثانيا- أساسيات حول الذكاء الاصطناعي:

يمكن تقسيم الفترات الزمني لتطور الذكاء الاصطناعي إلى ثلاث مراحل:

1- المرحلة الأولى:

والتي نشأت فور انتهاء الحرب العالمية الثانية وقد بدأها العالم شانون سنة 1950ببحثه عن لعبة الشطرنج، وانتهت بالعالم فيجن باووم وفيلدمان عام 1963 وتميزت هذه ا لمرحلة بإيجاد حلو ل للألعاب وفك للألغاز باستخدام الحاسب والتي اعتمدت على الفكرة الأساسية بتطوير طرق البحث في التمثيل الفراغي الذي يمثل الحالة وأدت إلى تطوير النمذجة الحسابية واستحداث النماذج الحسابية معتمدة على ثلاث عوامل هي:

-تمثيل الحالة البدائية للموضوع قيد البحث (مثل لوحة الشطرنج عند البدء في اللعب) [4].

-اختيار شروط إدراك الوصول إلى النهاية (الوصو ل إلى التغلب على الخصم).

-مجموعة القواعد التي تحكم حركة اللاعب بتحريك قطع الشطرنج على اللوحة.

2- المرحلة الثانية:

ويطلق عليها المرحلة الشاعرية والتي امتدت من منتصف الستينيات إلى منتصف السبعينيات، حيث قام العالم منسكي بعمل الإطارات لتمثيل المعلومات ، وقام العالمين انونستون وبراون بتلخيص كلمات متطورة في معهد ماساشوستش للتكنولوجيا والتي تحتوي

على بعض الأبحاث عن معالجة اللغات الطبيعية والرؤية بالحاسب والإنسان الآلي والمعالجة الشكلية أو الرمزية.

3- المرحلة الثالثة:

والتي يطلق عليها المرحلة الحديثة، بدأت منذ منتصف السبعينيات والتي تميزت بظهور التقنيات المختلفة المعالجة للكثيرمن التطبيقات التي أدت فعلا إلى انتقال جزء كبير من الذكاء الإنساني إلى برامج الحاسبات،وتعتبر هذه الفترة العصر الذهبي لازدهار هذا العلم والتي أدت إلى ظهور كثير من نظم الذكاء الاصطناعي الحديثة، ولقد تبلورت نواة تقنيات الذكاء الاصطناعي لتشمل النمذجة الرمزية وآليات معالجة القوائم والتقنيات المختلفة للبرمجة والتي تفاعلت مع فروع كثيرة من العلوم.

أهداف الذكاء الاصطناعي:

1 – تمكين الآلات من معالجة المعلومات بشكل أقرب إلى طريقة الإنسان في حل المسائل، بمعنى أخر المعالجة المتوازية حيث يتم تنفيذ عدة أوامر في نفس الوقت وهذا أقرب إلى طريقة الإنسان في حل المسائل.

2 – فهم أفضل لماهية الذكاء البشري عن طريق فك أغوار الدماغ حتى يمكن محاكاته، كما هو معروف أن الجهاز العصبي والدماغ البشري أكثر الأعضاء تعقيداً وهما يعملان بشكل مترابط ودائم في التعرف على الأشياء [5] .

وتظهر أنواع الذكاء الاصطناعي ضمن ثلاث أنواع رئيسية تتراوح من رد الفعل البسيط إلى الإدراك والتفاعل الذاتي، وذلك على النحو التالي:

أ- الذكاء الصناعي الضيق أو الضعيف :

وهو أبسط أشكال الذكاء الاصطناعي، حيث تتم برمجة الذكاء الاصطناعي للقيام بوظائف معينة داخل بيئة محددة، ويعتبر تصرفه بمنزلة رد فعل على موقف معين، ولا يمكن له العمل إلا في ظروف البيئة الخاصة به، ومن الأمثلة على ذلك الروبوت "ديب بلو.

ب- **الذكاء الاصطناعي القوي أو العام** :

ويتميز بالقدرة على جمع المعلومات وتحليلها، ويستفيد من عملية تراكم الخبرات، والتي تؤهله لأن يتخذ قرارات مستقلة وذاتية، ومن الأمثلة على ذلك السيارات ذاتية القيادة، وروبوتات الدردشة الفورية، وبرامج المساعدة الذاتية الشخصية.

ت- **الذكاء الاصطناعي الخارق** :

وهي نماذج لا تزال تحت التجربة وتسعى لمحاكاة الإنسان، ويمكن هنا التمييز بين نمطين أساسيين، الأول: يحاول فهم الأفكار البشرية، والانفعالات التي تؤثر على سلوك البشر، ويمتلك قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي، أما الثاني فهو نموذج لنظرية العقل، حيث تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخلية، وأن تتنبأ بمشاعر الآخرين ومواقفهم وقادرة على التفاعل معهم، ويتوقع أن تكون هي الجيل القادم من الآلات فائقة الذكاء [6] .

ثالثا- خصائص برامج التعليم المعتمدة على الذكاء الاصطناعي:

قبل التطرق لخصائص برامج التعليم المعتمدة على الذكاء الاصطناعي سنحاول عرض الخصائص العامة للذكاء الاصطناعي:

– استخدام الذكاء في حل المشاكل المعروضة.

-القدرة على التفكير والإدراك.

-القدرة على اكتساب المعرفة وتطبيقها.

- القدرة على التعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة.
- القدرة على استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة.
- القدرة على استخدام التجربة والخطأ لاستكشاف الأمور المختلفة.
- القدرة على الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة.
- القدرة على التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة.
- القدرة على التعامل مع المواقف الغامضة مع غياب المعلومة.
- القدرة على تمييز الأهمية النسبية لعناصر الحالات المعروضة.
- القدرة على التصور والإبداع وفهم الأمورالمرئية وإدراكها.
- القدرة على تقديم المعلومة لإسناد القرارات الإدارية .

ويمكن تحديد ستة خصائص يجب أن تتوافر في أي برنامج تعلم عن طريق الكمبيوتر وبشكل خاص برامج التدريس الذكية تميزه عن برامج التدريس التقليدية وهي :

1- توليد الحوار لحظيا:

ترتبط هذه الخاصية بقدرة البرنامج على التفاعل مع الطالب في اتجاهين، ففي البرامج التقليدي ة يطرح البرنامج التساؤل والطالب يقوم بالاستجابة، ولكن مع هذه الخاصية أصبح من الممكن للطالب أن يطرح تساؤله على البرنامج في شكل تحاوري، مما أتاح إمكانية استخدام الطريقة السقراطية في التعلم والتي لم تكن متاحة في التعلم عن طريق الكمبيوتر من قبل.

2- الشبكات الدلالية أو المعرفية:

يبنى البرنامج في شكل شبكة معرفية مكونة من الحقائق والقواعد والعلاقات بينهما، على عكس البرنامج التقليدي الذي يقسم محتواه إلى شاشات تنظم في شكل خطي أو تفريعي. ويحدد المؤلف في برنامج التعلم التقليدي الاحتمالات الممكنة لسلوك المتعلم واستجاباته،

أما في برامج التعلم الذكية فإن المؤلف لا يحدد السلوك المتوقع من المتعلم أثناء التفاعل، بل يعرف قواعد التدريس ويدمجها ضمن قاعدة المعرفة بالبرنامج، بعد ذلك يقوم البرنامج بتحديد التتابع المناسب بناءا على أسئلة الطالب للبرنامج من جهة، وأخطاء المتعلم في التفاعل من جهة أخرى بمعنى آخر يحتوي برنامج التعلم الذكي على نوعين من المعرفة:

–المعرفة التي تتعلق بموضوع البرنامج الذي يدرس، وهي متغيرة تبعا لتغير البرنامج [7]

.

– المعرفة التربوية، وهي المعرفة المتعلقة بقواعد تدريس هذا الموضوع، وهي ثابتة بالنسبة لكل مجال تخصصي.

3- نموذج الطالب:

لكي يقرر البرنامج أي المعلومات سيقدمها للمتعلم في المرحلة التالية (على اعتبار أن مسار البرنامج يتغير بتغير المتعلم) فإنه لابد أن يحدد البرنامج المعرفة السابقة للطالب وما قد تعلمه بالفعل. يتم هذا بواسطة بناء نموذج يوضح البناء المعرفي الحالي للطالب، ويتكو ن هذا البناء من خلال التفاعل مع الطالب وتحليل أخطاؤه، مما يقتضي وجود نظام لتشخيص الأخطاء التي يقترفها المتعلم ويحدد ما يعود منها إلى الفهم الخاطئ وما يعود إلى الافتقار إلى المعلومة أو التعميم المبالغ فيه أو بسبب بعض الأخطاء المستقلة عن المحتوى والتيقد تنشأ عن عدم الاكتراث أو التسرع في الإجابة.

4- قواعد تشخيص الأخطاء:

إن نظام التدريس الذكي يجب أن يستغل أ خطاء الطالب لك ي يصحح بعض المفاهي م الخاطئة عنده. كما أنه يمكن النظر لأخطاء الطلاب على أنها أعراض لمفاهيم خاطئة، ولتشخيص الأفكار الخاطئة عن د الطالب يجب معرفة حالتها لمعرفية الحالية، وكذلك تاريخه التعليمي.

5- معالجة اللغة الطبيعية:

من الخصائص المميزة لبرنامج التعلم الذكي التفاعل عن طريق اللغة الطبيعية للمستخدم، فجودة الاتصال بين البرنامج والمتعلم تتحسن بشكل جذري إذا استطاع البرنامج أن يفهم مدخلات لغة الطالب الطبيعية سواء المكتوبة أو المنطوقة، كم اتبنى الكثير من ملامح برنامج التعلم الذكي مثل الحوار الفعال مع الطالب، وتشخيص أخطاء الطالب على التقدم في معالجة اللغة الطبيعية التي تعتبر من مجالات علم الذكاء الاصطناعي. فالهدف الأساسي لبحوث معالجة اللغة الطبيعية هي جعل الاتصال بين الحاسب والإنسان يتم بصورة طبيعية أي باستخدام لغة الإنسان مثل العربية والإنجليزية [8] .

وينقسم نظام معالجة اللغة الطبيعية في أي برنامج إلى جزأين:

الجزء الأول وهو فهم اللغة الطبيعية، ويهدف إلى إيجاد أساليب تجعل الحاسب يفهم التعليمات المعطاة له بلغة الإنسان الطبيعية، والجزء الثاني هو إنتاج اللغة الطبيعية، ويهدف إلى جعل الحاسب قادرا على إنتاج لغة طبيعية كالتي يتعامل به االإنسان في حيات ه اليومية.

6- القدرة على التعلم:

وهذا يعني بالنسبة لتطبيقات التدريس عن طريق الكمبيوتر الذكي الذي له القدرة على تغيير سلوكه في التدريس وفق سلوك مجموع الطلاب المتفاعلين معه. فقد يبدو للبرنامج أن الطلاب يتعلمون موضوع معين بإستراتيجية ما أكثر من غيرها، مما يؤدي بالبرنامج إلى أن يجعلها ذات أولوية ضمن استراتيجياته التدريسية، تماما كما يفعل المعلم الخبير مع مجموعة من الطلاب تعود التعامل معهم فهو يكون أقدر م ن غيره على تقرير الإستراتيجية المناسبة لإكسابهم المعرفة.

رابعا- تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في العملية التعليمية :

توفر الطبيعة الرقمية والديناميكية للذكاء الاصطناعي مجالا مختلفا لا يمكن العثور عليه في البيئة التقليدية النمطية للمدرسة في وقتنا الحالي، ستمكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم من اكتشاف حدود جديدة للتعلم وتسرّع في إنشاء تقنيات مبتكرة. ومن بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم نجد [9] :

1- المحتوى الذكي:

تهتم مجموعة من الشركات والمنصات الرقمية حاليا بإنشاء محتوى ذكي وذلك من خلال تحويل الكتب التعليمية التقليدية إلى كتب ذكية وثيقة الصلة بالغاية التعليمية، وفي هذا السياق يمكن ذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أ- ابتكار شركة Content Technologies Inc وهي شركة تطوير ذكاء اصطناعي متخصصة في أتمتة العمليات التجارية وتصميم التعليم الذكي، مجموعة من خدمات المحتوى الذكي للتعليم نذكر منها : http://www.contenttechnologiesinc.com

ب- خدمة Cram10 على سبيل المثال التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في نشر محتوى الكتب المدرسية عبر دليل الدراسة الذكي الذي يتضمن ملخصات الفصول واختبارات الممارسة الصحيحة والاختيارات المتعددة .

ت- كما يمكن لخدمة JustTheFacts101 من إبراز ملخصات نصية محددة لكل فصل، يتم أرشفتها بعد ذلك إلى مجموعة رقمية وإتاحتها على موقع أمازون .

ث- تستخدم خدمة NursingEd101 الذكاء الاصطناعي لمساعدة الممرضات وطلاب التمريض على قضاء وقت أقل في العثور على المعلومات الهامة والمزيد من الوقت في الاحتفاظ بالمعلومات. سواء كنت طالبًا في السنة الأولى أو تدرس للحصول على امتحان

الترخيص، فإن تقنية CTI في الذكاء الاصطناعي تساعدك على الشعور بمزيد من الثقة بشأن المادة

ج- تقوم شركات أخرى أيضا بإنشاء منصات محتوى ذكية متكاملة مثل مؤسسة Netex والتي تعمل على تقديم خدمات مثل: https://www.netexlearning. com

- برنامج getex LearninN الذي يدمج المحتوى الذكي بتمارين الممارسة والتقييم بما يتيح للمعلمين تصميم مناهج رقمية ودمجها مع وسائط الصوت والصورة، بالإضافة إلى إمكانية التقييم الذاتي .

- كما توفر Netex منصة سحابية تعليمية مخصصة ومصممة لأماكن العمل الحديثة، حيث يمكن لأصحاب العمل تصميم أنظمة تعليمية قابلة للتخصيص مع وجود التطبيقات، والمحاكاة، والدورات الافتراضية، والتقييمات الذاتية، ومؤتمرات الفيديو وغيرها من الأدوات.

وتستخدم بعض أنظمة التدريس الذكيّ عدداً من تقنيات التعلّم الآلي وخوارزميات التعلّم الذاتي التي تجمع مجموعات البيانات الكبيرة وتحلّلها. ويسمح هذا الجمع للأنظمة أن تقرّر نوع المحتوى الذي ينبغي تسليمه للمتعلّم بحسب قدراته واحتياجاته، ومثال على ذلك منصّة نظام (iTalk2L^earn) التي تعلّم الكسور، وتستخدم نموذج المتعلّم الذي يخزّن البيانات حول المعرفة الرياضية عند الطالب، واحتياجاته المعرفية وحالته العاطفية وردود الفعل التي تلقاها واستجابته على هذه التغذية المرتدّة.وفي علوم الرياضيات أيضاً مثال آخر(Thinkster Math) ، وهو تطبيق تعليمي يمزج منهج الرياضيات الحقيقي مع أسلوب التعليم الشخصي للطالب. إذ يعين التطبيق لكل طالب معلماً خلف الكواليس يتابع خطواته الذهنية خطوةً خطوة كما تظهر على شاشة الآيباد. فهو يهدف إلى تحسين قدرات الطالب المنطقية عن طريق مساعد خاص يساعده حين توقفه معضلة، ويعطيه تغذية مرتدة مخصصة. أما منصة (Brainly)، فهي مثال على شبكة تواصل اجتماعي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي الخاص بأسئلة الفصل الدراسي، إذ يستخدم الذكاء الاصطناعي فيها خوارزميات التعلم الآلي لتصفية الرسائل غير المرغوب فيها، ويتيح للمستخدمين طرح أسئلة حول الواجب المنزلي والحصول على إجابات تلقائية، تم التحقق

منها، ويساعد الموقع الطلاب على التعاون في ما بينهم للتوصل إلى إجابات صحيحة من تلقاء أنفسهم [10] .

2- أنظمة التعليم الذكي:

تعرف كاتي هافنر Katie Hafner أنظمة التعليم الذكية المعروفة اختصارا بـ ITS بأنها أنظمة تضم برامج تعليمية تحتوي على عنصر الذكاء الاصطناعي حيث يقوم النظام بتتبع أعمال الطلاب وإرشادهم كلما تطلب الأمر وذلك من خلال جمع معلومات عن أداء كل طالب على حدة، كما يمكن أن يبرز نقاط القوة والضعف لدى كل متعلم، وتقديم الدعم اللازم له في الوقت المناسب.

كما يعرفها الرتيمي بأنها نظم تعليمية معتمدة على الحاسوب ولها قواعد بيانات مستقلة، أو قواعد معرفية للمحتوى التعليمي (تحدد ما يتم تدريسه) بالإضافة إلى استراتيجيات التعليم (وهي تحدد كيفية التدريس) وتحاول استخدام استنتاجات عن قدرة المتعلم على فهم المواضيع وتحديد مواطن ضعفه وقوته حتى يمكنها تكييف عملية التعلم ديناميكيا.

ويتكون نظام التعلم الذكي من المكونات التالية:

- معرفة خاصة بالمجال التعليمي (المنهج التخصصي المراد تقديمه أو تعلّمه).
- معرفة عن المتعلم.
- معرفة تتعلق باستراتيجيات التعليم.

وتمثل نظم التعلم الذكية حلقة وصل بين الأسلوب السلوكي Behavioral Approach للتعلم المعتمد على الحاسوب والنمط الإدراكي . Cognitive Paradigm إنها نتاج البحث في مجال الذكاء الاصطناعي وتدعى ذكية لأنها تضم مر كّبات Models حول المجال المراد تعلمه ومركبات عن الطلاب ومركّب عن المعلّم الخبير في المجال. ويعتقد المهتمون بالتعليم أن كفاءة النظام التعليمي أيا كان نوعه يجب أن يقيّم على أساس ما تم اكتسابه من معرفة وليس على ما تم تدريسه .

وتتكون نظم التعلم الذكية المستخدمة لتقنية الذكاء الاصطناعي من النماذج الأربعة الأساسية الآتية:)البدو،

أ- نموذج المجال: و يتحدد بالخصائص الآتية:

-مصدر توليد محتوى التعلم والشرح والأمثلة المتعلقة بالموضوع أو المنهج الدراسي الذي يقوم النظام التعليمي الذكي بتدريسه.

-مصدر توليد المسائل والمشكلات والأسئلة التي يقدمها النظام للطالب كتمارين أو اختبارات ليقوم الطالب بحلها[11] .

-مصدر توليد الحلول والإجابات النموذجية للأسئلة والمشكلات المتعلقة بموضوع التعلم،كتحديد وتوضيح السلوك والخطوات والمسارات المختلفة الصحيحة التي يمكن إتباعها في تلك الحلول والإجابات، سواء كانت تلك الأسئلة والمشكلات موجهة من النظام للطالب أو العكس، مثله في ذلك مثل المعلم البشري.

-معيار يمكن من خلاله تقييم وتصحيح إجابة وأداء الطالب،ليس فقط فيما يتطلب تقييم النتيجة النهائية التي يصل إليها الطالب في الحل، وإنما أيضا في جميع الخطوات والأداءات التي يقوم بها الطالب وصولا إلى الحل، من خلال مقارنة إجابة الطالب بالإجابة الصحيحة التي يولدها نظام التعليم الذكي.

أ – توليد التوضيحات والتفسيرات والمبررات اللازمة للرد على سؤالين هامين في التعلم وهما (لماذا،وكيف)، بمعنىلماذا تم استخدام طريقة أو إستراتيجية معينة لحل مسألة أو مشكلة ما ؟ وكيف تم التوصل إلى هذاالحل ؟

-ب- نموذج التدريس: وتحدده الخصائص التالية:

-التحكم بين النماذج الأخرى المكونة للنظام التعليمي الذكي.

-اتخاذ القرارات التدريسية للطالب، مثل تحديد أسلوب وإستراتيجية التدريس المناسبة للطالب، ومقدار ووقت التعلم المناسب، والخطوة التدريسية التالية، وذلك بناءا على قدرات الطالب الفردية.

-تقليل الفرق أو الفجوة بين معرفة الخبير الموجودة في نموذج المجال، ومعرفة الطالب المُخزنة في نموذج الطالب إلى أقصى حد أو إلغاء ذلك الفرق تماما .

ت- نموذج الطالب: ويتميز بالخصائص الآتية:

-تحديد الحالة المعرفية الراهنة للطالب ومستوى تقدمه في تعلم موضوع ما.

حفظ وتسجيل التقدم التعليمي للطالب في النظام، وطبيعة الأخطاء التي قام بها الطالب خلال التعلم، وجمع المعرفة التدريسية والتعليمية اللازمة حول الطالب ويحتاجها النظام التعليمي الذكي في مواءمة التدريس مع احتياجات الطالب.

-إعطاء مقاييس ومؤشرات حول سلوك التعلم لدى الطالب بشكل مستمر، مثل طريق ة التنقل بين الموضوعات والارتباط والتداخل للنظام، والمسارات التي اتخذها في تعلم موضوع أو مفهوم ما، وترتيب وزمن الدخول في الموضوعات [12] .

-التعرف والتمييز بين المفاهيم الخاطئة ، والمفاهيم المفقودة لدى الطالب.

-تحديد أداء الطالب في الإجابة على الأسئلة والمشكلات التي يقدمها لها لنظام،من حيث الوقت ودرجة الصواب ونسبة الإجابات الصحيحة والخاطئة وعدد المحاولات وكمية المساعدات والتلميحات، والشرح التي احتاجها.

ث- نموذج واجهة التفاعل: ويمكن تحديد خصائصه بما يلي:

-الربط بين الطالب والنظام التعليمي الذكي من جهة وبين الأجزاء والمكونات المختلفة للبرنامج من جهة أخرى .

-إعطاء النظام التعليمي الذكي إمكانية التحاور المختلط الثنائي الاتجاه بينه وبين الطالب.

-دمج وتضمين الطالب في عملية التعلم من خلال أساليب ووسائل العرض الجذابة، ومرونة وتنوع عرض الماد ة التعليمية بما يتناسب مع فردية الطالب ومتطلباته، والتفاعل والتحاور معه باللغة الطبيعية التي يفهمها.

-تقديم أساليب وأنماط متنوعة للأسئلة والمشكلات وطرق الإجابة عليها في الواقع العلمي.

-

3- تقنية الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR):

أ- الواقع الافتراضي:

يشير الواقع الافتراضي إلى تمثيل حاسوبي يعمل على إنشاء تصور للعالم يظهر لحواسنا بشكل مشابه للعالم الحقيقي، فعن طريق الواقع الافتراضي يمكن نقل المعلومات والخبرات إلى الأذهان بشكل جذاب وأكثر تفاعلية.ويمكن تعريف الواقع الافتراضي بأنه وسيلة تتكون من عمليات محاكاة تفاعلية باستخدام الحاسب الآلي تُشعر المستخدم بالمكان والأفعال، وهذه العمليات مدعمة بتغذية راجعة صناعية لواحدة أو أكثر من الحواس تشعر المستخدم بالاندماج داخل المشهد، وتُعتبر لغة نمذجة الواقع الافتراضي هي تلك اللغة التي من خلالها يتم تحويل رسوم الحاسوب ثلاثية الأبعاد إلى بيئات افتراضية يمكن عرضها من خلال متصفحات متعددة [13] .

تتوفر تقنية الواقع الافتراضي(VR) على ثلاثة أنواع من أنظمة إدارة التعلم، تتشارك في بعض الصفات والمميزات ويوجد لدى بعضها صفات مميزة قد تجعلها مناسبة لاحتياجات المستخدمين أكثر من النوعين الآخرين، واحدة من تلك الميزات المهمة هي القدرة على التعامل مع الكائنات التعليمية القابلة لإعادة الاستخدام Objects Reusable Learning والتي يشار لها اختصا را RLO :

أ-1- أنظمة إدارة المحتو ى CMS :

هي اختصار لعبارة Content Management System وهي تطبيقات ويب Web Application تعطي القدرة لمستخدم أو أكثر (بصلاحيات يمكن التحكم فيها) على إدارة محتوى موقع على شبكة الإنترنت دون أن يمتلك بالضرورة خبرة في برمجة الموقع، ويقصد بالإدارة إنشاء، تعديل، نشر، أرشفة، محتويات موقع على شبكة الإنترنت.

ولتوضيح الصورة أكثر، فإن سبب استخدام أنظمة إدارة المحتوى هو قدرة مجموعة من المستخدمين على إدارة أجزاء مختلفة لموقع واحد على شبكة الإنترنت، مع القدرة على التحكم في صلاحية وصول كل مستخدم للجزء المخصص له.

وتحتوي أنظمة إدارة المحتوى على مستودعات Repository يتم تخزين الكائنات Objects فيها لإعادة استخدامها مرة أخرى، فهي تدعم إنشاء الكائنات لإعادة استخدامها أكثر من مرة

لتسهيل إدارة المحتوى على شبكة الإنترنت. وجدير بالذكر أن أنظمة إدارة المحتوى في صورتها التقليدية في بداياتها كانت على علاقة بالناشرين والبوابات الإلكترونية والوكالات الإخبارية، بحيث تهتم هذه الأنظمة بإنشاء المحتوى وترتيبه وتنظيمه.

أ-2- أنظمة إدارة التعلم LMS :

هي اختصار لعبارة Learning Management System، وهو عبارة عن نظام رقمي مصمم خصيصاً لإدارة مقررات إلكترونية وإتاحة عمل تعاوني بين المعلم والمتعلم، حيث يدير هذا النظام كل هذه الجوانب من خلال أتمتة Automation لعمليات إدارة التعلم، وتشمل العمليات عرض جدول المواد الدراسية وتسجيل الطلاب وطباعة تقارير لتقويم مخرجات العملية التعليمية وقائمة بأسماء الطلاب وإدارة عملية إدخال درجات الطلاب وطباعة الشهادات وعرض نتائج الاختبارات، فهو نظام يساعد على إدارة العملية التعليمية. ويمكن القول باختصار، أن أنظمة إدارة التعلم تقوم بإيصال المحتو ى Content إلى المتعلمين دون امتلاكها أدوات تأليف المحتو ى Authoring Tools، وبهذا الشكل فإن نظام إدارة التعلم ليس نظاماً مختصاً بإنشاء المحتوى وتطوير.

ومن أمثلة أنظمة إدارة التعلم العالمية [14]: Blackboard – Moodle – Edmodo – Schoology – aTutor – Google Classroom – Microsoft classroom – SuccessFactors – Skill Canvas – Desire2Learn Soft–WizIQInc – Cornerstone – Instructure – TOPYX – Brightspace – Cypher Learning– Latitude Learning – EdsbyLitmos – CollaborizeClassroom – DigitalChalk Docebo – eFront – Educadium.

ومن أمثلة أنظمة إدارة التعلم العربية:

- **نظام جسو ر JUSUR** : في عام 2007 قام المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع الجامعة الماليزية المفتوحة بتقديم نظام إدارة التعلم جسور بهدف إمداد أعضاء هيئة التدريس والطلاب في التعليم العالي بالتقنيات الحديثة في التعليم واستخدام بيئة إلكترونية تفاعلية .
- **نظام تدارس Tadarus** : تم تطويره من قبل شركة حرف لتقنية المعلومات و يستخدم نظام تدارس في العديد من المؤسسات التعليمية مثل عمادة التعليم عن بعد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والهيئة العامة لتحفيظ القرآن الكريم، المقرأة الإلكترونية العالمية.

أ-3- أنظمة إدارة المحتوى التعليمي LCMS :

هو اختصار لعبارة Learning and Content Management System ، وتمنح هذه الأنظمة المستخدمين القدرة على إنشاء وتعديل وتخزين وإدارة وإعادة استخدام المحتوى التعليمي بشكل أكثر فاعلية، ويكون ذلك بإنشاء مستودع Repository يحوي العناصر التعليمية Learning Object الخاصة بالمحتوى، بحيث يسهل التحكم فيها وتجميعها وتوزيعها وإعادة استخدامها بما يناسب عناصر العملية التعليمية.

إن أنظمة إدارة المحتوى التعليمي LCMS تجمع بين أنظمة إدارة المحتو ى CMS وأنظمة إدارة التعلم LMS ، ويمكن القول في هذه المرحلة أن نظام إدارة المحتوى التعليمي أصبح نظاماً متكاملاً لإدارة العملية التعليمية.

فائدة الواقع الافتراضي لطالب العلم :

للواقع الافتراضي فوائد كثيرة للمتعلم حيث تمكن هذه التكنولوجيا من القيام بجولة افتراضية من مكان لآخر، والقوة الرئيسية لهذا الأسلوب هو أنه يسمح للمستخدمين برؤية هذا المكان عبر 360 درجة واستكشاف عناصره بأبعادها الثلاثية بشكل يسمح بالتفاعل مع المشهد من خلال النقاط الساخنة وهذا يختلف عن مجرد المشاركة في عرض المعلومات على شاشة الحاسوب [15] .

كما يُعتقد أن تكنولوجيا الواقع الافتراض ي لها القدرة على تنمية التعلم الذاتي المتمركز حول الطالب عن طريق استكشاف عالم أقرب للواقعية وأكثر تفاعلية، كما يتمكن المتعلم من خلالها من التحرك والتجول داخل المشهد مما يساعده على تنمية قدراته على تصور وفهم وإدراك البيانات العلمية المعقدة والتي لا تعطي دراستها بالأبعاد الثنائية الفهم المطلوب وخاصة في المواد العلمية.

ب- الو اقع المعزز :

الواقع المعزز هو نوع من الواقع الافتراض ي الذي يهدف إلى تكرار البيئة الحقيقية في الحاسوب و تعزيزها بمعطيات افتراضية لم تكن جزءا منها .و بعبارة أخرى، فنظام الواقع المعزز يولد عرضا مركبا للمستخدم يمزج بين المشهد الحقيقي الذي ينظر إليه المستخدم والمشهد الظاهري التي تم إنشاؤه بواسطة الحاسوب و الذي يعزز المشهد الحقيقي بمعلومات إضافية.يهدف المشهد الظاهري Virtual scene الذي تم إنشاؤه بواسطة الكمبيوتر إلى تحسين الإدراك الحس ي للعالم الحقيقي الذي يراه أو يتفاعل معه المستخدم. ويهدف الواقع المعزز إلى إنشاء نظام لا يمكن فيه إدراك الفرق بين العالم الحقيقي و ما أضيف عليه باستخدام تقنية الواقع المعزز، فعند قيام شخص ما باستخدام هذه التقنية للنظر في البيئة المحيطة به فإن الأجسام في هذه البيئة تكون مزودة بمعلومات تسبح حولها وتتكامل مع الصورة التي ينظر إليها الشخص.

- **تطبيقات الو اقع المعزز في التعليم**

عموما و حينما يتعلق الأمر بإدماج التكنولوجيا في التعليم، ينطلق العقل البشري ليبدع بلا حدود، و ينتج أفكارا مبتكرة تجعل أشياء كانت يوما ما جزءا من الخيال العلمي واقعا

محسوسا. و تقنية الواقع المعزز لا تخرج عن هذه القاعدة، لذلك فلا حدود للأفكار المتعلقة بكيفية توظيفها ،وفيما يلي عرض لبعض التطبيقات على سبيل المثال لا الحصر:

ب-1- تطبيقات الفصول الدراسية:

هناك تطبيقات عدة يمكن توظيفها لجلب تقنية الواقع المعزز لفصلك الدراس ي، سنفرد لها مقالا خاصا في وقت لاحق إن شاء الل، حيث تتيح هذه التطبيقات للمستخدمين إنشاء و الاندماج في تجارب الواقع المعزز الخاصة بهم، بكل سهولة و يسر و بتوظيف أجهزتهم الشخصية أو المدرسية [16] .

ب-2- الواجبات المنزلية المدعمة بالشرح:

يمكن استخدام تقنية الواقع المعزز لدعم المتعلمين و مصاحبتهم حين إنجازهم للواجبات المنزلية. فعندما يتعثر الطالب في إنجاز واجبه المدرس ي، يمكنه الاستعانة بكاميرا هاتفه المتنقل التي يصوبها نحو النقطة التي تشكل صعوبة بالنسبة له ليظهر له فيديو معد مسبقا من طرف معلمه، يشرح تلك النقطة، ويزوده بعناصر تساعده على حل المشكلة.

ب-3- معرض الصور الحية:

يمكن استغلال تقنية الواقع المعزز في إعداد معرض لصور هيئة التدريس بالقرب من مدخل المدرسة، حيث يمكن للزوار تفحص صورة أي مدرس بواسطة هواتفهم النقالة، لتدب الحياة في هذه الصورة و تُحدِّث الزائر عن صاحبها.

ب-4- عرض حول كتاب :

يقوم الطلاب بتسجيل عرض موجز للكتاب الذي انتهوا للتو من قراءته، يتم تحويل العرض إلى بطاقة معلومات رقمية مرفقة (Assigned Digital Information) بواسطة برنامج معلوماتي معد لهذا الغرض، تلصق على غلاف الكتاب، و تُمكِّن أي شخص من الوصول الفوري للعرض المسجل و التعرف على موضوع الكتاب عبر مسح بطاقة المعلومات بواسطة الهاتف النقال.

ب-5- تشجيعات الوالدين:

يتم تسجيل كلمات موجزة للآباء و الأمهات يقومون من خلالها بتشجيع أطفالهم، و لصق بطاقة معلومات أو أي صورة معبرة على مقعد كل طفل. للرجوع إليها و تصفحها بواسطة الهاتف النقال كلما احتاج المتعلم لتشجيع و تحفيز والديه.

ب-6- ألبوم الصور الحية:

يمكن إعداد ألبوم صور لأنشطة السنة الدراسية، من حفلات ورجات وندوات وما شابه، و يمكن لكل شخص يود التعرف على معلومات إضافية على نشاط معين أن يمرر هاتفه المتنقل فوق الصورة ليظهر له فيديو النشاط و كل المعلومات والإحصائيات و التقارير المتعلقة به.

ب-7- مختبر السلامة:

يتم إعداد صور أو بطاقات تحمل رمز السلامة، و تعلق في جميع أنحاء مختبر العلوم بحيث تشغل وسائط متعددة عند تفحص الطلاب لها بواسطة كاميرات أجهزتهم الذكية، لتطلعهم على إجراءات وبروتوكولات السلامة المختلفة و الخاصة بمعدات المختبر [17] .

ب-8- بطاقات تعليمية للصم وضعاف السمع:

باستخدام تقنية الواقع المعزز، يمكن إعداد بطاقات تعليمية تحتوي على مفردات يتم ربطها بمقاطع فيديو توضح كيفية التعبير عن هذه المفردات بواسطة لغة الإشارة.

خامسا- أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية:

على الرغم من الكلام الكثير والخوف، من غير المرجح أن تحل الآلات محل المعلمين في الوقت القريب. وبدلاً من ذلك، تعتبر الآلات وسائل للمساعدة في التغلب على العديد من الحواجز الهيكلية التي تجعل من الصعب ضمان وصول المعلم الفعال إلى كل طالب.

تواجه النظم المدرسية عددًا من التحديات، على سبيل المثال لا الحصر نقص المعلمين، والافتقار إلى طرق واضحة لتطوير معلمين ذوي الجودة العالية. وحتى أفضل المعلمين يكافحون من أجل تلبية الاحتياجات التعليمية المتنوعة لطلابهم أو إيجاد وقت للتركيز على

تطوير مهارات تعلم أعمق لدى الطلاب ومهاراتهم غير المعرفية وسط ضغوط لتغطية التعليم الأساسي.

يوفر الذكاء الاصطناعي المجسد لخبرة المعلمين من خلال تبسيط وأتمتة مهام التدريس الأساسية لقادة المدارس خيارات جديدة لمعالجة ثلاثة ظروف صعبة:

1- عند افتقار المدارس إلى المعلمين الخبراء، يمكن للذكاء الصناعي المجسد لخبرة المعلمين أن يقطع شوطا طويلا نحو زيادة فعالية المعلمين الحاليين. تظهر الأبحاث إلى أن وضع مناهج عالية الجودة ومواد تعليمية عبر الإنترنت تحت تصرف المعلمين الأقل جودة يمكن أن يحسن الأداء الأكاديمي للطلاب.

2- عندما يكون المعلمون الخبراء في حاجة لمعالجة تشكيلة من احتياجات الطلاب، حتى المدرسون ذوي الكفاءة العالية أحيانًا ما يجدون صعوبة في تلبية الاحتياجات التعليمية المتنوعة لطلابهم. الإجابة المتعارف عليها قيام المدارس بتدريب المعلمين على ال تمييز بين التدريس، لكن تنفيذ تعليمات متباينة بإخلاص على أساس يومي يمكن أن يكون أمرًا صعبًا. لحسن الحظ، يمكن للذكاء الاصطناعي توفير العديد من جوانب المحتوى الأساس ي ومهارات التدريس، وإعطاء المعلمين بيانات تقييم أفضل، وتقديم توصيات حول مصادر التعلم، ومنح المعلمين مزيدًا من الوقت والطاقة للعمل بشكل فردي وفي مجموعات صغيرة مع الطلاب.

3- عندما يحتاج المعلمون الخبراء إلى التدريس أكثر من المحتوى الأكاديمي، تُظهر مجموعة متزايدةمن الأبحاث أن التعلم العميق والمهارات الغير المعرفية تلعب دورًا مهمًا إلى جانب إتقان المحتو ى في تحديد النتائج الاكاديمية وحياة الطلاب [18] .

يمنح الذكاء الاصطناعي المجسد لخبرة المعلمين قدرة أكبر للمعلمين على مساعدة الطلاب على تطوير هذه المهارات الهامة .

4- بدلاً من رؤية التقدم التكنولوجي كتهديد، يجب على المعلمين وقادة التعليم الاستفادة من الطرق العديدة التي يمكن للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي من خلالها تحسين عملهم. تتمتع أجهزة الكمبيوتر والمعلمين غير الخبراء والمعلمين الخبراء بمزايا نسبية تكمل بعضها البعض. تعد أجهزة الكمبيوتر مثالية لاستهداف المحتوى الأساس ي

للطلاب والفجوات في المهارات وتزويد المعلمين ببيانات تقييم في الوقت المناسب. يوفر المعلمين غير الخبراء مثل المساعدين التقنيين والمعلمين المبتدئين اللمسة الإنسانية اللازمة للإشراف على الطلاب وتحفيزهم واستكشاف صعوبات التعلم غير الأكاديمية. يقوم المعلمون الخبراء بمهام تدريس معقدة، بما في ذلك تطوير مناهج تعليمية جديدة، وتشخيص ومعالجة صعوبات التعلم غير الأكاديمية للطلاب، وتقديم ملاحظات حول التواصل الشفهي والكتابي، وتعزيز ثقافة الفصل الدراس ي الموجهة نحو التحصيل، والتحدث مع أولياء الأمور عن خطط التعليم الفردية لطلابهم .

5- يعتبر المعلمون الخبراء المورد الأكثر قيمة في النظام التعليمي. ومن غير المعقول اختزال عمل المعلمين الخبراء إلى إجراءات موحدة أو خوارزميات تلقائية في أي وقت قريب. ومع ذلك، فإن ضمان حصول كل طالب على تعليم ممتاز ليس مهمة تافهة. لحسن الحظ، مع تبسيط الابتكارات وأتمتة جوانب مميزة من التدريس عن طريق الذكاء الاصطناعي، ان المعلمون الفعالون وغير الفعالون على حد سواء قدراتهم معززة بواسطة أجهزة الكمبيوتر. يوفر هذا النمط نظرة ثاقبة للممارسين وصانعي السياسات الذين يعملون لضمان حصول جميع الطلاب على تعليم عالي الجودة.

6- من المتوقع أن تنتقل الفصول الدراسية قريباً من الإطار التقليدي للتعلم إلى استخدام مزيج من الروبوتات والذكاء الاصطناعي المصمم حسب الحاجة. وستستفيد نسبة كبيرة ومتزايدة من الطلبة من الروبوتات التي تتسم بالاستمرارية والمرونة، كما سيتحرَّر معلمو الصفوف من الأمور الإدارية وسيتفرغون للتركيز على الطلاب.

7- من المتوقع أن تنتقل الفصول الدراسية قريباً من الإطار التقليدي للتعلُّم إلى استخدام مزيج من الروبوتات والذكاء الاصطناعي المصمم حسب الحاجة.

8- فالمعلمون كثيراً ما يعانون من كثرة الأعمال المكتبية، مثل تصحيح الامتحانات وتقييم الواجبات. ولكن يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقوم بكثير من هذه المهمات، ويقلّص الوقت اللازم للتصحيح والعمل الإداري من أجل تكريس مزيد من الوقت للطلاب.

9- وبالنسبة للصف الدراسي نفسه، فإن خيارات "الخدمات المتخصصة وفق الاحتياجات" التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي من شأنها أن تساعد على تحسين استمتاع الطلاب خلال الحصص وتحسين درجاتهم في الوقت نفسه. كما إن الروبوتات المدرّبة على نحو جيد يمكنها استكمال دور المعلمين ذوي الخبرة في تقديم الدروس الخصوصية والحصص الإضافية لتقوية وتنمية مهارات الطلاب [19] .

10- وثمة مشكلة أخرى يمكن أن تسهم تقنيات وبرمجيات وأساليب متعدِّدة أيضاً وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحد من آثارها، وتتمثل في هذا الانفجار المعلوماتي والتطوّر التقني والمعرفي المضطرد، لدرجة أنه من المتوقع أن تقتصر صلاحية المعارف التي يتعلمها المرء في المست قبل على خمس سنوات! وإذا كان تطوير المناهج العلمية وطباعة الكتب المدرسية عبارة عن عملية طويلة ومعقّدة قد تستغرق هي بدورها خمس سنوات، فإنه مع الذكاء الاصطناعي في الأجهزة والبرمجيات التعليمية فستكون قادرة على استنتاج المعارف والمهارات المطلوبة في وقت معيّن، وبالتالي تحديث الدروس تلقائياً وتقديمها للطالب بشكل يناسب احتياجاته وقدراته.

11- وحتى خارج الصف المدرسي، يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تقدِّم الدعم المطلوب للطالب. فالطلبة الذين يتعلَّمون المبادئ الأساسية في القراءة والعلوم والرياضيات وغيرها من العلوم يعتمدون أساساً على الشرح من معلميهم وأهاليهم لفهم هذه الأسس والقواعد. ولما كان وقت المعلمين والأهالي ضيقاً، فهذا يضع كثيرًا من الضغط على الأطراف المختلفة وقد لا تكون النتيجة مُرضية. أما حين يتوفَّر المساعد الذكي والمتفرغ، والذي يستطيع فهم نفسية الطالب ومعرفة قدراته ونقاط قوته وضعفه، والموضوعات التي يعاني فيها من قصور في الفهم أو نقص في المعلومات، فيمكنه عندئذ أن يكيف المادة العلمية بل حتى العملية التعليمية بأكملها بما يناسب إمكانات الفرد. فيقدِّم المساعدة المطلوبة والدعم اللازم في الوقت المحدَّد وبالشكل المناسب لكل طالب على حدة. وعلى هذا الأساس، يفترض أن تكون النتائج إيجابية بشكل أكبر، حين يكون لكل طالب، بغض النظر عن إمكانات أهله المادية، أو موقعه الجغرافي، أو قدراته الذهنية، فهو معلم خصوص ي بإمكانات العلماء متوفر في كل وقت وكل مكان.

سادسا- السلبيات المحتملة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم :

لا يمكن لأحد أن ينكر مساهمة الذكاء الاصطناعي في الارتقاء بالتعليم، وهو دور مرشح للتطور بشكل كبير في السنواتاللاحقة .رغم ذلك يجب مسايرة هذا التقدم التكنولوجي بروية وعقلانية حتى تسلم المدرسة من سلبياته التي ولاشك لن يخلو منه. فهناك خطر قيام تقنيات الذكاء الاصطناعي بمحاكاة السلوك البشري عن كثب. إذ يمكن أن تؤدي مجموعات التدريب التي تم اختيارها بشكل سيئ إلى خوارزميات تولد المفاهيم البشرية والمفاهيم النظامية الحالية التي نحاول الخروج منها [20] . فعلى سبيل المثال، قد يؤدي الاعتماد الكبير على ردود فعل الطلاب والتغذية المرتدة منهم إلى خوارزميات تقدِّم لهم مادة علمية تمنحهم حياة دراسية سهلة، بدلاً من مادة علمية وتجربة دراسية تعطيهم ما

سيساعدهم في تحقيق إمكاناتهم. والذكاء الاصطناعي الذي لا ينتج نتائج غير متوقعة قد يستحق فحصاً دقيقاً لمعرفة ما إذا كان قد وقع في هذه الفخاخ المحتملة

دور الذكاء الاصطناعى فى النهوض بالتعليم

يشهد العالم في الوقت الحاضر تطورا متسارعا وتطبيقا متزايدا لأنظمة الذكاء الصناعي (AI)في مختلف المجالات، حيث لا يقتصر استخدام تقنيات الذكاء الصناعي في مجال التصنيع او تقديم الخدمات بل يتجاوز ذلك الى تحسين وتطوير التعليم كأسلوب وأدوات، حيث يعد التعليم أحد اهم المجالات التي تشهد استخداماً متزايداً لتطبيقات الذكاء الصناعي وتمتلك كذلك افاق واسعة لتطوير هذا الاستخدام في المستقبل. ويتجسد دور الذكاء الصناعي في التعليم في هدفين، الأول في جعل الناس أكثر موائمة كعاملين ومواطنين مسؤولين في عالم تشكله أنظمة الذكاء الاصطناعي.

اما الهدف الثاني فيتركز على توفير الذكاء الاصطناعي إمكانات كبيرة لتحسين وتطوير التعليم والتدريب بشكل دائم.

تعريف الذكاء الصناعي

في علم الحاسبات يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) إلى أي ذكاء شبيه بالإنسان يتم عرضه بواسطة الكمبيوتر أو الروبوت أو أي جهاز آخر. وتعريف الذكاء الاصطناعي الشائع يشير إلى قدرة الحاسوب أو الآلات على محاكاة قدرات العقل البشري والتعلم من الأمثلة والتجارب والتعرف على الأشياء وتعلم اللغة والاستجابة لها واتخاذ القرارات وحل المشكلات والجمع بين هذه القدرات وغيرها. ويفترض بهذه القدرات ان تؤهل الحاسوب او أي جهاز آلي لتأدية وظائف يقوم بها الانسان مثل استقبال نزيل في فندق او قيادة السيارة. وبعبارة أخرى الذكاء الاصطناعي هو مزيج من العديد من التقنيات المختلفة التي تمكن الآلات من الفهم والتصرف والتعلم بذكاء يشبه الإنسان.

الاستثمار في الذكاء الصناعي

تتجه العديد من دول العالم بالإضافة الى الكثير من الشركات العالمية العاملة في مختلف القطاعات الاقتصادية الى الاستثمار بكثافة في مجال الذكاء الصناعي وتطوير تقنياته، خصوصا بعد ان ثبتت فعالية تطبيقات الذكاء الصناعي خلال جائحة كورونا والتي عززت أيضا القناعة بالحاجة الى المزيد من تطوير هذه التقنيات والتوسع في استخداماتها، وعلى هذا الأساس، ووفقا لمؤشر الذكاء الاصطناعي العالمي الذي نشرته مؤسسة(Tortoise Intelligence) ، فقد ارتفع إجمالي الاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي في العام 2021م إلى مستوى قياسي بلغ 77.5 مليار دولار ، مقارنة بـ36 مليار دولار عام 2020م.

الذكاء الصناعي ومستقبل التعليم

من الكتب المدرسية عبر الإنترنت إلى المحاضرات عن بُعد، بلغت التطورات في تكنولوجيا التعليم مبلغا لم تشهده من قبل واليوم يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا اساسياً في مساعدة الطلاب والمعلمين على تحسين وأتمتة مهام التعلم والتدريس، ومع تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي فان مساهمته في عملية التعليم والتدريب سوف تتزايد وتتعزز.

إيجابيات استخدام الذكاء الصناعي في التعليم

بشكل عام من المتوقع أن تنتقل الفصول الدراسية وقاعات المحاضرات في الجامعات قريباً من الإطار التقليدي للتعلم إلى استخدام مزيج من الروبوتات والذكاء الاصطناعي المصمم حسب الحاجة. وستستفيد نسبة كبيرة ومتزايدة من الطلبة من استخدام الروبوتات التي تتسم بالاستمرارية والمرونة، كما سيستفيد المعلمون أيضا من تقنيات الذكاء الصناعي بنفس الدرجة. وتتركز إيجابيات استخدام الذكاء الصناعي في التعليم في الاتي:

1 – يساهم الذكاء الصناعي في مساعدة المعلمين والمحاضرين من خلال تحريرهم من الاعمال المكتبية التي غالبا ما تستهلك جزء كبيرا من وقتهم، حيث يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في أتمتة معظم المهام العادية بما في ذلك العمل الإداري وتصنيف الأوراق

وتقييم أنماط التعلم في المدارس والرد على الأسئلة العامة وغيرها من المهام الإدارية النمطية.

2 – فوفقًا لبعض الدراسات، يقضي المعلمون 31 في المئة من وقتهم في التحضير للدروس وتصحيح الاختبارات والقيام بالأعمال الإدارية، ولذلك وباستخدام أدوات الأتمتة والذكاء الصناعي يمكن للمدرسين أتمتة العمليات اليدوية مثل تصحيح الامتحانات وتقييم الواجبات، وبالتالي تقليل المهام الإدارية وإتاحة الفرصة لهم للتركيز وتكريس مزيد من الوقت للطلاب.

3 – –خيارات "الخدمات المتخصصة وفق الاحتياجات" التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي من شأنها أن تساعد على تحسين استماع وتركيز الطلاب. كما إن الروبوتات المتخصصة يمكنها استكمال دور المعلمين ذوي الخبرة في تقديم الدروس المتخصصة والحصص الإضافية لتقوية وتنمية مهارات الطلاب. وتستطيع هذه التقنية أن تحل مشكلات قلة المعلمين الأكفاء في بعض المجالات، كما انها ستساعد المعلّم العادي على أن يطوِّر قدراته.

4 – تعمل تطبيقات الذكاء الصناعي على تحديث المناهج بصورة تلقائية وسريعة في ضوء الانفجار المعلوماتي والتطور المعرفي المضطرد والذي وصل لمستوى ان صلاحية المعارف والعلوم التي سيتعلمها المرء مستقبلا ستقتصر على خمس سنوات فقط، وإذا ما كان تطوير المناهج العلمية وطباعة الكتب المتخصصة عملية طويلة معقدة قد تستغرق هي بحد ذاتها 5 سنوات، فان تقنيات الذكاء الصناعي قادرة على استنتاج المعارف والمهارات المطلوبة في وقت معيّن، وبالتالي تحديث الدروس تلقائياً وتقديمها للطالب بشكل يناسب احتياجاته وقدراته.

5 – يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تقدِّم الدعم المطلوب للطالب خارج الصف الدراسي، فالطلبة الذين يتعلَّمون المبادئ الأساسية في القراءة والعلوم والرياضيات وغيرها من العلوم يعتمدون أساساً على الشرح من معلميهم وأهاليهم لفهم هذه الأسس والقواعد، ولما كان وقت المعلمين والأهالي ضيقاً، فهذا يضع كثيراً من الضغط على الأطراف المختلفة وقد لا تكون النتيجة مُرضية. أما حين يتوفَّر المساعد الذكي والمتفرغ، والذي

يستطيع معرفة قدرات الطالب ونقاط قوته وضعفه، والموضوعات التي يعاني فيها من قصور في الفهم أو نقص في المعلومات، فيمكنه عندئذ أن يكيف المادة العلمية بل حتى العملية التعليمية بأكملها بما يناسب إمكانات الفرد فيقدِّم المساعدة المطلوبة والدعم اللازم في الوقت المحدَّد وبالشكل المناسب لكل طالب على حدة. وعلى هذا الأساس، يفترض أن تكون النتائج إيجابية بشكل أكبر، حين يكون لكل طالب، بغض النظر عن الإمكانات المادية، أو موقعه الجغرافي، أو قدراته الذهنية ما يشبه المعلم الخاص المتوافر في كل وقت وكل مكان.

6 – مثلما يمكن للذكاء الاصطناعي تخصيص الدورات التعليمية للطلاب يمكن أن يفعل الشيء نفسه للمعلمين من خلال تحليل قدرات التعلم لدى الطلاب وتاريخهم التعليمي ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يعطي المعلمين صورة واضحة للموضوعات والدروس التي يجب إعادة تقييمها ويسمح هذا التحليل بوضع أفضل برنامج تعليمي للطلاب. كما يمكن للمدرسين والأساتذة من خلال تحليل الاحتياجات المحددة لكل طالب تعديل دوراتهم لمعالجة الفجوات المعرفية الأكثر شيوعًا أو مجالات التحدي قبل أن يتخلف الطالب كثيرًا عن زملائه.

شروط عمل الذكاء الصناعي في مجال التعليم

لا يمكن ان يؤدي الذكاء الصناعي وظيفته في مجال التعليم بدون توافر البنية التحتية اللازمة لذلك، وتتضمن هذه البنية الأساسية سرعة انترنت عالية ومتوفرة وتغطية شاملة ذات تكلفة معقولة. وإذا ما كانت هذه الشروط متوفرة في العديد من دول العالم خصوصا ذات الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة فان الكثير من دول العالم، خصوصا النامية منها لا تزال بعيدة عن تحقيق هذه الشروط. كذلك يعتمد نجاح وفعالية استخدام الذكاء الصناعي في التعليم على مدى توافر المعدات الرقمية وتدريب الموظفين الفنيين المختصين، يضاف الى ذلك ضرورة تأمين وحماية البيانات الضخمة التي يتم التعامل معها.

الاستفادة من استخدام الذكاء الصناعي في المجالات التخصصية

ربما يبدوا تعميم الذكاء الصناعي في التعليم العام الجامعي او مرحلة ما قبل الجامعي في حاجة لمزيد من الوقت ومزيد من توافر الإمكانات والخبرات، لكن ذلك لا يمنع الاستفادة من تقنيات الذكاء الصناعي في التعليم والتدريب التخصصي، وخصوصا من ناحية توفر ميزه عدم الارتباط بمكان وزمان محددين، وبالتالي يصبح نقل المعرفة والخبرة أكثر سهول وفعالية والوصول إلى تعليم عالي الجودة دون تكبد نفقات السفر والمعيشة. ويمكن توفير تدريب خاص في مجال الصحة من ألمانيا الى الدول العربية ليس فقط بواسطة المحاضرات والقاء الدراسات النظرية عن بعد، ولكن أيضا عبر نقل مباشر لإجراء عمليات معينة دقيقة يستطيع المختصون في العالم العربي متابعتها مباشرة والتعلم من خلال الشرح او الاستفسارات التي يتم طرحها، كذلك التدريب على استخدام التقنيات الطبية والأجهزة الطبية الحديثة. وتساهم تقنيات الذكاء الصناعي بالإضافة الى النقل وتوفير المواد والمناهج التعليمية في الإجابة على الاستفسارات وتقليل وقت البحث عن الأجوبة وكذلك متابعة الدارسين وتقييمهم وتلبية احتياجاتهم الخاصة.

الى جانب الاستفادة من الذكاء الصناعي في مجالات الطب والعلوم الصحية تظهر أيضا إمكانيات كبيرة في استخدام تقنيات الذكاء الصناعي في الرياضيات واللغات. فعلى سبيل المثال تستخدم أنظمة التدريس الذكيّ عدداً من تقنيات التعلّم الآلي وخوارزميات التعلّم الذاتي التي تجمع مجموعات البيانات الكبيرة وتحلّلها، ويسمح هذا الجمع للأنظمة أن تقرّر نوع المحتوى الذي ينبغي تسليمه للمتعلّم بحسب قدراته واحتياجاته. ومثال على ذلك منصّة نظام (iTalk2Learn) التي تعلّم الكسور، وتستخدم نموذج المتعلّم الذي يخزّن البيانات حول المعرفة الرياضية عند الطالب واحتياجاته المعرفية وحالته العاطفية وردود الفعل التي تلقاها واستجابته على هذه التغذية المرتدّة. أما منصة(Brainly) ، فهي مثال على شبكة تواصل اجتماعي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي الخاص بأسئلة الفصل الدراسي، إذ يستخدم الذكاء الاصطناعي فيها خوارزميات التعلم الآلي ويتيح للمستخدمين طرح أسئلة

حول الواجب المنزلي والحصول على إجابات تلقائية، تم التحقق منها. ويساعد الموقع الطلاب على التعاون فيما بينهم للتوصل إلى إجابات صحيحة من تلقاء أنفسهم.

عيوب عمل الذكاء الصناعي في مجال التعليم

يلغي استخدام الذكاء الاصطناعي الحاجة إلى التدريس وجهًا لوجه، حيث يمكن للمتعلمين اكتساب المعرفة بشكل مستقل عن الزمان والمكان. نتيجة هذا التعلم المستقل هي أن يكتسب التلاميذ المعرفة من المنزل وبالتالي يتم فقد الاتصالات الشخصية والمدرسية، وهو ما يؤدي إلى اهمال الاتصالات الاجتماعية والعزلة وبالتالي غياب الشعور الجمعي والتضامن في أوساط المجتمع على المدى البعيد. ان من المهام الاساسية للمعلمين دعم الطلاب وتعزيز التنمية الشخصية لهم، بالإضافة الى نقل الخبرات وتقديم الارشاد الاجتماعي الى جانب الارشاد العلمي، لهذا فان المعلم سواءً كان في مدرسة او جامعه او مركز تدريب ليس مجرد وسيط لنقل المعرفة وحسب ولكنه أيضا عنصر اساسي في تطوير الشخصية ونقل القيم الاجتماعية.

ولهذا ولمعالجة هذه الإشكالية فهنالك مقترحات لاعتماد النموذج المختلط في التعليم الذي يعتمد على الذكاء الصناعي في دعم المتعلمين وتوسيع خياراتهم الى جانب المعلمين الذين يقومون بدورهم التقليدي في توجيه وارشاد المتعلمين وإبقاء الروابط والاتصال الاجتماعي بينهم قائماً. وبشكل عام يفترض الخبراء أن الذكاء الصناعي سيغير كثيرا في مهنة التدريس، لكن المهنة نفسها لا يمكن استبدالها أبدًا، حيث سيقدم الذكاء الاصطناعي مساهمة مهمة في المؤسسات التعليمية في المستقبل، ولكن لا يمكن أن يأخذ بالكامل دور المعلم او ان يحل محله.

دور الذكاء الاصطناعي في النهوض بالتعليم وتعزيزه

يندرج الذكاء الاصطناعي في عداد القضايا التي تشغل جميع القطاعات الاجتماعية والاقتصادية بما فيها ميدان التربية والتعليم.

وتؤمن المديرة العامة لليونسكو، أودري أزولاي، أنّه: "سيحقق الذكاء الاصطناعي تغييراً جذرياً في مجال التعليم. وسنشهد ثورة تطال الأدوات التربوية وسبُل التعلّم والانتفاع بالمعارف وعملية إعداد المعلمين".

إذ يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في تسريع عملية بلوغ أهداف التعليم العالمية من خلال الحد من العوائق التي تعترض سبيل التعلّم، وأتمتة الإجراءات الإدارية، وإتاحة أفضل السبل الكفيلة بتحسين نتائج التعلم.

ومن هذا المنطلق، سيُخصّص أسبوع التعلم بالأجهزة المحمولة في نسخته المُقبلة والتي ستنظم من 4 إلى 8 آذار/مارس 2019، لموضوع الذكاء الاصطناعي وآثاره على التنمية المستدامة. وتجدر الإشارة إلى أنّ الأسبوع المخصّص للتعلّم بالأجهزة المحمولة يُنظّم سنوياً لمدّة خمسة أيام في مقر اليونسكو في باريس، إذ يتمثّل في برنامج ثري ومتنوع تتخلله جملة من اللقاءات وحلقات العمل والعروض العملية. وقد سجّل في البرنامج لهذا العام نحو 1200 من الأشخاص الراغبين في المشاركة في هذه الفعالية التي تتيح للمجتمع التربوي والحكومات وسائر الجهات الفاعلة في هذا المجال فرصة فريدة لمناقشة الفرص التربوية التي يقدمها الذكاء الاصطناعي وكذلك المخاطر التي قد يعود بها على هذا المجال .

وستتمحور النقاشات التي ستنظم خلال الأسبوع حول 4 مواضيع رئيسية، هي:

ضمان تمتّع الجميع على نحو عادل ومنصف بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال التربية والتعليم، واتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة أوجه التفاوت القائمة على الوضع الاجتماعي – الاقتصادي ونوع الجنس والعرق والموقع الجغرافي، وتحديد مشاريع ناجحة وحلول فعّالة تستند إلى الذكاء الاصطناعي، من أجل التغلب على العقبات التي تحول دون حصول الجماعات المهمّشة والمستضعفة على تعليم جيّد .

توظيف الذكاء الاصطناعي من أجل تحسين عمليتي التعليم والتعلّم – تحسين نظم إدارة عملية التعليم، نظم إدارة عملية التعلّم القائمة على الذكاء الاصطناعي وغيرها من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، وتحديد أشكال جديدة للتعلّم الفردي للمساعدة في دعم المعلمين والتصدي للتحديات التي تواجه قطاع التعليم.

تعزيز المهارات اللازمة للحياة والعمل في عصر الذكاء الاصطناعي – دعم عملية صياغة الاستراتيجيات والسياسات ذات الصلة على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، النظر في استعداديّة صُنّاع السياسات وسائر القادة التربويين والأطراف الفاعلة، استعراض دور الذكاء الاصطناعي والأدوات التكنولوجية القائمة عليه في دعم تنمية المهارات والنهوض في الابتكار.

ضمان استخدام البيانات التربوية على نحو يتسم بالشفافية والقابلية للمراجعة – النظر في كيفية الحد من المخاطر التي يمكن أن يتسبب بها الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، وتحديد أدلة ملموسة لصياغة السياسات التي تكفل ضمان الشفافية والمساءلة، واعتماد خوارزميات شفافة وواضحة بالنسبة للأطراف الفاعلة في مجال التعليم.

المواد والتحليلات :

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم :

يعتبر الذكاء الاصطناعي أهم اكتشافات العصر الذي نعيشه، فقد غير اكتشاف العالم بشكل كبير كما تغير العالم من قبل بعد اكتشاف الكهرباء، فيؤثر الذكاء الاصطناعي على حياتنا كلها بطرق نعيشها الآن عند استخدام الإلكترونيات أو تصفح الإنترنت. في هذا المقال سنتعرف على أحد جوانب تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وسبق وتعرفنا على مقال مشابه حول مجالات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

توقعات لعملية تطور التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية

لما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر الدولة الأكبر في العالم حالياً، فعند اتخاذها قراراً تتبعها بقية الدول وخاصة فيما يخص العملية التعليمية وتطويرها في العالم تزامناً مع التطور التكنولوجي السريع.

ووفقا للإحصائيات، والتوقعات فقد يتم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الأمريكي على نطاق واسع بنسبة 47.5٪ حتى العام الجاري 2021، وفقًا لسوق الذكاء الاصطناعي في تقرير قطاع التعليم الأمريكي. وبالرغم من أن العديد من الخبراء يرون أن الوجود الحقيقي للمعلمين لا يمكن أن يتم الاستغناء عنه، سيكون هناك الكثير من التغييرات في دور المعلم مع دخول الذكاء الاصطناعي في إتمام العملية التعليمية والتربوية.

تعاون المعلم مع تقنيات الذكاء الاصطناعي

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم

تم بالفعل تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم بشكل أساسي في بعض الدول مثل اليابان التي ساعدت على تطوير المهارات الطلابية، وعدلت أنظمة الاختبار، ومع استمرار إيجاد الحلول التعليمية للذكاء الاصطناعي.

ولهذا يأمل المطورون أن يساعد الذكاء الاصطناعي في سد الفجوات والاحتياجات التي لا يستطيع المعلم القيام بها وإعطاء حرية أكبر للمعلمين بالقيام بواجباتهم التعليمية تجاه الطلاب بطرق أكثر سهولة من أي وقت مضى. ويمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز الكفاءة والتخصيص وتبسيط المهام الإدارية للسماح للمعلمين بالوقت والحرية اللازمين لنجاح تحصيل الطلاب من خلال الاستفادة من أفضل سمات الآلات والمعلمين معاً. ونظرًا لأن طلاب اليوم سيحتاجون إلى العمل في مستقبل يكون فيه الذكاء الاصطناعي هو الواقع. فمن المهم أن تدرب مؤسساتنا التعليمية الطلاب على استخدام التكنولوجيا بشكل كبير وعلى نطاق واسع.

التدريس خارج الفصل الدراسي

ومن هنا فقد تطورت برامج التدريس بفضل استخدام الذكاء الاصطناعي. وهناك العديد من التطبيقات التي تم اصدارها من أجل التعليم، و التي يتم تحديثها في الوقت الحالي . كما يتم توجيه سبل الذكاء الاصطناعي للمتعلمين، و الإستمرار في تطوير المنهج الذكي والكثير من الأساليب الحديثة للتطوير الشخصي للمعلمين و يتم ذلك عن طريق حضورهم للمؤتمرات العالمية الافتراضية. وربما قد لاحظنا بكل تأكيد أن التعليم أصبح أبطأ قليلاً بعد إدخال الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي. لكن التغييرات بدأت وستستمر وسوف نرى نتيجة هذا التغيير في المستقبل القريب.

دور الذكاء الاصطناعي في التعليم :

نظرًا لأن الذكاء الاصطناعي أصبح جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، فلا عجب أن تتسابق المؤسسات التعليمية إلى تطوير العديد من المواهب الفذة للحفاظ على محرك تطوير الذكاء الاصطناعى قيد التشغيل. ومع ذلك، لا يتم تحويل مناهج التعليم ذات نفسها من العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، ولكن يتم تحويل **صناعة التعليم** ككل من قبل الذكاء الاصطناعي. فنلاحظ أن المؤسسات تقوم بتحويل نظم التعليم في جميع المراحل الدراسية من الابتدائي إلى التعليم العالي وكذلك تعليم الكبار والتعليم المهني إلى أنظمة التعلم الذكي من خلال أنظمة تساعد البشر على التعلم بشكل أفضل وتحقيق أهدافهم التعليمية.

أحد أكبر التحديات فيما يتعلق بالتعليم هو أن الناس يتعلمون بشكل مختلف وبمعدلات مختلفة. يمر الطلاب في التعليم بمستويات مختلفة من القدرة على التعلم والاستعداد. البعض أكثر مهارة في التفكير "الأيسر" مع مهارات التفكير التحليلي، في حين أن البعض الآخر أكثر مهارة في التفكير "الأيمن" مع القدرة الإبداعية والأدبية والتواصل بين الأفراد. يواجه الآخرون تحديات بطرق مختلفة مع الإعاقات الجسدية والعقلية، أيضاً يوجد التباين في المهارات بين الأشخاص في جميع أنحاء العالم، والتحديات التي يواجهونها في تعلم اللغات والحروف الهجائية الجديدة.

ولذلك قررنا هنا في أكاديمية زيرو فور إنشاء أول منصة إلكترونية للتعلم تستخدم الذكاء الاصطناعي في الإمارات المتحدة، لمواجهه جميع هذه التحديات وجعل عملية التعلم أكثر يسراً.

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي تغيير صناعة التعليم

الذكاء الاصطناعي هو الآن جزء من حياتنا الطبيعية. نحن محاطون بهذه التكنولوجيا من أنظمة وقوف السيارات الأوتوماتيكية، وأجهزة الاستشعار الذكية لالتقاط صور مذهلة وغيرها. وبالمثل، يتم دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم، والأساليب التقليدية المعتادة تتغير بشكل كبير.

أصبح العالم الأكاديمي أكثر ملاءمة وشخصية بفضل التطبيقات الذكاء الصطناعي العديدة في التعليم. لقد تغيرت الطريقة التقليدية التي يتعلم بها الأشخاص لأن المواد التعليمية أصبحت متاحة للجميع من خلال الأجهزة الذكية وأجهزة الكمبيوتر. اليوم، لا يحتاج الطلاب إلى حضور الفصول المادية للدراسة ما دام لديهم أجهزة كمبيوتر واتصال بالإنترنت. تتيح AI أيضًا أتمتة المهام الإدارية، مما يسمح للمؤسسات بتقليل الوقت اللازم لإكمال المهام الصعبة إلى الحد الأدنى بحيث يمكن للمعلمين قضاء المزيد من الوقت مع الطلاب. لقد حان الوقت لمناقشة التحولات التي جلبها الذكاء الاصطناعي في التعليم.

ماهو أثر الذكاء الاصطناعي على التعليم

1. تبسيط المهام الإدارية

يمكن للذكاء الاصطناعي أتمتة الواجبات الإدارية للمعلمين والمؤسسات الأكاديمية. يقضي المعلمون الكثير من الوقت في امتحانات الدرجات وتقييم الواجبات المنزلية وتقديم استجابات قيمة لطلابهم. ولكن يمكن استخدام التكنولوجيا لأتمتة مهام التقدير حيث يتم إجراء اختبارات متعددة. هذا يعني أن الأساتذة سيحصلون على مزيد من الوقت مع طلابهم بدلاً من قضاء ساعات طويلة في تقديرهم.

2. المحتوى الذكي

يسير الذكاء الاصطناعي والتعليم جنبًا إلى جنب وقد تكون التقنيات الجديدة هي كل ما هو مطلوب لضمان تحقيق جميع الطلاب لنجاحهم الأكاديمي النهائي. المحتوى الذكي هو موضوع غاية في الأهمية في يومنا هذا. يشتمل المحتوى الذكي على محتوى افتراضي مثل مؤتمرات الفيديو ومحاضرات الفيديو. كما يمكنك أن تتخيل، الكتب المدرسية وقيام الذكاء الاصطناعي بتحويلها إلى دورات تدريبية أونلاين بحيث تكون كمية الاستفادة من المادة العلمية أقصى ما يمكن.

3. التعلم الشخصي

من خلال التطبيقات التي تعمل بنظام AI، يحصل الطلاب على استجابات مخصصة من معلميهم. يمكن للمدرسين تكثيف الدروس في أدلة الدراسة الذكية والبطاقات التعليمية. يمكنهم أيضًا تعليم الطلاب وفقًا للتحديات التي يواجهونها في دراسة المواد الصفية. على عكس الماضي، يمكن لطلاب الجامعات الآن الوصول إلى نافذة أكبر للتفاعل مع الأساتذة.

4. إزالة الحدود المكانية أمام التعلم

التعليم ليس له حدود ، ويمكن للذكاء الاصطناعي أن تساعد في إزالة الحدود. توافر التكنولوجيا يؤدي لتحولات جذرية من خلال تسهيل تعلم أي دورة تدريبية من أي مكان في جميع أنحاء العالم وفي أي وقت. يزود التعليم الذي يعمل بنظام الذكاء الاصطناعي الطلاب بمهارات تقنية المعلومات الأساسية. مع مزيد من الاختراعات ، سيكون هناك مجموعة واسعة من الدورات التدريبية المتاحة عبر الإنترنت وبمساعدة الذكاء الاصطناعى سيتعلم الطلاب من أينما كانوا.

مزايا الذكاء الاصطناعي في التعليم المقدم من زيرو فور

1. التصنيف التلقائي

يستطيع الذكاء الاصطناعي أتمتة جميع الأنشطة الأساسية في التعليم، حيث كان في الماضي كان التصنيف يأخذ وقتاً طويلاً لتنفيذه. على سبيل المثال في الجامعات والدورات في المراكز التدريبية، كان يمكن الاستفادة بهذا الوقت واستغلاله في التفاعل أكثر مع الطلاب، أو حتى للتحضير للصف. ولكن بوجود هذه التكنولوجيا الحديثة في التحفيز والتلعيب gamification يمكن بسهولة القيام بعملية التصنيف التلقائي بضغطة زر واحدة.

2. دعم المعلمين

حيث يمكن إدارة بعض المهام الروتينية بواسطة الذكاء الاصطناعي، وكذلك التواصل مع الطلاب. على سبيل المثال تعمل منصة زيرو فور على إعطاء المحاضر الصلاحية الكاملة التي من خلالها يستطيع

- إدارة البرامج التدريبية التي لديه إذن لها من المسؤول
- حذف المتعلمين من الدورات
- متابعة تقدم المتعلمين
- إضافة المجموعات
- إضافة موضوع للنقاش
- عقد الاجتماعات مع المتعلمين
- إضافة الأحداث في الأوقات التي يُريد
- تحديد مسار التعلم لكل متعلم.

3. دعم الطلاب

اقترح بيرسون بالفعل أنه في المستقبل سيكون لدى الطلاب ذكاء اصطناعي يعد رفيق للتعلم مدى الحياة. بشكل أساسي، سينمو هذا الجيل التالي من الطلاب مع رفيق AI يعرف تاريخهم الشخصي وتاريخهم المدرسي. لذلك، بواسطته سوف

تعرف نقاط القوة والضعف الفردية لكل طالب. وبشكل تطبيقي على منصة زيرو فور للتعلم المستمر يركز الذكاء الاصطناعي على دعم الطالب بشكل سلس

- استطاعته في رؤية دوراتك التدريبية عن بعد.
- التسجيل في الدورات.
- دراسة الدورة التي يريدها.
- رؤية المسار التعليمي.
- الدخول إلى المسار التعليمي الذي تريده.
- رؤية الترتيب مع زملاء المشاركن في نفس الدورة.
- الحصول على شارات تقدم.
- الحصول على شهادة إتمام.
- حل الاختبارات للدورة التي أنهاها، ومشاهدة نتيجتها.
- الانضمام إلى مجموعات والتواصل مع المعلمين.
- معرفة الدورات الجديدة المتاحة عبر فهرس الدورات.

4. تلبية احتياجات الطلاب المتنوعة

بالإضافة إلى كيفية عمله كرفيق تعليمي شخصي متكامل، سيتمكن الذكاء الاصطناعي من مساعدة الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق تكييف المواد مع مقدرتهم حتى تقودهم إلى النجاح. بمعنى آخر أن الذكاء الإصطناعي يعمل على تطبيق مستويات مركبة حتى تسمو بمختلف المستويات الشخصية نحو القمة.

تأثير الذكاء الاصطناعي على التعليم :

الذكاء الاصطناعي ماهو إلا نوع من العلم الذي نتج عنه الآلات التي تهدف إلى النهوض بالذكاء البشري؛ حيث إن الهدف الاساسي من إستخدام الذكاء الاصطناعي في العملية

التعليمية هو تحسين العمليات الروتينية و زيادة سرعتها وجودتها (وذلك بكل تأكيد بعد أن يتم تنفيذها ودعمها بشكل صحيح).

نتيجة لذلك، تقوم عدد من الشركات العالمية التي تتبنى الذكاء الاصطناعي بالعديد من التجارب وعمليات المحاكاة لنظام التعليم بطرق أكثر حداثة لتطوير التعليم في شتي أنحاء العالم.

أدوار الذكاء الاصطناعي في التعليم

يؤدي الإعتماد العالمي على التكنولوجيا في التعليم إلى تغيير طريقة التدريس والتعلم، ومن أهم أدوار الذكاء الاصطناعي في التعليم ما يلي:

1 – إضفاء الطابع الشخصي على التعليم

2 – يساعد الذكاء الاصطناعي في معرفة درجة الطالب المعرفية و جمعه للمعلومات.

ويساعده أيضاً على القيام بعمل جدول دراسة شخصي منفرد لكل طالب متعلم مع أخذ الفروقات المعرفية لكل طالب في الاعتبار أيضا. وبهذه الطريقة، يُصمم الذكاء الاصطناعي الدراسات نظراً لحاجة الطالب.

و من هنا تزداد نسبة كفاءتها؛ وتقوم العديد من الشركات بالتدريب الجيد على أنظمة الذكاء الاصطناعي الخاصة بها. ويتم دعمها بنظرية فضاء المعرفة، لتحديد و التعرف على كل ما يجيده الطالب، وما لا يجيده.

ويُؤخذ في الاعتبار نقطة تعقيد العلاقات والأشياء المشتركة الموضوعات العلمية و بعضها البعض. وأيضا يمكن إدخال العديد من الاساليب الجديدة لتوصيل المعلومات للطالب، مثل التصوير والمحاكاة و استخدام صفحات الويب الخاضعة لوزارة التربية و التعليم في البحث و التطوير، و ذلك عن طريق الذكاء الاصطناعي.

انتاج محتوى ذكي

يمكن القيام بإنشاء واجهات التعلم الالكتروني من خلال الكتب المدرسية الرقمية وأدلة الدراسة والمصادر، وأيضاً المراجع، والدروس الالكترونية الصغيرة. وبالطبع هناك العديد من الاساليب بمساعدة الذكاء الاصطناعي الذي تم إدراجه. كما أن الذكاء الاصطناعي يقوم بإنشاء محتوى الدروس بالإضافة الى تحديثاتها، والحفاظ على المعلومات محدثة و رفعها إلى صفحات الويب التعليمية المختلفة.

المساهمة في اتمام المهام

تبسيط المهام الإدارية: يعتبر تصنيف الطلاب وتقييمهم والرد عليهم نشاطًا مستهلكًا للوقت.

ويمكن للمدرس تحسينه والقيام به في وقت قصير جداً بإستخدام الذكاء الاصطناعي. وسيكون هذا الأمر من الخيارات الرائعة في أي نظام تعلم أو أي منصة تعلم.

دور منظمة اليونسكو العالمية للنهوض بمنظومة التعليم عن طريق الذكاء الاصطناعي.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم

دور منظمة اليونسكو العالمية للنهوض بمنظومة التعليم عن طريق الذكاء الاصطناعي.

بالتعاون مع شركة إريكسون، أنشأت اليونسكو مستودعًا رقميًا مجانيًا عبر الإنترنت يحتوي على مواد تدريب على الذكاء الاصطناعي وغيرها من الموارد التعليمية الأساسية للمهارات الرقمية.

و تتحدد أهميته في أنه يساعد مصممي المناهج على زيادة مهاراتهم في نظام الذكاء الاصطناعي الخاص بهم.

كما يُسهل عليهم وضع العديد من الدورات لتنمية مهارات الذكاء الاصطناعي.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

يتم حالياً تجاهل الأساليب التقليدية للتعلم في مراحل التعليم العالي. إذ تقدم العديد من الجامعات والكليات للطلاب مساعدين صوتيين بدلاً من كتيبات الطلاب المطبوعة تقليديًا

أو مواقع الويب المعقدة للمساعدة في تلبية احتياجاتهم المعلوماتية المتعلقة بالحرم الجامعي.

تطبيق الذكاء الاصطناعيBrainly

تربط منصة التعلم الاجتماعي الفريدة Brainly الطلاب من جميع أنحاء العالم. مما يمكنهم من استكشاف الأسئلة والمفاهيم معًا. يضم الموقع أكثر من 80 مليون مستخدم من 35 دولة، مما يفتح فرصًا غير محدودة للتواصل مع المتعلمين الآخرين.

SmartEd

يتيح لك هذا التطبيق تخصيص محتوى الكتاب المدرسي والمواد التعليمية الأخرى بسهولة. وذلك يتم حسب أنماط التعلم واحتياجات الطلاب ويوفر منصة للتعاون بين المعلمين والطلاب. وتُسهل ميزات التطبيق وضع المحتوى الخاص بك في تنسيق ممتع وجذاب.

iTalk2Learn

يتميز هذا التطبيق التعليمي للرياضيات بأنه مفتوح المصادر. ويحتوي التطبيق على ابتكارات ثورية مثل التسلسل التكيفي (الذي يوصي بالدروس بناءً على قدرة الطالب) والتعرف على الصوت (الذي يتعلم التقاط الإشارات حول سلوك الطالب).

Mika

يتكيف المعلم الإفتراضي الشخصي للتطبيق بسهولة مع احتياجات الطلاب. ويقدم ملاحظات فورية لمساعدتهم على التعلم، ولقد وفر هذا التطبيق للمؤسسات التعليمية ملايين الدولارات في الفصول العلاجية.

Content Technologies

يقوم هذا التطبيق بإنشاء ملخصات للكتب الدراسية تكون موجزة، وكافية ووافية لجميع نقاط المنهج الدراسي، أو أجزاء الكتاب، أو الكورس المراد دراسته.

Third Space Learning

تجمع هذه المنصة بين طلاب الرياضيات الذين يدرسون مع متخصص واحد في الرياضيات لتعليمهم.

ويحصل الطلاب على حصة واحدة مخصصة مدتها 45 دقيقة في الأسبوع في الفصل الدراسي الخاص بهم عبر الإنترنت. ويتم إطلاع معلمي الفصول الدراسية من خلال التقارير التكوينية والختامية المتكررة.

Thinkmister math

قد يكون اسم هذا التطبيق خادع بعض الشيء فهو لا يدرس الرياضيات فقط، بل يعزز مهارات التفكير النقدي أيضًا. ويصبح مدرسو الرياضيات مُدربين في ربط المهارات بالحياة الواقعية؛ حيث يتتبع التطبيق الطلاب في كيفية وصولهم إلى إجاباتهم. مما يوفر فرصة غير مسبوقة للتغذية العقلية الراجعة والتحسين المستهدفين.

Front Row

يُنشئ التطبيق تلقائيًا دروسًا لكل طالب في الرياضيات أو الدراسات الاجتماعية أو العلوم. ويمكن للطلاب العمل على مستوياتهم الخاصة، ويقوم التطبيق بإنشاء تقارير حول نسبة تقدمهم.

خاتمة:

كلنا يعرف مدى الفوائد العائدة على المنخرطين في أي عملية تعلم، فماذا لو تم تطبيق هذه التقنيات نفسها والتي تعتمد على أنظمة الذكاء الاصطناعي لمساعدة الدماغ البشري على التعلم بشكل أكثر فعالية قد يبدو هذا في البداية وكأنه شيء من روايات الخيال العلمي، ولكن في الواقع، هذا هو مستقبل التعليم الحديث وهو ما حاولت الدراسة إبرازه، حيث توصلت الدراسة إلى النتائج الختامية التالية:

1 – بداية الذكاء الاصطناعي كنظريات وفلسفة ثم أصبح قواعد وقوانين تحكم ذكاء الآلة، ثم أصبح خوارزميات تعلم، لكنه اليوم خرج من عباءتها كلها ولم يعد مجرد علم من العلوم أو خوارزميات فقط، بل أصبح ثورة صناعية مثله مثل اختراع الآلة البخارية والكهرباء والشرائح الرقمية.

2 – من المتوقع أن تنمو استخدامات الذكاء الاصطناعي في قطاع التعليم مع ارتفاع عدد الشراكات والحكومات التي تستثمر فيه وفي ظل متطلبات العصر الحديث.

3 – يرى مختصون بأن نظم الذكاء الاصطناعي يمكنها أن تقوم بالإدارة المدرسية بهدف تخفيف الأعباء الإدارية وتقديم خدمة أفضل وجودة عالية بالعمل. وذلك من خلال تحويل نظام الإدارة المدرسية لنظم إلكترونية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مما ستسهم في اتخاذ القرارات الإدارية الصحيحة، وتوزيع المقررات والحصص الدراسية على المعلمين وفق قدراتهم واتجاهاتهم، واكتشاف الطلاب الموهوبين وتعزيزهم وذوي صعوبات التعلم وتوفير برامج خاصة لهم، ومراقبة سير التعلم لكل طالب مع التواصل المباشر مع أولياء أمور الطلبة بشكل متواصل دون مجهود بشري.

4 – ساعدت التطبيقات الذكية القائمة على الذكاء الاصطناعي المتعلم على التحرر من التعليم بأسلوب واحد. فمثلاً تطبيقات الدروس الخصوصية الذكية ومنصات التعليم المتنوعة أصبحت متوائمة مع كل طالب وفقاً لميوله واتجاهاته واحتياجاته.

5 – تشير التوجهات والأبحاث الحديثة في مجال التعليم بالذكاء الاصطناعي بأنه كل ما زادت مساحة التعلم بالتطبيقاتالحديثة كل ما قلت عدد الساعات المستغرقة في المدارس وهذا ما يقابل مساحة التعلم الذاتي لدى الطلاب.

6 – تشير بعض الدراسات انه من بين سلبيات الذكاء الاصطناعي قد يُمكن من الاستغناء عن المعلم، وفي اعتقادينا لا يمكن الاستغناء عن المعلمين داخل الصف الدراسي إذ لا يمكن للألة إظهار العواطف والمشاعر الإنسانية وإبراز الروابط الأخلاقية المهمة في التعليم. ومن المتوقع أن يتم الاستغناء كلياً عن الكتب المدرسية والمصادر الورقية واستبدالها بوسائط التعلم الرقمية .

التوصيات :

ختامًا، فإن عرض أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية يتعدى مثل هذا العمل والذي لا يمكن عرضه في هذه الورقة، ولكن يمكن إيجاز عدد من التوصيات الآتية:

- الاهتمام بموضوع الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية.
- دمج تقنيات ونماذج الذكاء الاصطناعي في العملي ة التدريسية والتعليمية .
- تدريب المعلمين والطلبة على التعامل مع تقنيات ونماذج الذكاء الاصطناعي.
- توفير البيئة التعليمية اللازمة لتعليم تقنيات ومختلف نماذج الذكاء الاصطناعي من مختبرات ونوادي ومناهج متكاملة.
- بذل مزيد من الجهود ل لابتكارات التكنولوجية من خلال التدريب على مهارات التعامل مع تقنيات الروبوت والذكاء الاصطناعي.
- لتحقيق الاستفادة القصوى من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتي بدورها تحقيق مخرجات تعليمية بكفاءة وجودة عالية، يجب أن تعمل جميع عناصر المنظومة التعليمية من مشرفين وموجهين وإداريين ومعلمين تلاميذ على نفس النسق والاتجاه. مع الحرص على تقديم التدريب الكافي للمعلمين والمعلمات والمسؤولين لتفعيل تلك

التطبيقات.بالإضافة لإعادة النظر في المناهج والمقررات المدرسية بحث أن تتضمن تقنيات المعلومات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي لا سيما في مقررات الهندسة والرياضيات والعلوم.

قائمة المراجع:

1 – أمل محمد عبد اللة(2017) ، التعلم الذكي وعلاقته بالتفكير الإبداعي وأدواته الأكثر استخدامًا من قبل معلمي الرياضيات في مدارس التعلم الذكي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 25, العدد 2، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. متاح على:

()2019/06/15

http://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/download/71888/184

2 – الرتيمي محمد أبو القاسم، (2009)، الذكاء الاصطناعي في التعليم: نظم التعلم الذكية، الجمعية الليبية للذكاء الصناعي جامعة السابع من أبريل، الزاوية، ليبيا. متاح على:

)2019/05/31(www.arteimi.info/site/publication/AI%20in%20education2.doc

3 – آلسرور نور هادي، (2018) ، تقنية الواقع الافتراضي في التعليم، موقع تعليم جديد. متاح على:

)2019/05/30(https://www.new-educ.com/category/ideas

4 – آلمسيري محمد علي،)(2017) ، أنظمة إدارة التعلم وأنظمة إدارة المحتوى، موقع تعليم جديد. متاح على :

)2019/05/30(https://www.new-educ.com/category/terms/page/9

5 – أوباري الحسن،(2015) ، ما هي تقنية الواقع المعزز ؟ وما هي تطبيقاتها في التعليم؟، موقع تعليم جديد. متاح على :
https://www.new-educ.com/category/ideas)2019/06/10(

6 – أوشوبا أوشونديه، ويلسر الرابع وليام، (2017) ، ذكاء اصطناعي بملامح بشرية: مخاطر التحيز والأخطاء في الذكاء الاصطناعي، مؤسسة RAND، كاليفورنيا. الولايات المتحدة الأمريكية ،متاح على:
2019/05/26-
https://www.rand.org/.../dam/rand/.../RAND_RR1744z1.arabic.pdf

7- جودت مصطفى، (2015) ، نظم التدريس الذكية، بوابة تكنولوجيا التعليم، مقال متاح على:
https://drgawdat.edutech-portal.net/archives/13886 - 2019/06/07

8 – صالح فاتن عبد اللة ، (2020)، أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي على جودة اتخاذ القرار، مذكرة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، الأردن .

9 – عبد الوهاب شادي، الغيطاني إبراهيم، يحي سارة، (2018)، فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة، تقرير المستقبل، العدد(27) ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، أبو ظبي ،الإمارا ت العربية المتحدة،

10 – كاظم أحمد، (2012) ، الذكاء الاصطناعي ،منشورات كلية تكنولوجيات المعلومات، جامعة الإمام جعفر الصادق، العراق.

11- لطفي خديجة ،(2019) ، كيف يستطيع الذكاء الاصطناعي التأثير على التعليم ؟، موقع تعليم جديد. متاح على:
https://www.new-educ.com/category/studies - 2019/06/02

12- مكاو ي مرام عبد الرحمان، (2018) ، الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم، مجلة القافلة، المجلد (67) ، العدد (60) ، أرامكو السعودية. متاح على:

2019/05/15(https://qafilah.com/wp-(
content/uploads/pdfs/2018/Qafilah_Nov_Dec_2018.pdf

المراجع الأجنبية :

1– Barr A, Feigenbum E A, (1949), the Handbook of Artificial Intelligence, Computer Science Department, Vol.(01), Stanford University, California, USA.

2– Gardner H, (1999), Intelligence Reframed: Multiple Intelligences for the 21st Century, Basic Books New York, USA.

3 – Kaplan A, Haenlein M, (2019), Siri, Siri, in my hand: Who's the fairest in the land? On the interpretations, illustrations, and implications of artificial intelligence, Business Horizon, Vol.(62,), Kelley School of Business, Indiana University, USA.

4 – McCarthy J, (2007), What is Artificial Intelligence ?, Computer Science Department,
Stanford University, California, USA, Available at: http://wwwformal.stanford.edu/jmc/whatisai/ (10/06/2019)

5 – McCarthy J., Minsky M L, Rochester N and Shannon C E, (1955), A Proposal for the Dartmouth Summer Research project on Artificial Intelligence, AI Magazine, Vol.(27),
No.(04), Available at :http://www-formal.stanford.edu/jmc/history/dartmouth/dartmouth.html
(25/05/2019)

6 –Minsky M. L, (1968), Semantic Information Processing, MIT Press, Cambridge, UK.

7 –Peart A, (2017), Homage to John McCarthy, the Father of Artificial Intelligence (AI), Available at : https://www.artificial-solutions.com/blog/homage-to-john-mccarthy-the-fatherof-artificial-intelligence (10/06/2019)

8- THOMAS ARNETT, (2016), TEACHING IN THE MACHINE AGE: How innovation canmakebadteachers good and good teachersbetter, CL AY TON CHRIST ENS E N INSTITUT E, P2. Availableat : https://www.christenseninstitute.org/wp-content/uploads/2017/03/Teaching-in-the-machine-age.pdf (22/05/2019)

- www.contenttechnologiesinc.com/ (27/05/2019)
- www.netexlearning.com/en/ (27/05/2019)

الملحقات

أولا : استبيان عالمي يكشف عن تحول كبير في النظرة إلى التعليم وتوجه إلى التعلم الذاتي :

1 – يوجد 81% من المشاركين من جميع أنحاء العالم أفادوا أن التعليم في طريقه ليصبح خدمة ذاتية

•تفوّق الصين والهند والبرازيل وأمريكا اللاتينية على الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في مجال المهارات

70 •٪ من سكان الشرق الأوسط ينظرون إلى التعليم على أنه يمثل نقطة انطلاق مهمة لذلك يحتاج الأفراد إلى الاستثمار فيه لتحقيق أهدافهم في العمل والحياة

2 – دبي، الإمارات العربية المتحدة (18 سبتمبر، 2019) – أصدرت بيرسون، الشركة التعليمية الرائدة عالميًا، نتائج الاستبيان العالمي للمتعلمين اليوم، وهو دراسة جديدة تعكس آراء المتعلّمين وأفكارهم في جميع أنحاء العالم. تشير نتائج الاستبيان إلى تحول عالمي هائل في التعليم يحركه التوجه الاقتصادي الجديد نحو الاقتصاد المعتمد على المواهب، والتأثير الكبير الذي تلعبه التكنولوجيا، بالإضافة إلى النظرة السائدة حاليًا والتي تفيد أن أنظمة التعليم التلقيدي لم تعد تناسب المتعلمين في الوقت الحالي. كما تُظهر الدراسة أن عقلية "افعلها بنفسك "(DIY) أصبحت العقلية المسيطرة الآن على المتعلمين في جميع أنحاء العالم، لا سيما أولئك الذين أخذوا زمام السيطرة فيما يتعلق بتعليمهم، وذلك بإضافة مزيج من التعليم الذاتي والدورات القصيرة والتعلم عبر الإنترنت لمواكبة متطلبات اقتصاد

المواهب. يُظهر الاستبيان أيضًا أن أفكار المتعلمين تجاوزت المفاهيم التقليدية للتعلم، وذلك يعني وجود فرص كبيرة للمؤسسات التعليمية لتلبية احتياجات الاقتصاد الجديد.

3 – أجرت بيرسون الدراسة مع مؤسسة هاريس إنسايتس أند أناليتيك (Harris Insights & Analytic) لأبحاث السوق وذلك لمنح الطلاب الفرصة للتعبير عن آرائهم في التعليم الابتدائي والثانوي والتعليم العالي، وكذلك في الوظائف ومستقبل العمل والتكنولوجيا. شارك في الاستطلاع أكثر من 11,000 شخص تتراوح أعمارهم بين 16 و 70 عامًا. هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاستبيان يعُتبر الدراسة الأكثر شمولاً للمتعلمين حتى الآن. كما أصدرت بيرسون اليوم فرص التعليم العالي في عصر اقتصاد المواهب، وهو دليل لآثار الاستبيان وفرص التعليم العالي.

4 – لقد تسببت المهام والوظائف المؤقتة، وكذلك المهن غير التقليدية والتكنولوجيا الإحلالية والتعلم مدى الحياة في إطلاق عصر اقتصاد المواهب الجديد. فاليوم، وأكثر من أي وقت مضى، بدأ المتعلمون بإدراك الحاجة الماسة للتعلم مدى الحياة." ولقد بدأ الأفراد في تلبية متطلبات عالم العمل الجديد هذا من خلال التحكم في تعلمهم. حاليًا، توفر التكنولوجيا والابتكار للمعلمين والحكومات والشركات أكبر فرصة في تاريخ البشرية لتعزيز الفرص وتحسين الحياة والرقي بها من خلال التعليم".

ثانيا : تشمل أهم نتائج الاستبيان العالمي للمتعلمين ما يلي :

1 – عقلية "افعلها بنفسك (DIY) تعيد تشكيل التعليم: بدأ الناس بإضافة أشياء جديدة إلى تعليمهم التقليدي وذلك بمزج ما يناسبهم وما يستطيعون تحمله ماديًا بغرض التدريب على مهارات الاقتصاد الجديد. فعلى الصعيد العالمي، أفاد 81٪ ممن شاركوا بالاستبيان أن التعلم سيصبح خدمة ذاتية أكثر مع تقدم الناس في السن، وهي نقطة يتفق عليها الأمريكيون والأستراليون وسكان جنوب أفريقيا؛ كما أن 42٪ من المتعلمين في الولايات المتحدة و 50٪ من المتعلمين في الصين والهند يتعلّمون بأنفسهم باستخدام موارد الإنترنت. وعند سؤالهم عن طرق التعلم التي يفضلونها، أفاد حوالي 80٪ من المتعلمين

في الصين والولايات المتحدة وأستراليا وأوروبا يلجؤون إلى برامج التعليم المهني القصيرة على الإنترنت وغيرها من الأدوات المتوفرة أونلاين. يرى الكثير من المشاركين في الاستبيان في الشرق الأوسط أن التعليم يلعب دورًا مهمًا لتحقيق حياة أفضل (87٪) وتشكيل شخصياتهم كبشر (83٪). ومن المثير للاهتمام أن التعليم التقليدي لا يزال الوجهة الأولى لسكان المنطقة، إلا أن المنطقة تشهد بزوغ موقف أكثر مرونة واسترخاءً إزاء التعليم.

2 – في العقد القادم، سيصبح التعلم الرقمي والافتراضي الوضع الطبيعي الجديد. يعتقد 80٪ من الأميركيين أن الأجهزة والتطبيقات الذكية ستُستخدم لمساعدة المتعلمين، بينما أبدى المشاركون في دول مثل الصين والبرازيل حماسة أكثر لاستخدامها. أما على المستوى العالمي، فيعتقد 76٪ من المتعلمين أن طلاب الجامعات سيتمكنون من الدراسة على الإنترنت في غضون 10 سنوات، بينما يرى 67٪ أن ذلك سيُتاح إلى طلاب المدارس الابتدائية والثانوية أيضًا. هذا ويعتقد 70٪ من الأمريكيين أن الكتب المدرسية المطبوعة ستندثر في غضون خمس سنوات. كما يرى ما يقارب 70٪ من المشاركين في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأوروبا و 90٪ في الصين أن الذكاء الاصطناعى سيكون له تأثير إيجابي على التعليم. وجد الاستبيان أن التعليم الرقمي أصبح القاعدة اليوم في لاشرق الأوسط – يعتقد 79٪ من المشاركين في الاستبيان من المنطقة أن الذكاء الاصطناعي وغيره من التقنيات الحديثة الأخرى يمكنها أن تعزز تجربة التعلم وتزيد من فرص الوصول إلى التعليم. اتفق 81٪ من المشاركين في الشرق الأوسط على أن التعليم لا يتوقف عند الانتهاء من المدرسة، بل يحتاج الأفراد إلى الاستمرار في التعلم أو إعادة التدريب طوال حياتهم المهنية للبقاء على اطلاع دائم بما هو جديد في الساحة. كما يعتقد 41٪ من الطلاب أن برامج التدريب القصيرة مثل معسكرات التدريب المكثف أو برامج الشهادات أو الدورات التي تقدمها المؤسسات المهنية يمكن أن تساعدتهم على تعلم شيء جديد بسرعة لإثراء وتعزيز حياتهم المهنية.

3 – التعلم مدى الحياة ليس مجرد فلسفة بل هو الواقع الجديد. على الصعيد العالمي، هناك الكثير من الناس ممن هم بحاجة إلى مواصلة التعلم طوال حياتهم المهنية للبقاء

على اطلاع دائم على مستجدات السوق، خاصة عندما يتعلق الأمر بوظائفهم. يتبنى 87٪ من الأمريكيين مفهوم التعلم مدى الحياة، فهم يعتقدون أن التعلم لا يتوقف عند انتهاء المدرسة. يرتفع هذا الاعتقاد إلى 96٪ في الصين و 94٪ في جنوب أفريقيا. ومن جهة أخرى، يفضل 73٪ من الأمريكيين إعادة اختراع أنفسهم عن طريق تعلم مهارات جديدة، بينما يعتزم 52٪ التخلي عن المفهوم التقليدي للتقاعد وذلك بمتابعة مهنة ثانية أو وظيفة بدوام جزئي، أو بدء عمل تجاري أو تلقي دروسًا حول مواضيع جديدة.

4 – الثقة في النظم التعليمية متردية، خاصة في الولايات المتحدة. أفاد 60٪ من الأمريكيين أن النظام التعليمي قد خيب آمال الجيل الحالي. هذه النظرة السلبية إلى التعليم التقليدي هي نفسها في أوروبا وأكثر قوة في جنوب أفريقيا والبرازيل وأمريكا اللاتينية. يعتقد 67٪ من الأمريكيين أن القدرة على الالتحاق بالجامعة قد أصبحت بعيدةا من متناول الطالب العادي، كما لا يرى الكثيرون في الولايات المتحدة أن الكليات والجامعات تقوم بتدريس المهارات المناسبة لوظائف اليوم.

5 – يعتقد الجيل "زد" أن تحقيق النجاح ممكن دون التعليم الجامعي التقليدي. على الرغم من الإحصاءات التي تشير إلى ارتفاع دخل الحاصلين على الشهادة الجامعية، إلا أن نصف متعلمي الجيل "زد" في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا يعتقدون أن النجاح في الحياة ممكن بدونها. ينخفض هذا الرقم بنسبة ما في الشرق الأوسط، حيث أفاد 42٪ من المتعلمين المشاركين في الاستبيان أن الشهادة الجامعية ضرورية لتحقيق النجاح في الحياة المهنية. أما على مستوى العالم، فيعتقد 68٪ من المتعلمين أن العمل والمعيشة المقبولة ممكنان بالتعليم الذي يتلقاه الشخص من مدرسة مهنية. هذا وترى نسبة أعلى قليلاً من المشاركين في الشرق الأوسط (71٪) أن المدارس المهنية والتجارية تُعتبر بدائل قوية للحصول على شهادة جامعية. في الواقع، يُرجّح هؤلاء المشاركون أن الحصول على درجة ما أو شهادة من هذه المدارس سيساهم في الحصول على وظيفة جيدة مع مستقبل وظيفي أفضل من الحصول على شهادة جامعية.

6 – تتفوق الصين والهند والبرازيل ودول أمريكا اللاتينية على الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في سباق رفع المهارات وتعريف مفاهيم الاقتصاد العالمي الجديد. أكثر من أي مكان آخر في العالم، يعتقد أهل الصين والبرازيل والهند وأمريكا اللاتينية أن التعليم هو القوة المحركة التي تقود الاقتصاد العالم. في العامين الماضيين، بحث أكثر من ثلثي المتعلمين في هذه البلدان عن طرق لاكتساب مهارات جديدة وتعزيز مهاراتهم الحالية، مقارنة بنسبة 31٪ فقط من الأمريكيين و 24٪ من المتعلمين البريطانيين. يقوم العمال والموظفون الذين يطمحون لاكتساب مهارات عالية بالتسجيل في دورات قصيرة، أو الالتحاق بالدورات التي يقدمها أصحاب العمل أو المؤسسات المهنية أو برامج الدرجات العلمية أو التعليم الذاتي. أما في الشرق الأوسط، فيرى 70٪ من السكان أن التعليم يمثل نقطة انطلاق مهمة، لهذا يحتاج الأفراد للاستثمار فيه لتحقيق أهداف العمل والحياة. كما وجد الاستبيان أن 57٪ من سكان الشرق الأوسط بدأوا في التحوّل إلى تبني نموذج يتعلم في الناس مدى الحياة بدلاً من التعلم لمجرد فترة من حياتهم.

7 – المهارات اللينة أكثر تميزًا عن عن مهارات الآلات. ستبقى مهارات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات مطلوبة بالتأكيد، إلا أن الكثيرين يدركون أن المهارات البشرية الفريدة ستمنحهم ميزة على الآلات فهي مهارات وقدرات صعبة التعلم. وعلى الصعيد العالمي، أفاد 78٪ من المشاركين أنهم بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد لتطوير المهارات اللينة مثل التفكير النقدي وحل المشكلات والإبداع، بينما يعتقد 85٪ من الأمريكيين و 91٪ من الصينيين أن الجامعات بحاجة إلى زيادة تركيزها على سوق العمل. وفي الشرق الأوسط، ذكر 78٪ من المشاركين أن المهارات اللينة مثل التفكير النقدي وحل المشكلات والإبداع مهمة للغاية.

8 – مشاعر الأمريكيين قوية جدًا تجاه السلامة في المدارس والقدرة على التعلم. أفاد 84٪ من الأميركيين أن المدارس أصبحت أقل أمانًا مما كانت عليه قبل 25 عامًا، وهي أعلى نسبة في العالم. كما أفادت نفس النسبة أن التنمر (سواءً على الإنترنت أو على أرض الواقع) يجعل المدارس أكثر صعوبة للأطفال. وفي الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسية لعام 2020، يتفق 71٪ من الأمريكيين على أنه ينبغي على الحكومة أن توفر

شكلاً من أشكال التعليم العالي مجانًا. وفي أعقاب فضيحة الالتحاق بالجامعات التي اتُّهِم بها عدد من المشاهير الأمريكيين، أفاد 72٪ من الأميركيين أن الجامعات تهتم بسمعتها أكثر من اهتمامها بتعليم الطلاب.

9 – لدى المتعلمين في المملكة المتحدة مخاوفهم الخاصة. أفاد 77٪ من المشاركين في الاستبيان في المملكة المتحدة أن التواصل الاجتماعي جعل البيئة المدرسية أكثر صعوبة للطلاب، بينما رأى أقل من نصفهم أن التواصل الاجتماعي قد ساهم في تحسين التعليم. وأخيرًا وليس آخرًا، صرّح 46٪ من المشاركين في المملكة المتحدة أنهم على استعداد لإعادة التفكير في قرار مواصلة التعليم العالي مقابل الحصول على تدريب احترافي أو الذهاب مباشرة إلى العمل، فقد شعر المتعلمون هنا أكثر من غيرهم في العالم أن التعليم العالي لم يؤهلهم أو يحضرهم للمهن التي اختاروها.

الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين المهارات الرقمية لطلاب التعليم ما قبل الجامعي

د/ شيماء أحمد محمد أحمد سراج
دكتوراة علم النفس التربوى –كلية التربية –جامعة الإسكندرية
مدرب مدربين معتمد وممارس كوتشينج معتمد
وخبير اعداد مدرب رقمي
drshaimaaserag2021@gmail.com

ملخص:

هدفت ورقة العمل إلى : التعرف على بعض المهارات الرقمية التي يمكن تحسينها لدى التعليم ما قبل الجامعي ،باستخدام **المنهج الوصفي** ، **أدوات الدراسة** : استمارة تحليل محتوى للكشف عن المهارات الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في بحوث ودراسات سابقة (اعداد /الباحثة) ،**وتوصلت نتائج الدراسة** إلى وضع تصور مقترح لفنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين المهارات الرقمية لطلاب التعليم ما قبل الجامعي .

الكلمات المفتاحية :

(الذكاء الاصطناعي - المهارات الرقمية -طلاب - التعليم - قبل الجامعي.)

Abstract:

Researcher name: Shaima Ahmed Mohamed Ahmed Siraj

Title of the working paper: (Artificial intelligence and its role in improving the digital skills of pre-university students)

The working paper aimed at: Identifying Some Of The Digital Skills That Can Be Improved In Pre-University Education, Using The Descriptive Approach. To Develop A Proposed Vision For Artificial Intelligence Techniques To Improve The Digital Skills Of Pre-University Education Students.

key words:

(Artificial Intelligence - Digital Skills - Students - Education - Pre-University).

المقدمة

مع التطور الهائل تغيرت نواتج التعلم الخاصة بالطلاب في المراحل العمرية المختلفة فلم تعد تقتصر على مهارات القراءة والكتابة والرياضيات فقط ولكنها تطورت للمهارات الرقمية واستخدام التطبيقات الإلكترونية في التعليم فلم تعد الحاجة فقط لتكوين علاقات اجتماعية جيدة وجهاً لوجه ولكن بالإضافة إلى ذلك على مواقع التواصل الاجتماعي والواقع الافتراضي ؛فالمهارات الرقمية تمثل كل ما يكتسبه الطلاب من مهارات عن طريق التطبيقات الالكترونية والواقع المعزز فعند استخدام الطلاب لتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تحاكي المخ البشري يكتسبون مهارات رقمية تطور من خبراتهم وتفتح

مجال النجاح والتقدم في المستقبل لهم فهي رؤيتنا للطلاب في القادم القريب ورسالتنا هي ألية التنفيذ لما نرجوه .

تشير آيات محمد المغربي و محمود حسن بني خلف(2020)إلى إن منظومة الثقافة الرقمية بصورتها التكنولوجية تمثل الوجه الحضاري للإنسان في جوهره ومظهره التكنو اجتماعي، فهي واحدة من وسائل الاتصال الحديثة، باعتبارها أداة ووسيلة في كافة نواحي النشاط الإنساني.

وترى إيمان السعيد إبراهيم (2020) انها مجموعة المفاهيم والمها ارت والاتجاهات والتطبيقات لتطوير كفايات التعليم في مجالات تخطيط وتنفيذ وتقويم التعليم، بما ينعكس على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة من خلال إدماجها وتوظيفها في تطوير الموقف التعليمي، الدراسية المطورة، وتحقيق الهداف المنشودة

تشير دراسة محمد عطية خميس ، عبد القادر عبد المنعم صالح ، مصطفى سلامة عبد الباسط ، سحر جمال الحسيني طاحون (2018) إلى ان اتخاذ القرار حين يتم تطبيقه داخل بيئات تطبيقات جوجل من خلال التعلم التعاوني والتشاركي في وجود مهارات أخري مثل حل المشكلات واستكمال المهمة وعوامل اخرى تكمل بعضها فى التعلم التعاوني والتشاركي مهارات اتخاذ القرار الأخلاقي الرقمي يتناولها كل من محمد عوض محمد

السحاري ومحمد زيدان عبدالله آل محفوظ(2019) على انها :اختيار القرار الأخلاقي المناسب من بدائل متاحة ومتعددة بناء على الدراسة والتفكير الموضوعي للوصول إلى القرار الأخلاقي، وتتضمن المهارات التالية توجيه النية والقدوة، و الأهداف والمعايير والمصادر، والشعور بالمسؤولية، وتوجيه الانفعالات، والتفكير والنتائج المرتبة على القرار الأخلاقي، والسلوك الأخلاقي.

فترى منى حلمي عبد الحميد طلبة ،أحمد بن سالم الثقفي ومنى إبراهيم فتحى إبراهيم (2018) ان المواطنة الرقمية مجموعة إجراءات تتضمن عمليات أساسية تمثلت في التوجيه والحماية؛ حيث يمثل التوجيه عرض ما يمثل منافع التقنيات الحديثة وكيفية الاستفادة منها في العملية التربوية في ضوء الاحتياجات التعليمية ،والحماية من أخطارها مع مراعاة تقديم حلول للمشكلات التكنولوجية التي يتم مواجهتها وهذا ما يقدم التعامل الذكي مع التكنولوجيا وأشارت شيماء أحمد محمد أحمد سراج (2020 ، 839) إلى أن المواطنة الرقمية تعبر عن مهارة طلاب مراحل التعليم العام في تجنب سلبيات التكنولوجيا والتي تستخدم للتنمر على ذوي الاحتياجات الخاصة كالقرصنة وتفعيل ايجابياتها بالتعبير عن تقبلهم لهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي .

ترى سلوى عابد الفاتح,. (2022). أن الذكاء الاصطناعي هو أحد علوم الحاسوب والرياضيات كونه يعتمد على خواريزميات والأنظمة الرقمية، فهو الذكاء الذي يسعى

لمحاكاة الذكاء البشري والوصول إلى آلة تعمل عمل العقل البشري .يشمل العديد من المجالات كالصحة، التعليم، الإدارة، القانون.

وترى فاتن فاروق الحلواني وسندس عمر عشميل (2022) ان من فروعه الأنظمة الخبيرة –علم الريبوت –التعلم الالي –الشبكة العصبية .المنطق الضبابي –.معالجة اللغة الطبيعية ، هو بمثابة المساعد الافتراضي من خلال اتمام بعض الأعمال التي تتطلب وقت وجهد المصمم كالتركيز على بناء الأفكار والجوانب الإبداعية ،والقدرة على تحليل كميات هائلة من البيانات ومن ثم اقتراح التعديلات المناسبة على أساس نتائج تلك البيانات وتحليلها.

ومما سبق نستنتج ان الذكاء الاصطناعي يكسب مستخدميه مهارات رقمية متعددة مثل الثقافة الرقمية والمواطنة الرقمية كيفية التعبير عن الآراء وتحديد الهدف وتنظيم الذات جميعها مهارات نوقشت ولكن وجها لوجه في الطريقة التقليدية ولكن هناك سبل أخرى لاكتسابها من خلال الذكاء الاصطناعي .

مشكلة الدراسة :

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الأتية :

س1 ما المهارات الرقمية لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي ؟

س2 ما دور الذكاء الاصطناعي في تحسين المهارات الرقمية لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي ؟

س3 ما التصور المقترح لتصميم لتحسين المهارات الرقمية باستخدام فنيات الذكاء الاصطناعي لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي ؟

أهداف الدراسة :

1. التعرف على دور الذكاء الاصطناعي في تحسين المهارات الرقمية لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي.
2. الكشف عن المهارات الرقمية التي يمكن تحسينها من خلال فنيات الذكاء الاصطناعي لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي.
3. تصميم تصور مقترح قائم لتصميم لتحسين المهارات الرقمية باستخدام فنيات الذكاء الاصطناعي لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي.

جـ-أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية :

١-.الاضافة إلى الأدبيات والتراث النظري الخاص بتطبيقات الذكاء الاصطناعي و المهارات الرقمية.

2-الاسهام بدراسة جديدة تجمع بين الذكاء الاصطناعي والمهارات الرقمية

الأهمية التطبيقية :

1-توجيه أنظار الباحثين والقائمين على أمر ورعاية وتدريب طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي بأهمية المهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي

2–تقديم تصور مقترح يفيد المهتمين بالتدريب والتوجيه في استخدام فنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين المهارات الرقمية

مصطلحات الدراسة :

1– برنامج مقترح باستخدام فنيات الذكاء الاصطناعي:

مجموعة الخبرات والأنشطة المنظمة التي يتدرب عليها طلاب المرحلة قبل الجامعية والتي تهدف إلى اكسابهم مهارات التصميم والابداع وحل المشكلات وكفاءة وتكوير الذات من خلال :تطبيقات الواقع المعزز ، التعلم المعكوس ، وتصميم بيئات تعلم رقمية ، وفنيات التعليب ،وانترنت الأشياء من خلال عدة فنيات كالتعلم التشاركي الالكتروني ، العصف الذهني الالكتروني، الخرائط الذهنية الالكترونية)

2–المهارات الرقمية لطلاب مرحلة التعليم ما قبل الجامعي :

تعرفها الباحثة على أنها :"المهارات التي يكتسبها طلاب التعليم قبل الجامعي من استخدام تقنيات التحول الرقمي والتي تتضمن تحديد الهدف من استخدام شبكات الانترنت ،استخدام اللياقة الرقمية والتجارة والقانون الرقمي ومعايير الثقافة الرقمية من معارف ومهارات. "ويقاس بالدرجة التي تم الحصول عليها من خلال استمارة تحليل محتوى للكشف عن المهارات الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في بحوث ودراسات سابقة.

3–طلاب مرحلة التعليم ما قبل الجامعي:

الطلاب والتلاميذ المقيدين بالمراحل التعليمية :رياض الأطفال ،المرحلة الابتدائية ،المرحلة الإعدادية ، والمرحلة الثانوية للفئة العمرية من 7 إلى 18 سنة .

هـ-محددات الدراسة :

(1)محددات الزمانية : تمت الدراسة في الفترة من 12/20/ 2022إلى 1/6 /2023.

(2)الحدود المكانية : بنك المعرفة المصري والدوريات العلمية .

و -إجراءات الدراسة :

(1)المنهج : المنهج الوصفي التحليلي

(2)العينة : دراسات وبحوث ذات صلة بالذكاء الاصطناعي والمهارات الرقمية

(3) أدوات الدراسة :

استمارة تحليل محتوى للكشف عن المهارات الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في بحوث ودراسات سابقة (اعداد /الباحثة)

إجراءات الدراسة :

1-قامت الباحثة بالاطلاع على الأطر النظرية ودراسات سابقة ذات صلة بأقسام ورقة العمل وهى : الذكاء الاصطناعي ،المهارات الرقمية

2-استخدمت الباحثة المنهج الوصفي أسلوب المسح للدراسات والبحوث التي تناولت المتغيرات

3- قامت الباحثة بتصميم اطار نظري يشمل أقسام ورقة العمل.

4- تصميم أدوات الدراسة (استمارة تحليل محتوى للكشف عن المهارات الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في بحوث ودراسات سابقة).

5- التطبيق النهائي لاستمارة تحليل محتوى للكشف عن المهارات الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في بحوث ودراسات سابقة.

6- تحليل محتوى الدراسات السابقة التي تناولت المهارات الرقمية .

7-وضع تصور مقترح لاستخدام فنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين المهارات الرقمية للطلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي

8- تحليل النتائج

9- عرض التوصيات والبحوث المقترحة .

10 -توثيق المراجع .

الأساليب الإحصائية :

تم استخدام الأساليب الإحصائية الأتية : التكرارات والنسب المئوية

نتائج الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الأتية :

س1 ما المهارات الرقمية لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي ؟

من خلال الاطلاع على دراسات ذات صلة بالمهارات الرقمية أسفر التحليل عن أن اكثر المهارات الرقمية دراسةً هي مهارات الأمن السيبراني يليها الثقافة الرقمية ، ثم المواطنة الرقمية ، ثم اتخاذ القرار الرقمي بالإضافة إلى مهارات القراءة الالكترونية ،استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ،انشاء بريد الكتروني ، استخدام محركات البحث ،

وتصميم محتوى رقمي ،وكانت الفئات المستهدفة هي : أطفال الروضة ،تلاميذ المراحل الابتدائية ،الإعدادية ، وطلاب المرحلة الثانوية وذوي الهمم،وكانت الأليات المستخدمة لتحسين هذه المهارات الأكثر استخداماً هو تحليل سوات ، ومهارات التخطيط.

س2 ما دور الذكاء الاصطناعي في تحسين المهارات الرقمية لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي ؟

هناك بعض الفنيات التي تناولت فنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين مهارات اثراء التصميم الابتكاري للشخصيات الكرتونية ، وامن المعلومات بالإضافة إلى بيئة تعلم قائمة على محفزات التدريب لتحسين مهارات التخطيط لمشروع عرض تقديمي ، التعلم المدمج والتقنيات الرقمية لتحسين الثقافة الرقمية اما الوسائل فكانت قاموس علمي اشاري الكتروني ، حقيبة تجريبية رقمية ، وملفات انجاز رقمية .

س3 ما التصور المقترح لتصميم لتحسين المهارات الرقمية باستخدام فنيات الذكاء الاصطناعي لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي ؟

1-وضع ألية اكتساب المهارات الرقمية في رؤية ورسالة أي مؤسسة تعليمية

2-قياس مستوى المهارات الرقمية لدى الطلاب

3-تحديد متطلبات المرحلة العمرية ،والاحتياجات التدريبية ، ونمط التعلم ونمط التعزيز المفضل لدى الطالب.

4- تحديد الإمكانيات المادية والبشرية من خلال البنية التحتية ،المناهج الدراسية ،كوادر مدربة ومؤهلة

5-تحديد فتيات الذكاء الاصطناعي في ضوء الإمكانيات المتاحة التي يمكن دمجها مع الأنشطة التعليمية مع اختلاف التخصص

6-تدريب المعلمين على هذه الفنيات

7-تطبيق التقنيات مع الطلاب مع التركيز على مهارات سوق العمل أثناء التطبيق لتجويد الأداء

8-إقامة مسابقات بين الطلاب على مختلف المراحل والدعوة للاشتراك في المسابقات الدولية.

التوصيات :

1-ينبغي أن تتضمن المناهج الدراسية المواقف التعليمية الرقمية .

2- مناقشة القضايا في اللقاءات والندوات العلمية المختلفة.

3- تصميم برامج وموديولات رقمية لتحسين مهارات اتخاذ القرار في المناهج الدراسية والبرامج التدريبية ، والموديول الرقمي مجموعة من الدروس الرقمية التي تحتوي على مهارات ومعارف مرتبطة باتخاذ القرار

4- نشر ثقافة القضايا الأخلاقية الرقمية وأهميتها داخل المؤسسات التعليمية من خلال تضمينها بالمناهج الدراسية .

5-يقوم المعلم بدور الموجه والميسر والمشجع لتلاميذه .

6- عمل وحدات تدريبية تدعم مجتمعات التعلم المهنية .

7.- توعية التلاميذ باحترام المجتمعات والثقافات في البيئة الافتراضية .

8- استخدام طرق عرض جاذبة لتلاميذ .

9.- التدريب على إدارة الوقت في استخدام الانترنت .

10-إقامة ندوات للتوعية ضد اخطار الانترنت .

11-استخدام الانترنت داخل القاعة الدراسية لتوضيح إيجابيات استخدامه .

12- الترويج للمواقع المفيدة من قبل المعلمين للتلاميذ .

قائمة المراجع

1- آيات محمد المغربي و محمود حسن بني خلف(2020). مستوى اكتساب طلبة الصف الثامن الأساسي لمهارات الثقافة الرقمية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين في تعليم العلوم. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية: جامعة القدس المفتوحة**، 11(30). 17 - 29.

2- إيمان السعيد إبراهيم (2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الثقافة الرقمية في تنمية الكفايات التعليمية لمعلمات رياض الأطفال. **مجلة دراسات في الطفولة والتربية**. 14 ، 257 – 317

3- محمد عطية خميس ، عبد القادر عبد المنعم صالح ، مصطفى سلامة عبد الباسط ، سحر جمال الحسيني طاحون (2018). معايير تصميم تطبيقات جوجل لتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلاب تكنولوجيا التعليم . المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، 1 (14)، 623-650.

4- محمد عوض محمد السحاري ومحمد زيدان عبدالله آل محفوظ(2019).مدى تضمين محتوى منهج الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية للقضايا الأخلاقية وامتلاك طلابها لمهارات اتخاذ القرار الأخلاقي الرقمي مدى تضمين محتوى منهج الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية للقضايا الأخلاقية وامتلاك

طلابها لمهارات اتخاذ القرار الأخلاقي الرقمي. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**.11 (1).1-36

5- سلوى عابد الفاتح,. (2022). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية القدرات الابتكاريَّة لاستخدام أمن المعلومات. **المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات**, 3(8), 21-38

6- شيماء أحمد محمد أحمد سراج (2020). دور القيادة الأخلاقية والمواطنة الرقمية في الحد من التنمر تجاه ذوي الاحتياجات ،**المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**. 4(14)،. 835-852

7- فاتن فاروق الحلواني وسندس عمر عشميل (2022). فاعلية الذكاء الاصطناعي لإثراء التصميم الابداعي للشخصيات الكرتونية. **المجلة الدولية للذكاء الإصطناعى فى التعليم والتدريب**، 2(1)، 1-15

8- منى حلمى عبد الحميد طلبة ،أحمد بن سالم الثقفى ومنى إبراهيم فتحى إبراهيم (2018).دور المواطنة الرقمية فى حل المشكلات التربوية التكنولوجية لدى طالبات كلية التربية جامعة الطائف فى ضوء الاحتياجات التعليمية. **مجلة العلوم النفسية والتربوية**, 4(4), 303-325 .

استراتيجية حماية المستهلك العربي والإعلام الحديث في ظل المسؤولية المجتمعية

The Strategy of Protecting the Arab Consumer and Modern Media in Light of Social Responsibility

ناديه حسن محمد شريف حمدي

Nadiahumadi@gmail.com

ملخص:

إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام وحماية المستهلك تقوم على مبدأ حيوي وهو التزام وسائل الإعلام بالقيم المهنية المتعارف عليها كالدقة والموضوعية والأمانة مع مراعاة ثقافة المجتمع ومعتقداته، إضافة لقيامها بوظائف تتصل بتلبية حاجات المجتمع، حيث أضافت نظرية المسؤولية الاجتماعية إلى الأعلام مبدأين جديدين وهما الالتزام الذاتي من جانب القائم بالاتصال بالمواثيق الأخلاقية التي تحقق التوازن بين حرية الأعلام ومصلحة المجتمع، والالتزام الاجتماعي في تقديم الأحداث الجارية وتفسيرها في أطار له معنى. ان مفهومي الحرية والمسؤولية يكمل أحدهما الآخر، وأن أحدهما سبب ونتيجة للآخر، ذلك لأن الحريات محددة بحريات الأخرين وبالمصلحة العامة التي ينبغي أن يراعيها الفرد، وأن المسؤولية هي من ضروريات الحرية وهي في الوقت نفسه نتيجة طبيعية لها، فلا مسؤولية إذا لم تكن هنالك حرية. ان النظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تنبع من التزام أخلاقي يحقق التوازن بين حرية الإعلام والحفاظ على مصلحة المجتمع واستقراره ودعم كل جهد يصب في تنميته ورخائه، لكن لا تزال هناك حاجة لمزيد من الجهود البحثية لتأطير تلك النظرية في سياق وسائل الإعلام الجديدة، حيث إن الانفتاح التكنولوجي وقلة الضوابط على المحتوى الرقمي يحتِّمان السعي نحو ترسيخ مبادئ نظرية المسؤولية المجتمعية، ليس فقط من خلال شركات مواقع التواصل الاجتماعي ولكن عبر غرسها في ثقافة مستخدمي تلك المنصات ، بجانب إلزام الصحفيين والإعلاميين بالالتزام بالمعايير والقيم المهنية المتصلة بالعمل الصحفي و الإعلامي وما يتصل بهذه المسؤولية من قيم ومعايير ووظائف وأدوار يفترض ان يؤديها الإعلام ووسائله المختلفة لصالح تنمية المجتمع وحماية ثقافته وتراثه. يعتبرالمستهلك في قمة هرم اهتمامات أي تنظيم في قطاع الأعمال، وأصبح الجميع يسعى إلى إرضاءه وتلبية رغباته من خلال تبني المسؤولية الاجتماعية حيث تعمل هذه الاخيرة على ترشيد الاستهلاك ومن تم الحد من الاستهلاك العشوائي، وتعد حلقة الوصل بين المستهلك والمنظمة، فالمستهلك

هو صاحب الريادة انطلاقا من شعار " الزبون على حق دائما " مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاخلاقية والاجتماعية، حيث يجب على المنظمات أن تسعى لإرضاء الزبون مع فقد عملية بيع مربحة للشركة على أن تكسب أرباحا من عملية بيع مع فقد رضا الزبون

الكلمات الافتتاحية: التسويق الأخضر، سلوك ، المستهلك

المقدمة

عرف نشاط منظمات الأعمال عدة تغيرات جوهرية لعبت دورا كبيرا في تغيير النظرة السابقة لأهداف المنظمات و لا سيما بعد الخمسينات، حيث توجب على هذه الأخيرة الالتزام المستمر بالعمل بشكل أخلاقي وتحقيق العديد من الأهداف الاجتماعية وفي مقدمتها تحسين نوعية السلع والخدمات المقدمة للمجتمع مع المحافظة على البيئة والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعة ومصادر الطاقة، وكذا توفير فرص عمل متساوية لأفراد المجتمع، والسعي نحو تلبية احتياجات المستهلك وهذا ما أطلق عليه المسؤولية الاجتماعية للمنظمات فنجم عن ذلك ظهور حركة حماية المستهلك. و عليه جاءت هذه الورقة البحثية لنستعرض فيها المسؤولية الاجتماعية و مدى مساهمتها وتعزيزها لحماية المستهلك التي يفترض ان تكون عليها الشركات في تعاملها مع المستهلك. تختلف عملية الاتصال تبعاً لاختلاف المجتمعات كونها تتأثر بالقيم والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة بالمجتمع، وتتغير فعالية وتأثير وسائل الاتصال في المجتمعات أيضاً وفقاً لتلك المتغيرات[1] ، ولعل هذا هو ما يفسر اختلاف رؤى القائمين بعملية الاتصال والدارسين لها اختلافاً كان له أثره الواضح في تعدد نظريات الاتصال والإعلام. ووفقاً لبعض الباحثين فإن هناك أربع نظريات تسيطر على وسائل الإعلام وتحدد طبيعة النظام الإعلامي فيها، تعرف هذه النظريات في التراث الإعلامي بنظريات الاتصال وهي:

1 – النظرية السلطوية

2 – النظرية الشيوعية

3 – النظرية الليبرالية

نظرية المسؤولية الاجتماعية هى النظريات تهدف لحل الإشكالية المتعلقة بحرية الإعلام والمسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، وقد تلا تلك النظريات ظهور نظريات ونماذج اتصالية متعددة تسعى لتفسير العملية الاتصالية والبحث في الأدوار المفروض على وسائل الإعلام القيام بها وقدرة تلك الوسائل في التأثير على جماهيرها. وظهرت المسؤولية الاجتماعيّة لوسائل الإعلام التقليدية في المجتمع؛ نتيجة لتزايد ظاهرة الاحتكار في ملكية وسائل الإعلام؛ ممّا أدّى إلى زيادة مُعدّلات المشاهدة بالتركي على المواد ذات مضمون غير هادف [2] . وبالبحث عن مفهوم نظرية المسؤولية الاجتماعية وجد انه مفهوم غربي في الأساس وقد انتقل إلى مجال الإعلام من خلال مجالي الاقتصاد والعلاقات العامة، بعد أن ساد نتيجة التطورات الاقتصادية التي انتشرت بالولايات المتحدة الأمريكية والتي أدت بدورها لضرورة الحاجة لإلزام المؤسسات والمنشآت بمسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع الأمريكي. ويمكن لنا في أن نحدد ماهية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام في المجتمع من خلال عدة تعريفات يمكن أن نحددها في الاتى : –

حيث يتمثل التعريف الاول فى ان المسؤولية الاجتماعية باعتبارها التزام على المؤسسات الإعلامية اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك من خلال المشاركة في مجموعة من الأنشطة الاجتماعية مثل: مكافحة الفقر، ودمج ذوي الهمم وفئات المجتمع وتمثليهم بشكل عادل في المجتمع ،وتحسين الخدمات الصحية ومنع التلوث وإنشاء فرص عمل ومعالجة مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها. بينما يمثل التعريف الثانى فى ان المسؤولية الاجتماعية تعنى الالتزام المتواصل من قبل المؤسسات الإعلامية بالتعامل أخلاقياً والمشاركة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على رفع مستوى المعيشي للموظفين العاملين وأسرهم، والمجتمع المحلي والمجتمع كامل [3] . فى حين يمثل التعريف الثالث فى ان حشد جميع قوة المؤسسة الإعلامية، كي تشارك بصورة فعّالة في التنمية المستدامة، ويكون عن طريق انخراط الأبعاد الاجتماعية والبيئية إلى ناحية الأبعاد الاقتصادية. ويتبين من خلال هذا المفهوم أن المؤسسات الإعلامية المسؤولة اجتماعياً لا بدّ أن تتحد في أنشطتها الأبعاد الاجتماعية والبيئية إلى ناحية الأبعاد الاقتصادية.

وبواسطة هذه التعريفات السابقة يتبين لنا أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام أخلاقي بين المؤسسة الإعلامية والمجتمع تتمثل في مجموعة من الوظائف التي يجب أن تلتزم ووسائل الإعلام بتأديتها من أجل الاهتمام بالصالح العام وبتلبية حاجات أفراد المجتمع في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بحيث يجب أن يتوفر في معالجاتها المذاعة الالتزام بالقيم المهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول، مع مراعاة الجوانب الأخلاقية والقيم السائدة بالمجتمع، بشرط أن يتوافر لوسائل الأعلام حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام القانون والمجتمع وأفراده ومؤسساته، وذلك من منطلق رغبة المؤسسة الاتصالية في البقاء والاستمرارية [4] .

2 - هدف البحث:

تطبيق المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسات السعودية لذا تعتبر السعودية عضوا في منظمة الإيزو منذ سنة 1970، وتعد من البلدان الأوائل بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تبنت المعيار الدولي الجديد للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وذلك من خلال وضع برنامج وطني للمرافقة في إطار مبادرة إقليمية أطلق عليها اسم (RSMENA) أي المسؤولية الاجتماعية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتمتد من 2012 إلى 2014، وتشمل هذه المبادرة الإقليمية البلدان التالية: الجزائر، المغرب، تونس، مصر، الأردن، سوريا، لبنان والعراق، وتشرف عليها المنظمة الدولية للتقييس بالتعاون مع الوكالة السويدية للتنمية الدولية، وستستفيد مؤسسة سعودية من تكوين ومرافقة في مجال التقييس في إطار هذا البرنامج .

ففي المرحلة الأولى من برنامج المسؤولية الاجتماعية(RSMENA) التي تم الشروع فيها في 2016 استفاد منها كل من المركز التقني لمواد البناء ب بومرداس ووحدات التصبيير الجديدة للجزائر ب الرويبة؛ وبناءا على نفس البرنامج الوطني قام المعهد الوطني للتقييس سنة 2018 باختيار أربع مؤسسات وطنية للإستفادة من البرنامج الإقليمي للمرافقة لمدة ثلاث سنوات من أجل مطابقة المقاييس التي تمليها المنظمة الدولية للتقييس، وذلك ضمن

51 مؤسسة ترشحت من القطاعين، ويتعلق الأمر بكل من فرع مؤسسات السعودية ؛ أما بخصوص سنة 2013 فإن هناك مؤسستين من قطاع البناء والأشغال العمومية والري لا تزالان في قائمة الانتظار، وهما كوسيدار للأشغال العمومية من القطاع العام والمؤسسة الخاصة لأشغال الطرق والري والبناء، إذ يتم اختيار المؤسسات بناءا على مجموعة من المعايير كالسمعة الوطنية والإقليمية وأيضا العلاقات مع المستخدمين والبيئة.

3 - اهمية البحث:

في عالم يتغير فيه كل شيء، حيث تتحول الأسواق، تتطور التكنولوجيا ويتضاعف المنافسون يكثر الحديث عن التنمية المستدامة، البيئة ،توقعات ا تمع واحتياجاته وتتعالى الأصوات من أجل حقوق الإنسان واحترامها بالرغم من أنها لم تكن موضوعا للاهتمام من قبل وخاصة أن المؤسسات الاقتصادية ولعقود طويلة لم تحفل إلا بتحقيق أعظم الأرباح على حساب المجتمع وأطرافه؛ أما في الوقت الحالي فإن هذه المؤسسات مطالبة أكثر من أي وقت مضى بتحمل جزء من مسؤوليتها واعتماد رؤية جديدة قائمة على مفهوم سد الحاجة الفعلية للمجتمع، قدرة تحسينه المستمر ورسم استراتيجيات ملائمة للاستجابة إلى كل توقعات أطرافه مما يحقق التوازن والتكامل والتطوير المتبادل بين ا تمع والمؤسسات، ويعزز فكرة مبادرة هذه الأخيرة باستثمار جزء من أرباحها من أجل تحقيق رفاه المجتمع، إعطاء الجمهور صورة إيجابية، تأسيس قاعدة من المستهلكين الواعين، المساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة والعمل مع الموظفين وأسرهم والمجتمع المحلي لتحسين نوعية الحياة، بصفة عامة تبني الاتجاه الحديث السائد الذي يمارس على نطاق واسع والمعروف بفكرة" المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات" , وباتساع تلك النظرة الضيقة والتأكيد على أن مسؤولية المؤسسات تتطلب إنجاز أعمال مسؤولة عن مجموع الفئات المستفيدة من مالكين، عمال ،بيئة، مستهلكين ومنافسين (أصحاب المصالح)، وبالرغم من أن مستوى المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات السعودية لم يصل إلى ما وصلت إليه في الدول الكبرى، إلا أن هناك بعض الجهود الفردية لبعض المؤسسات التي تسعى إلى تفعيل دورها الاجتماعي

وتبني التزامات اجتماعية اتجاه جميع الأطراف المتعاملة معها وعلى وجه الخصوص العملاء والمستهلكين ،

4 - اشكالية البحث :

وعليه يمكن صياغة الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن أن تساهم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية السعودية في حماية حقوق مستهلكيها ؟

5 - فرضيات الدراسة :

وتنطلق فرضيات الدراسة من محاولة الإجابة عن الإشكالية الرئيسية ومجموعة الأسئلة الفرعية، وعلى هذا الأساس جاءت الفرضيات كالتالي:

الفرضية الرئيسية الأولى:

تتبنى المؤسسات الاقتصادية السعودية مفهوم المسؤولية الاجتماعية وبأبعادها المختلفة كاحد متطلبات حقوق المستهلك ؛

الفرضية الرئيسية الثانية:

التزام المؤسسات الاقتصادية السعودية بالمسؤولية الاجتماعية كاحد حقوق حماية المستهلك وبالتالي تحقيق رضاه

6 – الاطار النظرى :

أولا: مفهوم المسؤولية الاجتماعية و أبعادها

تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية بشكل ملحوظ منذ أن بدأ يأخذ مكانا عام 1950، حتى أصبح يظهر جليا في العقد الأخير، مع النقد المستمر الحاصل لمفهوم تعظيم

الأرباح فقد ظهرت بوادر لأن تتبنى المنشآت دورا أكبر تجاه المستهلك و البيئة التي تعمل فيها. بحيث بدأت الشركات في إظهار مسؤولياتها الاجتماعية بشكل أكثر جدية في إدارة إستراتيجياتها والتقارير الاجتماعية لأصحاب المصالح.

مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

يعرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها: الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقيا و المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية و العمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة و عائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي و المجتمع ككل.

كما عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم و عائلاتهم و المجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة و يخدم التنمية في آن واحد.

أما الغرفة التجارية العالمية عرفت المسؤولية الاجتماعية على أنها جميع المحاولات التي تساهم في تطوع الشركات لتحقيق تنمية بسبب اعتبارات أخلاقية و اجتماعية. و بالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من الشركات دون وجود إجراءات ملزمة قانونيا. فالمسؤولية الاجتماعية تعني تصرف الشركات بشكل يتسم بالمساءلة أمام كل من الموظفين، العملاء والحكومة والشركاء و المجتمعات و البيئة و الأجيال القادمة.

أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

تتخلف وجهات نظر الكتاب و الباحثين في محاولة تحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية، فوضعوا لها مسميات متباينة، و لكن تحدد في أربع أبعاد تمثلت في:

المسؤولية الإنسانية: أي أن تكون المنظمة صالحة، و أن تعمل على الإسهام في تنمية و تطوير المجتمع، وأن تعمل على تحقيق نوعية الحياة.

المسؤولية الأخلاقية: بمعنى أن تكون المنظمة مبنية على أسس أخلاقية، وأن تلتزم بالأعمال الصحيحة، و أن تمتنع عن إيذاء الآخرين.

المسؤولية القانونية: أي أن المنظمة يجب أن تلتزم بإطاعة القوانين، وأن تكسب ثقة الآخرين من خلال التزامها بتنفيذ الأعمال الشرعية وعدم القيام بالأعمال المخلة بالقانون.

المسؤولية الاقتصادية: ويقصد بها إن تكون المنظمة نافعة ومجدية اقتصاديا، وأن تحاول جاهدة توفير الأمان للآخرين.

ثانيا:مفهوم حماية المستهلك

تعرض المستهلك ومنذ أمد بعيد إلى حيف كبير وخرق لقواعد التعامل الصحيح والاستغلال بشتى الطرق والأساليب لحقوقه من طرف المؤسسات، لهذا ظهرت حركات حماية المستهلك مثلت الجهة الضاغطة على المؤسسات لكي تأخذ بنظر الاعتبار وتطور من إمكانا ا وسلوكياتها وهي تتعامل مع فئات المستهلكين؛ وقد مثلت هذه الجمعيات قوى اجتماعية توجه جهودها إلى الحد من التأثيرات السلبية الناتجة عن أداء المؤسسات اتجاه. وظهرت حركة حماية المستهلك في العالم الغربي كنتيجة للثورة الصناعية التي شهدها العالم بأسره، حيث يحدد البعض تاريخ نشوء هذه الحركة في بدايات عام 1920 عندما حصل ارتفاع واضح في أسعار السلع المقدمة للمستهلك، مما أوجب أن يعتمد المستهلكون طرقا أخ رى في التعامل مع المؤسسات الاقتصادية وبما يكفل حصولهم على السلع التي اعتادوا عليها.

أما المرحلة الثانية كانت عام 1930م وذلك عقب الأزمة الاقتصادية الحادة التي شهدها العالم، حيث أخذت الحركة ملامح أوضح ببروز الضعف الكبير للمستهلكين حيال إشباع حاجا م من السلع والخدمات، ومحدودية قدرا م الشرائية؛ وتعاظمت بشكل أكبر في أعقاب عام 1940 عندما زادت حالة المستهلكين سوءا كنتيجة لأثار الحرب العالمية الثانية، وما انعكس عليهم من خسائر كبيرة وصعوبة متنامية في الحصول على السلع[9].

ويحدد البعض الآخر عام 1950م بأنه التاريخ الحديث لنشأة الحركة الاستهلاكية في العالم الغربي بظهور قوى اجتماعية مختلفة للحد من التأثيرات السلبية الناجمة عن أداء المؤسسات الاقتصادية اتجاه المستهلكين والعمل على حمايته، ولكن تتفق الغالبية على أن عام 1962 هو البداية الرسمية لنشأة حركة حماية المستهلك والذي تمثل بالرسالة التي تقدم ا الرئيس الأمريكي آنذاك جون كندي والتي عرفت بـ "قائمة حقوق المستهلك".

تعرف الحركة الاستهلاكية بأنها حركة اجتماعية هدفت إلى تثبيت حقوق الأفراد والمستهلكين وتذكير بعض المسوقين بمسؤوليتهم الاجتماعية وعدم إهمالها؛ كما عرفت أيضا بأنها التعبير عن مقدار التأثير الذي تمارسه تجاه تحقيق الضغط على منظمات الأعمال نحو إعادة تصحيح السلوك والأداء اللاأخلاقي في الأعمال والتعريف هذا يركز على الأداء و السلوك الخاطئ لمنظمات الأعمال ووجوب ممارسة الضغط تجاه ذلك .

وعرفت أيضا " قوة ا تمع المرتبطة مع البيئة الخارجية والمصممة لمساعدة المستهلك من خلال الجهود القانونية والأخلاقية والاقتصادية والموجهة نحو تصرفات منظمات الأعمال".

تعريف حركة حماية المستهلك:

إن هذه الحركة ظهرت في العالم الغربي كنتيجة، لكونها مصدر الثورة الصناعية التي شهدها العالم بأسره، وما نجم عنها من تطورات مختلفة سواء كانت على صعيد الإنتاج أو التسويق. ويحدد البعض تاريخ نشوء هذه الحركة في بدايات عام 1900 عندما حصل ارتفاع واضح في أسعار السلع المقدمة للمستهلك. مما أوجب أن يعتمد المستهلكون صيغا أخرى في التعامل مع منظمات الأعمال وبما يكفل حصولهم على السلع التي اعتادوا عليها.

وكانت المرحلة الثانية في عام1930، حيث أخذت الحركة ملامح أوضح و بالأخص عقب الأزمة الاقتصادية الحادة التي شهدها العالم. وأبرزت الضعف الكبير للمستهلكين حيال إشباع حاجاتهم من السلع والخدمات، ومحدودية قدراتهم الشرائية. وتعاظمت بشكل اكبر في أعقاب عام 1940 عندما زادت حالة المستهلكين سوءا كنتيجة لأثار الحرب

العالمية الثانية، وما انعكس عليهم من خسائر كبيرة وصعوبة متنامية في الحصول على السلع. ويحدد البعض الأخر عام 1950 بأنه التاريخ الحديث لنشأة الحركة الاستهلاكية في العالم الغربي.بظهور قوى اجتماعية مختلفة، للحد من التأثيرات السلبية والناجمة من أداء منظمات الأعمال المختلفة تجاه المستهلكين، والعمل على حمايته، والحد من الأضرار التي تصيبه. ولكن الغالبية تتفق على أن عام 1962 هو البداية الرسمية لنشأة الحركة الاستهلاكية والذي تمثل بالرسالة التي تقدم بها الرئيس الأمريكي آنذاك جون كندي والتي عرفت بـ "قائمة حقوق المستهلك".

وتعرف الحركة الاستهلاكية بأنها حركة اجتماعية تهدف إلى تثبيت حقوق الأفراد والمستهلكين وتذكير بعض المسوقين بمسؤوليتهم الاجتماعية وعدم إهمالها. فالتعريف يركز على حقوق الأفراد جميعا والتذكير لبعض المسوقين بعدم تناسي مسؤوليتهم الاجتماعية تجاه المستهلك بخاصة وأفراد المجتمع عامة. كما عرفت أيضا بأنها التعبير عن مقدار التأثير الذي تمارسه تجاه تحقيق الضغط على منظمات الأعمال نحو إعادة تصحيح السلوك والأداء اللاأخلاقي في الأعمال والتعريف هذا يركز على الأداء و السلوك الخاطئ لمنظمات الأعمال ووجوب ممارسة الضغط تجاه ذلك.

وعرفت أيضا " قوة المجتمع المرتبطة مع البيئة الخارجية والمصممة لمساعدة المستهلك من خلال الجهود القانونية والأخلاقية والاقتصادية والموجهة نحو تصرفات منظمات الأعمال".

والتعريف هذا يركز على وجود قوى خارجية مرتبطة بالمجتمع من شانها أن تمارس الضغط والتأثير على منظمات الأعمال لصالح المستهلك وحمايته من السلوك المتحقق لمنظمات الأعمال والمعبر عنه بسلع منتجة أو خدمات مقدمة. ومن خلال اعتماد التأثير الأخلاقي والاقتصادي وقوة القانون، التي تمتلكها الدولة. وبهذا الصدد وفي دراسة أجريت من قبل مجلة H.B.R في عام1974 حول المهام الرئيسية التي تضطلع بها الدولة في تحقيق مسؤوليتها الاجتماعية تبين أن حماية المستهلك من عمليات الخداع والتحايل التي

يتعرض لها من قبل الباعة قد احتلت الأولوية من بين واجباتها تجاه تحقيق المسؤولية الاجتماعية.

أهداف حماية المستهلك:

تركز حركة حماية المستهلك على الدفاع عن المستهلك حيث تعتمد على المعالجات الوقائية والحد من تأثيرها المباشر عليه، وذلك من خلال حمايته من عمليات الخداع و الغش والتضليل التي تمارس في مختلف العمليات و الأنشطة الإنتاجية و التسويقية في الشركات، وكشف المخاطر الناجمة عن استخدام المنتجات المختلفة.

وعليه فان حركة حماية المستهلك كانت دائما ترتبط مع المشاكل الحاصلة في السوق وانعكاسها على المستهلك و المجتمع. وبالتالي فان أهداف حركة حماية المستهلك:

1 – حماية المستهلك تجاه أساليب الخداع والتضليل والحيف الذي يصيبه جراء الطرق المختلفة والمعتمدة في مجال البيع، وسواء كان ذلك من قبل المنتجين أو الوسطاء.

2 – التعهد بالالتزام بحقوق المستهلك وحمايته من التلاعب الحاصل في السلع التي يحتاجها.

3 – تقديم المساعدة لذوي الدخل المنخفض والمعوزين بشكل خاص من عوائل المجتمع في الحصول على السلع الأساسية التي يحتاجونها.

4 – التعاون مع منظمات الأعمال في تقديم المعلومات المتعلقة بالمستهلك والتي يتعذر على تلك المنظمات من الحصول عليها بسبب محدودية قدراتها في الاتصال الواسع والمعمق مع المستهلكين.

5 – مساعدة المستهلك في الحصول على ما يحتاجه في ظل التعقيد الكبير الذي تشهده الأسواق من جراء تعدد وتنوع السلع الموجودة في السوق.

وهذه الأهداف لم تعد هي نهاية المطاف لهده الحركة بل أصبحت جزءا من أبعاد مختلفة أخرى برزت في أنشطة الحركة ومسؤوليتها. حيث أصبح التغير الحاصل في اتجاهات المستهلكين والقيم التي يحملونها والمرتبطة بالمنتجات والبيئة، مجالات جديدة لعمل الحركة. فضلا عما أفرزته من تأثيرات سياسية امتدت إلى عموم المجتمع كنتيجة لتأثيرها

الحاصل على اكبر شريحة من المجتمع. و بالتالي فإنها ستساعد في زيادة مساهمة المستهلكين في تعزيز وتحقيق السياسة العامة، وذلك من خلال زيادة إدراكهم وتحسسهم لمواطنتهم وتفاعلهم مع النظام الاقتصادي القائم. أي أنها تساهم في تحقيق الوعي الاجتماعي وبما يتفق مع الاتجاهات العامة للدولة في المجالات و الأنشطة الاقتصادية المختلفة.

ثالثا: المسؤولية الاجتماعية و حماية المستهلك

1. الأطراف المسؤولة عن حماية المستهلك:

الحكومات:

منذ أن تنامت الحركات التي تتكفل بمهمة حماية المستهلك والدفاع عن مصالحه زاد دور الحكومات في الدول المختلفة في لعب أدوار هامة تصب في تجسيد هذا الهدف من خلال:

- ضمان حقوق مواطنيها في الحصول على البيانات والمعلومات دون تضليل.
- ضمان حق المواطن في الاستماع إلى انشغالاته وانتقاداته...الخ؛ ويتم التكفل بهذه القضايا وغيرها التي تصب في حماية المستهلك من خلال تفعيل عمل الأجهزة الحكومية التالية:

أ- الأجهزة القانونية في الوزارات: وهي ذات العلاقة بموضوع الحماية، والتي تتولى الإشراف على وضع وصياغة القرارات التي تكفل حماية المستهلك، وإجراءاتها الخاصة في حالة حدوث إخلال بهذه الحماية.

ب- الأجهزة الإشرافية والرقابية: وهي التي يتجسد دورها في عملية الإشراف والرقابة تجاه موضوع الإخلال بحماية المستهلك؛ حيث يمتد مجال عملها إلى رقابة الممارسات التسويقية للمنتجين والبائعين والموزعين، بالإضافة إلى الاضطلاع بدور الإشراف على

إجراء بحوث التسويق والمتضمنة لمجالات: السوق، المستهلكين، الأسعار، الترويج، والتوزيع.

كما يمتد الدور الرقابي لهذه الأجهزة إلى كل ما يرتبط بعملية التبادل مثل كفاية الضمانات الممنوحة للمستهلك، وجودة المنتجات المباعة، وصلاحيتها للاستعمال....الخ.

ج- الأجهزة القضائية: ويتمثل دورها في مسألة الفصل في القضايا المتعلقة بحماية المستهلك.

الأفراد.

يلعب الأفراد سواء أكانوا أفرادا أم جماعات دورا هاما في تفعيل الحماية من منطلق أنهم أصحاب المصلحة الأولى؛ ويمكن لعب هذا الدور الفعال في الحماية من خلال التنظيمات المختلفة التي يعملون ضمنها، مما يتيح كشف الممارسات التسويقية التي تقود إلى الإخلال بحماية المستهلك.

جمعيات حماية المستهلك.

إذا أردنا أن نحلل دور جمعيات حماية المستهلك في هذا المجال فيمكن القول أن هذه الجمعيات تلعب دورا هاما في حماية المستهلك وهذا من خلال القيام بمجموعة من المهام مثل ربط قضايا المستهلك بظروف المجتمع للتعرف على الطاقات، حث ودفع المؤسسات الرسمية والهيئات المتخصصة إلى سن قوانين تحمي المستهلك، التوعية ونشر ثقافة الاستهلاك، والتركيز على القضايا التي تحظى بأكبر اهتمام لدى المجتمع وهي: الغذاء، تلوث الهواء، الاتصالات، التدخين.

أجهزة الإعلام.

تؤدي أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها دورا في حماية المستهلك، من خلال توعية المجتمع فيما يخص حقوقه ومصالحه، إضافة إلى دفاعها عن هذه الحقوق من منطلق أنها تدخل ضمن القضايا الاجتماعية، حيث نجد أن البرامج الإعلامية تهدف إلى المساهمة في

معالجة مثل هذه القضايا الحساسة بالنسبة للمجتمع ككل عن طريق توعية المستهلكين بما يتيح لهم إدراك حقوقهم وواجباتهم.

المسؤولية الاجتماعية و حماية المستهلك:

عرفت المسؤولية الاجتماعية في البداية بكونها إلتزاماً أخلاقياً وسلوكياً مقبولاً تبتعد من خلالة منظمة الأعمال عن ممارسة أي نشاط يؤثر سلباً على مصلحة المستهلك أو باقي فئات المجتمع. ثم تطور المفهوم ليعبر عن استراتيجيات وسياسات وإجراءات وأفعال تحقق أهداف مختلف الفئات بتحقيق سعادة المجتمع ورفاهيته كهدف مركزي لجميع منظمات الأعمال. وبعد ذلك أصبحت المسؤولية الاجتماعية في مجال التسويق شاملة مجمل الالتزامات التي تتعهد بها المنظمة في تقديم ما يرغبه المستهلك و تلبية حاجاته و رغباته و انسجاما مع القيم المشتركة بينها والتي تصب في النهاية بتحقيق حماية المستهلك و رفاهية المجتمع واستمرار عمل المنظمة وما تحقق من عوائد مربحة. و الشكل (1) يوضح التقارب والتفاعل بين منظمات الأعمال والمجتمع والزبائن في ظل المسؤولية الاجتماعية لحماية المستهلك.

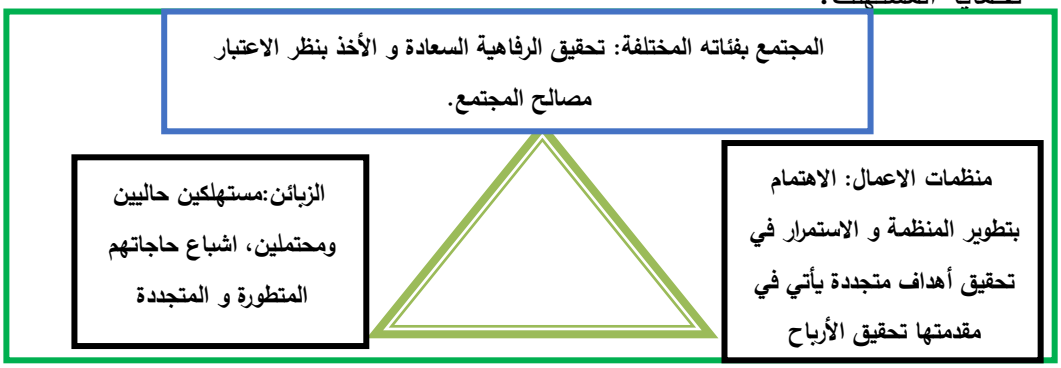

شكل(1) العلاقة المتبادلة بين المجتمع و منظمات الأعمال و الزبائن

ويمكن القول ان بلورت فكرة المسؤولية الاجتماعية وكذا حماية المستهلك مرهون بعمل مجموعة من الاجهزة أو الأطراف المعنية أو القائمة على المراقبة والمتابعة لكافة نشاطات الشركات و كذا نوعية المستهلك، لذا فإن عمل كل جهاز مرتبط ارتباطا وثيقا بعمل

الجهاز الأخرى و كل هذه الأعمال تنصب في صالح المستهلك وفق مبادئ المسؤولية الاجتماعية لتحميه من الأعمال اللاأخلاقية لبعض شركات قطاع الأعمال كما هو موضح في الشكل(2)، فتعمل الأجهزة القانونية للوزارات وكذا أجهزة القضاء على المتابعة القانونية للشركات في حالة وجود تجاوزات من هذه الأخيرة. كما تعمل جمعيات حماية المستهلك، أجهزة الإعلام، الأفراد، والأجهزة الإشرافية والرقابية على متابعة و مراقبة الشركات و تسليط الضوء على كافة أعمالها ومدها ببعض التجاوزات التي ترى هذه الأجهزة أنها تشكل ضررا على المستهلك لكي تتجنب القيام بها. و في حالة عدم إصغاء هذه الشركات تقوم الأجهزة المسؤولة باللجوء للأجهزة القضائية. ومن جهة أخرى تعمل باستمرار كافة الأجهزة المسؤولة عن حماية المستهلك بترشيد سلوك المستهلك الغير رشيد و كذا توعية المستهلك الرشيد.

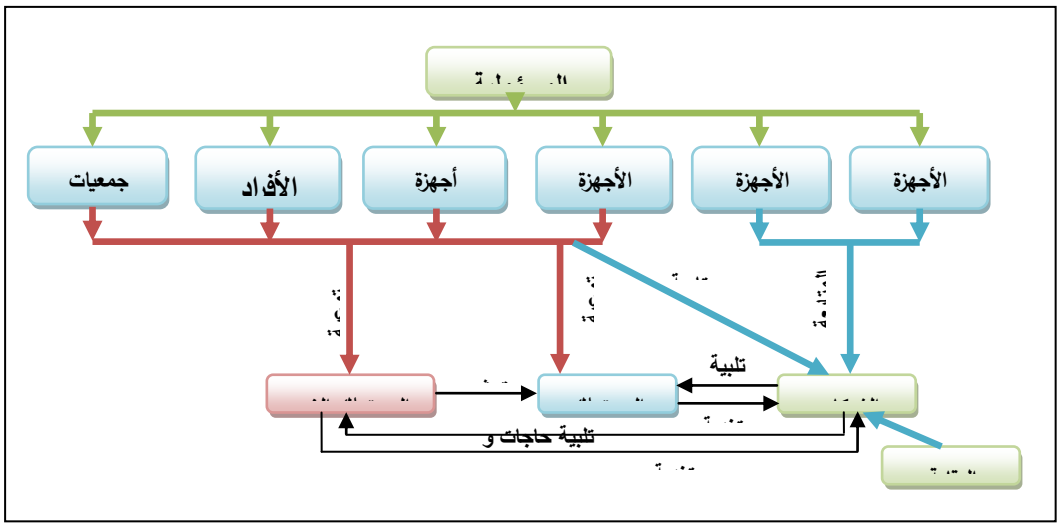

الشكل (2) يوضح نموذج دور المسؤولية الاجتماعية في حماية المستهلك

ومن أجل التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية تم توزيع مجموعة من الاستمارات (120 استمارة) على عمال المؤسسات فى السعودية (مديرين ،رؤساء أقسام، مستخدمين) محل البحث والتي تم استرجاعها بالكامل، وكان عدد الاستمارات الصالحة التي تم اخضاعها للدراسة 100 استمارة .

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات :

في وقت لم تكن فيه المؤسسات تتحدث إطلاقا عن" المسؤولية الاجتماعية" أصبح اليوم النقاش العالمي يركز على قضايا البيئة وآفاق التنمية المستدامة، إذ نالت المسؤولية الاجتماعية حيزا هاما من النقاشات في مؤتمر جوهانسبرج عام 2002 ، وبالرغم من أن عددا كبيرا من المؤسسات تدرك أهمية هذا الاتجاه الجديد إلا أنه لم يتم تبنيها الاجتماعية بصورة مقبولة .

تعريف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات (برزت عدة تعاريف للمسؤولية الاجتماعية نذكر منها:

1 – عرف دركر Drucker المسؤولية الاجتماعية بأنها: "التزام المؤسسة اتجاه المجتمع العاملة به، وأن هذا الالتزام يتسع باتساع شريحة أصحاب المصالح في هذا المجتمع وتباين وجهاتهم."

2 – حسب معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية فإن "المسؤولية الاجتماعية هي السلوك الأخلاقي لمؤسسة ما اتجاه المجتمع وتشمل سلوك الإدارة المسؤول في تعاملها مع الأطراف المعنية التي لها مصلحة شرعية في المؤسسة وليس مجرد حاملي الأسهم."

3 – حسبCaroll فإن "المسؤولية الاجتماعية هي التزام المؤسسة بأن تضع نصب عينيها خلال عملية صنع القرارات الآثار والنتائج المترتبة عن هذه القرارات على النظام الاجتماعي الخارجي بطريقة تضمن إيجاد توازن بين مختلف الأرباح الاقتصادية المطلوبة والفوائد الاجتماعية المترتبة عن هذه القرارات.

وبالرغم من كل الاختلافات والتباينات في تعريف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات إلا أن هناك جانبين يمكن التركيز عليهما ، الأول قانوني ينطلق أساسا من العلاقة القائمة بين المجتمع والمؤسسة ويتمثل مضمونها في أن هذه الأخيرة لها عمليات تنفذها وسلوكا تمارسه وأهدافا تحققها وبالتالي لابد أن يكون لذلك آثاره التي تمتد لتغطي كل ا تمع أيا

كانت تلك الآثار، أما الثاني يتمثل في الجانب الإنساني ويقوم على الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسة بصفتها وحدة مستقلة تعمل في مجتمع ومدى مساهمتها فيه، فالعلاقة التي تتكون في بيئة المؤسسات هي التي تشكل المجتمع لذلك هناك التزامات اجتماعية وإنسانية تقع تحت مسؤولية المؤسسة .

أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات:

تستند المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات إلى نظرية أصحاب المصالح، التي تنص على أن الهدف الأساسي لرأس المال يتمثل في توليد وتعظيم القيمة لكل أصحاب المصالح من حملة أسهم ،شركاء، موردين، موزعين، وعملاء وأيضا العاملين، وأسرهم والبيئة المحيطة وا تمع المحلي والمجتمع ككل .

الجدول (1) أبعاد المسؤولية الاجتماعية

أبعاد المسؤولية الاجتماعية			
اتجاه المجتمع	اتجاه المستهلك	اتجاه العمال	اتجاه البيئة
- إنجاز المشاريع الأساسية - تقديم الهبات والتبرعات - توفير فرص العمل للنساء وللمعاقين - المساهمة في دعم الأنشطة الثقافية والحضارية - المساهمة في دعم الاقتصاد المحلي	التبيين السعر الضمان التعبئة والتغليف التوزيع الإعلان المقاييس والأوزان النقل والتخزين	- الرعاية الصحية. - العدالة الوظيفية . - ظروف العمل المناسبة . - الرواتب المدفوعة . - فرص الترقية . - السكن والنقل . - التدريب المستمر . - العطل المدفوعة . - إعادة التأهيل .	- الالتزام بالتشريعات البيئية - الاقتصاد في استخدام الموارد - الاقتصاد في استخدام مصادر الطاقة - تجنب مسببات التلوث - آلية التخلص من النفايات - المساهمة في اكتشاف مصادر جديدة للمواد الخام والطاقة

حقوق المستهلك:

1 – **حق الأمان:**

ما يجب أن يمتلكه المستهلك من حق الحماية ضد المنتجات والخدمات المسببة للأضرار والحوادث الصحية في حياته"، إذ يجب أن تكون جميع المنتجات آمنة عند الاستخدام ومزودة بنشرة توضيحية تحوي كافة التعليمات الصريحة عن كيفية الاستخدام وأن المنتج قد تم فحص جودته من قبل المصنع .

2 – حق الحصول على المعلومات:

ما يضمن الحماية ضد عمليات الاحتيال والخداع والتضليل في المعلومات سواء عن طريق إعلان العلامات المستخدمة على المنتج، أو أي وسيلة أخرى من شأ ا أن تؤثر في دقة المعلومات المطلوبة في قرار الاختيار الذي يقوم به المشتري"، إذ أن من حق المستهلكين الحصول على المعلومات الكافية عن السلع والخدمات المشتراة حيث يجب أن تكون هذه المعلومات كافية، صادقة، أمينة وصحيحة وأن تحوي التأثيرات الجانبية المحتملة لاستخدام المنتج .

3 – حق الاختيار واحترام ذوق المستهلك:

كل ما يضمن للمستهلك حق اختيار المنتج المقدم من طرف المؤسسات والبائعين والتي يعتقد أنها ترضي رغبته وتشبع حاجاته".

4 – حق سماع رأي المستهلك:

يعني التأكد والتثبت من المنافع التي يحصل عليها وعلى وفق الاعتبارات المتلائمة مع سياسة ومنهج الحكومة ،وأن يتم اتخاذ إجراءات المعالجة السريعة في حالة وجود خروقات لحقوق المستهلك "، أي يجب أن يكون هناك من يسمع ويتخذ إجراءات مناسبة للتعامل مع الشكاوي المقدمة من طرف المستهلكين، ونلاحظ أن العديد من المؤسسات الكبرى لديها أقسام خاصة لمعالجة شكاوي المستهلكين من خلال نظام الاتصال أو الموقع الالكتروني للمؤسسة .

5 – حق توعية المستهلك:

كل ما يضمن التوعية التامة للمستهلك بمعرفة كافة حقوقه كمستهلك وتزويده بالمعلومات الكافية لاتخاذ قراره الاستهلاكي بحرية تامة بحيث تتحقق أهدافه التي يسعى إليها من خلال اقتناء السلع والخدمات"؛ وتشمل هذه العملية مجموعة برامج التوعية لمختلف الفئات والأعمار سواء كانت برامج تربوية أو إعلامية تزود المستهلك بجميع مجريات الفائدة الحقيقية لاستهلاك المنتج وكيفية الاستعمال وطرق الوقاية من أضرار

وينلثق منها الاتى :

1 – الاستعمال في حالة وجود أضرار جانبية .

2 – المستهلك هو صاحب القرار ويجب تلبية جميع رغباته، إذ تشاع عبارة" الزبون ملك.

3 – المسؤولية الاجتماعية وحماية المستهلك

الأطراف المسؤولة عن حماية المستهلك

1 – الحكومات :

منذ أن تنامت الحركات التي تتكفل بمهمة حماية المستهلك والدفاع عن مصالحه زاد دور الحكومات في الدول المختلفة في لعب أدوار هامة تصب في تجسيد هذا الهدف من خلال:

- ضمان حقوق مواطنيها في الحصول على البيانات والمعلومات دون تضليل .
- ضمان حق المواطن في الاستماع إلى انشغالاته وانتقاداته

ويتم التكفل ذه القضايا وغيرها التي تصب في حماية المستهلك من خلال تفعيل عمل الأجهزة الحكومية التالية:

2 – الأجهزة القانونية في الوزارات:

وهي ذات العلاقة بموضوع الحماية، والتي تتولى الإشراف على وضع وصياغة القرارات التي تكفل حماية المستهلك، وإجراءاتها الخاصة في حالة حدوث إخلال ذه الحماية

3 – الأجهزة الإشرافية والرقابية:

وهي التي يتجسد دورها في عملية الإشراف والرقابة تجاه موضوع الإخلال بحماية المستهلك؛ حيث يمتد مجال عملها إلى رقابة الممارسات التسويقية للمنتجين والبائعين والموزعين، بالإضافة إلى الاضطلاع بدور الإشراف على إجراء بحوث التسويق والمتضمنة الات: السوق، المستهلكين، الأسعار، الترويج، والتوزيع؛ وكذا كل ما يرتبط بعملية التبادل مثل كفاية الضمانات الممنوحة للمستهلك، وجودة المنتجات المباعة، وصلاحيتها للاستعمال.

4 – الأجهزة القضائية:

ويتمثل دورها في مسألة الفصل في القضايا المتعلقة بحماية المستهلك :-

1 – الأفراد :

يلعب الأفراد سواء أكانوا أفرادا أم جماعات دورا هاما في تفعيل الحماية من منطلق أنهم أصحاب المصلحة الأولى؛ ويمكن لعب هذا الدور الفعال في الحماية من خلال التنظيمات المختلفة التي يعملون ضمنها، مما يتيح كشف الممارسات التسويقية التي تقود إلى الإخلال بحماية المستهلك.

2 – جمعيات حماية المستهلك :

إذا أردنا أن نحلل دور جمعيات حماية المستهلك في هذا ا ال فيمكن القول أن هذه الجمعيات تلعب دورا هاما في حماية المستهلك وهذا من خلال القيام بمجموعة من المهام

مثل ربط قضايا المستهلك بظروف ا تمع للتعرف على الطاقات ،حث ودفع المؤسسات الرسمية والهيئات المتخصصة إلى سن قوانين تحمي المستهلك، التوعية ونشر ثقافة الاستهلاك، والتركيز على القضايا التي تحظى بأكبر اهتمام لدى ا تمع وهي: الغذاء، تلوث الهواء، الاتصالات، التدخين....الخ.

واقع حماية المستهلك السعودى:

بغية تفعيل حماية المستهلك في السعودية وتماشيا مع ما تشهده حماية المستهلك من تطور نوعي على المستوى الدولي، أصدرت السعودية في أوائل سنة 9891 القانون رقم (98-20) المؤرخ بتاريخ 70 فبراير 9891 المتعلق بالقواعد العامة لحماية المستهلك، حيث يجسد هذا القانون المبادئ الأساسية لمراقبة السلع والخدمات المعروضة للاستهلاك، ومحاربة وقمع مختلف أنواع الغش والتحايل الممارس على المستهلك، ومن المبادئ الأساسية التي تضمنها هذا القانون نجد:

- ✓ إجبارية أن يتوفر المنتج سواءا أكان سلعة أو خدمة على ضمانات ضد كل المخاطر التي يمكن أن تتسبب في إحداث ضرر بصحة المستهلك أو بأمنه أو بمصالحه المادية .
- ✓ إجبارية مطابقة المنتج المعروض للاستهلاك للمقاييس المعتمدة والمواصفات القانونية والتنظيمية .
- ✓ إجبارية إعلام المستهلك بخصائص ومميزات المنتج المعروض من أجل الاستهلاك .
- ✓ إجبارية المراقبة الذاتية بالإضافة إلى إجبارية الضمانات .
- ✓ حق المستهلك في تجريب المنتجات المقدمة إليه في إطار التبادل .

يضاف إلى ذلك صدور القانون رقم (40-20) بتاريخ 32 جوان 4002 الذي يحدد القواعد المطبقة على الممارسات التجارية من أجل تدعيم المنظومة التشريعية المنظمة للمجال التجاري بصفة عامة وحماية المستهلك بصفة خاصة من الأشكال الجديدة للتحايل

والغش والتلاعب ،لما لهذه الأشكال من قدرة على تضليل المستهلك بشأن السلع والخدمات التي تقدم له؛ ويتضمن هذا القانون عدة جوانب تتمثل في: الأحكام العامة، شفافية ونزاهة الممارسات التجارية، المخالفات والعقوبات، معاينة المخالفات ومتابعتها وأخيرا الأحكام الختامية .

3 – أجهزة الإعلام:

تؤدي أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها دورا في حماية المستهلك، من خلال توعية ا تمع فيما يخص حقوقه ومصالحه ،إضافة إلى دفاعها عن هذه الحقوق من منطلق أ ا تدخل ضمن القضايا الاجتماعية، حيث نجد أن البرامج الإعلامية دف إلى المساهمة في معالجة مثل هذه القضايا الحساسة بالنسبة للمجتمع ككل عن طريق توعية المستهلكين بما يتيح لهم إدراك حقوقهم وواجباتهم.

دور المسؤولية الاجتماعية في حماية المستهلك:

1 – بادرت المنظمات الدولية إلى إصدار عديد من التشريعات الدولية للمحافظة على سلامة المستهلك ووضع إطار عام لحمايته من قبل المؤسسات نفسها، ومن أشهر هذه المبادرات مبادرة منظمة التقييس العالمي ISO التي قامت بإعداد المواصفة القياسية ايزو وهي مواصفة تختص بالمس ؤولية الاجتماعية .

2 – المواصفة الدولية الآيزو وتقدم هذه المواصفة توجيهات لكل المؤسسات الاقتصادية بغض النظر عن حجمها ونشاطها ،حيث دف هذه التوجهات إلى توفير إطار لاتخاذ خطوات منظمة من قبل المؤسسات لدراسة أكثر عمقا وشمولا للمسؤولية الاجتماعية لدفع هذه المؤسسات لوضع ما تبذله من جهود اجتماعية وبيئية بشكل منظم وتقييم التقدم المحرز بغرض تعظيم آثار هذه الجهود على أصحاب المصلحة والمجتمع ككل

3 – بند حماية المستهلك في المواصفة القياسية آيزو حيث إذ أفردت المواصفة بندا خاصا بقضايا المستهلك كأحد الموضوعات الرئيسية للمسؤولية الاجتماعية بينت من

خلاله سبع قضايا مهمة تحث من خلالها المؤسسات ذات المسؤولية الاجتماعية على اتباعها في حين تعاملها مع المستهلكين وهي على النحو التالي:

- **التسويق العادل وتزويد المستهلك بالمعلومات الحقيقية وغير المتحيزة:** وذلك بتوفير كل التفاصيل والمعلومات اللازمة الخاصة بالمنتجات والخدمات بأسلوب يفهمه الزبون .
- **حماية صحة المستهلك وسلامته:** وذلك بتوفير منتجات وخدمات آمنة لا تتسبب بأي أضرار عند استخدامها
- **الاستهلاك المستدام:** وهو استهلاك المنتجات والموارد في معدلات تتفق مع التنمية المستدامة بعدم إلحاق الضرر بالبيئة واستنفاذ الموارد .
- **خدمة المستهلك ودعمه وتسوية المنازعات والشكاوى:** وهي آليات تستخدم لتلبية احتياجات المستهلكين من المنتجات والخدمات بعد شرائها كضمانات .
- **حماية بيانات المستهلك وخصوصياته:** وذلك بحماية حقوق المستهلكين وزيادة ثقتهم بشأن أنواع المعلومات التي يتم جمعها وتأمينها عنهم .
- **الحصول على الخدمات الأساسية:** وذلك بتوفير الخدمات او الظروف التي لا يمكن للدولة توفيرها بصورة مباشرة كالهرباء، المياه ،الهاتف...إلخ .
- **التعليم والتوعية:** وذلك لتمكين المستهلكين من الوعي بحقوقهم ومسؤوليا م والقيام بدور فاعل بشأن قرارات الشراء والاستهلاك .

المسؤولية الاجتماعية وحماية المستهلك في السعودية :

على المؤسسات السعودية التي تطمح على البقاء والتطور في ظل البيئة الاقتصادية الحالية أن تضمن بشكل تدريجي ومتواصل في استراتيجياتها ومخططاتها بعيدة المدى الالتزامات الاجتماعية المرتبطة بخدمة المجتمع بصفة عامة والمستهلكين بصفة خاصة والتي غيرت من ظروف النشاط على مستوى جميع الأسواق

ومن خلال مختلف الدراسات والبحوث العلمية التي أقيمت على مختلف المؤسسات الاقتصادية السعودية لوحظ أن من أكثر المواصفات التي تمتلكها المؤسسات الصناعية السعودية هي تلك الموجهة إلى تحسين الأداء الإنتاجي مثل الإيزو ، في حين يقل الاهتمام بالمواصفات المتعلقة بالأداء البيئي مثل الإيزو ، بينما من النادر الاهتمام بالمواصفات والمعايير الدولية التي تم بالأداء الاجتماعي مثل الإيزو

7 – الطريقة والأدوات

من أجل إسقاط المفاهيم التي عرضت في الجانب النظري على واقع المؤسسات الاقتصادية، قمنا باختيار مجموعة من المؤسسات الوطنية التي تنتج منتجات أساسية تستخدم بشكل يومي تقريبا، ضف إلى ذلك سمعتها الجيدة على المستوى السعودى؛ وقد تمت الاستعانة باستمارتي استبيان، الأولى موجهة إلى عمال المؤسسات محل البحث من أجل التعرف على مدى تبني مؤسسا م لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، أما الاستمارة الثانية فتم توجيهها إلى مجموعة من المستهلكين للتعرف على مدى رضاهم عن منتوجات المؤسسات محل البحث.

وتتمثل عينة البحث في مجموعة المؤسسات الاقتصادية المذكورة أدناه:

8 - النتائج والمناقشة:

دلت النتائج على الاتى :

1 – واقع تبني المؤسسات السعودية للمسؤولية الاجتماعية:

2 – تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية (الاقتصادي، البيئي والاجتماعي) :

3 – تمت الاستعانة بكل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من مدى تبني المؤسسات محل الدراسة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية باتجاهاته الثلاثة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية باتجاهاته الثلاثة

مفهوم المسؤولية الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الأهمية
1 –المفهوم الاقتصادي			
زيادة الأرباح . التركيز على المركز التنافسي للمؤسسة .	0,695 0,280	0,461 0,450	
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	0.487	0.45	1
2 – المفهوم الاجتماعي			
تحقيق سعادة ورفاهية المجتمع . العمل وفق متطلبات ومصالح المجتمع .	0,290 0,565	0,455 0,497	
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	0.427	0.476	3
3 – المفهوم البيئي			
المحافظة على البيئة . دعم جمعيات حماية البيئة والاهتمام بعملية التشجير .	0,705 0,200	0,457 0,401	
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	0.452	0.429	2

يبين الجدول أعلاه (2) مفاهيم المسؤولية الاجتماعية المعتمدة في الدراسة وهي (المفهوم الاقتصادي، المفهوم الاجتماعي والمفهوم البيئي) ،حيث يوضح نتائج التحليل ومن خلال إجابات عينة الدراسة أن المفهوم الاقتصادي من أكثر المفاهيم المتبناة من طرف المؤسسات العينة بمتوسط حسابي بلغ 0,487 وانحراف معياري بلغ 0,455 عند مستوى دلالة 0,50، يليه المفهوم البيئي بمتوسط حسابي 0,452 وانحراف معياري 0,429 عند مستوى دلالة 0,50، ثم في الأخير المفهوم الاجتماعي بمتوسط حسابي 0,427 وانحراف معياري 0.476

فتبني المسؤولية الاجتماعية يقضي بأن المؤسسة يجب أن لا تكتفي باستغلال الموارد المتاحة لها بما يخدم أهدافها الاقتصادية فقط، بل أن مسؤوليتها تمتد إلى مواجهة المتطلبات الاجتماعية والتي تؤدي إلى اكتساب ثقة الجمهور ورضا المستهلكين، وهو ما يساعد في خدمة أهداف المؤسسة الاقتصادية، وبناءا على هذا لابد أن تساهم المؤسسة في تحقيق رفاهية المجتمع وتحسين الظروف البيئية وكذا زيادة الأرباح .

تبني المسؤولية الاجتماعية اتجاه أصحاب المصالح التالية :

المالكين، العمال، البيئة، المستهلكين والمنافسين: تمت الاستعانة بكل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو موضح في الجدول التالي (3) :

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمدى تبني المسؤولية الاجتماعية اتجاه أصحاب المصالح

مدى تبنى المسؤولية الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الأهمية
المالكون			
تحقيق العوائد المالية الكبيرة .	0,745	0,437	
إبراز سمعة وصورة المؤسسة المتميزة .	0,575	0,495	
المحافظة على أصول المؤسسة.	0,435	0,497	

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	0.585		الثانى
العمال			
تحسين ظروف العمل . تحقيق العدل والمساواة بين العمال . الاهتمام بالتدريب والتأهيل للعمال.	0,810 0,558 0,550	0,393 0,498 0,498	
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	0.639		الاول
البيئة			
الحد من التلوث البيئي . التشجير وزيادة المساحات الخضراء . الحفاظ على الموارد الطبيعية.	0,834 0,290 0,520	0,378 0,455 0,501	
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	0.548		الرابع
المستهلكون			
الاهتمام بحاجات المستهلك وتوفير أفضل المنتجات . الاستجابة السريعة لحاجات المستهلكين . الاهتمام بشكاوي المستهلكين وسرعة حلها.	0,825 0,445 0,380	0,381 0,498 0,487	
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	0.550		الثالث

المنافسون			
المنافسة العادلة والنزيهة			
الالتزام بأخلاقيات الأعمال ومواثيق العمل . منع تقليد المنتجات وتزييف العلامات التجارية.	0,190 0,410	0,393 0,493	
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	0.300		الخامس

يبين الجدول (3) مدى تبني المسؤولية الاجتماعية اتجاه مختلف أصحاب المصالح المعتمدة في الدراسة وهم (المالكون، العمال، البيئة ،المستهلكون والمنافسون) ، وقد أفرزت نتائج التحليل على أن اهتمام معظم المؤسسات الاقتصادية السعودية محل الدراسة يتوجه بالمرتبة الأولى إلى العمال بمتوسط حسابي بلغ 0.639 ؛ ثم بالمرتبة الثانية المالكون بمتوسط حسابي 0.585 ؛ ثم المستهلكون بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 0.550 ؛ ثم المرتبة الرابعة البيئة بمتوسط حسابي بلغ 0.548 ؛ ليأتي المنافسون بالمرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي قدره 0.300 ؛ عند مستوى دلالة معنوية 05,0.

فالمؤسسة المسؤولة اجتماعيا تم بأمور العمال وقضاياهم حيث تسعى لتوفير أجواء العمل، تقوم بدفع أجور كافية لتوفير نوعية حياة جيدة، تقوم بتدريب وتأهيل هؤلاء العمال وتطوير خبراتهم من أجل الحصول على مخرجات إنتاج عالية الجودة لتتناسب ومتطلبات وتوقعات الزبائن، الذين هم أساس وجوهر نشاط المؤسسة الاقتصادي، حيث يقوم الزبائن بالإقبال على هذه السلع أو الخدمات وبالتالي تحقيق المنفعة الاقتصادية والأرباح للمؤسسة ومالكيها؛ هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن المؤسسات السعودية تمارس نشاطها بصورة مسؤولة اجتماعيا تعتمد على مدخلات إنتاج صديقة للبيئة وصديقة للمجتمع، لذلك فهي تقوم بالاتفاق مع موردين يمارسون أنشطتهم بتوفير هذا النوع من المدخلات، وبالتالي فإن المؤسسة شجعت على نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية؛

بالإضافة إلى كل ذلك فإن المؤسسات تمارس نشاطا ا المختلفة وسط مجتمع منافس لذلك عليها الالتزام بالمنافسة الشريفة وأخلاقيات الأعمال ومواثيق العمل .

وبالرغم من تفاوت درجات الاهتمام بين مختلف أصحاب المصالح المذكورة أعلاه إلا أن تبني المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية اتجاهها يعود عليها بمزايا عديدة سواءا كان ذلك على المدى القصير أو على المدى الطويل .

8 - اختبار الفرضيات

الفرضية الأولى:

تتبنى المؤسسات الاقتصادية السعودية مفهوم المسؤولية الاجتماعية وبأبعادها المختلفة؛

تتبنى المؤسسات السعودية محل البحث مفهوم المسؤولية الاجتماعية باتجاهاته الثلاث:

الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي :

لاختبار ذلك تم استخدام اختبار t لعينة واحدة وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (4) نتائج اختبار t للتحقق من تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية

البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	tالجدولية	درجات الحرية	مستوى الدلالة
م.الاقتصادي	0,487	0,355	19,367	1,97	199	0,000
م. الاجتماعي	0,427	0,399	15,148	1,97	199	0,000
م. البيئي	0,452	0,330	19,335	1,97	199	0,000

1 – أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المؤسسات السعودية تتبنى مفهوم المسؤولية الاجتماعية ، إذ بلغت قيمة t المحسوبة (19.335 – 15.148 –19.367) وهي دالة عند مستوى (0,50) بالمقارنة مع t الجدولية البالغة (1.97)

2 – تتبنى المؤسسات السعودية محل البحث المسؤولية الاجتماعية اتجاه مختلف أصحاب المصالح لاختبار ذلك تم استخدام اختبار t لعينة واحدة وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (5) نتائج اختبار t للتحقق من تبني المؤسسات السعودية للمسؤولية الاجتماعية اتجاه أصحاب المصالح

البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	t الجدولية	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المالكون	0,585	0,383	21,590	1,97	199	0,000
العمال	0,641	0,355	25,553	1,97	199	0,000
البيئة	0,548	0.335	23,102	1,97	199	0,000
المستهلكون	0,550	0,348	22,320	1,97	199	0,000
المنافسون	0,325	0,374	12,281	1,97	199	0,000

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المؤسسات السعودية تتبنى المسؤولية الاجتماعية اتجاه أصحاب المصالح التالية (المالكون، العمال ،البيئة، المستهلكون والمنافسون) ، إذ بلغت قيمة t المحسوبة على الترتيب :

(21.590 – 25.553 – 23.102 – 22.320 –12.281) وهي دالة عند مستوى (0,50) بالمقارنة مع t الجدولية البالغة (1.97)

وعليه يمكن تأكيد الفرضية والتي نصت على أن المؤسسات الاقتصادية السعودية تتبنى مفهوم المسؤولية الاجتماعية بمختلف أبعادها الاقتصادية، البيئية والاجتماعية واتجاه مختلف أصحاب المصالح (العمال، المالكون، البيئة، المستهلكون والمنافسون) .

التزام المؤسسات الاقتصادية السعودية للمسؤولية الاجتماعية يحقق حماية لحقوق المستهلك وبالتالي تحقيق رضاه؛ وللتعرف على مدى رضا عينة البحث من المستهلكين عن توفر حقوقهم عما تقوم به المؤسسات المختارة في مجال المسؤولية الاجتماعية، تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات العينة على العبارات الواردة في شكل مقياس ليكرت الخماسي وتحديد اتجاه الإجابة، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (6) نتائج اختبار المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمدى حماية حقوق المستهلكين

العبارة	راض	محايد	غ راض	م الحسابي	إ المعياري	الاتجاه
1 – حق المستهلك في الأمان						
توفر المنتجات في السوق بنوعيات جيدة وسليمة.	30	04	06	2.600	0.744	راض
المنتجات معبأة ومغلفة بشكل جيد وسليم ومقبول.	27	05	08	2.475	0.816	راض
تتصف المنتجات بالأمان عند استهلاكها.	35	–	05	2.750	0.669	راض
تميز المنتجات بالنوعية والمواصفات الجيدة.	25	10	05	2.500	0.716	راض
تقديم المؤسسة لمنتجات متنوعة تتوافق واحتياجاتي ورغباتي.	11	20	09	2.050	0.714	محايد
				2.475		
2 – حق المستهلك في الحصول على المعلومات						
تميز الاعلانات عن المنتجات بالصدق والدقة.	12	21	07	2.215	0.686	محايد

اهتمام المؤسسة بوضع: مواصفات المنتوج، تاريخ الإنتاج، اية الصلاحية .	35	–	05	2.750	0.669	راض
أسعار المنتجات معلنة وواضحة.	30	01	09	2.750	0.669	راض
أسعار المنتجات معقولة وفي متناول المواطنين.	20	15	05	2.375	0.704	راض
تتوافق أوزان وأحجام المنتجات مع ما هو مدون على الغلاف.	15	20	05	2.250	0.669	محايد
حق المستهلك في الحصول على المعلومات				2.468		
3 – حق المستهلك في التوعية والتثقيف						
اهتمام جمعية حماية المستهلك السعودية بتثقيفي وتوعيتي من خلال الندوات، المحاضرات.	–	10	30	1.250	0.438	غير راض
اهتمام المؤسسة بتثقيفي وتوعيتي من خلال الندوات والمحاضرات والأنشطة...إلخ .	–	05	35	1.125	0.334	غ راض
حق المستهلك في التوعية والتثقيف				1.187		
4 – حق المستهلك في التعويض						
ضمان المؤسسة للمستهلك حق إعادة السلعة في حالة عدم سلامتها .	–	–	40	1.652	0.756	غير راض

الحصول على تعويض مناسب في حالة التعرض للضرر جراء استخدام منتوج ما .	–	–	40	1.711	0. 467	غير راض
حق المستهلك في التعويض				1.682		
5 – حق المستهلك في بيئة صحية						
اهتمام المؤسسة بالمحافظة على البيئة.	04	30	06	1.950	0.503	محايد
اهتمام المؤسسة بالتخلص من مخلفات الإنتاج بطريقة تقلل الضرر البيئي .	–	40	–	2.000	0.000	محايد
حق المستهلك في بيئة صحية				1.975		
5 – حق المستهلك في إبداء الرأي						
اهتمام المؤسسة بشكاوي المستهلكين.	10	10	20	1.750	0.839	غير راض
توفر المؤسسة على موقع إلكتروني يعالج شكاوي المستهلكين.	–	05	35	1.125	0.334	غير راض
حق المستهلك في إبداء الرأي				1.437		–

نلاحظ من خلال الجدول أن مستوى رضا عينة المستهلكين عما توفره مؤسسات السعودية متفاوتة فيما بينها، حيث نجد أن المستهلك السعودى راض عامة عما تقدمه المؤسسات من حق في الأمان وذلك بمتوسط حسابي بلغ (2.475)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للعبارات المتعلقة بحق المستهلك في الحصول على المعلومات (2.468)، وهي نسبة

جيدة، حيث تدل على اهتمام المؤسسة بتوفير المعلومات الخاصة بمنتجاتها للمستهلك، وفي نفس الوقت يتم توعية وتثقيف المستهلكين حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.187)

وفيما يخص عبارات حق المستهلك في التعويض وإبداء الرأي فنلاحظ أن المؤسسة لا تعطي اهتماما لائقا لذلك وذلك بمتوسطات حسابية بلغت على التوالي بمتوسط عام (1.682)

وعليه يمكن القول أن التزام المؤسسات الاقتصادية السعودية بالمسؤولية الاجتماعية يحقق حماية لحقوق المستهلك بنسب متفاوتة وبالتالي يتحقق رضاه أيضا .

وعليه استخدامنا برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences– SPSS Ver.17 في تحليل البيانات التي تم جمعها، و النتائج موضحة في الجدول (7) التالي:

الجدول (7) نتائج استطلاع رأي عينة من موظفي بعض الشركات السعودية

العبارات	الموقف	رأي العينة (الشركات)	
المسؤولية الإجتماعية و حماية المستهلك		**التكرار**	**النسبة المئوية**
الاهتمام بالسلوك الأخلاقي للمنظمة و عدم خرق قواعد العمل.	موافق	82	%82
	غير موافق	18	%18
تقديم المنتجات بأسعار و نوعيات مناسب.	موافق	76	%76
	غير موافق	24	%24
الاعلانات الموجهة للعملاء صادقة.	موافق	54	%54
	غير موافق	46	%46
تقديم منتجات صديقة للعملاء و آمنة لهم.	موافق	60	%60
	غير موافق	40	%40
تقديم ارشادات واضح بشأن استخدام المنتوج.	موافق	70	%70
	غير موافق	30	%30
الالتزام بمعالجة الاضرار التي تحدث بعد البيع و تطوير مستمر للمنتجات.	موافق	65	%65
	غير موافق	35	%35
الاهتمام بحقوق المستهلك و حمايته و حماية بيئته.	موافق	90	%90
	غير موافق	10	%10
تعمل جمعيات حماية المستهلك على تحسيس الشركة بالمسؤولية الاجتماعية في كافة أعمالها.	موافق	70	%70
	غير موافق	30	%30
توافق على العمل في شركة تعمل بمبادئ المسؤولية الإجتماعية.	موافق	93	%93
	غير موافق	7	%7
تحس أن عملك يتم وفق مبادئ أخلاقية و اجتماعية.	موافق	85	%85
	غير موافق	15	%15
توافق على مبدأ حماية المستهلك.	موافق	95	%95
	غير موافق	5	%5

المستهلك يمثل لك مصدر لجني الأموال فقط.	موافق	**45**	**%45**
	غير موافق	**55**	**%55**
المسؤولية الاجتماعية تساهم في حماية المستهلك	موافق	**80**	**%80**
	غير موافق	**20**	**%20**

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (7) و الأشكال الموضحة في الملحق، نلاحظ أنه 95% من موظفي الشركات يوافقون على مبدأ حماية المستهلك، كذلك 90% من منهم يهتمون بحقوق المستهلك و حمايته و حماية بيئته، بالإضافة إلى ذلك فنسبة 93 % من موظفي الشركات يوافقون على العمل في شركة تعمل بمبادئ المسؤولية الاجتماعية، و هذا منطقي لأن 85% منهم يحسون أن عملهم يتم وفق مبادئ أخلاقية و اجتماعية وهذا راجع إلى أن 82% منهم يرون أن الشركة تهتم بالسلوك الأخلاقي و عدم خرق قواعد العمل. ومن جهة أخرى نلاحظ أن 76% من الموظفين يوافقون على أن شركاتهم تقدم منتجات بأسعار و نوعيات مناسبة، و 70% يوافقون على أن الشركة تقدم ارشادات واضحة بشأن استخدام المنتوج، و بالتالي نلاحظ أن النسب المرتفعة لآراء موظفي هذه الشركات يوضح لنا مدى اتباع الشركات محل الدراسة لمبادئ المسؤولية الاجتماعية ودرجة وعيها بضرورة حماية المستهلك، وعليه فإن نسبة 80% من الموظفين في هذه الشركات يربطون بين مبادئ المسؤولية الاجتماعية بحماية المستهلك.

الشكل (1) يوضح بعض النسب موافقة وغير موافقة لحماية المستهلك لبعض المؤسسات السعودية

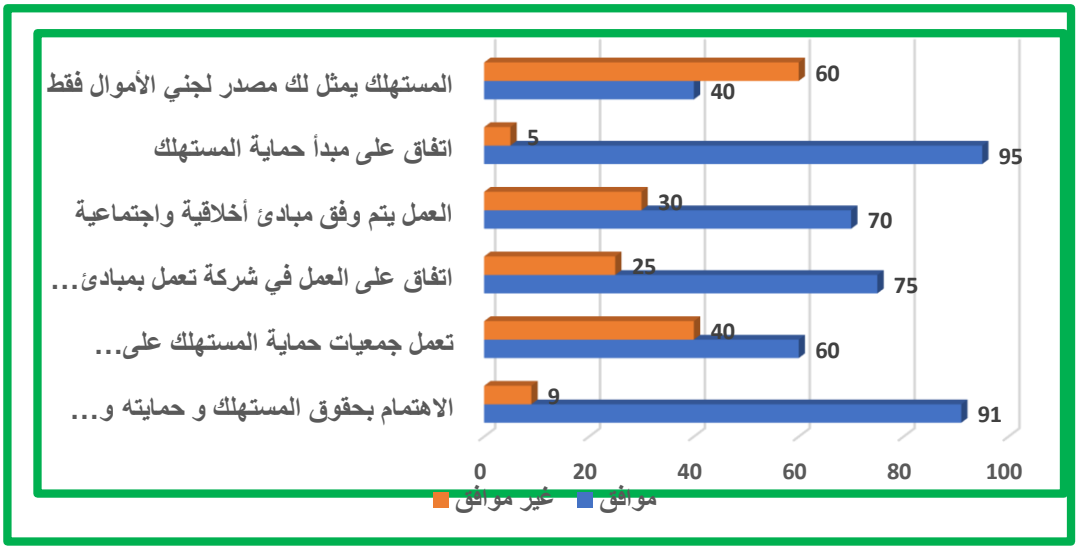

الشكل (2) يوضح قيم الاتفاق وعدم الاتفاق مع حماية المستهلك في بعض المؤسسات السعودية

إذن نستنتج أنه:

- ✓ توجد علاقة واضحة بين مبادئ المسؤولية الاجتماعية و دورها في حماية المستهلك.
- ✓ الاهتمام بالسلوك الاخلاقي للشركة والاجتماعي يؤدي الى تقديم منتجات صديقة للعملاء والبيئة.
- ✓ دور جمعيات حماية المستهلك يشكل الركيزة الاساسية التي ترتكز عليها مبادئ المسؤولية الاجتماعية.
- ✓ غيرت المسؤولية الاجتماعية نظرت الشركات اتجاه المستهلك حيث لم يعد مصدر لجني الاموال فقط وانما اصبحت الشركات تطمح لبناء صورة ذهنية من خلال كسب رضاه وولائه.

9 - النتائج والتوصيات:

اولا : النتائج

1- لم يعد تقييم المؤسسات الاقتصادية يعتمد على الربحية فحسب ولم تعد تعتمد في بناء سمعتها على مراكزها المالية فقط، بل ظهرت مفاهيم حديثة تساعد على خلق بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والإدارية .

2 – توسع مفهوم المسؤولية الاجتماعية حيث يتجاوز حدود العمل الخيري ليشمل فئات رئيسية كالعمال، المستهلكين، المنافسين، ا تمع فضلا عن البيئة، وبذلك تصبح المسؤولية الاجتماعية أكثر نضوجا كفكرة وأقوى حضورا على أرض الواقع .

أساس المسؤولية الاجتماعية التزام لا يفرضه القانون والتشريعات الحكومية وإنما يفرضه ا تمع الذي تعيش وتعمل المؤسسة به، فهي بذلك تتعدى الاستجابة للقوانين واللوائح الرسمية لتتمثل بكو ا مواطنا وجزءا من ا تمع .

3 – يكمن سر نجاح معايير الآيزو و انتشار تطبيقها في المؤسسات في الثقة التي تضعها في نفوس الزبائن كونها تضمن توفر شروط الجودة العالمية في السلع والخدمات إلا أنه في الحقيقة ذلك لا يعني أن هذه المنتجات تلبي رغبة الزبون واحتياجاته، لأن رغبات و أذواق الزبائن تختلف من زبون لآخر، بينما المعايير هي نفسها المطبقة في جميع المؤسسات .

4 – يظهر أن المسؤولية الاجتماعية غيرت نظرة المؤسسات اتجاه المستهلك حيث لم يعد مصدر لجني الأموال فقط وإنما أصبحت المؤسسات تطمح لبناء صورة ذهنية من خلال كسب رضاه وولائه .

5 – إن وعي المستهلك ومراقبته للسلع والتأكد من معلوماتها ونوعيتها وإصراره على الشكوى لدى جمعيات حماية المستهلك وهيئات الرقابة هو الذي سيضغط على الجميع سيحدد مصير تطوير الاقتصاد .

6 – اتجاه المؤسسات الاقتصادية السعودية العينة بأدائها إلى تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية .

7 – اتجاه المؤسسات الاقتصادية العينة إلى تبني كلا من المفهوم الاقتصادي والبيئي بالدرجة الأولى، ليأتي المفهوم الاجتماعي بالدرجة الثانية .

8 – اتجاه المؤسسات الاقتصادية العينة إلى تبني المسؤولية الاجتماعية اتجاه مختلف أصحاب المصالح والتي تحددت ب: المالكين، العاملين، البيئة ،المستهلكين والمنافسين .

9 – إن العلاقة بين التزام المؤسسات بالمسؤولية الاجتماعية وحماية حقوق المستهلك وبالتالي تحقيق رضاه علاقة إيجابية وقوية في جوانب عديدة .

ثانيا : التوصيات

1 – ضرورة دمج القضايا الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في سياسات واستراتيجيات وقيم وثقافة المؤسسة من أجل التطبيق الأحسن للممارسات الاجتماعية .

2 – أن تتبنى باقي المؤسسات الاقتصادية السعودية لمضامين المسؤولية الاجتماعية لما لها من أهمية في تحقيق العديد من الأهداف الاجتماعية والمؤسساتية .

3 – فتح باب الحوار بين المؤسسات الاقتصادية والقطاع الحكومي لوضع إستراتيجية من شأنها رفع تطبيق المسؤولية الاجتماعية ونمط أدائها .

4 – منح تحفيزات لتشجيع تبني المسؤولية الاجتماعية كالتحفيزات الضريبية والامتيازات الخاصة بالمناقصات .

5 – إدماج المفاهيم الجديدة في تسيير المؤسسات على غرار التنمية المستدامة، الحوكمة، أخلاقيات الأعمال، المسؤولية الاجتماعية...إلخ .

6 – تنظيم حملات واسعة النطاق للترويج لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وزيادة الوعي

7 – وضع مقاييس ومؤشرات خاصة بالمسؤولية الاجتماعية استنادا إلى المقاييس العالمية وأفضل الممارسات في مجال المسؤولية الاجتماعية بما يتناسب وبيئة السعودية .

8 – تفعيل أهمية دور الإعلام في نشر المسؤولية الاجتماعية .

9 – تطوير دور المجتمع المدني وجمعيات حماية المستهلك بشكل خاص لتكون شريكا للمؤسسات في برامج المسؤولية الاجتماعية وكذلك تمكينها من القيام بمهمات التوعية والرقابة المطلوبة .

10 – الاهتمام أكثر بإدارة الجودة الشاملة، الحصول على شهادة الإيزو وتطوير المنتجات وعدم التراجع أو التخوف من أي استثمار في هذا إذ أنه يعود بالفائدة على المؤسسة وعلى العاملين، المستهلكين...إلخ

11 – يحتاج المستهلك حماية متعددة الأبعاد ويعتبر هو نفسه أول خطوة في ضمان هذه الحماية فعلى المستهلك أن يكون واعيا بضرورة حماية نفسه من الأطراف الأخرى التي تشكل معه عناصر عملية التبادل، هذا من خلال أخذ الأسعار بعين الاعتبار، التدقيق في مدى صلاحية أي منتج معروض عليه للاستهلاك بالرجوع إلى البيانات،كذلك

ينبغي عليه تثقيف نفسه سواء تعلق الأمر بالجوانب الصحية الوقائية، أو تعلق الأمر بالجوانب التجارية والاقتصادية، وهذا كله لحماية نفسه من الغش والخداع الذي يمكن أن يمارس عليه في هذا. ومن أجل تدعيم و توضيح ما ذكر سالفا تم القيام بعملية استطلاع لرأي عينة من موظفي بعض الشركات السعودية من خلال ملئ الاستبيان الذي يتضمن عدد من العبارات تربط بين المسؤولية الاجتماعية وحماية المستهلك ، وباستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة المناسبة في مثل هذه الدراسات السلوكية وذلك لأسباب منها أن حجم مجتمع الدراسة كبير، قمنا بتوزيع 120 استمارة على 120 عامل من شركات مختلفة (دون ذكر لأسمائها) بالمؤسسات السعودية، إلا أننا استرجعنا فقط 115 استمارة وحذفنا منها 15 استمارات تم ملؤها بطريقة خاطئة. وبالتالي مجموع الاستمارات المجاب عليها بطريقة صحيحة هو 100 استمارة.

المستخلص :

يعتبرالمستهلك في قمة هرم اهتمامات أي تنظيم في قطاع الأعمال، وأصبح الجميع يسعى إلى إرضاءه وتلبية رغباته من خلال تبني المسؤولية الاجتماعية حيث تعمل هذه الاخيرة على ترشيد الاستهلاك ومن تم الحد من الاستهلاك العشوائي، وتعد حلقة الوصل بين المستهلك والمنظمة، فالمستهلك هو صاحب الريادة انطلاقا من شعار " الزبون على حق دائما " مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاخلاقية والاجتماعية، حيث يجب على المنظمات أن تسعى لإرضاء الزبون مع فقد عملية بيع مربحة للشركة على أن تكسب أرباحا من عملية بيع مع فقد رضا الزبون.

قائمة المراجع:

1 – محمد عادل عياض–2015, ، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة: مدخل لمساهمة منظمات الأعمال في الاقتصاد التضامني"، ملتقى الاقتصاد التضامني، جامعة تلمسان، ، ص 258.

2 – د.الغالبي، د.العامري ,2018 ، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال: الأعمال والمجتمع"، الطبعة الثانية: الأردن:دار وائل للنشر ،ص 259–272.

3 – منشورات الأمم المتحدة , 2020 ، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع: الاتجاهات والقضايا الراهنة"، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية نيويورك وجنيف، ص 27.

4 – إياد محمد عودة , 2018 ، قياس التكاليف الاجتماعية ومدى مساهمتها بتحقيق الرفاهية الاجتماعية"، رسالة ماجستير المحاسبة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، ص 44.

5 – ثامر البكري , 2021 ، "التسويق والمسؤولية الاجتماعية"، الطبعة الأولى، الأردن: دار وائل للنشر، ص 113.

6 – د.الغالبي، د.العامري؛2019 , " المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال"؛ نفس المرجع السابق؛ ص 246.

7 – الداوي الشيخ" ، , 2020 , تحليل آليات حماية المستهلك في ظل الخداع والغش التسويقي . حالة الجزائر .، المؤتمر العلمي الثالث: إدارة منظمات الأعمال التحديات العالمية المعاصرة، جامعة الجزائر، ص 10.

8 – وليد عبد مولاه ,2018 ،المسؤولية الاجتماعية ومساهمة القطاع الخاص في التنمية"، سلسلة الخبراء، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، العدد 74 ،ص 15.

9 – مسان كرومية , 2015 – 2014 ، المسؤولية الاجتماعية وحماية المستهلك في الجزائر دراسة حالة المؤسسات العاملة بولاية سعيدة"، رسالة دكتوراه تخصص تسيير الموارد البشرية، جامعة تلمسان، ص 115.

10 – إسماعيل إبراهيم، الصحفي المتخصص، ط 1،(القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، 2019 م).

11 – حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعْلاَمي– دراسة مقارنة، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية 2018م).

12 – احمد ابلراهيم – (2020) .تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات،ط4،(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2020م).

13 – محمد على ،عادل عبد الغفار،الإذاعة في القرن الحادي والعشرين،ط2،(القاهرة:المكتبة الإعْلاَمية، الدار المصرية اللبنانية،2016م).

14 – مرفت اسماعيل، ليلى حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ط12(القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2016).

15 – صالح خليل أبو أصبع ، الاتصال والإعْلاَم في المجتمعات المعاصرة، ط5،(عمان:دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع، 2015م).

16 – عابد عبدالله العصيمي، المَسْؤُولِيَّة الاجتماعية للشركات نحو التَّنْمِيَة المُسْتِدَامةِ، ط1،(عمان : دار اليازورى، 2015م)

17 – علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، (عمان، داراليازوري،2014).

18 – غادة محمود محمد عبد الحميد، (الْمَسْؤُولِيَّةُ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ لِوَسَائِلِ الْإعْلَاَمِ فِي التَّوْعِيَةُ بِالتَّنْمِيَةِ المُسْتِدَامةِ دِرَاسَةَ سوسيوُ – أَنْثُروبُولوجية.) رسالة دكتواه غير منشورة (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب، معهد العلوم الاجتماعية – تخصص تنمية اجتماعية، 2021م) .

19 – ليث بدر يوسف، زهراء حسين الحداد، المسؤولية الاجتماعية في الصحافة الالكترونية، (عمان: دار امجد، 2017)

20 – محمد البشر ، نظريات التأثير الإعلامي ، ط1،(الرياض: العبيكان للنشر،(2014) .

21 – محمد الصيرفي، المَسْؤُولِيَّة الاجتماعية للإدارة، ط2،(الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة، 2017م).

22 – محمد حسام الدين المسئولية الاجتماعية للصحافة، سلسلة المكتبة الإعلامية

،(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2013).
23 – محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، (القاهرة : عالم الكتب ،2010).

: **English references**

Hasim, M. S. Social Responsibility Theory & ,. Gunaratne, S – 24 Revisited a Comparative Study of Public Journalism and Developmental Journalism. Javnost–The Public, 3(3), 97–107,2020.

Harold Evas, Social Responsibilty, London, William– – 25 .Heinemann L.T.D, 2021

Lee Wilkins,Clifford G. Christians, The Hand bookof Mass – 26 Media Ethics, Madison Ave, New York, NY, 10016, by .Routledge,2019

Mc Quial, Denis. Mass Communication Theory: An – 27 .)Introduction. (London: Sage Publications ,2018

Last Rights, Revisiting Four Theories of the Press. ،Nerone, J – 28 .,Urbana, IL: University of Illinois Press, 2016

Peifer, Jason T. The Social –Responsibility of Political – 29 .Humor". In: Journal of Mass Media Ethics. Vol.1, No.13, 2015

الأبعاد القانونية للتعليم الالكتروني في الجامعات العربية

Legal dimensions of e-learning in Arab universities

ناصر محمد ناصر الجعوان

Email: nasser-sa@hotmail.com

ملخص:

حدثت في السنوات الأخيرة ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسوب التعليمي، ولا يزال استخدام الحاسوب في مجال التعليم في بداياته والتي تزداد يوماً بعد يوم، و بدأ يأخذ أشكالا عدة، فمن الحاسوب في التعليم إلى استخدام الإنترنت في التعليم وأخيراً ظهر مفهوم التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنية لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة وأصبحت برامج التعليم الالكتروني تكتسب أهميتها في الوقت الراهن من قدرتها على تجاوز مشكلة الانفجار المعرفي، الناتج عن ضخامة النتاج الفكري في الحقول العلمية والإنسانية المختلفة وعجز برامج التعليم التقليدي عن الإحاطة الشاملة بالجوانب الموضوعية للتخصصات المتنوعة و ذلك بسبب صعوبة التحديث وإيصال المعلومات بالطرق التقليدية، يهدف هذا البحث الى إبراز مفهوم التعليم الالكتروني والأسباب التي تدفعنا إلى الاهتمام بهذا الجانب أضافه إلى تحديد المعوقات التي تحول دون التقدم أو تطبيق هذا الفرع من التعليم ، وما هي الحلول المقترحة لتطوير العمل في مجال التعليم الالكتروني، اعتمدت الدارسة على الاطلاع على واقع التعليم الالكتروني في السعودية، وخلص البحث إلى التأكيد على وجود نقص كبير في هذا المجال أضافه إلى عدم توفر البنية التحتية للنهوض بالتعليم الالكتروني على الرغم من إن الجامعات العربية اليوم تحاول الإفادة من برامج التعليم الالكتروني، في تطوير العملية التعليمية بعد إن تراجعت خلال العقدين الماضيين إلى درجة كبيرة، وبالرغم من وجود خطوات مهمة قد تحققت في هذا الاتجاه، خاصة على مستوى توفير الأجهزة والمختبرات، وتامين الاتصال بشبكة

الانترنت، إلا إن الأساليب التقليدية في في أحسن الأحوال تقديم خدمات الانترنت، أو مختبرات لتعليم الحاسوب، وفي أحوال أخرى تستخدم لأغراض طباعة الكتب الرسمية والأسئلة الامتحانية، أو قاعات للمحاضرات، وختمت هذه الدارسة بتقديم عدد من المقترحات والتوصيات التي ركزت على الاهتمام بالتوعية للمجتمع والمعلم والمتعلم، والعمل على توفير أو تطوير البنى التحتية، وتوفير الدعم الكامل للمؤسسات والإفراد، فضلا على التركيز على خلق المحتوى التعليمي وفق معايير الجودة العالمية ووفقا للجانب القانونى ايضا.

يمثل التعليم الالكتروني أحد أنماط جامعات التعليم في الوقت الراهن، كونه يوفر بيئة قائمة على استخدام التكنلوجيا الحديثة من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات ,لغرض تبادل المعلومات بين الطلبة والاساتذة بشكل اسرع واكثر كفاءة وبذلك يكون التعليم في بيئة افتراضية لا تحتاج الى مباني ضخمة وتكاليف مالية كبيرة ولا تحتاج الى حضور الطلبة في وقت معين وتمنح هذه الجامعات شهادات البكالوريوس، والدراسات العليا، إضافة إلى ذلك تقدم هذه الجامعات الالكترونية دوراتٍ في التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة، وان نظامها التعليمي يعتمد عن طريق التعلم عن بُعد بواسطة وسائل التقنية الحديثة، وتكون رؤيتها في بناء اقتصاد ومجتمع المعرفة .

الكلمات الافتتاحية:

الابعاد القانونية , التعليم الالكترونى , التعليم الالكترونى فى السعودية , البعد القانونى للتعليم عن بعد.

مقدمة:

خلال العقد الماضي كان هناك ثورة ضخمة في تطبيقات الكمبيوتر في التعليم، ولا يزال استخدام الكمبيوتر والإنترنت في مجال التربية والتعليم تزداد يوماً بعد يوم، بل بدأ يأخذ أشكالاً عدة فمن التعليم القائم على الكمبيوتر إلى استخدام الإنترنت في التعليم، وأخيراً ظهر مفهوم التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التكنولوجيا لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة [1].

ويمر التعليم العالي في السعودية بأزمة تشمل كافة مقوماته من الأستاذ والطالب إلى المناهج الدارسية والنظام التعليمي ووسائله والمستلزمات الدارسية إلى الأنظمة الإدارية وغير ذلك، وفي هذا البحث سنركز على وسيلة فاعلة وحديثة يمكن أن تساعد على تطوير التعليم وتجعله يتناغم مع ما يشهده العالم من ثورة للمعلومات والاتصالات وهي التعليم الالكتروني، حيث سنوضح مفهوم التعليم الالكتروني الذي يشمل أنماطا متنوعة، منها التعلم بالحاسوب و وسائل العرض الالكتروني، والتعلم من خلال شبكة الانترنت، والتعلم من خلال شبكة قواعد البيانات، والتعلم في بيئة افتارضية، وتوظيف تقنية التعلم عن بعد، ومتطلباته، ونذكر ايجابياته ومميزاته والسلبيات والمعوقات التي تعترض تطبيقه، ونعرض للدارسات السابقة عن التعليم الالكتروني والتجارب المطبقة في بعض الجامعات العالمية والعربية.

كما أن الأزمة العميقة التي أملتها الظروف القاسية التي مر بها بلدنا خلال العقود الثلاثة المنصرمة من حروب وهازت سياسية وأزمات اقتصادية تركت آثارها السلبية الكارثية على كافة ميادين الحياة ومنها قطاعي التربية والتعليم العالي، وتشمل هذه الأزمة الحادة كل مقومات التعليم العالي التي تشمل الأستاذ والطالب والمناهج الدارسية والنظام التعليمي ووسائله والمستلزمات الدارسية والنظم الإدارية، حيث إن من مظاهر هذه الأزمة :ضعف تأهيل الكوادر التدريسية بسبب الانقطاع عن العالم الخارجي وضعف التواصل مع مستجدات العلم والتكنولوجيا والنظم والأساليب التعليمية الحديثة، ضعف مؤهلات الطالب الجامعي أصلا بسبب الخلل الواضح في التعليم الابتدائي والثانوي من

جهة وغياب الحافز للتعلم بسبب غياب تخطيط واضح لتوظيف الخريجين وإشاركهم في ميادين العمل بعد التخرج، أما المناهج الدارسية فهي بصورة عامة بعيدة عن التحديث ومواكبة آخر المستجدات في العلم ومسايرة متطلبات سوق العمل وحاجات المجتمع [2] ، والنظام التعليمي قائم بصورة أساسية على مبدأ التلقين وتكديس المعلومات في أذهان الطلبة دون إشاركهم في الحوار والنقاش واستثارة رغبة التعلم مع الاعتماد على وسائل تعليمية غير فعالة، وهناك نقص واضح في المستلزمات الدارسية من أبنية ومختبارت وأجهزة ووسائل تعليمية وأثاث دارسي ، وغيرها، أما النظم الإدارية فيسودها التخبط والارتجال وغلبة المصلحة الشخصية لأصحاب القارر على المصلحة العامة .هذه بعض من مظاهر و أسباب الأزمة التي يعاني منها التعليم العالي والجامعات والمعاهد في السعودية بالإضافة إلى الكثير من السلبيات والمعوقات التي يطول الحديث عنه جزئياتها وتفاصيلها، ولكي ينهض التعليم العالي في بلدنا فلابد من إيجاد حلول جذرية وجدية لكل الأسباب والمعوقات والمظاهر السلبية و تضافر كل الجهود على الصعيد الوطني وليس على مستوى وزارة التعليم العالي فحسب [3] .

وهناك تحدي آخر يواجه مجتمعنا بصورة عامة والتعليم العالي بصورة خاصة ألا وهو دخول العالم عصر المعلوماتية والانفجار المعرفي الهائل، وهذا التحدي يتطلب منا بذل جهود استثنائية لمواكبة هذا التطور الهائل في تقنية المعلومات والاتصالات وتوظيفهما لتجسير الهوة بين جامعاتنا والجامعات العالمية الرصينة وبين مجتمعنا والمجتمعات المتقدمة .

ولذلك سنتطرق في هذه البحث على الجوانب التي يمكن أن تسهم في تجويد التعليم العالي وتقليص الفارق المعرفي والتقني بين مجتمعنا والمجتمعات المتقدمة، ألا وهو نوع حديث من وسائل التعليم وهو واقع التعليم الالكتروني في الجامعات السعودية.

2 - **مشكلة البحث** :

المشكلة التي يمكن ان ينطلق منها البحث، هي ان معظم هذه التجارب لم تحقق أهدافها لحد الآن، وما تزال الأساليب التقليدية في التعليم هي السائدة في عموم الجامعات،

فضلا عن ان الكثير من الأجهزة والمختبرات التي تم تجهيزها لأغراض التعليم الالكتروني، استهلكت قبل ان يتم_استثمارها بشكل حقيقي. او استخدمت للأغراض أخرى. منها في أحسن الأحوال تقديم خدمات_الانترنت، او مختبرات لتعليم الحاسوب، وفي أحوال أخرى تستخدم لأغراض طباعة الكتب_الرسمية والأسئلة الامتحانية، او قاعات للمحاضرات [4] .

3 - أسئلة البحث :

من خلال البحث نحاول الإجابة على الأسئلة التالية :

1-مفهوم التعليم الالكتروني؟ واهم مميزاته ومعوقاته؟

2-ما مدى فاعلية استخدام التعليم الالكتروني (الوسائط المتعددة الكمبيوترية) في التحصيل الدراسي لطلاب الجامعات ؟

3 -هل تم بناء أو تطوير المنهج اللازم لهذا النوع من التعليم وممكن تطبيقه بدون صعوبات أو معوقات ؟

4-ما هي أهم متطلبات التعليم الالكتروني في السعودية؟

5-ما هي أهم المعوقات التي قد تواجه التعليم الالكتروني في السعودية؟

4 - فرضية البحث:

على الرغم من إن الجامعات السعودية اليوم تحاول الإفادة من برامج التعليم الالكتروني، في تطوير العملية التعليمية بعد إن تراجعت خلال العقدين الماضيين إلى درجة كبيرة، وبالرغم من وجود خطوات مهمة قد تحققت في هذا الاتجاه، خاصة على مستوى توفير الأجهزة والمختبرات، وتامين الاتصال بشبكة الانترنت، إلا إن الأساليب التقليدية في التعليم هي السائدة في عموم الجامعات، فضلا عن إن الكثير من الأجهزة والمختبرات، التي تم تجهيزها لأغراض التعليم الالكتروني، استهلكت قبل إن يتم استثمارها بشكل حقيقي، أو استخدمت لأغراض أخرى، منها في أحسن الأحوال تقديم خدمات الانترنت،

أو مختبرات لتعليم الحاسوب، وفي أحوال أخرى تستخدم لأغراض طباعة الكتب الرسمية والأسئلة الامتحانية، أو قاعات للمحاضرات [5] .

5 - اهدف البحث :

هو طرح فكرة التعليم الإلكتروني كحل أساسي لتطوير المستوى التعليمي في السعودية، والسمو به إلى أرقى المستويات ليواكب التطور التكنولوجي الهائل و العمل على تحديد وجهة الجيل القادم نحو مجتمع ناجح فعال، وزيادة وعي المجتمع بمؤسساته وحكوماته لأهمية هذا التعليم فى التكنولوجيا المعاصرة من الناحية القانونية.

6 - منهج البحث :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك للتعرف على أهم متطلبات ومهارات ومعوقات التعلم الالكتروني في السعودية من الناحية القانونية.

7 - هيكلية البحث:

حيث سنوضح في المبحث الأول مفهوم التعليم الالكتروني ، وسنبحث في الجزء الأول: ماهية التعليم الالكتروني، وفي المطلب الأول فيه نتطرق إلى: التعليم الالكتروني – التعريف والأنواع والخصائص–، وفي الجزء الثاني الدراسات العربية والعالمية في التعليم الإلكتروني، وفي الجزء الثالث المتطلبات ونذكر ايجابياته ومميزاته، و الجزء الرابع المعوقات والسلبيات ، ثم نختتم بالاستنتاجات والتوصيات [6] .

8 – الاطار النظرى :

اولا : ماهية التعليم الاليكتروني

إن ثورة المعرفة وثورة الاتصالات والمواصلات، وما نتج عنها من تزايد كبير للمعلومات جعلت أساليب التعليم التقليدي عاجزة عن مسايرة التغيرات العلمية والتقنية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، كما أن تغييرات سوق العمل المتتالية، وظهور الوظائف المترتبة على المعرفة، وتزايد الطلب على الوظائف المعرفية المتغيرة باستمرار، قضت على الوظائف المستمرة طول الحياة، فلم يعد بإمكان الإنسان المعاصر أن يحصل على الوظيفة التي يبقى فيها حتى سن التقاعد إلا نادراً، بل أصبح عليه الاستعداد لتغيير عمله والتكيف مع المتطلبات الجديدة لسوق العمل [7] .

والإنسان المعاصر عليه أن يتعلم باستمرار، فقد أصبح مفهوم التربية المستديمة والتعلم مدى الحياة، و(طلب العلم من المهد إلى اللحد) ضرورة من ضروريات الحياة المعاصرة، فإن المجتمع المعاصر إذن هو مجتمع تعلم مستمر، وازدادت أهمية التعليم الإلكتروني في الوقت الراهن بشكل خاص، بسبب الحاجة الملحة إلى التنمية البشرية، وتأتي مثل هذه الأهمية في زمن العولمة والمعلوماتية نتيجة التداخل الإنساني عن بعد، بفضل تقنية المعلومات والاتصالات، لقد ساعدت تقنية المعلومات في تحسين توعية حياة كثير من الأفراد، مما أدى إلى إنشاء مؤسسات تعليمية تمنح شهادات جامعية للراغبين في تحصيل العلم والمعرفة، دون أن يتركوا أعمالهم أو مكان إقامتهم [8] .

التعليم الالكتروني – التعريف والأنواع والخصائص-

يعد التعليم الإلكتروني من أهم أساليب التعليم الحديثة، فهو يساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي، والإقبال المتزايد علي التعليم، وتوسيع فرص القبول في التعليم، والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون ترك أعمالهم، مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين، والقضاء علي الأمية، ويحمل التعليم الإلكتروني القدرة الواسعة للوصول لكلا من المصادر والأفراد، فقد أصبح متاح للأفراد العديد من الفرص التعليمية.

تعريف التعليم الالكتروني

لقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم، ومنها استعمال الحاسوب وملحقاته ووسائل العرض الالكترونية والقنوات الفضائية والأقمار الصناعية وشبكة الانترنت والمكتبات الالكترونية، لغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم ولمن يريده وفي المكان الذي يناسبه، بواسطة أساليب وطارئق متنوعة لتقدم المحتوى التعليمي بعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية، مما يجعل التعليم أكثر تشويقا ومتعة و بكفاءة أعلى وبجهد ووقت أقل، ومن هنا يمكن تعريف التعلم الالكتروني، والذي وردت عدة تعريفات له منها: "على أنه نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، ويقدم للمتعلم وفقا للطلب، ويعتمد على بيئة الكترونية رقمية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الالكترونية، والإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات أو إدارة المصادر والعمليات أو تقويمها، ويعكس هذا التعريف المحددات الخاصة بالتعليم الالكتروني والتي تؤثر في عمليات الاتصال التعليمي وبناء المقررات، واستراتيجيات التعليم، والتقويم، ويرتبط بها أيضا العوامل التي ساهمت وتسهم في انتشار هذا النظام وتبنيه في الكثير من دول العالم حتى الآن [9] .

وتم تعريف التعليم الالكتروني أيضا بأنه "هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعله محور المحاضرة، بدءا من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدارسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي.

بناءً على هذا التعريف فإن التعلم الإلكتروني يتم في ثلاث بيئات مختلفة وهي التعلم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج والتعلم الشبكي المساند".

ويعرف التعليم الالكتروني ايضا: "أن التعليم الالكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صورة وصوت

ورسومات وآليات بحث و مكتبات الكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء أكان ذلك عن بعد أم في الفصل الدارسي [10]

كما يمكن تعريفه بأنه:" تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمرينات وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بوساطة بارمج متقدمة مخزنة في الحاسب الآلي أو بوساطة شبكة الانترنت وهو بذلك يكون" نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها أجهزة الحاسوب، الانترنت والبرامج الإلكترونية المعدة إما من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات".

وهو احد الوسائل التعليمية التي تعتمد على الوسائل الالكترونية، لإتاحة المعرفة للذين ينتشرون خارج القاعات الدارسية، وهو احد أشكال الدارسة عن بعد، وهو أيضا طريقة التعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة والحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة، من اجل إيصال المعلومات للمتلقي بأسرع وقت واقل كلفة [11]

نرى انه ليس هناك اتفاق تام حول مفهوم شامل لمصطلح التعليم الالكتروني، إذ إن معظم الاجتهادات والتعاريف التي قضت بتعريفه نظر كل منها للتعليم الالكتروني من وجهة نظره.

ثانيا: مراحل تطور التعليم الإلكتروني

التعليم الالكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد والتعليم عن بعد له أصوله التاريخية فعمل به المسلمون عن طريق المدارس القرآنية وحلقات الكتاتيب في حين إن الطالب لا يرتبط مع الطلبة الآخرين ألا في مكان الدرس فقد يكون متخلفاً عنهم أو متقدماً عليهم ثم انه يستطيع أن يختار المعلم والمواد التي يدرسها، أما في العصر الحديث فلقد بدأ الإعلان عن هذا النوع من التعليم عام ١٩٦٣ في بريطانيا بما يسمى جامعة الهواء ثم سميت بالجامعة المفتوحة فيما بعد معتبرين إن الإذاعة والتلفزيون هما العنصران الأساسيان في عملية التعليم، إضافة إلى المراسلات ولقد بدأت الدارسة بهذه الجامعة

عام ١٩٧١ فاستقبلت (٢٥) الف طالب من مختلف التخصصات ومنذ ذلك الحين أخذت دول أخرى في العالم المتقدم والعالم الثالث ومنها الدول العربية تنحوا نحو بريطانيا في افتتاح جامعات للتعليم عن بعد.

وظهر مفهوم التعليم الالكتروني حديثا مع بداية الثمانينيات من القرن الماضي من خلال تنامي قدرة التقنيات الحديثة في سرعة نقل الرسائل والبحوث والدارسات(صوتا وصورة)، مع ذلك فالاصطلاح لا يتعدى مستويين من الفهم، أولهما تعلم استخدام الأجهزة الالكترونية الحديثة والإفادة من قدرتها على تسلم وبث وخزن المعلومات، فضلا عن عمليات الإضافة والتحويل والتبديل، وثانيهما استقبال دروس منهجية من مؤسسة تعليمية بشكل مستمر، وفي مواعيد محددة للحصول على شهادة اكاديمية في اختصاص ما، بعد أجراء بعض الترتيبات الأولية [12] .

ويعد المستوى الأول من التعليم الالكتروني المستوى الشائع في البلدان النامية ومنها السعودية، اذ مازالت مسألة فهم التعامل مع الأجهزة الالكترونية وبرامجها وأنظمتها وامكاناتها تشكل العقبة الأولى باتجاه المستوى الثاني من التعليم الالكتروني، وقد تطورهذا المفهوم على مدى العقدين الماضيين من الزمن ليلبي حاجات الكثير من الطلبة في شتى بقاع العالم، الذين تمنعهم عوائق عديدة لمواصلة التعليم التقليدي منها بعد اقامتهم عن الجامعات الكبرى، وارتفاع تكاليف السفر والإقامة او لارتباطهم بأعمال أخرى لا يمكن التفريط بها من اجل الدارسة، فضلا عن عوائق اللغة والعيش في مجتمع مختلف العادات والتقاليد.

فالتعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدارسي، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، والدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم(مصدر المعلومات)،

والتعليم الافتارضي (هو أن نتعلم المفيد من مواقع بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات) .

ويتطلب التعليم الالكتروني توافر جملة من المتطلبات المادية وغير المادية من أهمها:

1- توفير الإمكانات المادية والمتمثلة بأجهزة الحاسوب وملحقاتها و أجهزة العرض الالكترونية وشبكة للاتصال عبر الانترنت والفضائيات ومكتبة الكترونية وقاعات وأثاث مناسبة.

2-البرمجيات التعليمية والتي توفر تطبيقات لإدارة التعلم (Learning Management System) وإدارة المحتوى الإلكتروني، و أنظمة التحكم و السيطرة و المتابعة للشبكة [13]

(Operation Management and Control)

3- تدريب الأستاذ الجامعي والطالب على حد السواء على مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلى البرمجيات التعليمية.

4- .توفير الكوادر الفنية المتخصصة بتشغيل وصيانة الأجهزة المتعلقة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتدريب عليها.

5-وجود تخطيط ومنهجية مدروسة لتطبيق التعليم الالكتروني من خلال الاستفادة من تجارب الدول والجامعات المتقدمة في هذا المجال.

ثالثا: أنواع التعليم الالكتروني:(انواع التعليم على موقع) :

1 - **التعلم الالكتروني المباشر (المتزامن) :**

يأتي الدعم المباشر على شكل منتديات غرف دردشة، لوحات إعلانات الكترونية، بريد الكتروني أو دعم عن طريق إرسال رسائل فورية حية، وهو أكثر تفاعلية من قواعد

البيانات المعرفية حيث يقدم هذا النوع من الدعم أجوبة فورية على تساؤلات الطلاب واستفساراته ومن مميزاته ايضا، الحصول على التغذية الرجعية المباشرة لدراسته في الوقت نفسه [14] .

2 – التعلم الالكتروني غير المباشر (غير المتزامن):

وفيه يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دارسي مخطط ، يحدد فيه الوقت والمكان الذي يتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب التعلم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني وأشرطة الفيديو والأسطوانات المدمجة ويعتمد على الوقت الذي يقضيه المتعلم للوصول الى المهارات التي يهدف إليها الدرس، ومميزاته ان المتعلم يتعلم حسب الوقت المتاح له وإمكانياته، وإمكانية إعادة مادة التعلم ودارستها والرجوع إليها في أي وقت.

رابعا: تقنيات التعليم الإلكتروني :

يشهد هذا العصر تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية والتي تندرج تحت ثلاث تقنيات رئيسية وهي:

أولاً : التكنولوجيا المعتمدة على الصوت:

والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو [15] .

ثانياً : تكنولوجيا المرئيات (الفيديو):

يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت.

ثالثاً : الحاسوب و شبكاته:

وهو أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال وهي [16] :

أ–التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط،

ب– التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراًًللمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.

ت–التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم.

وتزيد الوسائط المتعددة من خبرات التلاميذ ودافعهم نحو التعامل مع المواد التعليمية.وتتنوع أساليب استخدام الوسائط المتعددة ونذكر منها الكتب الإلكترونية المتحدثة بحيث يعرض نص الكتاب على شاشة الكمبيوتر في نفس وقت عرض صور ثابتة وإصدار أصوات تعبر عن العبارات المكتوبة. وتعمل هذه التقنية على تدعيم صحة قراءة التلاميذ من خلال نطق الكلمات الصعبة صوتياً.

خامسا: ميزات وأهداف التعليم الالكتروني:

يهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف، على مستوى الفرد والمجتمع، ومنها :

1 – إدخال تقنية المعلومات كوسيلة لتعزيز قدره الطالب على التعلم إلى أقصى حدود طاقاته.

2 – تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم.

3 – نشر الثقافة التقنية بما يساعد في خلق مجتمع الكتروني قادرعلى مواكبة مستجدات العصر.

4 – الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار [17] .

5 – يوفر التعليم الالكتروني للمرأة (لاسيما في العالم العربي) فرصة كبيرة لإتمام تعليمها ولا سيما التعليم الجامعي فتتغلب على مصاعب الخروج من البيت والانتظام في صفوف الجامعية أي ان هذا التعليم هيئ مرونة التعليم مكانياً وزمانياً .

6 – تنمية مهارات الطلبة.

7 – إن هذا النوع من التعليم يقدم للطلبة من المعلومات والمعارف الكثير مقارنة بوسائل التعليم التقليدي إذ إن هذا النوع من التعليم (الالكتروني) يوفر مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات فضلاً عن إمكانية تبادل الخبرات التربوية وفضلاً عن كل ما تقدم فان هذا النوع من التعليم يراعي بشكل كبير ظروف [18] .

8 – يعتبر التعليم الالكتروني أحد النظم التعليمية المضافة، ويقوم بناؤه على الفكر المنظومي في تحديد عناصره والعلاقات بها.

9 – يقدم هذا النوع من التعليم نوعان من التعليم عن بعد حيث تساعد المسافات بين المؤسسة والمتعلم ولا يحتاج إلى الاتصال المواجهى بين أطراف عملية التعليم لتحقيق الأهداف.

10– هذا النوع من التعليم يستهدف فئات متعددة من المتعلمين، ويستهدف منه أعداد كبيرة من هؤلاء المتعلمين، إلا أنه بالنسبة للمتعلم الفرد يعتبر تعليما فرديا يرتبط بحاجات المتعلم وخصائصه وقدراته، والمتعلم هو الذي يتخذ القرارات الخاصة بتحديد المستوى والمقررات المطلوبة في الوقت والمكان الذي يختاره بنفسه.

11– يعتمد نجاح النظام على قدر التفاعلية والمرونة التي يحققها تصميم المقررات لتسليمه ونشرها على الشبكة بجانب تلبيه حاجات المتعلم في الاتصال والتعامل مع المعلم.

التجارب العربية والعالمية في التعليم الإ لكتروني :

يشهد عالمنا المعاصر تطورا سريعا في مجال التقنيات الحديثة واستخدامها ،وسبل الإفادة منها في العملية التعليمية وذلك يجعل عملية التعليم والتعلم أكثر متعة وفاعلية للطالب والأستاذ ، وباستعمال بيئة التعليم الالكترونية أمكن معالجة العديد من عيوب

التعليم التقليدي والتي منها قيود تتمثل بعاملي الزمان والمكان ، وذلك بتوفير مواقف تعليمية شبيه بالمواقف الحقيقية ، من خلال اطلاع الباحث على العديد من الدارسات والبحوث العلمية في مجال مستحدثات تكنولوجيا التعليم في الوطن العربي والعالم وعلى سبيل المثال لا الحصر [19] :

أولا: تجارب الدول العربية

وضعت الدول العربية ممثلة بوزارات التربية والتعليم خططاً لدمج التقنية بالتعليم، وفيما يلي نستعرض الجهود المبذولة في بعض من هذه الدول في هذا المجال:

1 – تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة : تبنت وزارة التربية والتعليم والشباب مشروع تطوير مناهج لتعليم مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية وقد بدأ تطبيق هذا المشروع عام ١٩٨٩/١٩٩٠، وقد شمل في البداية الصف الأول والثاني الثانوي، وكان المشروع قد بدأ بإعداد منهج للصف الأول الثانوي وتجريبه باختيار مدرستين بكل منطقة تعليمية احداهما للبنين والأخرى للبنات، وفي العام التالي تم تعميم التجربة لتشمل كافة المدارس الثانوية في الدولة . ولقيت هذه التجربة قبولاً من قبل الطلاب وأولياء الأمور فضلاً عن الأهداف التي حددتها الوزارة ولدت التجربة وعياً لدى أولياء الامور نحو أهمية الحاسوب في الحياة المعاصرة، وشجعت التجربة معلمي المواد الاخرى على تعلم الحاسب الآلي، وجعلت هذه التجربة من معلمي المواد الاخرى ينظرون الى استخدام الحاسوب كوسيط تعليمي لهذه المواد [20] .

وهناك تجربة رائدة في مجال التعليم الجامعي الإلكتروني لجامعة (آللوتاه) العالمية بدبي بالتعاون مع جامعة كاليفورنيا بداية من عام ١٩٩٥، والتي تعد بحق أول جامعة إلكترونية تبث برامجها التعليمية عبر شبكة الإنترنت إلى كافة أنحاء العالم باللغتين العربية والإنجليزية، في كلياتها الخمس النوعية وهي: "كلية المصارف الإسلامية، وكلية الإدارة والقيادة، وكلية الاقتصاد والتجارة، وكلية المحاسبة، وكلية علوم الكمبيوتر وتقنيات المعلومات".

2 – وبالنظر لما يحمله التعليم الالكتروني من مزايا، فقد بادرت عدد من الدول العربية إلى إدخال تجربة هذا النوع من التعليم في جامعاتها ومدارسها، ففي مصر تمت الموافقة على إنشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني والتي بدأت الدارسة اعتبارا من العام الجامعي ٢٠٠٧– ٢٠٠٨، كما قدم صندوق تطوير التعليم موافقته على إنشاء عدد من المدارس التكنولوجية، إضافة إلى ذلك تم افتتاح شبكة معلومات الجامعات المصرية بعد تطويرها وإدخال أحدث التقنيات التكنولوجية [21] .

وعملت وزارة التربية والتعليم المصرية على تطبيق المشروع، وذلك بإدخال التعليم الالكتروني على معظم المدارس الإعدادية في مصر عن طريق إضافة مواقع تعليمية متميزة على شبكة الانترنت من مواد تعليمية منهجية وتقويمية وتدريبية مختلفة ويتعامل معها الطلاب من خلال التعلم الذاتي، كما نذكر دور شبكة الجامعات المصرية التي تقدم خدماتها العلمية والتعليمية للجامعات والمدارس وتسمح بتوزيع عدد من المؤسسات التي تحتوي على الحواسيب المضيفة، وبناءاً الأحدث إحصائيات وزارة التربية والتعليم في عام ٢٠٠٦ فقد تم ربط ٢٧ قاعه تدريبية مدرسية بشبكة الانترنت وقد تم ادخال نظام التعليم الالكتروني في ٧٧٠٠ مدرسة اعدادية تجهيز كل مدرسة بخمسة أجهزة حاسوب وطابعة كمرحلة أولى [22] .

3 – وفي الأردن تم إطلاق مبادرة التعليم الإلكتروني في العام ٢٠٠٢ كجزء من مشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي التي تهدف إلى توفير التعليم الإلكتروني على مستوى المدارس و مستوى الجامعات و بمسارين متوازيين، و قد حقق الأردن انجازت مهمة على هذا الصعيد بالتعاون مع شركة" سيسكو "وعدد من الجهات الحكومية والهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني، فقد ربطت أكثر من ١٢٠٠ مدرسة من أصل ٣٢٠٠ مدرسة حكومية بشبكة المدارس الوطنية و أنشأت مختبارت الحواسيب في أكثر من ٢٥٠٠ مدرسة منذ انطلاق المشروع وعلى مستوى الجامعات تم ربط جميع الجامعات الخاصة و العامة باستثناء واحدة بشبكة ألياف ضوئية ووصلها بشبكة التعليم الوطني والتي ساهمت في توفير التعليم عن بعد في بعض الجامعات.

4 – وهناك تجارب مهمة للتعليم الالكتروني في المملكة السعودية، حيث تستخدم أساليب التعليم الالكتروني في جامعة الملك عبد العزيز منذ فترة طويلة، و لديها أكبر مكتبة إلكترونية في المملكة تحتوي على ١٦ ألف كتاب إلكتروني، ووقعت وزارة التعليم العالي في أواخر عام ٢٠٠٦ مع شركة ميتيور الماليزية عقد تنفيذ المرحلة التأسيسية الأولى للمركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الذي يهدف إلى إيجاد نواة لحاضنة مركزية للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد لمؤسسات التعليم الجامعي و توحيد جهود المؤسسات الساعية لتبني تقنيات هذا النوع من التعليم .و يغطي العقد المرحلة التأسيسية الأولى من مشروع المركز الوطني للتعليم الإلكتروني و التعليم عن بعد لمؤسسات التعليم الجامعي في المملكة، و ينفذ على ثلاث مارحل رئيسية هي تصميم نظام إدارة التعليم الإلكتروني و تدريب ١٥٠٠ موظف و أكاديمي على نظام إدارة التعليم و أكثر من ١٠٠٠ متدرب على مهارات التعليم الإلكتروني و التعليم عن بعد، و بناء المنهج الإلكتروني [23] .

5 – في السعودية قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي افتتاح مشروع ابن سينا الافتارضي الذي يهدف إلى نشر المحاضرات الجامعية الكترونيا، حيث أشارة المصادر إن البحث العلمي العارقي شهد نموا بنسبة ٢٣ بالمائة، وقال وزير التعليم العالي والبحث العلمي السابق (علي الأديب) على هامش مؤتمر دولي عقد في الو ازرة في بغداد " إن الوزارة حددت ضمن أعمال اليوم الثاني للمؤتمر (اليوم) افتتاح مشروع ابن سينا الافتراضي الذي يهدف إلى نشر المحاضرات الجامعية التي يلقيها الأساتذة والتدريسيين على موقع كل جامعة وكلية وقسم لإتاحة الفرصة لمراجعتها والاطلاع عليها من قبل الطالب والأستاذ في الجامعات الأخرى، ومقارنتها مع مناهج الدول والجامعات الرصينة عالميا، مضيفا انه من المؤمل افتتاح المشروع اليوم بمشاركة ممثلي عدد من المنظمات، أبرزها منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة"

6 – ومن أهم التجارب العربية في هذا المجال جامعة بيروت ، والتي تعد أول مؤسسة أكاديمية للتعليم الإلكتروني عن بعد في الشرق الأوسط، تأخذ على عاتقها مهمة تعليم

نوعي للطلبة في العالم العربي وتركيا وإيران، وهي جامعة خاصة أنشئت عام ١٩٩٤م، وتبنت نظم التعليم الجامعي الإلكتروني في عام ١٩٩٨م، وتضم على الشبكة أربعة كليات هي: إدارة الأعمال والعلوم الإدارية، وكلية الصحة العامة وعلوم الصحة والتمريض، وكلية العلوم البيئية وكلية الهندسة.

7 – ومن التجارب الرائدة أيضاً جامعة العرب الإلكترونية، والتي أنشئت على شبكة الإنترنت أكتوبر عام 2020، وهي الأولى من نوعها، الموجهة للناطقين باللغة العربية عبر الإنترنت، وتتيح للراغبين الدراسة في مجالات مختلفة منها علوم الكمبيوتر والإنترنت، ومناهج وشهادات الجامعة مقيمة علمياً من قبل جامعات مثل جامعة عين شمس المصرية وجامعة تورنتو الكندية [24] .

8 – كما تعد الجامعة الافتراضية السورية ، الجامعة الافتراضية الوحيدة التي تلقى دعماً حكومياً يتمثل في وزارة التعليم في المنطقة العربية، فهي معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي السورية،وكذلك العديد من الجامعات العالمية، حيث وقعت على اتفاقيات شاركة مع ١٦جامعة عالمية،وقامت الجامعة بالتعاقد مع ٤٠ جامعة عالمية من أمريكا وأوروبا، وتمنح شهادات لحوالي ٣٠٠تخصص، سواء في البكالوريوس، أو الماجستير، أو الدكتو اره، مرتبطة باحتياجات السوق، كما أن الجامعة توفر للطلاب مكتبة إلكترونية تضم حوالي ٢٠٠ مليون عنوان، إضافة لخدمات تسهيل الدفع والدعم التقني وما إلى ذلك. وعلى الرغم من المحاولات في بعض الكليات المنفصلة ببعض الجامعات في دول عربية مثل مصر والكويت وقطر والمملكة العربية السعودية وعمان وغيرها، إلا أن جميع هذه التجارب والمحاولات العربية لم ترق للمستوى المناسب لحجم الوطن العربي وتراثه، فنحن في حاجة كبيرة لتطبيق وتدعيم نظام التعليم الجامعي الإلكتروني وجعله تعليما رسمياً .

ثانيا: تجارب الدول المتقدمة

التحول من الأنظمة التقليدية في مجالات الحياة الى الحياة الرقمية يعتبر من أهم سمات المجتمع المتحضر، وهذا دليل على رقي هذه المجتمعات، والمتتبع لتطور الحياة إلى

العالم الرقمي يلحظ أن هذه المواضيع تحضى باهتمام الدول على أعلى مستوياتها ضمن تخطيط محكم لنشر مجالات المعلوماتية بكافة مناحي الحياة، وفيما يلي نستعرض تجارب بعض هذه الدول المتقدمة [25] :

1 – التجربة اليابانية :

بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الالكتروني في عام 2019 بمشروع شبكة تلفازية تبث المواد الدارسية التعليمية بواسطة أشرطة فيديو للمدارس حسب الطلب من خلال (الكيبل) كخطوة أولى للتعليم عن بعد، وفي عام 2019 بدأ مشروع اليابان المعروف باسم "مشروع المائة مدرسة فى كل جزء من المقاطعة " حيث تم تجهيز المدارس بالانترنت بغرض تجريب وتطوير الأنشطة الدارسية والبرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة، وفي عام 2019 أعدت لجنة العمل الخاص بالسياسة التربوية في اليابان تقريراً لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات إقليمي لخدمة التعليم مدى الحياة في كل مقاطعة يابانية، وكذلك توفير مركز للبرمجيات التعليمية إضافة إلى إنشاء مركز وطني للمعلومات، ووضعت اللجنة الخطط الخاصة بتدريب المعلمين وأعضاء هيئات التعليم على هذه التقنية الجديدة وهذا ما دعمته ميزانية الحكومة اليابانية للسنة المالية 2019 / 2020 حيث أقر إعداد مركز برمجيات لمكتبات تعليمية في كل مقاطعة ودعم البحث والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية ودعم البحث العلمي الخاص بتقنيات التعليم الجديدة وكذلك دعم كافة الأنشطة المتعلقة بالتعليم عن بعد، وكذلك دعم توظيف شبكات الانترنت في المعاهد والكليات التربوية، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من التعليم الحديث، وتعد اليابان الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الالكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية [26] .

2 – في دارسة علمية تمت عام 2019 تبين إن ٩٨% من مدارس التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة لديها جهاز حاسب آلي لكل ٩ طلاب، وفي الوقت الحاضر فان الحاسب متوفر في جميع المدارس الأمريكية بنسبة (١٠٠%) بدون استثناء،وتعتبر

تقنية المعلومات لدى صانعي القرار في الإدارة الأمريكية من أهم ست قضايا في التعليم الأمريكي، وفي عام 2019 أكملت جميع الولايات الأمريكية خططها لتطبيقات الحاسب في مجال التعليم. وبدأت الولايات في سباق مع الزمن من أجل تطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيفها في مدارسها، واهتمت بعملية تدريب المعلمين لمساعدة زملائهم ومساعدة الطلاب أيضا، وتوفير البنية التحتية الخاصة بالعملية من أجهزة حاسوب آلي وشبكات تربط المدارس مع بعضها إضافة إلى برمجيات تعليمية فعالة كي تصبحً جزء من المنهج الدارسي، ويمكننا القول إن إدخال الحاسب في التعليم وتطبيقاته لم تعد خطة وطنية بل هي أساس في المناهج التعليمية كافة [27] .

3 –التجربة الماليزية :

في عام 2018 وضعت لجنة التطوير الشامل الماليزية للدولة خطة تقنية شاملة تجعل البلاد في مصاف الدول المتقدمة، وقد رمز لهذه الخطة هو (Vision 2020) ، بينما رمز للتعليم في هذه الخطة . ومن أهم أهداف هذه الخطة إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الإنترنت في كل فصل دارسي من فصول المدارس. وكان يتوقع أن تكتمل هذه الخطة (المتعلقة بالتعليم) قبل حلول عام 2020 لولا الهزة الاقتصادية التي حلت بالبلاد في عام ١٩٩٧م ، ومع ذلك فقد بلغت نسبة المدارس المربوطة بشبكة الإنترنت في ديسمبر ١٩٩٩م أكثر من ٩٠% ، وفي الفصول الدارسية ٤٥%. وتسمى المدارس الماليزية التي تطبق التقنية في الفصول الدارسية " المدارس الذكية، وتهدف ماليزيا إلى تعميم هذا النوع من المدارس في جميع أرجاء البلاد، أما فيما يتعلق بالبنية التحتية فقد تم ربط جميع مدارس وجامعات ماليزيا بعمود فقري من شبكة الألياف البصرية السريعة والتي تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة لخدمة نقل الوسائط المتعددة والفيديو [28] .

4 –التجربة الأسترالية:

يوجد في استراليا عدد من وزارات التربية والتعليم، ففي كل ولاية وزارة مستقلة، ولذا فالانخراط في مجال التقنية متفاوت من ولاية لأخرى، والتجربة الفريدة في استراليا هي في ولاية فيكتوريا، حيث وضعت وزارة التربية والتعليم الفيكتورية خطة لتطوير التعليم وإدخال التقنية في عام 2018م على أن تنتهي هذه الخطة في نهاية عام 2022 م بعد أن يتم ربط جميع مدارس الولاية بشبكة الإنترنت عن طريق الأقمار الصناعية، وقدتم ذلك بالفعل. اتخذت ولاية فيكتوريا إجراءً فريداً لم يسبقها أحد فيه حيث عمدت إلى إجبار المعلمين الذين لا يرغبون في التعامل مع الحاسب الآلي على التقاعد المبكر وترك العمل. وبهذا تم فعليا تقاعد ٢٤ % منتعداد المعلمين واستبدالهم بآخرين. تعد تجربة ولاية فيكتوريا من التجارب الفريدة على المستوى العالمي من حيث السرعة والشمولية، وأصبحت التقنية متوفرة في كل فصل دارسي، وقد أشاد بتجربتها الكثير ونومنهم رئيس شركة مايكروسوفت وعندما قام بزيارة خاصة لها، وقد تمكنت وزارة التربية الأسترالية في عام 2021 م إلى تطبيق خطة تقنيات التعليم الالكتروني في جميع المدارس بحيث يصبح المديرون والموظفون والطلاب قادرين على [29] :

1 – إمكانية استخدام أجهزة الحاسب الآلي والاستفادة من العديد من التطبيقات وعناصر المناهج المختلفة.

2 – الاستخدام الدائم والمؤهل في تقنيات التعليم وذلك في أنشطة الحياة العادية ، وفي البرامج المدرسية .

3 – تطوير مهاراتهم في مجال استعمال العديد من تقنيات التعليم، اذ يمكن .(٩١%) من المدارس الدخول إلى شبكة الإنترنيت فإن (٨٠%) من المدارس تستخدم في الوقت الحالي شبكة محلية داخلية.

ووفقا لبعض الدارسات والأبحاث المتخصصة، تبين أن نسبة ٤٨ % من المعاهد والجامعات التقليدية كانت قد طرحت مناهجها بشكل مباشر على الإنترنت في عام 2017 ، في حين ارتفعت النسبة إلى ٧٠ % في عام 2020 ، وفي المقابل هنالك جامعات لا تقدم خدماتها ومناهجها سوى عن طريق الإنترنت مثل جامعة أنجل وود

وكابيلا، وكولو، وقد حققت صناعة التعليم الالكتروني نموا كبيرا، إذ وصلت خلال عام 2019 إلى (8,3 مليار دولار) وبلغت عام 2021 إلى (34مليار دولار) وهي في بتزايد مستمر، وذلك حسبما أظهرته الدراسات التي قامت بها مجموعة آي دي سي لأبحاث السوق، مستندة بذلك على التطور الكبير في قطاع الأعمال الإلكترونية وازدياد الطلب على المحترفين والمتخصصين، ومن جهتها تقوم كل من أوراكل وساب وغيرهما من الشركات المنتجة للبرامج بالانضمام لهذا القطاع الهام وتصميم المنتجات المناسبة له في ظل التطورات المتلاحقة على أساليب التعليم ووسائله ومع رواج استخدام النظم الإلكترونية بجميع مجالات الحياة، فقد دخل التعليم الإلكتروني وبقوة مختلف المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات وحقق نجاحات كبيرة نلمسها جميعا من خلال ظهور المحاضرات الإلكترونية والجامعات الافتراضية ومنح درجات الماجستير والدكتوراه بالانترنت، كما أن تعداد الجامعات المتصلة بالإنترنت يزداد يوما بعد يوم، حيث أظهرت نتائج الدارسات وجود أكثر من 5000جامعة "Online University" تقدم برامجها عبر الانترنت، مع وجود أكثر من 45000 معلم و250000 طالب في مدارس التعليم العام والجامعات والكليات في جميع أنحاء العالم يستخدمون مقررات إلكترونية على بوابة "lackboard، وبلغ عدد الملتحقين ببوابة "Online Learning" نحو 30000 طالب في خمسين ولاية و90 منطقة في الولايات المتحدة طرحت أكثر من 18000مقرر على الإنترنت. ومن أهم هذه الجامعات الإلكترونية عبر الانترنت [30].

ثانيا : التعليم الالكتروني في السعودية

ومن المعروف أن التعليم يعد من أبرز القنوات التي تعتمد عليها العملية التربوية، إذ لم يعد ينظر إلى التعليم بوصفه حاجة فردية أو إنسانية تتعلق بالفرد نفسه فقط، بل أصبح يرتبط بالمجتمع وتطوره ونموه وتحقيق أهدافه ، وأصبح قاعدة ومعيارا أساسيا من معايير قوة المجتمع ورفاهيته وتماسكه ومن المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها عمليات التطور التربوي، والتعليم نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم لتسهيل

تعلمه ، ويتضمن مجموعة من النشاطات والقررات التي يتخذها المعلم في مواقف التعليم التي يتفاعل معها الطلبة من اجل تحقيق الأهداف المنشودة ، والتعليم الجيد هو الذي يقوم على تعديل السلوك، وعلى استفادة المتعلم منه بحيث يكون له الأثر الطيب في حياته وهو ما نسميه "بالتعليم الوظيفي" ، وقد شهدت عملية التعليم في الربع الأخير من القرن الماضي تحولا جذريا في أساليب التدريس وأنماط التعليم ومجالاته وقد أتى هذا التطوراستجابته لجمله من التحديات التي واجهت التعليم والتي تمثلت في تطور تقنيات التعليم وتعاظم أهمية التعليم والانفجار المعرفي الهائل وظاهرة العولمة التي يجب مسايرتها ، فقد تغيرت الصورة القديمة لمهنة التدريس ولم يعد مقبولا منه تزويد المتعلم بالمعلومات فقط ، وان المطلوب هوان يرقى التدريس إلى إحداث الأثر المطلوب في المتعلم [31] ، وذلك يتحقق من خلال قدرة المتعلم على الانجاز عندما تواجهه مواقف حياتيه تتسم بالتعقيد، وتأسيسا على هذه الرؤية ظهرت الدعوة إلى تحسين التدريس، فلم يعد قاصرا على المعلومات واكتسابها ، بل أصبح يؤكد على ضرورة توفير كل الأسباب والعوامل التي تساعد على استكمال شخصية الطالب، وأتاحت الفرصة له لكي ينمو وفق ما تتيحه له قدارته الخاصة ،والتعرف على امكانياتة واستعداداته وتنميتها لاستثمارها في النشاط الفكري والاجتماعي والاقتصادي ، وفي ضوء هذه التغيرات أصبح التدريس محور اهتمام العديد من المؤسسات والهيئات والمؤتمرات والندوات العالمية، وكان من الطبيعي أن تنتقل هذه العناية، إلى المناهج الدارسية بشكل عام ومناهج الدراسات الاجتماعية بشكل خاص، ولكي تحقق المؤسسات التربوية أهدافها لابد أن تعتمد على المناهج الدارسية كي تكون وسيلتها للنجاح، والمنهج في الميدان التربويه ونظام مترابط بجميع مكوناته بحيث لا تنفصل المفردات في المنهج عن طريقة التدريس أو النشاط أو الوسائل أو الاختبارات.

التعليم الالكتروني في العالم العربي

لقد أصبح **التعلم الإلكتروني** واقعة لا مجال لنفيه أو الالتفاف من حوله والاستمرار في تطبيق نظم التعليم التقليدية مما سيحدث فجوة بين المخرج النهائي العملية التعليم (الطلاب) في تلك الدول المستمرة في تطبيق سياستها التقليدية في التعليم وبين أقرانهم في الدول التي اعتمدت التعلم الإلكتروني كأحد نظم التعليم المطبقة في مصفوفاتها التعليمية ولقد كان ظهور الشبكة العالمية (الإنترنت) ومن ثم التعلم الإلكتروني وتطور تقنياتها سببا في قيام المؤسسات التي تقدم الخدمات التربوية في مراحل التعليم المختلفة بإنتاج مواد للتعلم الشبكي وقد وضعت هذه المواد المكتبات الملحقة بمؤسسات التعليم المختلفة على مفترق طرق إما بالتغير نحو التعامل مع هذه المواد (المصادر) وإيجاد سياسات مكتبية جديدة لاحتوائها ضمن المجموعة القائمة أو غض الطرف عن هذا التطور والاستمرار في دعم التعليم بالمصادر التقليدية المعروفة مسبقة [32]

أنماط التعليم الالكتروني

للتعليم الالكتروني او التعليم عن بعد عدة أنماط ولا يمكن حصرية في مجال واحد ويمكن تقسيمه الى :

1 – التعليم عبر المصادر الالكترونية :

1- التعليم الالكتروني القائم على البحث عن المصادر من المكتبات الالكترونية وهنا يجب ان فصل بينها فهناك العديد من المكتبات العربية التي تقدم خدمات مجانية منها مثل مكتبة الازهر لرسائل الماجستير ، مكتبة جامعة القدس المفتوحة، قاعدة مذكرات التخرج والدراسات الأكاديمية ، وأصبحت هذه المكتبات تقدم خدمات جليلة للطالب العربي حيث تستطيع من المنزل ان تحصل على مئات الدراسات في مجال تخصصك بدون دفع أي تكاليف، بدون نسيان بعض المكتبات العملاقة العالمية مثل موقع : أرشيف

2- التعليم الالكتروني القائم على قواعد بيانية كبرى عربية للنشر : أشهرها على المستوى العربي : قاعدة اسكزاد، قاعدة المنهل ، قاعدة دار المنظومة ، وقاعدة مكتبة معرفة ، قاعدة العبيكان ، وأخيرا ظهرت قاعدة مصرية جديدة تعرف باسم : داتا

تريت وهي حاليا أكبر قاعدة معرفية في العلوم الإنسانية، حيث تحتوي على أكثر من 36 ألف كتاب وبحث عربي، ومن مميزات القاعدة أنها تقوم بتحديث محتواها بشكل مستمر [33] .

2 – التعليم عبر المنصات الالكترونية :

خلال هذه الايام من تفشي فيروس كورونا المستجد ظهرت الحاجة الملحة للتعليم عن بعد في الوطن العربي.

بسبب خلق المدارس والجامعات في كل الدول العربية، قبل الجائحة كانت العديد من الدول تضن ان مستوى التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد أحرز تقدم كبيرا للكن للأسف الواقع اثبت العكس الا في دول عربية قليلة مثل السعودية. والتي قدمت نموذجا جدا للاقتداء به في المستقبل حيث لم تنقطع الدروس تماما في جميع الاطوار، وتقريبا كل ما يلزم التعليم الإلكتروني هو :

1- بنية تحتية قوية للأنترنت صبيب قوي او تدفق عالي جدا يجب ان يتجاوز 20 ميغابايت، والتغطية تكون دائمة أي لا تتوقف من الحين للأخر ، فمثلا اكبر دولتين من حيث السكان صمر والجزائر رغم ان عدد المشتركين في الشبكة كبير جدا الا ان الخدمات لا ترتقي بعد الى مستوى التعليم عن بعد بسبب ضعف التغطية في أماكن متعددة، وضعف التدفق أيضا.

2- يجب على كوادر التعليم او أساتذة الجامعات ان تكون لديهم خبرة في التعليم عن بعد، لهذا وجب ادخال عنصر الشباب في هذه العملية خاصة انه له القدرة على التعلم والتأقلم مع هذه التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في التعليم [34] .

3- يجب توفير الاجهزة الضرورية لجميع افراد المجتمع وهي الاجهزة المستخدمة في التعليم عن بعد الالكتروني، حيث يجب دعم الاسر الفقيرة والمتوسط من خلال تقديم أجهزة بأسعار رمزية للأشخاص العاجزين عن اقتنائها لانها تعتبر غالية الثمن فمثلا جهاز كمبيوتر عادي قد يكلف 300 دولار وهو مبلغ كبير في العديد من الدول العربية.

4 – ان التعليم الالكتروني لا مفر منه في عصر المعلومات حيث تتجه جميع الدول في العالم اليه لانه يوفر العديد من المزايا مثل ربح الوقت والجهد والمال وإمكانية التواصل مع اشخاص من أماكن مختلف بسرعة كبيرة. وعلى الدول العربية الا تنظر الى هذا النوع من التعليم كمكمل فقط بل يجب ان يتحول الى ركيزة للتعليم التقليدي، فمثلا في التعليم التقليدي تحتاج الى بناء جامعات ومقاعد بيداغوجية، لكن التعليم عن بعد لن يحتاج الطالب الا جهاز حاسوب وتدفق جيد للانترنت والدراسة من منزلة وعليه يمكن تخفيض تكاليف الانشاء الى مستويات كبيرة جدا [35] .

التعليم عن بعد بين التأسيس القانوني والإشكال البيداغوجي

لا يخفى على أحد أنّ الاستثمار الأهم والأساس الذي يمكن أن تستثمر فيه المجتمعات المعاصرة هو العنصر البشريّ، لذلك فإن كل جهد يبذل لصالح عمليّة التعلم والتعليم يصبّ في هدف واحد هو الوصول لمتعلّم على درجة من الوعي بمهارات الحياة، قادر على معالجة المشكلات والتعامل معها، يتماشى ويواكب التطور التقني والانفجار المعرفي. كلّ هذا يحتّم على المعنيّين بقطاع التربية، إعادة التفكير في عمليّة التعليم والفلسفة التربويّة والأهداف المتوخّاة كمنظومة متكاملة.

فمع التقدم المذهل المتلاحق في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وما صاحبها من تطور فى مجال التعليم، وظهور أساليب حديثة فى عملية التعلم تعتمد بشكل أساسى على تطبيقات تلك التكنولوجيا، حدثت مجموعة من المتغيرات العالمية التي يمكن أن تشكل صورة جديدة لمستقبل التعليم في الفصول الدراسية نظرا لما تملك من إمكانات التأثير على التعليم في المدارس بمختلف مراحلها لسنوات كثيرة قادمة.

ويعد التعليم عن بعد من الموضوعات التي فرضت نفسها على الفكر التربوي الجامعى، وأصبحت محور اهتمام جميع المؤتمرات والندوات والمحاضرات التربوية، وذلك لأهمية هذا الموضوع وحداثته والحاجة إلى فهم طبيعته ونظامه وفلسفته؛ خاصة وأن الانغماس في التكنولوجيا هو ما ينبغي أن تكون عليه الفصول في القرن الحادي والعشرين، حيث تكون الأدوات الرقمية هي الخيار المتاح دوما وليس مجرد حدث نخطط لإقامته بين الحين

والآخر، لذلك وجب التفكير في الظروف الاستثنائية التي خلفتها الجائحة، وما أحدثته من اختلالات في سير العملية التعليمية التعلمية مما طرح إشكالات بيداغوجية وديداكتيكية، أدت إلى ظهور أنماط تعليمية جديدة في منظومتنا التربوية الجامعية من بينها نمط التعلم الذاتي ونمط التعليم عن بعد وكذا نمط التعليم التناوبي.

1 – التعليم عن بعد ضرورة ملحة:

لقد سلطت المتغيرات التي يعيشها العالم ومعه بلادنا والمتمثلة في جائحة كورونا الضوء بقوة على الأنظمة التعليميّة، وبات لزاماً عليها أن توجدَ الحلول الناجعة أمام التحدّيات التي شكّلت معوّقات أساسيّة أمام القائمين على العملية التعليميّة. إذ لا غنى لنا اليوم عن تعليم يمزج بين مختلف الأشكال المباشرة والإلكترونية ويضمن وصول المعرفة للجميع، من كل الأجناس، من كل الطبقات، في كل وقت، وفي كل مكان.

أبانت هذه الجائحة كورونا عن تفاوتات في الأنظمة التعليميّة في كثير من الدول، ولم يعد التعليم متوفّراً للجميع بشكل عادل ومتساوٍ بسبب الإمكانات الضعيفة للبنى التحتيّة وتوافر الأجهزة اللازمة لمتابعة عملية التعلّم عن بعد، بالإضافة لتحديات المجالات التعليمية التطبيقيّة، مما دفع إلى مساءلة عملية التعليم عن بعد من حيث المفهوم، والأدوات، والأثر، ووضع تصوّر لشكل التعليم واستراتيجيّاته في المرحلة المقبلة، وصولاً لكيفية تقويمه، عبر الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وزيادة الاستثمار في برامج التطوير التربويّة [36]

في هذا السياق ظهر نمط جديد من التعليم سمي بمسميات كثيرة (التعليم عن بعد / التعليم الإلكتروني / التعليم الشبكي / التعلم الذاتي / التعليم المفتوح / التعليم المنزلي ...) باعتباره "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصال التفاعلية مثل (الانترنيت، الإذاعة القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التلفون، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد...) لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة

المصادر بطريقة متزامنة في الفصل أو غير متزامنة عن بعد، دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المعلم والمتعلم."

يقوم هذا النوع من التعليم على نقل المعرفة إلى المتعلّم في موقع إقامته أو عمله، بدلًا من انتقال المتعلّم إلى المؤسّسة التعليميّة، وهو" مبنيّ على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلّم عبر وسائط وأساليب تقنيّة مختلفة، حيث يكون المتعلّم بعيدًا أو منفصلًا عن المعلّم أو القائم على العمليّة التعليميّة، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كلّ من الطرفين بما يحاكي الاتّصال الذي يحدث وجها لوجه. فالتعليم عن بعد ما هو إذن إلّا تفاعلات تعليميّة يكون فيها المعلّم والمتعلّم منفصِلَيْنِ عن بعضهما زمانيًّا أو مكانيًّا أو كلاهما معًا [37]

إنه أسلوب للتعلم الذاتي "يكون فيه المتعلم بعيدا عن معلميه ويتحمل مسؤولية تعلمه باستخدام مواد تعليمية مطبوعة وغير مطبوعة / وملفات فيديو يتم إعدادها، بحيث تناسب طبيعة التعلم الذاتي والقدرات المتباينة للمتعلمين وسرعتهم المختلفة في التعليم، ويتم نقلها لهم عن طريق أدوات ووسائل تكنولوجية مختلفة ويلحق به كل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر والمؤهل، وبعبارة أخرى إنه نمط من أنماط التعليم النظامي تتباعد فيه مجموعات التعلم، وتستخدم نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمعلمين ومصادر التعلم سويا " ويعتمد التعليم عن بعد على وسائل الاتصال الإلكترونية التي تجعل العملية التعليمية التعلمية متحققة دون الحاجة للذهاب إلى المؤسسات التعليمية المختلفة كالمدارس والجامعات والمعاهد، بحيث يعطي فرصة التعلم للمتعلمين لاستكمال تعليمهم بشكل عادي، تخلق جسور التواصل بين المعلم والمتعلم. لذلك فإن من أهم مميزاته هو تجاوزه التعليم التقليدي الصفي، وفي المقابل مواكبته للثورة التكنولوجية الرقمية، وذلك من شأنه المساهمة في تحسين مخرجات البرامج والمناهج التعليمية وتحقيق رضا المتدخلين في العملية التعليمية التعلمية. وبهذا يتضح أن هذا النمط من التعليم يعتمد أساسا على استخدام آليّات الاتّصال الحديثة والمعاصرة من كومبيوتر وشبكاته ووسائطه المتعددة (صوت وصورة)، ورسومات، ومكتبات إلكترونيّة، وكذلك بوّابات الإنترنت وتطبيقاته، واستقبال المعلومات، واكتساب المهارات، والتفاعل بين المتعلّم والمعلّم، وبين المتعلّم

والمدرسة، "ولا يتطلّب هذا النوع من التعليم وجود منشآت مدرسية أو صفوف دراسية، بل إ نّه يلغي جميع المكونات المادية للتعليم [38]

2 - أهداف ومزايا التعليم عن بعد:

يكتسي التعليم عن بعد أهميّة كبيرة خاصة إذا توجه لشرائح واسعة من المتعلّمين على اختلاف بلدانهم وثقافتهم واهتماماتهم، حيث يتيح أمامهم الفرصة للتعلم في ظلّ التقدّم السريع والانفجار المعرفيّ والتقنيّ الذي يعرفه العالم المعاصر، والذي يستلزم تعزيز المهارات الحياتية والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين والتكيف مع الظروف التعليميّة الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف المتعلّمين تحقيقا لاستمراريّة عمليّة التعلّم.

يحقق التعليم عن بعد العديد من الفوائد منها :

- . **الملاءمة:** حيث توفر الملاءمة بين المحاضر والطالب.
- . **المرونة:** يتيح للدارس خيار المشاركة حسب الرغبة.
- . **التأثير والفاعلية:** أثبتت البحوث التي أجريت على نظام التعليم عن بعد أنه يوازي أو يفوق في التأثير والفاعلية نظام التعليم التقليدي وذلك عندما تستخدم هذه التقنيات بكفاءة.
- . **المقدرة:** الكثير من أشكال التعليم عن بعد لا تكلف الكثير من المال.
- . **الإحساس المتعدد:** هناك العديد من الخيارات في طرق توصيل المادة الدراسية، منها المادة الدراسية المتلفزة والتفاعل مع برامج الكمبيوتر والمادة الدراسية المسجلة في الأشرطة.

فالكثير من البحوث التي أجريت على نظام التعليم عن بعد، أثبتت أنه يوازي أو يفوق في التأثير والفاعلية نظام التعلم التقليدي، وذلك عندما تستخدم التقنيات الملائمة التي تساعد على "رفع شعور وإحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية، وكسر حاجز الخوف والقلق لديهم، وتمكينهم من التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق والمعلومات بوسائل أكثر وأجدى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية "

3 - التعليم الالكترونى من وجهة قانونية:

إن الاستثمار في الموارد البشرية وجعلها مواكبة لحركية العالم الرقمي ومنفتحة على حاجات العصر ومتطلبات التنمية المستدامة، وقادرة على التكيف مع الظروف البيئية والصحية يتطلب إقرارا صريحا بمبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بين المتعلمين الذين تعوزهم ظروف الحياة الاجتماعية والجغرافية ولا تتيح لهم الانخراط في التكنولوجيات الحديثة للتعليم الالكترونى، وباقي الطلاب الذين تسمح إمكاناتهم بمتابعة التعليم عن بعد في المدن السعودية ، ولعل هذا التفاوت الاجتماعي بين التلاميذ يظهر على مستوى الجاهزية التقنية.

ولما كان من بين الأهداف الرئيسية التي تروم تحقيقَها الرؤية الاستراتيجية 2015 . 2030 التي قدمها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، كخارطة طريق لإصلاح المنظومة التربوية السعودية ، هو جعل الجامعات السعودية جامعة للإنصاف وتكافؤ الفرص، حيث تنص في فصلها الأول على "أن تعميم التعليم بفرص متكافئة يعد رهانا سياسيا ومجتمعيا حاسما لتحقيق الإنصاف على المستوى المجالي والاجتماعي، على أساس النوع والقضاء على التفاوتات بمختلف أنواعها وإقامة مجتمع إدماجي وتضامني "، فإن من بين التطلعات التي يطمح التعليم عن بعد أن يعمل على إرساء هذه المبادئ، بما يضمن لجميع المتعلمين – بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة – حقهم في التعليم دون مغادرة منازلهم لدواع وقائية احترازية، وتعزيز الشعور بالمسؤولية لديهم وتحسين مهارتهم الفكرية المستقلة [39] .

إذا كان التعليم الالكترونى قد تم اعتماده في دول كثيرة من أجل تحقيق مفهوم جديد للتربية يتلاءم مع التطور العلمي والتكنولوجي، بما يكفل تأهيل الأطراف المعنية بالعملية التعليمية التعلمية وزيادة معرفتهم بالتكنولوجيا. فإن اعتماده في المنظومة التربوية ببلادنا وإن كان قد ارتبط بالظروف الاستثنائية المرتبطة بانتشار الوباء، حيث يجد ماهيته ومصوغات وجوده اعتمادا على وثائق وقوانين رسمية تعتمدها وزارة التربية والتعليم بالسعودية، ومن أبرزها الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي صادق عليها السعودية سنة 1996 بحيث نصت في المادتين 28 و29 على ضرورة ضمان الدولة لحق الأطفال في التعليم والتعبير عن

أرائهم، ومنه أيضا ضمان الاستمرارية البيداغوجية لقطاع التعليم كيفما كانت الظروف والأحوال، حتى لو تعلق الأمر بالأوبئة والأمراض أو الحروب الفتاكة محلية كانت أو كونية، لأن التعليم حق انساني وضروري لتخليق المجتمع وتطويره للأفضل ليرقى المجتمع لسلم الحضارات والأمم المتقدمة عالميا.

كما يجد مصوغاته في مضمون الدعوة التي وجهها القانون الإطار 17 . 51 في مادته 33 إذ ورد فيه ما يلي: "أنه يتعين على الحكومة أن تتخذ جميع التدابير اللازمة والمناسبة لتمكين مؤسسات التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي في القطاعين العام والخاص من تطوير موارده ووسائط التدريس والتعلم والبحث في منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي لاسيما من خلال الآليات التالية:

- . تعزيز إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في النهوض بجودة التعلمات وتحسين مردوديتها؛
- . إحداث مختبرات للابتكار وإنتاج موارد رقمية، وتكوين مختصين في هذا المجال؛
- . تنمية وتطوير التعليم عن بعد، باعتباره مكملا للتعليم الحضوري [40]
- . تنويع أساليب التكوين والدعم الموازية للتربية المدرسي والمساعدة لها؛
- . إدماج التعليم الإلكتروني تدريجيا في أفق التعميم.

ولا يمكن أن نتحدث عن الناحية القانونية دون أن نقف على التقرير الذي قدمه المجلس الأعلى للتعليم تحت عنوان "مدرسة العدالة الاجتماعية: مساهمة في التفكير حول النموذج التنموي "**الذي** يرى أن الإجراءات الرامية إلى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية ضعيفة في ظل الفوارق القوية الموجودة بين التلاميذ من حيث جنسهم، وإعاقتهم، أو من حيث أي ظروف شخصية، ولهذا من الضروري اتخاذ إجراءات تصحيحية من أجل إعادة قرار الإنصاف، وضمان عدالة مدرسية حقيقية ، وذلك من خلال:

- **. العمل على الحد من الفوارق الأولية بين الطلاب:** وذلك بالحد من أثر الفوارق الاجتماعية الأصلية بين الطلاب بمختلف أبعادها:

- . **البعد الأسري للفوارق:** حيث يؤثر الرأسمال التربوي والثقافي للأسرة على إنجازات التلاميذ في المدرسة فضلا عن فوارق النوع والإعاقة...
- . **البعد المؤسساتي:** اختلاف العرض التربوي يخلق ميزا منتظما بين العالم القروي والحضري من حيث الموارد المادية والبشرية.

وقد نبه التقرير إلى أن هذا المعطى من شأنه أن يطور هدف تكافؤ الفرص في اتجاه تحقيق الإنصاف الذي اعتبرته الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 غاية وشرطا لإنجاح إصلاح منظومة التربية والتكوين، ولذلك ينبغي نهج سياسة تربوية منصفة تجاه الطلاب من الجنسين الذين يوجدون في وضعيات اجتماعية أو عائلية أو شخصية صعبة، والاهتمام أكثر بالمؤسسات التعليمية في المناطق القروية. كما أكد التقرير على أنه يجب أن يضمن التعليم الإلزامي لكل تلميذ الوسائل الضرورية لاكتساب قاعدة مشتركة من المعارف والكفايات الثقافية التي تتيح متابعة الدراسة، وبناء المتعلم لمستقبله الشخصي والمهني والمواطني، إذن فالتعليم الإلزامي "مهمته ان يضمن للجميع الكفايات الأساسية والضرورية للاندماج في المجتمع بكرامة أما التعليم ما بعد الإلزامي فمهمته تفريق، وتنويع المسارات والتعلمات" ولذلك لابد من تعليم ما بعد الإلزامي يضمن تكافؤ الفرص. ورغم هذه الترسانة القانونية التي تؤكد على الحق في التعليم وضرورة إحقاق مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة فيه، إلا أن الأمر يتطلب الأرضية المناسبة له، والتي يأتي في مقدمتها جعل ولوج الانترنيت ممكنا خاصة بالنسبة للفئات المعوزة من أبناء الشعب لكي لا تكون هناك فوارق في بناء التعلمات حتى بين تلاميذ المدرسة العمومية، وتأهيل الموارد البشرية، وإخضاعها لتكوينات تمنحها الخبرة الكافية في إنتاج محتويات رقمية تعليمية تؤدي أدوارها التعليمية والبيداغوجية في ظروف مادية مريحة ، فضلا عن إشراك الأسر وجعلها مشرفة على إتمام العملية التعليمية التعلمية إلى جانب المؤسسة، لنتمكن من جعل هذا النوع من التعليم هدفا منشودا للمدرسة المغربية بشكل عام، وليس هدفا تعويضيا لأن من شأن بالاهتمام به وتطويره وعقلنته أن تتقوى المنظومة التعليمية التي تعد دعامة أساسية في تنمية الأمة [41] .

4 - الإشكالات البيداغوجية والديداكتيكية للتعليم الالكترونى:

إن التحول المفاجئ الذي طال نمط التعليم والذي لجأت إليه وزارة التربية الوطنية في ظل هذه الظروف، هو اعتماد التعليم عن بعد باعتباره الوسيلة الوحيدة لمتابعة الدراسة في ظل إقفال المؤسسات التعليمية المدرسية أبوابها. والذي أصبح معه الوسيط الرقمي بمنصاته المختلفة والمتنوعة مستودعا يضم المعارف والعلوم والأنشطة الموجهة للتلاميذ والطلبة عن بعد.

لكن واقع الحال يكشف عن اختلالات كبيرة تمثلت بالأساس في كون مجال توظيف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية لم يستفد منه أغلب تلاميذ وتلميذات ساكنة العالم القروي والمناطق النائية التي تعاني الفقر والهشاشة، بسبب إما عدم توفرهم على إمكانية التواصل في ظل ضعف الربط بالانترنيت وانعدامه أحيانا، وعدم إعطاء بعض الأسر أهمية كبيرة لهذا النمط من التعليم مقارنة مع التعليم العادي، لأنهم وجدوا أنفسهم يتحملون جزءا كبيرا من المسؤولية في متابعة أبنائهم ودعمهم وتهيئة السبل لهم للوصول إلى الموارد التعليمية سواء على الانترنيت أو البث الفضائي على التلفاز أو متابعة واجباتهم. دون أن ننسى فئة أخرى من الأسر التي لا يمتلك الوسائل الضرورية من حواسيب وهواتف الذكية ولوحات إلكترونية، بل أكثر من ذلك منهم من لا يتوفر على جهاز تلفاز.

فلابد من الوعي بهذه التفاوتات الاجتماعية والمجالية وتأثيرها على عملية التعليم عن بعد، لذلك نجد الوزارة الوصية على القطاع تفكر في كيفية تدارك هذا الخلل لتحقيق المساواة التربوية ومبدأ تكافؤ الفرص، حيث قدمت للرأي العام الحصيلة المرحلية لعملية التعليم عن بعد، وهي حصيلة تكشف الجهود المتواصلة للأطر التربوية والإدارية سواء مركزيا أو جهويا أو إقليميا من أجل إنجاح عملية التعليم عن بعد، واستكمال التعلمات بما يغطي جميع مفردات المقررات الدراسية.

إن واقع ممارسة التعليم الالكترونى يطرح على منظومة التربية والتكوين ببلادنا مجموعة من التحديات خاصة على المستويين البيداغوجي والديداكتيكي، الأمر الذي يستدعي إصلاحا عميقا للمنظومة وفق توجهات القانون الإطار الذي يدعو من بين ما يدعو إليه

إلى اتخاذ جميع التدابير اللازمة والمناسبة "لتحسين جودة التعلمات والتكوين وتطوير الوسائل اللازمة لتحقيق ذلك، ولا سيما من خلال تكثيف التعلم عبر التكنولوجيات التربوية الحديثة ."ولا سبيل إلى ذلك إلا بتمكين مؤسسات التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي من موارد ووسائط التدريس والتعلم التي تهدف إلى تعزيز إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في النهوض بجودة التعلمات وتحسين مردوديتها؛

لقد أصبحت الحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى تشجيع البحث العلمي والتربوي عبر إحداث مختبرات للابتكار وإنتاج الموارد الرقمية، وتكوين الفاعلين التربويين من أساتذة وأطر إدارية؛ والدعوة إلى تنويع أساليب ووسائل التدبير الديداكتيكي للمحتويات الدراسية؛ وإدماج التعليم الإلكتروني تدريجيا في أفق تعميمه وتنمية وتطوير التعلم عن بعد أو التعلم الذاتي، باعتباره مكملا للتعلم الحضوري. وهذا يتماشى مع الأوليات التي يقوم عليها الإصلاح التربوي والتعليمي ببلادنا بخصوص العمل على تأهيل الأطر التربوية والإدارية في مجال التعليم الرقمي، وتعميم شبكة الانترنيت وتمكين المتعلمات والمتعلمين في المدن والبوادي من الحواسب على غرار عملية مليون محفظة ومبادرة الدعم الاجتماعي "تيسير"، ولاشك أن تحقيق ذلك يقتضي تعبئة كل الشركاء والفاعلين التربويين للنهوض بهذا الورش الوطني الذي يعتبر مدخلا للنهضة المنشودة وسبيلا لتجويد الفعل التربوي.

التعليم الالكتروني في السعودية (الواقع والتحديات) :

مع التطور العلمي والتقني المتسارع الذي تشهده اغلب دول المنطقه بمعنى عدم اقتصار التقدم العلمي على الدول الغربية والاوربية فقط ؛ حيث شهدت معظم دولنا العربية استخدامها لوسائل التعليم المتقدمه والمتطوره ولا نغالي أن قلنا بأن معظم دول الخليج العربي قد بدأت فعلياً بادخال التقنية لوسائلها التعليمية وقد حدث ذلك فعلياً مع بداية الالفية الثانية.

لقد تم تداول مصطلح (التعليم الالكتروني) مؤخراً من قبل الجهات المعنية ، حيث يعد مصطلح التعليم الالكتروني جديد بعض الشيء على واقعنا السعودى – وأن كنا نسمع باستخدامه من قبل بعض الدول – بل وحتى داخل مؤسساتنا التعليمية ولكن الخاصة منها ، لكونها تستخدم هذه التقنية في التواصل مع الطلاب واولياء امورهم.

يعرف التعليم الالكتروني بأنه : (نظام تعليمي تفاعلي يقدم للطالب باستعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصال ، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية كافة عبر الشبكات الإلكترونية ، ويوفر سبل التوجيه والإرشاد وتنظيم الاختبارات) ، فبعد ان انتشر وباء كورونا في كل دول العالم اتخذت الحكومة المركزية سلسلة من الاجراءات التي من شأنها ان تبعد خطر وباء كورونا عن البلاد وان من هذه الاجراءات فرض حظر التجوال والذي عرف ب (الحجر المنزلي) والمتمثل بتعطيل دوام طلبة المدارس والجامعات والمعاهد الحكومية منها والاهلية في خطوة لعدم اختلاط اي مصاب او ملامس عن الاخرين الغير مصابين ؛ ولكن برغم كل هذه الاجراءات المتخذه الا ان الوباء قدم للعراق من قبل الوافدين والمسافرين فضلاً عن زيادة الملامسين للمصابين فارتفعت الاصابات والوفيات بشكل صدم الشارع العراقي

وبعد توقف الدوام في الجامعات والمدارس والمعاهد وتسجيل اصابات وفي كل المحافظات العراقية اطلقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية منصات عدة لاكمال المناهج المقررة وعدم توقف الدراسة في الوقت الراهن من خلال تطبيق النظام التعليمي الجديد والذي اتبعته دول عدة في مدة حظر التجوال للحد من انتشار الوباء والسيطره عليه [42] .

لكن هناك سؤال يطرح نفسه حول مدى مقدرة وامكانية الجهات المعنية بتطبيق هذا النظام التعليمي الجديد ؟ وهل تتوفر البنية التحتية اللازمه لمثل هذا النظام سواء كانت هذه الامكانيات مادية ام بشرية ؟

للاجابة على هذه التساؤلات لابد من التوقف على الواقع التعليمي في العراق الذي يتصف بالتأخر وعلى كافة الاصعدة ، اضافة لضعف البيئة التكنولوجيا والرقمية في اغلب

المؤسسات العراقية ومن ضمنها المؤسسة التعليمية ؛ فبعد ان تحولت بعض المؤسسات الى استخدام التكنولوجيا في ادارة شؤونها كالجنسية والجوازات واليوم التعليم حيث اظهرت ضعف الاداء الحكومي المرافق لضعف البنية التحتية في قطاع الاتصالات والخدمات التقنية.

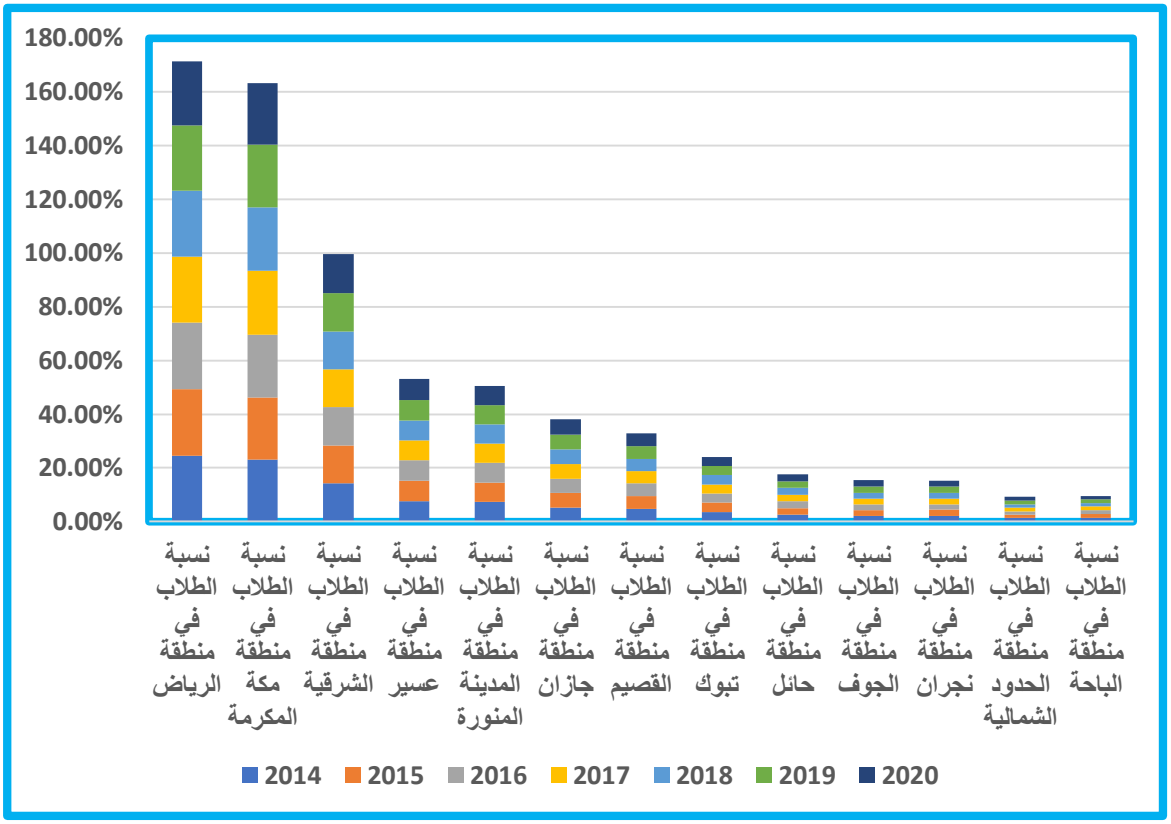

شكل (1) نسب الطلاب فى مناطق السعودية للتعليم الالكترونى

وهناك مجموعة من التحديات التي تواجه تطبيق النظام التعليمي الجديد ومن ابرزها ما يلي:-

- **المحتوى التعليمي** :يلجأ كثير من المعلمين إلى ما يسمى ب (التصميم التعليمي) لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية حيث يقوم هذا التصميم عموماً على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب ، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها ، وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة.

- **جاهزية المعلم** :يطلق مصطلح جيل بيبي بومر (Baby Boomers Gen) على الفئات التي وُلدت ما بين عامي 1944 –1964 ومن أكبر المشاكل التي تواجه هذه الفئة هو الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم ، وهذا ليس انتقاصاً منهم ولكنه واقع فرضه الاكتشاف المتأخر لكثير من أجهزة التكنولوجيا والتطبيقات . وكان من هؤلاء من استشعر أهمية الالتحاق بركبها فتعلمها واستخدامها ، ومنهم من ظن أنه في غنى عنه.

إلا أن طغيان التكنولوجيا وشغف الأجيال بها والوعي البيئي بضرورة التقليل من استخدام الأوراق إلى غيرها من العوامل أدت إلى التحول التدريجي والكبير نحو التكنولوجيا مما شكل صدمة لهذه الفئة التي غدت الآن تحت أمر واقع يحتم عليها استخدام التكنولوجيا، وبتفصيل يتعدى تحميل ملفات ومشاركتها على السحابات الإلكترونية إلى ما هو أبعد من ذلك.

توفر التكنولوجيا :يعد توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني ، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم ؛ وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي ، حيث يعد توفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحزم الإنترنت ، كل منها يعد تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الأخريات.

فقد يتوفر للطالب أو حتى المعلم الجهاز إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً وإن توفرت فقد تكون بطيئة أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير.

وفي ضوء ما تقدم يتضح لنا أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي بسبب تفشي فيروس كورونا دفعت التعلم الإلكتروني نحو الواجهة فأصبح خياراً لا بديل عنه إلا حتى في حالة انعدام البنى التحتية – كما في العراق وبعض الدول الاخرى – وسيواجه المعلمون والطلاب تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات.

المتطلبات القانونية للدراسة الالكترونية في الجامعات السعودية

يمثل التعليم الالكتروني أحد أنماط جامعات التعليم في الوقت الراهن، كونه يوفر بيئة قائمة على استخدام التكنلوجيا الحديثة من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات ,لغرض تبادل المعلومات بين الطلبة والاساتذة بشكل اسرع واكثر كفاءة وبذلك يكون التعليم في بيئة افتراضية لا تحتاج الى مباني ضخمة وتكاليف مالية كبيرة ولا تحتاج الى حضور الطلبة في وقت معين وتمنح هذه الجامعات شهادات البكالوريوس، والدراسات العليا، إضافة إلى ذلك تقدم هذه الجامعات الالكترونية دوراتٍ في التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة، وان نظامها التعليمي يعتمد عن طريق التعلم عن بُعد بواسطة وسائل التقنية الحديثة، وتكون رؤيتها في بناء اقتصاد ومجتمع المعرفة، اذ يمكن صياغة المشكلة من خلال التساؤل الاتي : ما مدى توافر المتطلبات القانونية للدراسة الالكترونية في الجامعات السعودية .

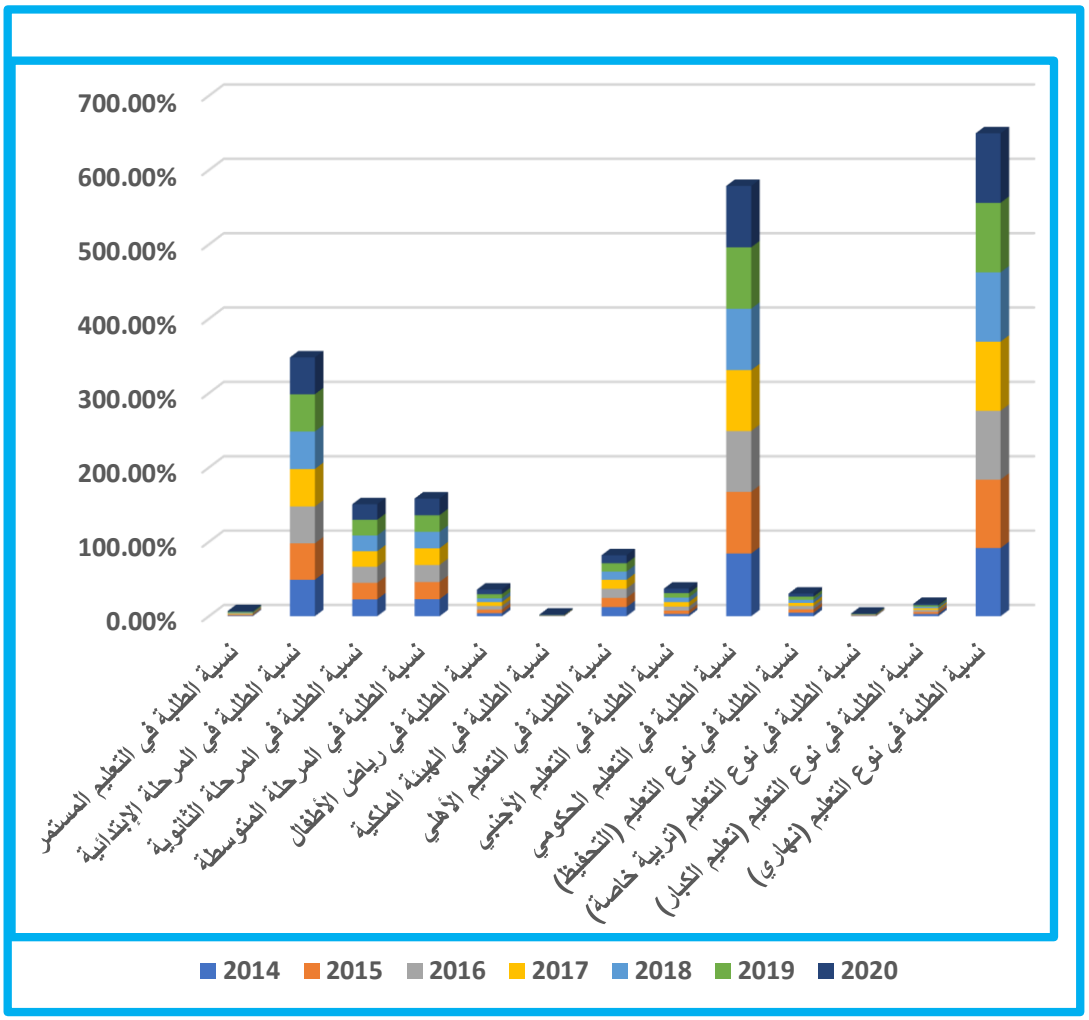

شكل (2) نسبة الطلبة فى المراحل المختلفة للتعليم الالكترونى

اسباب اعتماد التعليم الالكتروني:

1- تقريب المسافة بين الاستاذ والطالب التعليم عن بعد على سبيل المثال (قد يكون الاستاذ في دولة والطالب في دولة اخرى).

2- الاستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة فهي بذلك تقلل التكلفة على الطالب.

3- يحصل الطالب على الدراسة ضمن الأوقات المناسبة له بالاتفاق مع الاستاذ مع العلم ان بعض الدروس لا تتطلب وقت معين يستطيع الطالب فتحها في اي وقت.

4- يستطيع الطالب مراجعة الدروس واعادة تشغيلها اكثر من مرة وتحميلها.

5- يحصل الطالب على تركيز كامل على الدرس.

6- يستطيع الطالب العمل واكمال الدراسة في نفس الوقت.

7- قدرة المرأة والام على التعلم واكمال مسيرتها التعليمية .

8- التعليم الالكتروني يخدم الافراد في المناطق النائية التي قد تكون وسيلة النقل احدى المشاكل في العزوف عن اكمال دراستهم.

9- استيعاب اعداد كبيرة تفوق قدرة الطاقة الاستيعابية لبعض الجامعات.

10- يقلل من حجم الاموال الكبيرة التي تصرف على ابنية او صيانة الجامعات.

كيف تتعامل السعودية مع التعليم الالكتروني او التعليم عن بعد:

هناك تواصل مع العالم عن طريق الانترنيت في عدة مجالات ومن ضمنها مجال التعليم فظهرت جامعات تدرس عن بعد استقطبت الكثير من الطبة الا ان الرد جاء من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ان الوزارة لا تعترف بشهادات هذه الجامعات لكونها تتعارض مع اسس تعادل الشهادات والدرجات العلمية والعربية والاجنبية والتي اشارت اليها (الفقرة ثانيا) من م/ 7 والفقرة (ج) من م/ 6 من التعليمات الصادرة عن مجلس التعليم العالي والبحث العلمي, كما اكد رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي في وزارة التعليم العالي الى ان الوزارة لم تعترف بالشهادات التي تمنحها الجامعات التي تعتمد مبدأ التعلم عن بعد، وقد اجرينا مخاطبات مع مجلس الوزراء ووزارة الداخلية بشأن اغلاق هذه الجامعات.

من جانب اخر نجد ان قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (40) لسنة 1988 المعدل.

المادة الثانية

يهدف هذا القانون إلى:

1 . احداث تغييرات كمية ونوعية في الحركة العلمية والتقنية والثقافية وتوجيه المؤسسات التعليمية والبحثية بما يحقق التفاعل المستمر بين الفكر والممارسة بأتجاه تحقيق الأصالة والرصانة العلمية والتفاعل مع التجارب والخبرات الأنسانية واعتماد معايير الجودة العلمية الدولية ومستويات اعلى من التطور التعليمي وصولا الى بناء أجيال جديدة تحمل لواء العلم والمعرفة لتكون قوة فاعلة ومؤثرة في المجتمع

2. تلبية احتياجات خطط التنمية في فروع المعرفة ومتطلبات تطوير المجتمع .

3. تطوير العلاقات العلمية والثقافية والفنية مع دول العالم لتحقيق الأنسجام والتكامل في مجالات العلم والمعرفة وصولا الى تحقيق التقدم العلمي

ملاحظات على المادة 2 فقرة (1-2-3)

لم نلمس اي تغيرات في مجال التعليم او تطور او مواكبة التقدم العلمي وانما لازال يعتمد منهج التلقين.

المادة الرابعة :

1. تكون مركز الوزارة من :

ا . وزير التعليم العالي والبحث العلمي ويعبر عنه فيما بعد بالوزير .

ب- ثلاثة وكلاء للوزارة واربعة مستشارين.

ج – جهاز الاشراف والتقويم العلمي .

د دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة.

هـ دائرة البعثات والعلاقات الثقافية.

و الدائرة القانونية والادارية.

ز – دائرة البحث والتطوير .

ح . دائرة الاعمار والمشاريع.

ان المادة 4/ بينت تكوينات مركز الوزارة ولم نجد من ضمن تشكيلات مركز الوزارة دائرة تختص بالتعليم الالكتروني.

كذلك عند فتح موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي نلاحظ وجود العديد من البوابات الالكترونية لكن لا توجد بوابة مختصه بالتعليم الالكتروني .

حيث عملت منظمة اليونسكو في العراق بتحديث وتطوير نوعية التعليم العالي بالعراق من خلال انشاء برنامج (ابن سينا للتعليم الالكتروني) في جامعات بغداد والبصرة وصلاح الدين والكوفة والانبار, يهدف الى نشر المحاضرات الجامعية الكترونيا.

المتطلبات القانونية للدراسة الالكترونية في السعودية :

1- تعديل قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (40) لسنة 1988 المعدل وان يدخل التعليم الالكتروني ضمن تشكيلات الوزارة .

2- تشريع نص قانوني يسمح الى جامعات عالمية رصينة بفتح فروع لها في السعودية والاعتراف بها.

3- تشكيل لجنة لغرض مراجعة المادة 2 من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتأكد من تحقيق جميع فقراتها في جميع الجامعات

4- يفضل اصدار قانون خاص بالتعليم الالكتروني موازي الى قانون التعليم الاهلي.

صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني في السعودية :

1- ضعف خدمة الانترنيت في السعودية

2- محو الامية الالكترونية لبعض الطلبة لغرض استخدام الحاسوب.

3- عزوف بعض أعضاء الهيئة التدريسية عن انتهاج هذا الأسلوب في التعليم.

4- عدم توفّر الأمان اللازم للمواقع الإلكترونية وسهولة اختراقها.

5- ضعف الإمكانيات المادية اللازمة للشروع بالعمل في مجال التعليم الإلكتروني.
6- صعوبة توفير الصيانة السريعة للأجهزة.

م	التحليل الاحصائى	السنة
1	سوق التعليم الإلكتروني العالمي توقع 336.98 miliar dollar	2026
2	معدل النمو السنوي لسوق التعليم الإلكتروني% 9.1	2021
3	عائدات صناعة التعليم الإلكتروني بنسبة تزيد عن 90٪	2000
4	من المتوقع أن تتضاعف ثلاث مرات بحلول عام	2025
5	5.16 Miliar $ الدورة التدريبية الضخمة عبر الإنترنت	2021
6	ومن المتوقع أن يصل هذا الرقم إلى 21.14 مليار دولار	2025
7	٪ من صناعة التعليم الإلكتروني تتكون من نماذج التعلم الذاتي	2023
8	قيمته السوقية المقدرة للتعليم الالكترونى 34 مليار	2021
9	الطلاب في الولايات المتحدة يدرسون في دورات التعلم عن 35.5%	2018
10	التحق 35.3٪ من الطلاب الأمريكيين بدورات التعلم عن بعد.	2018
11	سيصل حجم سوق التعليم الالكتروني الي 320 مليار دولار في 2022	2022
12	900% هو حجم نمو سوق التعليم الإلكتروني منذ عام 2020 حتى اليوم	2021
13	عدد المتعلمين على منصات التعليم الالكترونى 110 مليون متعلم	2021
14	72 % من المنظمات تعتمد على التعليم الالكترونى والتدريب الالكترونى	2021
15	حجم سوق العمل للتعليم الالكترونى 290 مليار جولار	2021

جدول (1) نسب التعليم وسوق العمل للتعليم الالكتروني في السعودية

قوانين ومتطلبات التعليم الالكتروني

1 – الجودة الأكاديمية

يجب أن توفر جميع برامج أو فصول التعليم عن بعد الدقة الأكاديمية والجودة وتقييم أهداف تعلم الطلاب بما يتفق مع البرامج أو الفصول الدراسية التي تقدمها الجامعة وجهاً لوجه ، وبناءً على ذلك يجب على المدرسين إخضاع طلاب التعليم عن بعد للمعايير الأكاديمية المتوافقة مع المعايير التي يتم اتباعها للطلاب المشاركين في التدريس وجهًا لوجه ، وتوفير مناهج دراسية تحتوي على نماذج لتقييم توقعات تعلم الطلاب.

للحفاظ على جودة أكاديمية متسقة عبر المؤسسة ، يتم تقييم مناهج الدورة التدريبية ونتائج التعلم المجدولة وتقييمات فعالية الدورة لفصول التعليم عن بعد من قبل الجامعة وفقًا لمعايير متوافقة مع الفصول الدراسية وجهًا لوجه

2 – حصول الإذن والشهادة للمدربين

يجب أن يحصل جميع مدربي التعليم عن بعد على إذن من وحداتهم الأكاديمية لتدريس فصل دراسي عبر الإنترنت ، وبمجرد منح الإذن ، يجب على المدربين الحصول على شهادة في أساليب التعلم عن بعد ، ويمكن تحقيق هذا المطلب إما من خلال دورة شهادة مناهج الجامعة في التعليم عن بعد ، أو من خلال منظمة أو كيان معتمد مسبقًا من قبل مكتب نائب رئيس الجامعة.

3 – التحقق من هوية الطالب

يجب على الجامعة المصادقة على هوية جميع الطلاب عبر الإنترنت ، كحد أدنى يجب أن يُطلب من جميع طلاب التعليم عن بعد استخدام اسم مستخدم فريد وكلمة مرور فريدة ، تم الحصول عليها من خلال الجامعة ، من أجل الوصول إلى مواد فصل التعليم عن بعد ، يتم الحصول على أسماء المستخدمين وكلمات المرور من خلال المسار العادي لعملية التسجيل ، تعد مشاركة أسماء المستخدمين وكلمات المرور انتهاكًا لهذه السياسة

ولسياسة أمن المعلومات والتأكيد ، وقد تشكل أيضًا انتهاكًا لسياسة الكذب الأكاديمي للطلاب.

يجب على المدرسين التحقق من هوية جميع الطلاب قبل بدء أي امتحان في الحرم الجامعي أو المشاركة في أي أنشطة صفية وجهًا لوجه ، وقد يطلبون من الطلاب تقديم هوية رسمية مثل بطاقة هوية صادرة عن الحكومة

القوانين الصفية للتعلم الالكتروني :

- عدم نشر أو مشاركة المحتويات الرقمية للطلاب.
- عدم اتاحة مصدر المحتويات الرقمية.
- احترام اراء الأشخاص عبر الإنترنت وعدم إساءة الاخرين.
- عدم استخدام الخبرة بالأنترنت في اختراق الأجهزة الإلكترونية واضرار الآخرين عدم استخدام البرامج الغير معتمدة.

قوانين التعلم عن بعد

قوانين التعلم عن بعد من الأشياء الأساسية التي يجب على كل طالب ومدرس أو محب للعلم الإطلاع عليها قبل الشروع في هذا العمل، وخاصةً في عصرنا الحديث في في ظل انتشار الوباء العالمي الجديد كورونا وحاجتنا الماسة للاعتماد على التطور التقني في مجال التواصل الاجتماعي عن بعد للاستمرار في مسيرة التعلم، وفي مقالنا اليوم عبر موقع المرجع سوف نتكلم عن قوانين التعلم عن بعد أن نعرف مفهوم التعلم عن بعد والفرق بينه وبين التعلم عبر الإنترنت، كما سنخوض أكثر في التعرف على أنواعه وفوائده إضافة إلى مزاياه وعيوبه وذكر كل ما يهم قرائنا الكرام معرفته.

التعلم عن بعد

التعلم عن بعد هو الشكل الحديث للتعلم المواكب للتطور التقني في مجال التواصل الاجتماعي والذي يطلق عليه البعض مصطلح التعليم الإلكتروني أو التعلم عبر

الإنترنت، وبشكل عام هذا النوع من التعليم يشمل إجراء عملية الفصل بين الأشخاص المتلقين للمعلومات مثل طلاب المدارس والجامعات ومحبي العلم من جهة، والطرف الآخر الذي يشمل المعلمين والمدربين أو الخبراء والعلماء وغيرهم ممن يمنحون العلم والمعرفة من جهة أخرى، كما يتضمن هذا الإجراء استخدام كافة التقنيات المتاحة لتسهيل عملية التعلم بين الطرفين وكل ما يسهم في نمو العقل البشري سواء للطلاب أو الجامعيين أو الأشخاص العاديين من محبي العلم وغيرهم، وتشمل هذه التقنيات كل ما هو متاح على مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت سواء كان من اتصال مباشر عبر البرامج والتطبيقات أو الدورات التربوية والتعليمية على اليوتيوب والبرامج الأخرى كما ذكرنا سابقاً أن التعليم عن بعد يتضمن الفصل بين الشخص المتلقي للعلم والشخص الآخر المانح له، وهذه الاستراتيجية المتبعة في التعليم والتي طبقت في ما مضى شاع تطبيقها أكثر في ظل انتشار وباء كورونا حول العالم في عصرنا الحديث، و لتطبيق هذه الاستراتيجية على أرض الواقع بشكل فعال كان لابد من وضع القوانين والقواعد التي تضمن تفعيل العلاقة بين طالب العلم ومانحه في ما يخدم التنمية الفكرية وتفعيل التعلم وخاصة في بيئة المدرسة والجامعة، وفيما يلي نذكر لكم أهم هذه القوانين المطلوبة في هذا الإجراء بالنسبة للطلاب والمدرسين.

قوانين التعلم عن بعد للمدربين

يعتبر التدريس عبر الإنترنت هو من أحد طرق التعليم عن بعد والتي تطبق حالياً عبر عدة برامج معتمدة من قبل الحكومات، وتنطوي هذه العملية التربوية على وعي تام وتفاهم متبادل لتنمية العلاقة بين طرفي التعلم وهما الطلاب والمدربين وذلك بهدف الحصول على النتائج المطلوبة من هذا التعلم وعدم ضياع العام الدراسي على الطلاب، وتقع مهمة جودة التدريس على عاتق المدرسين ولذلك يجب عليهم الالتزام بتطبيق القواعد والقوانين التالية:

1 – بيئة تعلم ملائمة:

وذلك عن طريق خلق أجواء في الفصل الدراسي الافتراضي يكون ملائماً وشبيهاً بالأجواء في بيئة المدرسة الحقيقة وهذا من شأنه التزام الطلاب بالقواعد وتفعيل التدريس بشكل جيد.

2 – وضع خطة منظمة للتدريس:

حيث أن الدروس المنظمة من شأنها أن تجعل الفصول الدراسية عن بعد عبر الإنترنت ذات إنتاجية عالية، وبهذا التنظيم تصبح بيئة الدرس أكثر هدوئاً مما يرفع من درجة التركيز للطلاب عند تلقيهم المواد التعليمية.

3 – اختيار البرامج المثالية:

وهذا من شأنه تعزيز المشاركة الجماعية والفردية في وقت واحد، ويتضمن ذلك البرامج التعليمية المناسبة إضافة إلى برامج التواصل الجيدة التي تلعب دور في تسهيل العمل مع الطلاب للوصول للأفضل وخلق بيئة مثالية شبيهة ببيئة المدرسة الحقيقية.

4 – تحديد الساعات الدراسية:

وهنا يجب مراعاة نقطتين وهما التركيز على جعل الطلاب الالتزام بأوقات التعليم والفصول الدراسية المحددة من قبل وزارة التربية والجهات المعنية، والنقطة الثانية هي التركيز على تخصيص وقت للتواصل مع الطلاب بشكل شخصي ومنفرد لتفعيل التواصل بين الطالب ومدرسة بشكل أفضل وفهم المشاكل التي تحول دون تلقيهم المعلومات بشكل مناسب.

5 – التذكير بالقواعد:

فيجب التذكير دائماً بالنسبة للطلاب أن بيئة التدريس عن بعد عبر الإنترنت هي مثل بيئة التعلم في المدرسة ليأخذوا الأمر على محمل الجد، وفي سبيل ذلك يجب أخذ التفقد أثناء الصف عدة مرات مثلاً وتذكيرهم أن درجاتهم تعتمد على مشاركتهم حتى لا يأخذوا العملية التربوية لديهم كنوع من التسلية وإظهار مدى جدية الأمر.

6 – الإذن والشهادة:

يجب أن يكون المدرسين حاصلين على الشهادات المؤهلة للتدريس والمعترف عليها لدى وزارة التربية، كما يجب أن يكون لديهم إذن رسمي من الوزارة تسمح لهم مزاولة مهنة التعليم للطلاب تحت إشراف الوزارة.

7 – تطبيق المناهج التربوية:

وهذه المهمة هي واجب على كل مدرس تطبيقها بالتقيد بالمناهج العلمية الصادرة عن وزارة التربية أثناء التعلم عن بعد.

8 – التحقق من هوية الطالب:

فمن الممكن أن يقوم الطلاب بجعل أشخاص آخرين حضور الفصل الدراسي عنهم وهذا أمر بالغ الخطورة، وهنا تقع المسؤولية على عاتق المدرسين في التحقق من هوية الطلاب من خلال المعرفة السابقة لهم أو التأكد من أوراقهم الثبوتية للتأكد من حضورهم الشخصي.

9 – قوانين التعلم عن بعد للطلاب

إن إدارة الفصل الدراسي أثناء التعلم عن بعد هي مسؤولية تقع على عاتق الطلاب من حيث أنهم هم الطرف الأهم في عملية التعليم، والتي تتمحور حول تلقيهم المعلومات وتدريبهم ليصبحوا كوادر مهمة في المجتمع ولضمان مستقبلهم، وهذا الأمر يتطلب منهم الوعي التام لأهمية التعليم والتزامهم بالقواعد والقوانين للحصول على أفضل النتائج، ومن هذه القوانين نذكر التالي :

10 – تهيئة المكان المناسب:

من خلال البحث عن المكان المناسب لهم والذي يشعرهم بالراحة النفسية، كما يجب أن يكون هادئا وبعيداً عن الضوضاء، وذلك بحيث يوفر للطالب القدرة على التركيز من جهة، وعدم التشويش على زملائه في الفصل الدراسي.

11 – الزي المناسب:

وغالباً ما يتم فرض زي المدرسي أثناء التعلم عن بعد، نظراً لأن الفصل الدراسي الافتراضي هو جزء من البيئة الحقيقية للمدرسة، وهذا الأمر من شأنه أن يعزز الالتزام لدى الطلاب وإدراكهم مدى أهمية التعليم وجديته.

12 – الالتزام بالوقت:

من حيث أنه الفصل الدراسي عن بعد عن طريق الإنترنت هو ذاته الفصل الدراسي الحقيقي، لذلك يجب على الطلاب الالتزام بالصفوف بأوقاتها المحددة والتواجد على الصفحة قبل بداية الدرس ليبدأ جميع الطلاب معاً ببداية التعلم فلا تفوت أحد من الطلاب أية معلومة وليسير الدرس بشكل فعال.

13 – تهيئة النفسي:

كما هو الحال بالنسبة للدرس في الحياة العادية فأنت دائما تأخذ معك كتبك ودفاترك وأقلامك، وكذلك هو الحال بالنسبة للتعلم عن بعد فيجب أن تهيأ المنهاج الدراسي معك وإحضار الدفاتر والأقلام للتلخيص وكتابة الملاحظات والعمل ضمن الجداول الموضوعة .

1 – كتم صوت الميكروفون وتشغيل الكاميرا:

وذلك منعاً لحدوث الضوضاء الناجمة عن الفوضى بسبب تكلم جميع الطلاب مع بعضهم البعض وبالتالي لن يحدث أي فهم للمواد، كما أن تشغيل الكاميرا طيلة الوقت أمر هام جداً حتى يتمكن مدربك وزملائك من فهم إشاراتك المرئية عند توقيف الميكروفون.

2 – الانتباه التام:

فبعض الأشياء التي تقوم بها أثناء الدرس من شأنها أن تشتت انتباهك كالأكل والشرب أثنائها.

3 – المشاركة الفعالة:

فالمشاركة الفعالة في الفصل الدراسي أمر إلزامي ومهم من حيث أنه يتم احتساب درجاتك النهائية بحسب مشاركتك في الدرس، وهذا يتطلب منك الاهتمام وحسن المتابعة والاستماع والاستجابة بينك وبين مدربك وزملائك وتحديد الدافع داخلك الكامن خلف رغبتك في التعلم لضمان تركيزك.

4 – عدم اللهو أثناء الدرس:

فلا يجوز مثلاً أن تلعب بجهاز الحاسب الجالس أمامه أو أية أجهزة أخرى. أو القيام بأنشطة أخرى غير الدرس أو أن تشرد وتسافر في مخيلتك أو القيام بأي شيء يجعلك غير قادر على التركيز.

5 – الاحترام:

وذلك من خلال تطبيق آداب الكلام مع المدرسين والزملاء في الصف المتبعة في المدارس الحقيقية، فيمكنك مثلاً رفع اليد لتطلب الإذن بالكلام مسبقاً ولا تستخدم الدردشة إلا إذا طلب منك المعلم ذلك، فهذا من شأنه أن يشتت انتباه الطلاب الآخرين ويخلق نوع من الفوضى مما يضعف عملية التعليم وبالتالي فشلها.

6 – الاستماع الجيد والإبداع:

فالاستماع الجيد للمدرسين والزملاء والالتزام يخلق جواً من الإبداع المتكامل من حيث التعامل مع بعض كفريق لإنجاح مهمة التعليم من جهة، وكفاءة التعلم وقيمته ونتائجه من جهة أخرى ولذلك كن مبدعاً وساعد نفسك وزملائك ومعلميك في إتمام مهمة التعليم.

التعلم عبر الإنترنت

عملية التعلم عبر الإنترنت هي الاستخدام الأمثل للبرامج والتطبيقات المتواجدة عبر الإنترنت وتوظيفها في خدمة التعلم لدينا، وبصيغة أخرى يمكن القول أنه طريقة استخدام المعلمون أو الطلاب للأدوات التعليمية المتاح الوصول إليها عن طريق الإنترنت وهذا يقتضي بمعناه أنه يمكن لكافة الطلاب استخدام الأدوات هذه عبر الإنترنت أثناء تواجدهم الفعلي في الفصل الدراسي عن بعد مع معلميهم وأقرانهم، وهذه العملية يمكن القيام بها في أي مكان وزمان والتي غالبًا ما استخدام أدوات التعلم عن طريق الإنترنت بغية إنشاء بيئات تعليمية مدمجة وفعالة في الفصل الدراسي عن بعد، وهذا من شأنه أن يعزز ضمان المشاركة من قبل الطلاب والمواد كم أنه يساعد المعلمين أيضًا من حيث توفير الوقت في تحضير المواد التعليمية قبل البدأ بالفصل التدريسي كما يسمح لهم بقضاء وقت أكثر في تصحيح الأوراق وتدقيقها ومنح الاهتمام

الفردي للطلاب الذين يعانون من مشاكل معينة او حتى في نيل قسط الراحة بعيداً عن بيئة المدرسة الحقيقية المزدحمة.

فوائد التعلم عن بعد

هناك الكثير من الفوائد التي تنطوي على التعلم عن بعد والتي تختلف عموماً باختلاف الإطار العام للدورة التدريبية سواء كانت متزامنة أو غير متزامنة والتي تتعلق بالذات الشخصية لطالب العلم وما تنطوي عليها من فوائد كثيرة، وفي ما يلي نذكر لكم أهم هذه الفوائد وهي التالي:

1 – إلهام الذات:

حيث أنه يتفوق الطلاب المتحمسون للتعلم بقوة في فصول التعلم مما يشجعهم على البقاء منضبطين أكثر، كما الطلاب يقوم الطلاب بتحمل المسؤولية الشخصية بشكل أكبر فهم مجبرين أن يقدموا أداءً جيدًا في بيئة التعلم عبر الإنترنت.

2 – المرونة في الاختيار:

دورات التعلم عن بعد تتصف أيضاً بالمرونة بحسب إطار الدورة وعلى سبيل المثال يقوم معظم الطلاب بتحديد جداولهم بما يخص العديد من الدورات التدريبية، كما أنهم يتلقون دروسهم في موقعهم المفضل.

3 – القدرة على التكيف والحرية:

حيث يقوم أغلب المدربين بتصميم التعلم عن بعد ليتناسب مع أنواع الاحتياجات التعليمية المتنوعة المهمة للطلاب، كما أنه يوفر لكافة الطلاب الحرية في التعلم في أي مكان يرغبون به وذلك وفقًا للسرعة الخاصة بهم لذلك يكون نموذجاً فعالاً للتكيف.

4 – الدخول السهل:

فمن الممكن أن تعيق مسؤوليات العمل المختلفة والحياة المنزلية من الوصول إلى أماكن التعلم مما يصعب عملية الحضور الشخصي للدروس، حيث يوفر التعلم عن بعد سرعة وسهولة الوصول وكل ما يحتاجه الطلاب هو جهاز حاسوب واتصال بالشبكة.

5 – العمل أثناء التعلم:

بالنسبة للأشخاص الذين يعملون بدوام كامل في وظائفهم كان التعليم لديهم خارج خططهم بس صعوبة التوفيق بينهم، لكن بوجود خاصية التعلم عن بعد أصبح بإمكانهم صقل مهاراتهم والتعلم وكسب المال في ذات الوقت وفي أي وقت سواء بعد انتهاء العمل أو في أيام العطل.

6 – توفير المال والوقت:

وهذا الأمر دائما الأهل هم من يشعرون به عند تربية أطفالهم وتعليمهم حيث يوفر التعلم عن بعد أقساط المدرسة أو الجامعة أو ثمن الكتب المدرسية ورسوم التسجيل وصيانة السيارة التي تقلهم إلى الجامعات ومصروفها وغيرها الكثير من المصروفات الكثيرة والتي تكلف أموالاً باهظة ومرهقة، وهذه الطريق أيضاً سيستفيد منها الأشخاص محدودي الدخل.

7 – الرحلات الافتراضية:

الرحلات الافتراضية التي يتيحها نظام التعليم عن بعد تساهم في تعميق فكر الطلاب فيما يخص تجربة الأماكن المتعلقة بالمنهج، وهذا من شأنه جعل الطلاب يتفاعلون بشكل أكبر من خلال التجارب العملية كما أنها تعزز المشاركة لدى الطلاب حين أغلب المدرسين يعتمدون عليها في هذا الهدف.

وغالباً قد لا يكون التعلم عن بعد هو أفضل الخيارات لكل طالب علم يسعى للحصول على أعلى الدرجات الجامعية أو الدخول في أي برنامج جامعي، لكن إذا فهمنا مزاياها التي استخلصناها من فهم قوانين التعلم عن بعد فمن الممكن أن يساعد ذلك المرء في تحديد ما إذا كان هو البرنامج المناسب لنا في رحلة العلم أم لا.

خصائص التعلم عن بعد

من خلال قراءتنا المعمقة وفهمنا لقوانين التعلم عن بعد سوف نستخلص الخصائص الأساسية التي تميز التعليم عن بعد عن باقي أنواع التعليم الأخرى، وتتلخص هذه الخصائص بأربعة نقاط مهمة سوف نذكرها لكم مع الشرح وهي التالي:

1 – الخروج عن النمطية:

عادة ما يتم تعريف التعلم من قبل المؤسسات التربوية النمطية في الأسلوب على أنها ليست دراسة ذاتية أو أنها بيئة تعليمية غير مختصة أو غير أكاديمية، وقد تقدم المؤسسات أحيانا أو لا تقدم تعليم تقليدي قائم على الفصل الدراسي أيضًا، ولكنها بشكل عام مؤهلة ليتم اعتمادها من قبل ذات الوكالات.

2 – الفصل الجغرافي:

فبيئة المكان مرتبطة في التعلم عن بعد وغالباً ما يفصل الوقت بين الطلاب والمعلمين، ولذلك تعد إمكانية الوصول والسهولة والراحة من المزايا المهمة جداُ لهذا النمط من التعليم، ومن جهة أخرى يمكن للبرامج المصممة بإتقان أن تحطم جسر الاختلافات الفكرية والثقافية والاجتماعية بين المتعلمين.

3 – الاتصال التفاعلي:

حيث أنه تعمل الاتصالات التفاعلية على زيادة التفاعل بين الأفراد داخل المجموعة المتعلمة والمعلمين، ويتم الاتصال التفاعلي بين الأشخاص عن طريق الاتصالات أو عن طريق الأشكال التقليدية كالبريد الإلكتروني، وكلا الاتصالين يلعبان دوراً مهماً في تعزيز الاتصال التفاعلي بين مجموعتي التعليم لتعميق وترسيخ الروابط بينهم، وهذا من شأنه جعل الاتصالات أكثر مرونة وفك كل تعقيداتها وجعلها متاحة على أوسع نطاق ممكن.

4 – مجتمع التعلم:

حيث أنه كل من الطلاب والمعلمين والموارد التعليمية من كتب الكترونية ومقاطع الصوت والفيديو والرسومات التوضيحية والرحلات الافتراضية كلها مجتمعة تشكل معاً ما يسمى بمجتمع التعلم التي تتيح للطالب الوصول إلى المحتوى المهم من التعليمات، وتعزز شبكات التواصل الاجتماعية على الإنترنت فكرة بناء المجتمع مع أشخاص مختلفين تماماً عن طريق المواقع الإلكترونية مثل Facebook و YouTube

وغيرها، كل هذا يؤدي إلى بناء مجتمعات جديدة تتكون من الأشخاص ذوي التفكير المماثل

عيوب التعلم عن بعد

بالرغم من كل الفوائد والمزايا التي ذكرناها سابقاً عن التعلم عن بعد إلا أنه هناك بعض العيوب التي تواجه هذه الطريقة من التعلم، وفيما يلي نعرض لكم بعض هذه العيوب التي تشكلت بفعل الطريقة والتعامل معها من قبل بعض المؤسسات ورفضهم لها وهي التالي :

1 – ضعف التفاعل الاجتماعي:

حيث أن التعلم في بيئة تعليمية حقيقية يمنح الفرصة للقاء الفعلي بين الأشخاص والتفاعل معهم بشكل أوضح مما يقوي الروابط الاجتماعية وتكوين صداقات حقيقية أكثر، أما التعليم عن بعد فهو يسمح بالتواصل الاجتماعي فقط في الفصول الدراسية المتاحة عن طريق الإنترنت فقط، وبالرغم أن الطلاب يتواصلون في غرف الدردشة إلا أنها لا تعد بيئة مثالية لتكوين العلاقات مقارنة بتجربة التواصل الاجتماعي الحية في الحرم الجامعي أو المدرسة.

2 – فرص عالية للإلهاء:

فبيئة المدرسة الحقيقية توفر وجود أشخاص حقيقيين يحفزون العمل على مواصلة التعلم سواء من الطاقم التدريسي إلى الأصدقاء إلى بيئة المنزل مما يشدهم إلى متابعة أعمال الدراسة الخاصة بهم، فإذا كنت من الأشخاص الذين يواصلون التسويف وعدم الالتزام بمواعيد التدريس والمواعيد النهائية للامتحانات ستجد أن هذه البيئة الافتراضية غير مناسبة ولن تعود لك بأي فوائد، فعدم وجود الدافع ومن يحفزك على مواصلة دراستك بجد ومن يعزز الدافع في داخلك سيدفعك ذلك إلى الابتعاد عن الهدف الرئيسي للتعلم وستجد نفسك تذهب بالانحدار والفشل.

3 – التكنولوجيا المعقدة:

فعملية التعلم عن بعد تعتمد على أجهزة الحاسب والهواتف الذكية والمواقع الإلكترونية، كل هذه العوامل قابلة لحدوث الخلل داخلها من حيث القرصنة أو فساد البرمجة وغيرها من المشاكل، وإذا كنت ضمن الحصص المدرسية قد تجد يتوقف البث في بداية الحصة مما يؤدي إلى ضياع المعلومات أو حدوث الاختلاط فيما بينها وهذا أمر خطير من ناحية سوء التعلم، بينما الاتصال الجسدي في البيئة المدرسية الحقيقية يتيح لك الفهم أكثر مع إمكانية تكرار المعلومات من قبل الأساتذة وإمكانية طرح الأسئلة والحصول على إجابات تعزز الفهم الخاص بنا.

4 – الشكوك في مصداقية الدرجات العلمية:

فدائما ما تدور الشكوك حول مصداقية الدرجات العلمية والشهادات الممنوحة والجهات المانحة لهذه الشهادات إضافة إلى أنها غير معترف بها جميعها من الحكومات، كما أن هذه العملية تواجه الضعف من حيث كفاءة هيئة التدريس أحياناً، وفي حال تواجدت المواصفات الجيدة في هيئة التدريس فإن غالبيتهم لا يفضلون هذه الطريقة بالتعليم لأن هذا يضعف من خبرتهم ويقلل من أهمية تحصيلهم العلمي.

عدم الاعتراف بالشهادات الممنوحة غالباً: هناك الكثير من أصحاب الشركات والعمل لا يقبلون هذه الدرجات العلمية والشهادات الممنوحة عمدن طريق الإنترنت والتي يجدونها وصمة عار مرتبطة بعملية التعليم والتقليل من أهميتها وشأنها، وهذا الأمر يحتم على الطلاب ابحث أولاً لمعرفة إذا ما كانت شهاداتهم يمكن أن تكون مثالية لاستلام الوظيفة المطلوبة أو إمكانية التعلم في المستقبل وهذا لا يشجع الكثير من الطلاب على الالتحاق بهذا النوع من التعلم.

القوانين الصفية للتعلم عن بعد

بشكل عام يساعد تعزيز القواعد والقوانين على قيمة بناء البيئة التعليمية بشكل إيجابي من حيث إتاحة الفرصة لكافة في النجاح والتعلم بشكل أفضل، وبالرغم من اختلاف القواعد الصفية من معلم لآخر إلا أنها ضرورية جداً من أجل تفعيل التعاون والمشاركة

في الصف المدرسي للوصول إلى الوصول للهدف المنشود، وفيما يلي نذكر لكم معظم هذه القواعد بشكل بسيط ومختصر وهي الآتي :

طرح الأسئلة

احترام الزملاء في الفصل الدراسي والاستماع إليهم

احترام المدرسين والاستماع إليهم

طلب الإذن قبل الكلام

الاستعداد التام للصف

الهدوء أثناء تكلم المدرس

عدم إحداث الضجيج عندما يتكلم الزملاء

مشاركة الأفكار الجديدة باحترام

احترام ممتلكات الآخرين التي نعمل عليها

الرتابة والنظافة في المكان الذي تكون فيه أثناء الصف

كن محباً وودوداً لأقرانك في الصف

بذل الجهد في تلقي المعلومات واستيعابها بشكل جيد

لا تقم بحركات غير لائقة أثناء الصف

كن صديقاً إيجابياً

احترام وقت الدرس والالتزام بالمواعيد

تشارك المعلومات مع الآخرين

لا تعبث بالمعدات ولا تستخدمها بشكل خاطئ ومسيء

كن مهذبا وخلوقاً مع الزملاء والمعلمين

اتبع قواعد اللباس حتى وأنت داخل تتعلم من داخل المنزل

احترام أفكار الآخرين

تفاعل مع زملائك في الصف في غرف الدردشة

استخدام التكنولوجيا بشكل هادف

أبدع في تعلمك وكن صادقاً مع زملائك ومدرسيك

يمكن للتعليم عن بعد أن يكون أكثر إفادة للأطفال وللطلاب شريطة الالتزام بقوانين هذا النوع من التعلم، ومن الفوائد التي يمكن أن نجنيها من التعلم عن بعد نذكر:

تعليم بأقل تكلفة.

تعزيز فرص النجاح.

تعزيز وصول الطلاب إلى الدروس.

توفير بيئة تعليمية مناسبة للطالب.

توفير تقنيات ومهارات تعلم جديدة.

تنمية حس استقلالية الطالب.

توفر الوقت والجهد.

تسهيل عملية التعليم.

اعتماد الذكاء الاصطناعي في عملية التعلم.

منح التلاميذ والطلاب الكثير من المعلومات بواسطة التقنيات الحديثة في أقل وقت ممكن.

الاهتمام بتعليم الأطفال من منازلهم.

الحفاظ على صحته التلميذ أو الطالب في ظل هذه الجائحة.

غرس قيم التآزر والتآخي من خلال التعاون المتبادل بين التلاميذ.

استعمال التقنيات التكنولوجية الحديثة في تطوير المنظومة التعليمية.

تطوير نظام التواصل بين المعلم والطلاب.

تنمية حس المناقشات الهادفة إلكترونيا.

تعليم المعلمين والطلابطرق التعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

عدم ضرورة التواجد الجسدي للمعلمين والطلاب في مكان واحد.

توسيع آفاق التفكير والبحث العلمي لدى الطلاب.

وفيما يلى جميع القوانين التى تم اعتمادها من الوزارات فى السعودية بشان قوانين التعليم الالكترونى فى السعودية وهى كما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الأمانة العامة لمجلس الوزراء

قرار رقم : (٣٥)
وتاريخ : ١٤٣٩/١/١٣هـ

قرارات مجلس الوزراء

إن مجلس الوزراء

بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من الديوان الملكي برقم ٣٤١٣٤ وتاريخ ١٤٣٧/٧/١٤هـ ، المشتملة على خطاب معالي وزير التعليم رقم ٤٢١٢٦ وتاريخ ١٤٣٧/٦/٢٠هـ ، في شأن طلب الموافقة على مشروع تنظيم المركز الوطني للتعليم الإلكتروني .

وبعد الاطلاع على مشروع التنظيم المشار إليه .

وبعد الاطلاع على الفقرة (٢) من المادة (٢٤) من نظام مجلس الوزراء ، الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/١٣) وتاريخ ١٤١٤/٣/٣هـ .

وبعد الاطلاع على المحضر رقم (١٢٤٤) وتاريخ ١٤٣٨/١٠/١٩هـ ، المعد في هيئة الخبراء بمجلس الوزراء .

وبعد الاطلاع على التوصية المعدة في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (٤-٧١/٣٨/د) وتاريخ ١٤٣٨/١١/١٥هـ .

وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء رقم (٤٩٠٤) وتاريخ ١٤٣٨/١٢/٨هـ.

يقرر ما يلي :

أولاً : إنشاء مركز مستقل باسم "المركز الوطني للتعليم الإلكتروني" ، وفقاً لتنظيمه المرافق.

ثانياً : تكوّن لجنة فنية من وزارات : (المالية ، والخدمة المدنية ، والتعليم) ومن المركز الوطني للتعليم الإلكتروني ، تتولى وضع خطة تنفيذية لنقل الموظفين والوظائف (الشاغرة والمشغولة) والممتلكات والوثائق والمخصصات المالية المتعلقة بنشاط التعليم الإلكتروني من وزارة التعليم إلى المركز الوطني للتعليم الإلكتروني ، واقتراح ما تراه مناسباً في هذا الشأن ، والرفع إلى المقام السامي بما تنتهي إليه ، خلال مدة لا تتجاوز (ثلاثة) أشهر من تاريخ صدور هذا القرار .

رئيس مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
هيئة الخبراء بمجلس الوزراء

الرقم : ــــــــــــــــ
التاريخ : / / ١٤هـ
المرفقات : ــــــــــــــــ

تنظيم المركز الوطني للتعليم الإلكتروني

المادة الأولى:

يقصد بالألفاظ و العبارات الآتية -أينما وردت في هذا التنظيم- المعاني المبينة أمام كل منها:

التنظيم: تنظيم المركز الوطني للتعليم الإلكتروني.

الوزير: وزير التعليم.

المركز: المركز الوطني للتعليم الإلكتروني.

المجلس: مجلس إدارة المركز.

الرئيس: رئيس المجلس.

المدير: مدير عام المركز.

التعليم الإلكتروني: توظيف تقنيات التعليم والمعلومات والاتصالات لرفع كفاية العملية التعليمية والتدريبية بجميع أنماطها، وضبط جودتها.

المادة الثانية:

يتمتع المركز بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، ويرتبط تنظيميًا بالوزير، ويكون مقره في مدينة الرياض.

المادة الثالثة:

يهدف المركز إلى ضبط جودة التعليم الإلكتروني، وله في سبيل ذلك -دون حصر- الآتي:

١- وضع اللوائح ومعايير الجودة في مجال التعليم الإلكتروني.

٢- ضبط جودة برامج التعليم الإلكتروني.

١

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
هيئة الخبراء بمجلس الوزراء

الرقم :
التاريخ : / / ١٤هـ
المرفقات :

٣- منح التراخيص للجهات والشركات المقدمة لبرامج التعليم الإلكتروني التي تقدم شهادات معتمدة.

٤- التأهيل للتراخيص التي يمنحها للجهات والشركات المقدمة لبرامج التعليم الإلكتروني.

٥- الإشراف على البرنامج الوطني للمحتوى التعليمي المفتوح.

٦- إجراء الأبحاث والدراسات في مجال التعليم الإلكتروني.

٧- تقديم الاستشارات في مجال التعليم الالكتروني.

٨- تنظيم المؤتمرات واللقاءات وورش العمل.

٩- تمثيل المملكة خارجيًا في مجال التعليم الإلكتروني.

المادة الرابعة:

١- يكون للمركز مجلس إدارة يشكل برئاسة الوزير، وعضوية كل من:

أ- ممثل من وزارة التعليم.	عضواً
ب- ممثل من وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات.	عضواً
ج- ممثل من وزارة التجارة والاستثمار.	عضواً
د- ممثل من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.	عضواً
هـ - ممثل من هيئة تقويم التعليم.	عضواً
و- ممثل من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.	عضواً
ز- ثلاثة من مديري الجامعات السعودية.	أعضاء
ح- اثنان من المختصين وذوي الخبرة في مجال التعليم الإلكتروني.	عضوين
ط- ممثل من القطاع الخاص.	عضواً
ي- مدير عام المركز.	عضواً وأميناً عاماً

٢- يجب ألاّ تقل مرتبة ممثلي الأجهزة الحكومية عن المرتبة (الرابعة عشرة) أو ما يعادلها.

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
هيئة الخبراء بمجلس الوزراء

الرقم :
التاريخ : / / ١٤هـ
المرفقات :

٣- يعين الأعضاء المنصوص عليهم في الفقرات (ز)، (ح)، (ط) من الفقرة (١) بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح من الوزير، وتكون مدة العضوية ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة.

المادة الخامسة:

١- يجتمع المجلس بدعوة من الرئيس مرة واحدة كل (ثلاثة) أشهر، أو كلما دعت الحاجة إلى ذلك بحسب ما يقدره الرئيس، ويجب أن توجه الدعوة -كتابة- قبل موعد الاجتماع بسبعة أيام على الأقل، على أن تتضمن جدول أعماله.

٢- تعقد اجتماعات المجلس بحضور أغلبية الأعضاء، بمن فيهم الرئيس أو من ينيبه من الأعضاء ممثلي الجهات الحكومية.

٣- تصدر قرارات المجلس بأغلبية أصوات الحاضرين، وعند تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي صوت معه رئيس الاجتماع.

٤- للرئيس دعوة من يراه من ممثلي الجهات الحكومية غير الممثلة في المجلس، أو الخبراء، أو المتخصصين؛ لحضور اجتماعات المجلس، دون أن يكون لهم حق التصويت.

المادة السادسة:

يتولى المجلس الإشراف على إدارة شؤون المركز وتصريف أموره، ويتخذ جميع القرارات اللازمة لتحقيق أهدافه في حدود ما تضمنه التنظيم، وله على وجه خاص ما يأتي:

١- وضع السياسات العامة للمركز، وخطة العمل التي يسير عليها لتحقيق أغراضه، ومتابعة تنفيذ ذلك.

٢- إقرار خطط المركز وبرامجه.

٣- إقرار معايير الجودة في مجال التعليم الإلكتروني وضوابطها.

٤- إقرار ضوابط الترخيص والتأهيل لبرامج التعليم الإلكتروني.

٥- إقرار اللوائح المالية للمركز بالاتفاق مع وزارة المالية.

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
هيئة الخبراء بمجلس الوزراء

الرقم :
التاريخ : / / ١٤هـ
المرفقات :

٦- إقرار اللوائح الإدارية التي يسير عليها المركز وغيرها من اللوائح الداخلية اللازمة لتسيير شؤون المركز.

٧- إقرار الهيكل التنظيمي للمركز.

٨- الموافقة على إنشاء فروع ومكاتب للمركز.

٩- تحديد المقابل المالي لما يقدمه المركز من خدمات وأعمال يرى المجلس استحصال مقابل مالي عنها.

١٠- إقرار سياسة الاستثمار المالي للمركز وفق الأنظمة.

١١- قبول الهبات والتبرعات والمنح والوصايا والأوقاف وفقاً للأحكام المنظمة لذلك.

١٢- الموافقة على مشروع ميزانية المركز وحسابه الختامي وتقرير مراجع الحسابات والتقرير السنوي، ورفع ما يلزم بحسب الإجراءات النظامية المتبعة.

١٣- النظر في التقارير الدورية التي تقدم إليه عن سير العمل في المركز، واتخاذ القرارات اللازمة في شأنها.

وللمجلس -في ممارسة اختصاصاته- تشكيل لجان دائمة أو مؤقتة من بين أعضائه أو من سواهم، يعهد إليها بما يراه من مهمات، ويحدّد في قرار تشكيل كل لجنة رئيسها وأعضاءها واختصاصاتها، ويكون لها الاستعانة بمن تراه لتأدية المهمات الموكولة إليها.

وللمجلس كذلك تفويض بعض اختصاصاته إلى رئيسه أو إلى من يراه من أعضائه أو من منسوبي المركز.

المادة السابعة:

يعين مدير عام للمركز -بقرار من المجلس- ويحدد القرار أجره ومزاياه المالية الأخرى، ويكون المسؤول التنفيذي عن إدارة المركز، وتتركز مسؤولياته في حدود ما ينص عليه التنظيم، وما يقرره المجلس ، ويمارس الاختصاصات الآتية:

١- اقتراح خطط المركز وبرامجه، والإشراف على تنفيذها بعد موافقة المجلس.

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
هيئة الخبراء بمجلس الوزراء

الرقم :
التاريخ : / / ١٤هـ
المرفقات :

٢- اقتراح اللوائح اللازمة لتسيير العمل في المركز، وتحديد إجراءات العمل المبنية على السياسات واللوائح والقرارات الصادرة من المجلس.

٣- اقتراح معايير الجودة في مجال التعليم الإلكتروني وضوابطها، تمهيداً لعرضها على المجلس.

٤- اقتراح ضوابط الترخيص والتأهيل لبرامج التعليم الإلكتروني؛ تمهيداً لعرضها على المجلس.

٥- اقتراح هيكل المركز التنظيمي، ولوائحه المالية والإدارية ، وعرضها على المجلس، والإشراف على تنفيذها بعد إقرارها.

٦- الإشراف على إعداد تقرير المركز السنوي ومشروع ميزانيته وحسابه الختامي؛ تمهيداً لعرضها على المجلس.

٧- الصرف من ميزانية المركز، واتخاذ جميع الإجراءات المالية، وفقاً للأنظمة واللوائح، وفي حدود الصلاحيات التي فوضه بها المجلس.

٨- تقديم تقارير دورية إلى المجلس عن أعمال المركز ومنجزاته ونشاطاته.

٩- تعيين منسوبي المركز وفقاً للوائح المنظمة لذلك، والإشراف عليهم طبقاً للصلاحيات الممنوحة له وما تحدده لوائح المركز.

١٠- متابعة تنفيذ قرارات المجلس.

١١- اقتراح سياسة الاستثمار المالي للمركز؛ تمهيداً لعرضها على المجلس.

١٢- التوقيع على الاتفاقيات والعقود بعد موافقة المجلس، ووفقاً للإجراءات النظامية المتبعة.

١٣- تمثيل المركز أمام القضاء، ولدى الجهات الحكومية والمؤسسات والهيئات الأخرى ذات العلاقة، وغيرها من الجهات داخل المملكة وخارجها.

ولمدير المركز تفويض بعض اختصاصاته إلى من يراه من منسوبي المركز.

٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
هيئة الخبراء بمجلس الوزراء

الرقم :
التاريخ : / / ١٤هـ
المرفقات :

المادة الثامنة:

١- تتألف موارد المركز مما يأتي:

أ- ما يخصص له من اعتمادات في الميزانية العامة للدولة.

ب- المقابل المالي الذي يتقاضاه المركز عن الأعمال والخدمات التي يقدمها.

ج- عوائد استثمارات موارده المالية المتاحة.

د- ما يقبله المجلس من هبات وتبرعات ومنح ووصايا وأوقاف.

هـ- أي مورد آخر يقره المجلس بما لا يخالف الأنظمة والتعليمات.

٢- تودع أموال المركز في حساب يخصص لذلك في مؤسسة النقد العربي السعودي، وله فتح حسابات أخرى لهذا الغرض في أي من البنوك المرخص لها بالعمل في المملكة، ويصرف من هذه الأموال وفق ميزانية المركز.

المادة التاسعة:

السنة المالية للمركز هي السنة المالية للدولة، واستثناء من ذلك تكون السنة المالية الأولى من تاريخ نفاذ التنظيم، وتنتهي بنهاية السنة المالية للدولة.

المادة العاشرة:

يخضع منسوبو المركز لنظام العمل ونظام التأمينات الاجتماعية.

المادة الحادية عشرة:

مع عدم الإخلال باختصاص ديوان المراقبة العامة؛ يعين المجلس مراجع حسابات خارجيًا (أو أكثر)، من المرخص لهم بالعمل في المملكة؛ لتدقيق حسابات المركز ومعاملاته وبياناته وميزانيته السنوية وحسابه الختامي، ويحدد المجلس أتعابه، ويرفع تقرير مراجع الحسابات إلى المجلس، ويزود ديوان المراقبة العامة بنسخة منه.

المادة الثانية عشرة:

ينشر هذا التنظيم في الجريدة الرسمية، ويعمل به من تاريخ نشره.

٦

- النتائج والاستنتاجات والتوصيات:

اولا : النتائج :

تكتسب برامج التعليم الالكتروني أهميتها في الوقت الراهن، من قدرتها على تجاوز مشكلة الانفجار المعرفي، الناتج عن ضخامة النتاج الفكري في الحقول العلمية والإنسانية المختلفة، وعجز برامج التعليم التقليدي عن الإحاطة الشاملة بالجوانب الموضوعية للتخصصات المتنوعة خلال المدة الزمنية المحددة، في برامج التعليم الجامعي على وجه الخصوص، وتحاول الجامعات السعودية اليوم، الافادة من برامج التعليم الالكتروني، في تطوير العملية التعليمية بعد ان تراجعت خلال العقدين الماضيين الى درجة كبيرة، وبالرغم من وجود خطوات مهمة قد تحققت في هذا الاتجاه، خاصة على مستوى توفير الأجهزة والمختبرات، وتامين الاتصال بشبكة الانترنت، إلا ان الأساليب التقليدية في التعليم هي السائدة في عموم الجامعات السعودية ، فضلا عن ان الكثير من الأجهزة والمختبرات، التي تم تجهيزها لأغراض التعليم الالكتروني، استهلكت قبل ان يتم استثمارها بشكل حقيقي. او استخدمت لإغراض أخرى، منها في أحسن الأحوال تقديم خدمات الانترنت، او مختبرات لتعليم الحاسوب، وفي أحوال أخرى تستخدم لأغراض طباعة الكتب الرسمية والأسئلة الامتحانية، او قاعات للمحاضرات. ويهدف هذا البحث، الى الكشف أولا عن الإخفاقات والمشكلات التي تعيق تطبيق تجربة التعليم الالكتروني في الجامعات السعودية من الناحية القانونية . وإعطاء الحلول المناسبة التي من شأنها تجاوز تلك المشكلات والإعداد لانطلاقة مبنية على أسس سليمة مستوحاة من تجارب عالمية في هذا المجال، وتعتمد على المعايير العالمية، مع الأخذ بنظر الاعتبار خصوصية الواقع الحالي للجامعات السعودية .

ثانيا : الاستنتاجات:

1 – يوفر التعليم الالكتروني أمكانية كبيرة جداً في إعطاء فرصة التعليم إلى العديد من فئات المجتمع لاسيما تلك الفئات التي فاتتها فرصة الحصول على التعليم بغض النظر عن أسباب ذلك سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية.

2 –كما إن التعليم الالكتروني بالإمكان الاستعانة به ليكون أداة لتثقيف المجتمع وبث الوعي فضلاً عن أمكانية الاستفادة منه في أغراض التدريب ومجلات أخرى في الحياة كالاستشارات الطبية مثلاً وغيرها

3– يعاني التعليم الالكتروني في السعودية من الكثير من المعوقات من الناحية القانونية بدأً بعدم توفير البنية التحتية ووصولاً إلى تدريب الكادر الإداري والتعليمي كذلك خرج البحث بمجموعة من التوصيات بالإمكان من خلالها تخطي بعض تلك المعوقات من الناحية القانونية ليتم مستقبلاً الاستفادة من التعليم الالكتروني دون اى مشاكل قانونية بشكل أفضل لاسيما وان المعرفة والعلم هي أساس الحياة .

ثالثا : التوصيات :

1– ضرورة اعتماد وسائل وتقنيات التعليم الالكتروني المتعددة في جامعتنا لمواكبة التقدم المعرفي والتقني الهائلين ولتجسير الهوة بين جامعتنا السعودية والجامعات العالمية مع مراعاة القواعد القانونية للجامعت السعودية .

2– توفير الدعم المادي لتوفير مستلزمات وتقنيات التعليم الالكتروني من حواسيب و وسائل عرض الكتروني، وشبكات اتصالات عبر الانترنت، وقواعد بيانات ومكتبات افتارضية مع شبكاتها، وقاعات و تأثيث مناسب لهذا النوع من التعليم.

3– .إقامة دورات تدريبية للتدريسيين والطلبة على استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية مع ملراعاة الجانب القانونى .

4– نظار لوجود بعض السلبيات في التعليم الالكتروني، فنوصي أن لا يكون التعليم الالكتروني بديلا عن التعليم_التقليدي، بل مكملا له، الاهتمام بتوجيه الطلاب الذين يستعملون أسلوب التعليم الإلكتروني إلى استخدام المراجع المطبوعة في بحوثهم، ويمكن اشتراط ذلك في بعض البحوث لتدريب الطلاب على البحث الأصيل والقراءة القانونية

لتجنب اى مشاكل مستقبلية ، ووضع البحوث المكتوبة بخط اليد موضع الاهتمام.؛ لما لذلك من فوائد جمة.

5 – لا ينبغي أن نقع تحت تأثير إيجابيات التقنيات التعليمية الإلكترونية ونغفل عن آثارها السلبية والعمل على معالجتها.

6 – ينبغي أن تراعي الدارسات الخاصة بالتعليم الإلكتروني طبيعة العلوم الشرعية وخصائصها، والوسائل الإلكترونية لا يصح أن تكون وحدها طريقا للتعلم وتخريج المتخصصين في العلوم الشرعية.

7 –لابد من تأكيد دور المعلم وتعزيزه مهما لتطور الوسائل التعليمية وظهرت أنواع جديدة، وخصوصا مع التوجه الحثيث نحو التعليم الإلكتروني، وأن تكون الوسائل الحديثة أداة في يد المعلم أو تحت إشرافه، يوجهها ويتحكم فيها بما يتناسب وطبيعة العلوم والمرحلة والمتعلمين.

8 – توفير بنية أساسية قادرة على مواكبة هذا النوع من التعليم مثلما هو حادث فى الدول الغربية.

9 –الحد من الطرق التقليدية والروتينية الخاصة بالتدريس وهى طرق بالية وعقيمة لا يوجد فيها إثارة ولا تشويق ولا جذب انتباه الطلاب، والأخذ بالتجارب العالمية والاتجاهات الحديثة في مجال استخدام التعلم الالكتروني فى ضوء البرامج التى تعمل على جذب انتباه الطلاب وزيادة نسب الذكاء لديهم وتعديل السلوكيات غير المرغوبة بين الطلاب وبعضهم البعض ..

هكذا يتبين أن هذا النمط الجديد من التعليم، وإن كان قد فرضته الظرفية التاريخية والبيئية التي تعيشها بلادنا والعالم أجمع، فإنه يبقى أنجع وسيلة للتغلب على المعيقات التي من شأنها أن تعيق بناء التعلمات، في ظل الانتقال الذي تشهده الحضارة الانسانية من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد المعرفي، والتأسيس لنموذج الإنسان الرقمي، لكن الرهان الذي تواجهه المنظومة التربوية هو التفكير المنهجي لصيغ التعلم الجديدة، وبلورة آليات

تطبيقه، وتدريب الممارسين في مجال التكنولوجيا واستعمال الموارد الرقمية وإدارة الفصول الافتراضية، وتمكينهم من الكفايات المهنية الخاصة باستعمال المنصات التي تتيح ذلك.

إن اعتماد نمط التعليم الجديد الذي يقوم على التعليم عن بعد أو التعلم الذاتي يستدعي إعادة النظر في منظومة التقويم أيضا فلا تعليم ولا تعلم بدون تقويم، ولا سبيل إلى ذلك إلا بإعادة النظر في الأطر المرجعية المؤطرة لفروض المراقبة المستمرة، وبالانفتاح على استراتيجيات تقويم حديثة لذلك نقترح الآليات التالية:

. **التقويم الذاتي** :باعتباره نشاطا ذاتيا مخططا له وموجها بهدف، يتأمل فيه المتعلم أداءه بنفسه ويحلله ويصدر حكما عليه بالاعتماد على معايير واضحة، ومن ثم يضع الخطط لتحسين وتطوير الأداء بالتعاون المتبادل بينه وبين معلم. ويحقق تقويم الذات التكامل بين المعرفة، والقدرة على صياغة المعايير للحكم على الأداء. يقوم المتعلم بالتقويم الذاتي لمجهوده الفردي، ومجهوده في العمل المشترك مع صديق أو مجموعة في تنفيذ المهمة، ويتطلب هذا التقويم من المتعلم استجابات متنوعة تتراوح بين انتقاء إجابات محددة إلى كتابة استجابة حرة على شكل فقرات.

. **التقويم الالكتروني** :باعتباره عملية توظيف شبكات المعلومات وتجهيزات الكمبيوتر والبرمجيات التعليمية والمادة التعليمية المتعددة المصادر باستخدام وسائل التقييم لتجميع وتحليل استجابات الطلاب، بما يساعد عضو هيئة التدريس على مناقشة وتحديد تأثيرات البرامج والأنشطة بالعملية التعليمية للوصول إلى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية متعلقة بالتحصيل الدراسي. فلا شك أن استخدام التكنولوجيا لقياس أداء المتعلمين يحسن من تعلمهم، بالإضافة إلى أنه يمكن أن يساعد في دمج التعليم والتقويم داخل هوية المجتمع، كما أنه يسمح للمربين بتحقيق التكامل بين التقويم والتدريس لإنتاج أدوات وأنشطة تعليمية فعالة.

. **التقويم عن بعد** :وذلك من خلال منصة تيمز عبر إنشاء أقسام افتراضية باستيراد البيانات من مسار، ومنصة تيمز إضافة إلى إنجاز الدروس عن بعد ضمانا للاستمرارية البيداغوجية تتيح إمكانية تكليف المتعلمات/ين بمهام وفروض، وذلك عبر إنجاز المهمة أو الواجب أو الفرض المنزلي، وتقاسمه مع جماعة الفصل في فضاء التواصل المخصص

لذلك ثم تتبع الإنجازات الفردية والتفاعل معها وتقويمها، ثم برمجة الدعم والتذكير بتسجيلات الدروس المنجزة بسهولة. وغير ذلك مما يتيحه التوسل بالتطبيقات الحديثة في مجال التقنيات الرقمية من إمكانات تفاعلية حتمية ومباشرة هائلة

المراجع العربية والانجليزية :

اولا المراجع العربية :

1 – سالم محمد عبود وآخرون، واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد٧، 2018 ، ص 211.

2 – فايزة صالح الحمادي، جمال عبد الناصر الجندى، التعليم الالكتروني في عصر ما بعد العولمة : المتطلبات، المهارات، والمعوقات لذوى الاحتياجات الخاصة ، 2019 , على موقع، *www.alnoor.se/article.asp?id=120926*

3 – عبد الله بن عبد العزيز الموسى ، التعلم الالكتروني :مفهومه... ، خصائصه... ، فوائده... ، عوائقه، 2020 ، ورقة عمل مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، على موقع www. Qiu, H.. Effectiveness of e-learning. //A:page\Files\Slide...1.htmmm

4 – عبد بن سعيد محمد با ناعمة، التعليم الالكتروني ما له وما عليه، 2021، على موقع : www.faculty.ksu.edu.sa

5 – مهند انور، زكي مصطفى، التعليم الالكتروني، ط١، (الأردن،عمان)، 2014، ص104.

6 – ربحي عليان وآخرون، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط١، (دار الصفا للنشر، عمان)، 2019، ص 77

7 – سالم محمد عبود وآخرون، واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، مصدر سبق ذكره، 2019 ص ٢٧٩-٢٨٠.

8 – فايزة صالح الحمادي، جمال عبدالناصر الجندى، التعليم الالكتروني فى عصر ما بعد العولمة : المتطلبات، المهارات، والمعوقات لذوى الآحتياجات الخاصة ، 2020.

9 – نادي كمال جرجيس ، الانترنيت والمشروعات المتكاملة، منظومة تنظيم لتكامل المنهج وتطويره، (بيروت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع) 2019، ص66.

10 – محمد الهادي ، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ، ط١،(القاهرة، الدار المصرية اللبنانية) ، 2014 ، ص31، كذلك ينظر، أحمد قنديل ، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، ط١ ، (القاهرة ، عالم الكتب) ، 2016 ، ص86.

11 – محمد الهادي ، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ، ص143، كذلك ينظر، بهاء إبراهيم كاظم ، تأثير تطور تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم العالي ، (جامعة بغداد، مركز التطوير والتعليم المستمر) ،سلسلة ثقافة جامعية، العدد 2، 2017، صفحات متعددة.

12 – جودت سعادة ، استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، ط١ ، (رام الله، مطبعة الشروق)،
2019 ، ص27.

13– محمد زين الدين، أثر تجربة التعليم الإلكتروني في المدارس المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب واتجاهاتهم نحوها ،المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية النوعية جامعة قناة السويس، مصر ، 2020، على موقع
http://www.isdept.info/moodle/mod/forum/discuss.php?d=4853

14– جودت سعادة ، استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، مصدر سبق ذكره، 2021 , ص210.

15– سالم محمد عبود واخرون، واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، 2018، ص66.

16- محمد جابر خلف الله – مدرس تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الازهر، 2015.

17- حكمت عبد الله البزاز، أحاديث في التربية والتعليم السلسة التربوية، ط٢، (بغداد، دار الكتب والوثائق)، 2016، ص 267.

18- عامر إبراهيم علوان وآخرون، الكفايات التدريسية وتقنيات التدريس ،ط١، (عمان، دار ألبزوري العلمية للنشر والتوزيع)، 2018، ص23.

19- رمضان النجار سالم، التعليم الثانوي المعاصر ،ط١ ، (عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع)، 2019، 25ص.

20- محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط١، (عمان،دار الصفا للنشر والتوزيع)،
2018، ص63.

21- إبراهيم يوسف العبد الله، الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل ، ط١، (بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر)،2018، ص55.

ثانيا: الدوريات:

22 – سالم محمد عبود وآخرون، واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد12 ، 2020.

23 – بهاء إبراهيم كاظم ، تأثير تطور تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم العالي ، (جامعة بغداد، مركز التطوير والتعليم المستمر) ،سلسلة ثقافة جامعية، العدد 3، 2021.

24 – سالم محمد عبود، جان سيريل فضل الله، واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 7، 2019.

25 – احمد سعد القزاز ، التعليم الالكتروني ورحلته الجبلية في العراق، مجلة كلية التراث الجامعة ، العدد 3، (كلية التراث الجامعة)، 2015.

ثالثا : المراجع الاجنبية :

26 – Muhannad Anwar, Mustafa Zaki, The electronic learning, p1, (Jordan, Oman) ,2014.

27 – Rebhi Alian and others, Means of communication and education technology, p 1, (Dar Al Safa for publication, Oman) ,2019.

28 – Mohammed Al-Hadi, The electronic learning via the Internet, p1, (Cairo, Egyptian Lebanese house) ,2015.

29 – Ahmed Kandil, teaching modern technology, p 1, (Cairo, the world of books) ,2016

30 – Jawdat saadet, the use of computers and the Internet in the fields of education, p 1, (Ramallah, Sunrise Press) ,2020.

31 – Hekmat Abdullah al-Bazzaz, conversations in education and educational series, p2, (Baghdad, Library and Archives) ,2021.

23 – Amer Ibrahim Alwan and others, teaching skills and teaching techniques, p1, (Amman, Dar Olbzori scientific publication and distribution) ,2021.

33 – Ramadan Salim Al-Najjar, contemporary secondary education, p1, (Amman, Dar march for publication and distribution) ,2019.

34 – Mohsin Ali Attia, modern strategies in effective teaching, p1, (Amman, Dar Al Safa for publication and distribution) ,2018.

35 - Ibrahim Yousef Al-Abdullah, educational reforms to meet the requirements of the times and the challenges of the future, p1, (Beirut, Prints company for Distributors and Publishers) ,2017.

36 - Mohammed Ismail Gawish, basically in the educational activity, (Alexandria, Horus Foundation for Publishing and Distribution) ,2018.

37 - Hassan Hallak, methods and curricula and Sciences, attributes the successful teacher, (Beirut, Dar al-nahdah Al-Arabia) ,2016.

38 - Ali Ahmad Al-Jamal, the teaching of history in the atheist and the twentieth century, p1, (Cairo, the world of books for publication and distribution) ,2015.

39 - Mohamed Mahmoud Al-hela , educational technology between theory and practice, (Amman, Dar Al-masira for publishing, distribution and printing) ,2017.

40 - Aida Abu Ghraib, open learning and distance learning in the Arab World: Reality and Future, (Jordan, the Arab Network for Open Learning and Distance Education) ,2018.

41 - Muhannad Anwar Shboul, Rebhi Mustafa Alian, The electronic learning, p1, (Jordan, Oman) 0.2019.

42 - Mohammed Nabil Attrona, The electronic learning, (Egypt, Ain Shams University) ,2019.

43 – Nadi Kamal Jarjis, the Internet, integrated projects, organizing system for the integration of curriculum and development, (Beirut, farmer library for Publishing and Distribution) in 2020.

أثر التسويق الاخضر علي سلوك المستهلك نحو المنتج الاخضر

The impact of green marketing on consumer behavior towards a green product

فايزة عبداللة حسين المسعري

Fayzamas@gmail.com

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلي التعرف على فلسفة التسويق الأخضر وسلوك المستهلك الشرائي تجاه المنتج الأخضر، حيث يتناول البحث فلسفة التسويق الأخضر، من تبيين أهميته وأهدافه واستراتيجياته، بالإضافة إلي التعرف على ماهية سلوك المستهلك ، والعوامل المؤثرة عليه. لتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي الذي يتمثل في الاطلاع على الدارسات السابقة ودراستها وتحليلها وذلك بغية الوصول إلي النتائج. أظهرت نتائج البحث أهمية تطبيق فلسفة التسويق الأخضر لما له من علاقة إيجابية مع السلوك الشرائي للمستهلك للتوجه لشراء المنتج الأخضر. ويهدف البحث ايضا الى بيان مدى تاثير التسويق الاخضر "المنتج، التسعير، الترويج والتوزيع" على سلوك المستهلك الاخضر الشرائي عبر قراره لشراء المنتج الاخضر. وتكمن أهميته في تأثير التوجهات نحو استخدام الطاقة النظيفة بدلا من الطاقة التقليدية للحفاظ على البيئة وتقليل الانفاق في هذا المجال. وتلخصت مشكلة البحث في تحديد توجهات الافراد في المجتمع االسعودى وتحديدا في العاصمة عمان نحو استخدام السخانات الشمسية كسلوك لتقليل الاثار السلبية الناجمة من استخدام الطاقة التقليدية، وفيما اذا كان هنالك اثر للمزيج التسويقي المستخدم من قبل الشركات المسوقة على ذلك السلوك. وقد بلغ حجم عينة البحث (200) فرد من مستخدمي التسوق الاخضر. وقد توصل البحث الى وجود تأثير ذو دلالة احصائية لمجمل متغير التسويق الاخضر على سلوك المستهلك السعودى عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$). وقد اوصى البحث بضرورة التوجه نحو نشر الوعي البيئي بين طبقات المجتمع المختلفة من خلال التركيز على مفهوم المسؤولية البيئية للتحفيزعلى تبني السلوك الاخضر، والذي ينعكس بدوره على شراء واقتناء المنتجات الخضراء والتي تحد من استهلاك الطاقة وتخفيض التلوث.

الكلمات الافتتاحية: التسويق الأخضر، سلوك ، المستهلك

المقدمة

أصبح القلق بشأن ارتفاع معدل التلوث البيئي على رأس جدول أعمال العديد من الدول في العالم وذلك بغية إيجاد الحلول الممكنة للحد من هذا الارتفاع، حيث كان أحد أهم أسباب ذلك هو ما تسببه أنشطة الشركات التجارية والصناعية التي وضعت جل تركيزها على عمليات الإنتاج والتسويق لتصبح هدفا أساسيا لنجاحاتها في السوق وذلك من خلال تصميم وتنفيذ خططها وأنشطتها الإستراتيجية في الجوانب الإنتاجية والتسويقية بغية تقديم منتجات نهائية ترضي المستهلك دون النظر إلي الآثار السلبية التي يمكن أن تحدثها هذه الخطط والأنشطة على البيئية [1] .

حيث نشأ نتيجة لهذه الأنشطة مشاكل بيئية كبرى تمثلت في زيادة تصاعد الأدخنة من المصانع والاستخدام المكثف للموارد غير المتجددة، والتركيز على أنتاج المنتجات التي لا يمكن للمستهلك من إعادة استعمالها أو تدويرها مما أثر سلباً على البيئة من جوانب متعددة تمثلت في زيادة التصحر، وتلوث مياه المحيطات والأنهار بالنفايات السامة حتى وصل التأثير إلي جميع المخلوقات في الأرض والبحر، بما في ذلك النباتات والحيوانات والإنسان لذا ،أبدت بعض الحكومات مؤخراً اهتماما واضحاً بالقضايا البيئية من أجل حمايتها والحفاظ عليها من مخاطر التلوث العامة، حيث ظهرت عدد من الجهود العالمية التي ساهمت في وضع قوانين وتشريعات تهدف إلي تقديم معايير محددة لحماية البيئة من التلوث من خلال تشجيع الشركات على استخدام الطاقة المتجددة المستمدة من الطاقة الشمسية في تشغيل الآلات والمعدات في المصانع ،بالإضافة إلي مطالبة الشركات بإنتاج منتجات قابلة لإعادة الاستخدام أو التدوير بعد الاستهلاك. جنباً إلي جنب، كان وعي المستهلكين بالجوانب البيئية في ازدياد فيما يتعلق بالقضايا البيئية، حيث تغير موقف العملاء الإيجابي تجاه البيئة وأيضا تجاه المنظمات التي تطبق السياسات والمنتجات الخضراءى . حيث بدأ العديد من العملاء في الآونة الأخيرة بإظهار المزيد من الاهتمام بالتركيز على شراء المنتجات الخضراء الصديقة للبيئة .

نتيجة للضغوط الحكومة من جانب وارتفاع وعي المستهلك تجاه البيئة من جانب آخر، بدأت بعض الشركات في البحث عن حلول تضمن لها في الحفاظ على البيئة بما يتفق مع

توجهات الحكومة والعملاء مع عدم التأثير على نجاح أعمالهم في نفس الوقت. وكانت أحد أنسب الحلول هو تطبيق فلسفة التسويق الأخضر في عملية الإنتاج والتسويق الخاصة بهم التي تتماشى مبادئه وأساسياته إيجابا مع البيئة .

2 - أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث في تحديد دراسة العوامل الإيجابية في تطبيق فلسفة التسويق الأخضر على سلوك المستهلك لشراء المنتج الأخضر بسبب الدور الذي يلعبه فلسفة التسويق الأخضر في الحفاظ على البيئة من خلال انتاج منتجات خضراء باستخدام الطاقة المتجددة والنظيفة بالإضافة إلي انتاج المنتجات في عبوات قابلة للدوران او إعادة الاستخدام، حيث يمكن تقسيم أهمية البحث إلي قسمين يتمثلان بالأهمية النظرية المنهجية والأهمية العملية التطبيقية كما يلي :

أ- الأهمية النظرية والمنهجية للبحث :

تبرز الأهمية النظرية والمنهجية للبحث انطلاقاً من دور التسويق الأخضر في الحفاظ على البيئة من التلوث من خلال تطبيق الشركات لفلسفة التسويق الأخضر لما له من علاقة إيجابية مع سلوك المستهلك. كذلك يهدف البحث إلي المساهمة العلمية في تزويد وإثراء الأبحاث والدراسات المتعلقة خاصة في الإقليم المحلي بالدور الرئيسي الذي يلعبه تطبيق الشركات لفلسفة التسويق الأخضر وعلاقته مع سلوك المستهلك لشراء المنتج الأخضر وذلك من أجل الحفاظ على البيئة بالإضافة إلي تحقيق عدد من المكاسب المتمثلة في تعزيز رضا المالكين والمساهمين والقبول والصدى الاجتماعي من المجتمع الخارجي [2] .

– من خلال رجوع الباحثة لعدد من الدراسات السابقة من بينها دراسة (اروى هشام وآخرون، 2020)، التي أظهرت بوجود علاقة ايجابية بين عناصر المزيج التسويقي الأخضر (ماعدا السعر الأخضر) على سلوك المستهلك الشرائي بينما أظهرت دراسة

أخرى من قبل(Gowri and Raiu, 2020) ، بأن المستهلك سيقبل على شراء المنتجات الخضراء متى ما كانت صديقة للبيئة بينما جاءت نتائج دراسة (قويدري و قورين ،2016) بوجود علاقة إيجابية بين المنتج الأخضر وسلوك المستهلك الشرائي.

– ودراسة (البكري و إسماعيل ،2016) التي درست العلاقة بين المزيج التسويقي الأخضر سلوك المستهلك في شراء السخانات الشمسية حيث أظهرت نتائج الدراسة إلي وجود علاقة ايجابية بين المزيج التسويقي الأخضر و سلوك المستهلك. كذلك جاءت دراسة (الصقيري ،2017) بوجود علاقة ايجابية بين إنتاج المنتج الأخضر و الأداء المالي للشركة

– بينما جاءت دراسة (محي الدين و العماني ،2014) لتظهر أن هناك ارتباط بين الجنس والمستوى التعليمي من جهة وسلوك المستهلك الأخضر .

ب- الأهمية العملية التطبيقية للبحث :

يحاول البحث دراسة العلاقة بين فلسفة التسويق الأخضر و سلوك المستهلك تجاه المنتج الأخضر وتوضيح ما إذا كانت عناصر المزيج التسويقي الأخضر احدي المحددات الأساسي لسلوك المستهلك الشرائي ناحية المنتج الأخضر. حيث انه من الممكن أن يقدم البحث عدد من المقترحات التطويرية لتغيير النظم الإنتاجية والتسويقية للشركات لتنحى منحى التسويق الأخضر.

– من خلال عرض الباحث للدراسات السابقة منها دراسة (اروى هشام وآخرون، 2020)، (قويدري وقورين ،2016)،(محي الدين و العماني ،2014) أثبت أن لفلسفة التسويق الأخضر علاقة ايجابية مع سلوك المستهلك حيث تتضمن فلسفة التسويق الأخضر عناصر المزيج التسويقي الأخضر من إنتاج المنتج الأخضر في المصانع باستخدام الطاقة المتجددة وتوزيع المنتج الأخضر من خلال طرق توزيعية تستخدم الطاقة النظيفة حتى يصل إلي المستهلك حيث أن الغلاف المستخدم في المنتج يعطي الفرصة للمستهلك بإعادة تدويره بعد استهلاكه بالإضافة إلي استخدام الطرق الترويجية الخضراء من التقليل من استخدام الإعلانات الورقية والتوجيه نحو الإعلانات الالكترونية [3] .

3 - مشكلة الدراسة :

تقوم فلسفة التسويق الأخضر بدور مهم في أداء مسؤولياتها الاجتماعية والبيئية وكاستجابة لحماية البيئة والمجتمع والمستهلك للحد من خطر التلوث، حيث تفرض هذه الفلسفة على الشركات تطوير مزيجها التسويقي التقليدي بما يتماشى مع الاعتبارات البيئية والاجتماعية الرامية إلي حماية المستهلك من جراء التلوث البيئي للتأثير على سلوك المستهلك الشرائي من خلال عناصر المزيج التسويقي
الأخضر.

ويهدف البحث إلي تناول أهمية تطبيق الشركات لفلسفة التسويق الأخضر على سلوك المستهلك الشرائي تجاه المنتج الأخضر .

4 - فرضيات البحث:

1 – إن لتطبيق فلسفة التسويق الأخضر تأثيراً ايجابياً مهماً في الحفاظ على البيئة .

2 – يوجد ارتفاع في درجة الوعي لدى المستهلكين تجاه الحفاظ على البيئة الأمر الذي يحتم على الشركات تطبيق فلسفة التسويق الأخضر الذي يتماشى منهجه ايجابياً مع البيئة .

3 – إن تطبيق الشركات لفلسفة التسويق الأخضر يساعد في الرفع من ثقة العملاء بالسلع والخدمات المقدمة منا مما يزيد من القوة الشرائية لها والتأثير الإيجابي عليها في الجوانب الاقتصادية والتسويقية .

4 – ان تطبيق فلسفة التسويق الأخضر عملية ضرورية وذات تأثير بالغ على سلوك المستهلك الشرائي تجاه المنتج الأخضر .

5 – تختلف درجة علاقة عناصر المزيج التسويقي الأخضر (المنتج الأخضر ،السعر الأخضر، التوزيع الأخضر والترويج الأخضر) على سلوك المستهلك الشرائي .

5 - منهجية البحث :

لتحقيق أهداف البحث التي تتمثل في دراسة العلاقة بين تطبيق فلسفة التسويق الأخضر وسلوك المستهلك الشرائي نحو المنتج الأخضر، ومن أجل دراسة فرضيات البحث تم استخدام المنهج الوصفي و ذلك من خلال الاطلاع على الدارسات و الأبحاث السابقة التي تتعلق بموضوع البحث الحالي و العمل على دارستها و تحليلها و استخلاص نتائج البحث الحالي .

6 - الدراسات السابقة :

لاستعراض الدراسات السابقة سيقوم الباحث بتقسيم هذا الجزء إلي أربعة أقسام. حيث سيكون القسم الأول لعرض الدراسات المتعلقة بالتسويق الأخضر بينما سيتناول القسم الثاني الدراسات التي تتعلق بسلوك المستهلك الشرائي. في القسم الثالث، سوف نستعرض الدراسات التي تناولت العلاقة بين التسويق الأخضر و السلوك الشرائي. في الجزء الأخير سيقوم الباحث بمحاول التعقيب على الدراسات السابقة [4] .

اولا : الدراسات المتعلقة بالتسويق الأخضر :

1 – تناولت عدد كبير من الدراسات العربية فلسفة التسويق الأخضر من عدة جوانب، حيث جاءت دراسة (الصقيري ،2017) التي هدف إلي دراسة مدى تأثير المنتج الأخضر على الأداء المالي للشركات، حيث قام الباحث بدراسة عدد 19 شركة كيميائية أظهرت النتائج بوجود اثر للمنتج الأخضر على الأداء المالي للشركة بالإضافة إلي المنتج الأخضر اظهر بأنه احد المحددات الرئيسية لتطوير الأداء المالي والبيئي للشركات. بينما هدفت دراسة (سهيل ،2017) لاختبار العلاقة بين عناصر المزيج التسويقي والإستراتيجية الخضراء والعلامة التجارية، حيث تم قياس بعد المزيج التسويقي الأخضر بعناصره الأربعة (المنتج الأخضر، التوزيع الأخضر، الترويج الأخضر والسعر الأخضر) بينما تم قياس متغير العلامة التجارية بثلاث فقرات هي الثقة للعلامة التجارية، الجودة للعلامة التجارية والولاء للعلامة التجارية. جاءت نتائج الدراسة بان المنتج الأخضر والمكان الأخضر له

تأثير على العلامة التجارية من جوانب الثقة والجودة والولاء بينما لم يكن للسعر الأخضر أي تأثير على العلامة التجارية .

2 – بالمقابل، تناولت دراسة (عبدالقادر،2019) دور التسويق الأخضر في توجيهسلوك المستهلكين نحو حماية البيئة. حيث تمثل المتغير المستقل بالمزيج التسويقي الأخضر بينما تمثل المتغير التابع بسلوك المستهلك الذي تم قياسه من خلال الوعي البيئي والحالة الاقتصادية للمستهلك. تم توزيع استبانة على عدد 800 عميل يستعملون سيارات صديقة للبيئة حيث جاءت نتائج الدراسة الرئيسية بوجود اثر للمزيج التسويقي الأخضر على سلوك المستهلك الأخضر .

3 – سلطت دراسة (رايس و سعيد ،2016) الضوء على دور التسويق الأخضر في اكتساب ميزة تنافسية بالبيئة الاقتصادية في مطحنة العرجة في ولاية بشار الجزائرية حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع العمال لمؤسسة مطاحن العرجهة في ولاية بشار. وتوزيع عدد 50 استبانة حيث تكونت عينة الدراسة 30 عامل. شملت الأسئلة على الخصائص الديموغرافية، المستوى التعليمي ،الخبرة، السن و الجنس. أظهرت نتائج الدراسة على وجود اثر ايجابي للمنتج الأخضر والترويج الأخضر في كسب ميزة تنافسية بيئية .

4 – على نطاق أوسع، جاءت رسالة دكتوراه قدمها (دريجي،2017) بعنوان دور آليات تطبيق التسويق الأخضر في حماية المستهلك على عينة من الشركات في دولة الجزائر ،حيث جاءت نتائج الدراسة النظرية انه ظهر جليا اهتمام المؤسسات بالتسويق الأخضر، حيث أصبح التسويق يعبر عن كل نشاط يقود إلي خلق زبائن والمحافظة عليهم وذلك عائد لكون التسويق الأخضر يرتبط ارتباطا وثيقا بحماية البيئة وحماية المستهلك حيث يعد إحدى ابرز ركائزها .

5 – هدفت دراسة (**الصمادي،2016**) الى تقييم أثر اسلوب الاعلان الدعائي المتلفز على سلوك المستهلك السعودية، ومعرفة مدى انسجامه مع ثقافة المجتمع، وقد تم اعتماد عينة ميسرة من طلبة بلغ حجمها(400) مفردة . أظهرت نتائج التحليل ان الاعلان

الدعائي المتلفز له تاثيره الايجابي على سلوك المستهلك السعودى، ولكن أبدت غالبية أفراد العينة تحفظا حول الثقة بمصداقية الدعوى الاعلانية.

6 – وبينت **دارسة (البكري،2012)** أهمية التسويق الاخضر في منظمات الاعمال وفي مختلف مجالات الحياة على اعتبار ان الكثير من الاضرار الحاصلة في البيئة تعود الى الانتهاكات الصارخة من قبل المنظمات والافراد، وتمثلت مشكلة الدراسة بما يمكن ان يحدثه الاستهلاك في الطاقة التقليدية من اثار سلبية في الاستنزاف المتسارع للموارد الطبيعية المحدودة. وتهدف الدراسة الى تقديم تأطير اكاديمي وتطبيقي لموضوع التسويق الاخضر عبر التركيز على موضوع الاستدامة البيئية. وقد اعتمد البحث على نموذج افتراضي يمثل العلاقة بين ثلاث متغيرات كان الاول يتمثل بالتسويق الاخضر والثاني يتمثل في مضمون الاستدامة البيئية والثالث يمثل الطاقة المتجددة. وقد خلصت الدراسة الى نتيجة رئيسه وهي ان اعتماد الطاقة المتجددة هو تعبيرعن الرؤى المستقبلية للاستدامة البيئية سواء كان ذلك على المستوى العالمي او على المستوى السعودى

ثانيا : الدراسات التي تتعلق بسلوك المستهلك الشرائي :

1 – سلوك المشتري من المواضيع التي تم التطرق إليها كثرا في الدراسات السابقة حيث قدم (محي الدين والعماني ،2014) دراسة هدفت إلي تحديد ما إذا الوعي البيئي للعميل يعتبر أحد العوامل المؤثرة على سلوك المستهلك الشرائي. حيث كانت العينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز في جدة حيث جاءت نتائج الدراسة بوجود فروق بين الجنس والدرجة العلمية للوعي في المنتج الأخضر ، بالإضافة إلي أن قرابة نصف المستجوبين اظهروا استعداد لشراء المنتج الأخضر وتفضيله عن غيره من المنتجات المنافسة.

2 – بينما جاءت دراسة (صديق بلل واخرون ،8102) لتحليل موقف واتجاهات المستهلكين نحو شراء المنتجات الخضراء الصديقة للبيئة من خلال نظرية السلوك المخطط في توجيه السلوك ،حيث جاءت نتائج الدراسة بوجود علاقة ايجابية بين مواقف واتجاهات المستهلكين نحو شراء المنتجات الصديقة للبيئة. تناولت دراسة (عبدالقادر،2019) دور التسويق الأخضر في توجيه سلوك المستهلكين نحو حماية

البيئة. حيث تمثل المتغير المستقل بالمزيج التسويقي الأخضر بينما تمثل المتغير التابع بسلوك المستهلك الذي تم قياسه من خلال الوعي البيئي والحالة الاقتصادية للمستهلك. تم توزيع استبانة على عدد 800 عميل يستعملون سيارات صديقة للبيئة حيث جاءت نتائج الدراسة الرئيسية بوجود أثر للمزيج التسويقي الأخضر على سلوك المستهلك الأخضر [5] .

ثالثا : الدراسات التي تناولت موضع العلاقة بين التسويق الأخضر و السلوك الشرائي:

د الباحثة على حد علمه عدد كبير من الدراسات العربية التي تناولت تأثير التسويق الأخضر على سلوك المشتري إلا بعدد بسيط من الدراسات منها دراسة (البكري و إسماعيل ،2016) التي هدفت إلي دراسة مدى اثر المزيج التسويقي الأخضر على سلوك المستهلك الشرائي لقراره بشراء السخانات الشمسية في عمان، الأردن. حيث تم توزيع 200 استبانة على عينة قصدية من المشترين المتواجدين في الشركات المسوقة للسخانات الشمسية في عمان، تضمنت الاستبانة ثلاث أجزاء، جزء يمثل المعلومات الديموغرافية والمكونة من أربع فقرات تمثلت في الجنس، العمر، الدخل الشهري والمستوى التعليمي. بينماتضمن الجزء الثاني أربع فقرات تمثل أبعاد المزيج التسويقي الأخضر من منتج اخضر وتسعير اخضر وترويج اخضر وتوزيع اخضر. بينما تضمن المحور الثالث أبعاد سلوك المستهلك الذي تم قياسه من ستة أبعاد هي وعي المستهلك ،إدراك المستهلك، مستوى تعليم المستهلك، الحالة الاقتصادية، المنافع المدركة للمنتج و التأثير الاجتماعي. حيث أظهرت نتائج الدراسة بوجود أثر للمزيج التسويق الأخضر على سلوك المستهلك بالإضافة إلي أهمية الترويج الأخضر في جذب العملاء للإقبال على شراء المنتج الأخضر .

2 – بينما في الدراسات الأجنبية نجد إشباعا في الطرح للعلاقة بين التسويق الأخضر و سلوك المشتري منها دراسة (Ankit and Mayur,2013) التي هدفت إلي دراسة مدى تأثير الإعلان الأخضر على سلوك المستهلك الشرائي لعينة من طلاب قسم الإدارة في

معهد اناند من عمر 18 –25 سنة، حيث جاءت نتيجة الدراسة أن الإعلان الأخضر يؤثر على سلوك المستهلك الشرائي لشراء المنتج الأخضر .

3 – اتفقت الدراسة السابقة مع دراسة (Hayat,2019) التي هدفت إلي اختبار العوامل المؤثرة على السلوك الشرائي الأخضر لعدد من منسوبي لجامعة في مدينة خابير حيث ضمت العينة 264 وقياسها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي. حيث جاءت نتيجة الدراسة بان المنتج الأخضر والسعر الأخضر والترويج الأخضر لهم تأثير كبير على سلوك المستهلك الشرائي تجاه شراء المنتجات الخضراء [6] .

4 – بالمقابل جاءت دراسة ((Gowri and Raju,2020التي هدفت إلي تحديد العوامل المؤثرة على السلوك الشرائي تجاه المنتجات الخضراء في باكستان حيث مثلت المتغيرات الديموغرافية من جنس وعمر وحالة اجتماعية وحالة تعليمية كمتغير مستقل أول والعوامل غير الديموغرافية من وعي بيئي و وعي صحي كمتغير مستقل ثان بينما تمثل سلوك المستهلك الشرائي كمتغير تابع. حيث جاءت نتيجة الدراسة أن المستهلكين لديهم وعي بيئي يدفعهم لشراء المنتجات الخضراء. تتوافق هذه الدراسة مع دراسة أخرى قام بها. جاءت دراسة ((Krishna,2020 التي هدفت إلي تحديد العوامل المؤثرة على سلوك المستهلك لشراء المنتجات الخضراء في عينة من 50 مستجيب في مدينة ترافندروم حيث جاءت نتيجة الدراسة استعداد المستهلكين لشراء المنتجات الخضراء وان صفة المنتج الأخضر ترفع من جاذبية المنتج للشراء .

5 – تتفق دراسة Krishana مع دراسة أخرى قدمها Boztepe, 2012 حيث هدفت هذه الدراسة إلي دراسة مدى تأثير المزيج التسويقي الأخضر على سلوك المستهلك الشرائي في مدينة إسطنبول التركية حيث تم إعداد استبانة تحتوي على أسئلة متعلقة بالمنتج الأخضر حيث جاءت نتيجة الدراسة أن المزيج التسويقي الأخضر يؤثر إيجابيا على سلوك المستهلك لشراء المنتجات الخضراء وتفضيلها عن غيرها .

6 – تتفق الدراسة السابقة مع دراسة قدمها (Ranjan and Kushuaha,2017) التي هدفت إلي اكتشاف العلاقة بين سلوك المستهلك الشرائي والمزيج التسويقي الأخضر، حيث تم اعداد استبانة لعينة قدرها ثلاثمائة شخص من سكان منطقتي اوكراتان وغرب

براديش حيث تضمنت الاستبانة عشرون سؤال تركز على خمسة عناصر متعلقة بالزيج التسويقي الأخضر وسلوك المستهلك حيث جاءت نتيجة الدراسة أن للمزيج التسويقي الأخضر اثر إيجابي على سلوك المستهلك الشرائي .

7 – اتفقت نتائج دراسة Ranjan and Kushuahaمع دراسة أخرى قدمها Juwaheer) and others,2012)التي هدفت إلي تحليل إستراتيجية التسويق الأخضر على سلوك المستهلك الشرائي في جزيرة موريش، حيثشملت العينة مائة وخمسين شخص من يزيد عمره عن 18 عاما. جاءت نتيجة الدراسة بان العملاء يستجيبون بشكل مباشر لشراء المنتجات الخضراء التي تدعم البيئة .

رابعا : التعقيب على الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة الأجنبية والعربية والسعودية، يظهر للباحث ما يلي :

1 – قلة عدد الدراسات العربية (على حد علم الباحث) التي تناولت العلاقة بين فلسفة التسويق الأخضر وسلوك المستهلك الشرائي تجاه المنتج الأخضر .

2 – تعددت الدراسات الأجنبية التي تناولت فلسفة التسويق الأخضر الذي حيث وضح تصاعدها بين عامي (1990 إلي 2014) حيث انه بين العام (1990– 1994) كان هناك 7 دراسات، ارتفع عدد الدراسات إلي 24 دراسة في العام [7]

1999حيث استمرت عدد الدراسات بالتصاعد حتى وصلت إلي 56 دراسة وذلك في العام .(2014– 2010)

3 – أجمعت غالبية الدراسات على أهمية فلسفة التسويق الأخضر للحد من أضرار البيئية .

4 – بينت العديد من الدراسات السابقة إلي عدم وجود تأثير للسعر الأخضر على سلوك المستهلك الشرائي .

5 – اختلفت الدراسات السابقة على شكل العلاقة لفلسفة التسويق الأخضر فمن الدراسات ما ذهبت إلي أن هناك علاقة بين فلسفة التسويق الأخضر وولاء العميل ودراسات أخرى كانت ترى أن العلاقة مع رفع سمعة الشركة وأخرى ربطت المنتج الأخضر والأداء المالي والعلامة التجارية للشركات .

فلسفة التسويق الأخضر

6 – وفقا للجمعية الأمريكية للتسويق(AMA) ، يشير التسويق الأخضر إلي "تطوير وتسويق المنتجات التي يفترض أن تكون آمنة بيئيا (أي، تهدف إلي تقليل الآثارالسلبية على البيئة المادية أو لتحسين جودتها)".

7 – لا تقتصر عملية ونظام التسويق الأخضر على نشاط معين بل أن يمتد لجميع الأنشطة التي يتم تصميمها لتوليد وتسهيل أي تبادل يهدف إلي تلبية احتياجات العملاء، مع الحد الأدنى من التأثير الضار على البيئة الطبيعية .

8 – تعود جذور فكرة التسويق الأخضر إلي العام 1969 للميلاد حيث قام Lazer بإدخال مفهوم التسويق الأخضر كبعد مجتمعي للتسويق حيث يتناول محدودية الموارد البيئية، والآثار البيئية للتسويق التقليدي من خلال تغيير الجوانب المختلفة للتسويق التقليدي لتتماشى مع سياسة التسويق الأخضر .

– بعد ذلك بدأ النشاطات البحثية في فكرة التسويق الأخضر تزداد، حيث ظهر أول كتاب يعنى بالتسويق البيئي في العام 1976 وذلك من قبل Henion and Kari حيث يتناول الكتاب العلاقة الناشئة بين ممارسة التسويق التقليدي وتلوث البيئة ،حيث يشير الكتاب إلي أهمية أن تكون الأنشطة التسويقية لا تؤثر على البيئة بل تعمل على توفير علاج للمشاكل البيئية من قبل أنشطة الأعمال بشكل عام والأنشطة التسويقية بشكل محدد .

– تم تقديم العديد من التعاريف للتسويق الأخضر حيث أن المفهوم مع تطور وأصبح أكثر تنظيما. وعلى سبيل المثال، عرف (1999) Fuller التسويق المستدام بأنه "عملية تخطيط المنتجات وتسعيرها وترويجها وتوزيعها وتنفيذها ومراقبتها بطريقة تفي بالمعايير الثلاثة التالية هي تلبية احتياجات العملاء وتحقيق الأهداف التنظيمية، وأهمية توافق

العمليات الإنتاجية والتسويقية مع النظم البيئية". حيث أن هذا التعريف يبرز أهمية التسويق الأخضر في توفير الإنتاج الأنظف للشركات مما يساعدها على الاستدامة البيئية

– يشجع مفهوم التسويق الأخضر المنظمات على الالتزام بالبيئة بالإضافة إلي مساعدة العملاء على فهم فوائد استهلاك المنتجات الخضراء، حيث يؤكد مفهوم التسويق الأخضر على عملية التسويق للاستفادة من الموارد المحدودة لتلبية احتياجات المستهلكين غير المحدودة جنبا إلي جنب مع تحقيق أهداف واستراتيجيات مؤسسة التسويق [8] .

– يشتمل مفهوم التسويق الأخضر على مجموعة واسعة من الأنشطة للتزامن من سياسة وفلسفة التسويق الأخضر، التي تشمل على عدة أمور منها تعديل المنتجات، والتغييرات في عملية التصنيع مثل عملية الإنتاج، وتغيير طريقة التعبئة والتغليف، وأيضا تعديل الإعلانات .

– المؤسسات التي تطبق فلسفة التسويق الأخضر سوف تحصل على العديد من المزايا منها الحد من تكاليف عملية الإنتاج على المدى الطويل. أيضا، يمكن تغيير نظام التشغيل الكهربائي إلي تكنولوجيا الألواح الشمسية في تعديل الأعمال التجارية يكون استثمارا في فوائد التكلفة. يؤدي تطبيق فلسفة المنتجات الخضراء لتوحيد تعديل المنتجات وكذلك إدارة المواد الخام التي تكون مناسبة للشواغل البيئية إلي تقليل الآثار السلبية على صحة الإنسان والبيئة. وعلاوة على ذلك ،يمكن لتحسين المنتج الذي سيتم تصميمه على أساس عملية المنتج الأخضر تقليل كمية المواد الضارة التي تحتاج إلي التخلص منها .

– تؤكد أحدث الدراسات على وجود فوائد أخرى للمؤسسات التي تطبق فلسفة التسويق الأخضر. يمكن أن تلعب هذه الميزة كحملة تسويقية مجانية موثوقة في السوق من خلال تحسين صورة المؤسسة وسمعتها بين منافسيها والعملاء المستهدفين. كما أنه قد يزيد من إيرادات المنظمات عن طريق تحسين كفاءة مواردها، وزيادة مدخراتها، وتقليل حجم المدخلات التي تستخدمها في عملياتها ، وزيادة ربحيتها. وثمة فائدة أخرى يمكن أن تحصل عليها المنظمات عن طريق الحد من التلوث الذي تولد في عملياتها، مما قد يساعد ذلك بدوره على تعزيز ميزة الشركة التنافسية عن بقية الشركات غير الخضراء .

– تعتمد فلسفة التسويق الأخضر على المزيج التسويق الأخضر المكون من المنتج الأخضر والسعر الأخضر والمكان الأخضر والترويج الأخضر والذي يختلف عن المزيج التسويقي التقليدي، حيث يمكن استعراضه كما يلي :

1- المنتج الأخضر: هو المنتج المصمم لتلبية احتياجات ومتطلبات بيئية عادة ما تكون المنتجات الخضراء مصنوعة من مواد تم إعادة استخدامها أو تدويرها لتوفير الطاقة والتكلفة للحد من الأضرار البيئية. حيث يأخذ المنتج الأخضر في الاعتبار كلا الجوانب الاقتصادية والبيئية للمنتج أثناء تصميمه .

2 – التسعير الأخضر: يشمل على السعر المحدد في ضوء سياسات الشركة المتعلقة بالاعتبارات البيئية لتحديد أسعار المنتجات الخضراء، ينظر المنتجون إلي البيئة والعملاء والأرباح أيضا .

عادةً ما يتم إضافة القيمة عن طريق تعديل وظائف المنتج أو التصميم أو التخصيص. وبالتالي فإن أسعار السلع الأساسية الخضراء غالباً ما تكون أعلى من أسعار السلع الأساسية التقليدية .

3 – المكان الأخضر: يرتبط بالمكان الذي يستخدم للتعامل مع المنتجات الخضراء، والتي تناسب المستهلكين .تهدف استراتيجيات "المكان الأخضر" إلي خفض الانبعاثات الخضراء أثناء النقل، حيث يلعب تجار التجزئة أدوارا أساسية في هذا الصدد لأنها قد تتقاسم المسؤولية عن المصنعين" مطالبات حول منتجاتها. والتعامل مع شركاء القناة لوضع ترتيبات إعادة استخدام المنتج أو التخلص منه وضمان أن المستهلكين يمكنهم إعادة المواد القابلة لإعادة التدوير من أجل تطبيق اعتمادهم للتوزيع الأخضر [9] .

4 – الترويج الأخضر: تنص على توفير معلومات حقيقية عن المنتجات حيث يتعامل مروجو المنتجات الخضراء مع عناصر من المزيج الترويج مثل عروض المبيعات، والتسويق المباشر ،والعلاقات العامة، والإعلان لتوعية عملائها المحتملين حول فوائد منتجاتها. يأتي الغرض من عناصر الترويج لإقناع المستهلكين بتعديل مفهومهم بشأن السلع الخضراء .

لا يقتصر التسويق الأخضر على المنتج النهائي الذي يمكن إعادة تدويره أو على شعار أخضر يظهر على غلاف منتج أو خطاب صغير من الرئيس التنفيذي للمؤسسات يؤكد على سياسة التسويق الأخضر كشعار. التسويق الأخضر أكثر من ذلك بكثير.التسويق الأخضر يعبر عنه كنظام يبدأ من المدخلات من خلال التعامل مع مواد خام لا تضر بالبيئة. أيضا، تغيير عمليات الإنتاج التي لتتلاءم مع الأهداف الرئيسية للتسويق الأخضر عن طريق الحد من الأضرار والتلوث الذي يظهر من خلال تشغيل الآلات والمعدات حتى تصل إلي المخرجات من خلال إنتاج منتجات تكون قابلة لإعادة الاستخدام وإعادة التدوير.

7 - **الاطار النظرى للبحث** :

سلوك المستهلك الشرائي :

يعبر عن سلوك المستهلك بأنه عملية تفاعل تشمل الأفراد أو المجموعات التي يجرون فيها البحث عن المعلومات، والشراء، واستخدام ما يصل إلي تقييم السلعوالخدمات التي يستخدمونها بتأثير من العوامل الداخلية والعوامل الخارجية التيتحيط بالفرد أو المجموعة. حيث يمكن تعريف سلوك المستهلك بأنه " النمط الذي

يتبعه المستهلك في سلوكه للبحث أو الشراء أو الاستخدام أو التقييم للسلع والخدمات والأفكار التي يتوقع منها أن تشبع حاجاته ورغباته".

– بالمقابل، يأتي سلوك الشراء الأخضر بالتعبير عنه بنوع من المستهلكين الذين هم على وعي تام من آثار سلوكهم الشرائي على البيئة عن طريق اختيار لشراء المنتجات التي لا تضر البيئة ويمكن أن تكون قابلة لإعادة التدوير.

– هناك عدد من النماذج التي تفسر سلوك المستهلك الشرائي جاء منها (نموذج سلوك المشتري لفيلب كوتلر) (Model of buyer behavior) الذي يقوم على فكرة (المثير والاستجابة). حيث يقوم النموذج بتفسير سلوك المستهلك على فكرة أن هناك مثيرات

Stimulusمختلفة تتفاعل داخل المستهلك لتعطي استجابة معينة. حيث صور فيليب كوتلر النموذج بان المشتري يتأثر بمجموعة من المؤثرات التي تنقسم إلي نوعين، الأول يتمثل في عناصر المزيج التسويقي المتمثلة في المنتج والتوزيع والترويج والتسعير أما النوع الآخر فتتمثل في المثيرات الأخرى المتمثلة في الظروف الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية بالإضافة إلي الثقافية التي يتأثر بها المستهلك. كل هذه المثيرات تتفاعل داخل ما يعرف بالصندوق الأسود للمشتري، حيث يعبر عن هذا الصندوق بالمتغيرات الداخلية الشخصية للمشتري التي تؤدي إلي عملية اتخاذ القرار. .

– يمكن ربط هذا النموذج الذي قدمه كوتلر بالتسويق الأخضر حيث تشير المؤثرات التسويقية إلي عناصر المزيج التسويقي الأخضر المكونة من المنتج الأخضر والسعر الأخضر والترويج الأخضر والتوزيع الأخضر [10] .

– باستقراء الدراسات التي جاءت بتعريف سلوك المستهلك نجد انه ليس هناكتعريف تجمع عليه كل الآراء بل تعددت تعريفات الباحثين التسويقيين حيثجاءت احدي التعريفات بان سلوك المستهلك هو "جميع الأفعال والتصرفات المباشرة التي يؤديها الأفراد للحصول على سلعة أو خدمة معينة".

– وجاء تعريف آخر أكثر شمولية بان سلوك المستهلك هو "سلوك إنساني يتأثر بمجمل العوامل الضغوط (اقتصادية، اجتماعية، نفسية..)، ويعبر عنه بالقرار عليه، بالإمكان معرفة الفرد خروجا من سلوكه" .

– وجاء العالم التسويقي فيليب كوتلر باختصار أهمية سلوك المستهلك بالإدارة التسويقية حيث اعتبر دراسة سلوك المستهلك هي نقطة البداية لعملية إدارة التسويق .

– يمكن إجمال تعريف سلوك المستهلك بأنه العلم الذي يهتم بدراسة كيف يشتري الأفراد، وماذا يشترون ومن أين، ولماذا يقومون بالشراء، حيث يستمد سلوك المستهلك أساسياته من علم النفس والاجتماع وعلم الأجناس البشرية (أنثروبولوجيا) والاقتصاد ويهدف إلي فهم قرارات الشراء التي يتخذها المستهلك، وكذلك المراحل التي يتم بها هذا القرار. حيث أن سلوك المستهلك يمثل النمط الذي يتبعه المستهلك في سلوكه للبحث أو الشراء أو الاستخدام أو التقييم للسلع والخدمات والأفكار التي يتوقع منها أن تشبع حاجاته و رغباته .

– تكمن نجاح السياسات التسويقية للشركات في القدرة على التعرف على دوافع السلوك لإثارة الحوافز الإيجابية لميل سلوك المستهلك لشراء السلعة. حيث أن لدراسة سلوك المستهلك أهمية كبرى لدى الشركات في الاستراتيجيات والخطط التسويقية حيث أن دراسة سلوك المستهلك تمثل نقطة البداية للتسويق الفعال من خلال محاولة استكشاف حاجات ورغبات المستهلكين التي تمثل أول مكون من مكونات العملية التسويقية ،يلي ذلك تقديم منتجات تشبع هذه الحاجات والرغبات بدرجة اكبر من الإشباع التي تقدمها منتجات المنافسين وبالمزيج التسويقي المناسب [11] .

– يتأثر سلوك المستهلك بعدد كبير من العوامل منها الثقافة، الدين، التعلم، العادات والتقاليد، المجتمع، وحتى الميول الرياضي. حيث تقوم الشركات بدراسة سلوك المستهلك من خلال عدة طرق منها المقابلات الشخصية، الدراسات السوقية، البحوث التسويقية والملاحظة. لدراسة سلوك المستهلك أثر بالغ حيث انها تمكن الشركات من تحديد المزيج التسويقي (4Ps)الذي يتضمن (المنتج، السعر ،الترويج والتوزيع) لتقديم منتج مميز مناسب للقطاع السوقي المستهدف .

– تتمثل دراسة سلوك المستهلك على"العلاقة النشيطة والمتفاعلة بين الأفراد من جهة والبيئة التي يعيشون بها من الجهة الأخرى والتي تؤثر على القيام بالتبادل الشراء ". حيث يمكن اختصار سلوك المشتري بأنه نشاط إنساني بحت مرتبط بعدة عوامل بالمستهلك من سلوك، مشاعر، تفكير، تعلم وعادات وتقاليد، حيث يمكن للمسوقين التنبؤ بسلوك المشتري إلي درجة معينة من خلال دراسة الدوافع والخبرة السابقة.

منذ السبعينيات من القرن الماضي، وفي إطار المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية، شهد العالم تزايدا بالوعي البيئي على مختلف الأصعدة والمستويات .ومن أهم الأسباب التي دفعت بهذا الاتجاه زيادة معدلات التلوث البيئي والذي شمل تلوث مياه الشرب والهواء الذي نتنفسه، التغير المناخي والمتمثل بالتسخين الحراري العالمي بسبب تلف أجزاء من طبقة الأوزون، تزايد استنزاف الموارد الطبيعية بسبب عمليات التصنيع الغير مسئولة، تلف البيئة الطبيعية نتيجة عوادم ومخلفات الصناعة، الاعتداء المساحات الخضراء وتقلصها،

الأمطار الحامضية، تلف طبقة الأوزون وتسرب المواد السامة إلى طبقة الغلاف الجوي . وفي كثير من الأحيان، كانت أصابع الاتهام تمتد إلى الممارسات الغير مسئولة لمنظمات الأعمال المتمثلة بالعمليات التصنيعية والتسويقية كمسببات رئيسية لهذه الإشكاليات. وكنتيجة لهذه التطورات العالمية فقد برزت جمعيات وهيئات مختلفة في العالم تنادي بالمحافظة على البيئة لجعلها مكانا آمنا للعيش لأجيال الحاضر والمستقبل .وقامت الحكومات والهيئات الرسمية المختلفة بسن التشريعات واتخاذ الإجراءات المناسبة للمحافظة على البيئة وعلى مواردها الطبيعية [12]

وقد صدرت العديد من القوانين والتشريعات في هذا الصدد .وعلى ضوء هذه التطورات العالمية بدأت العديد من منظمات الأعمال بإعادة النظر بمسؤولياتها

الاجتماعية والأخلاقية في ممارساتها التسويقية، وإعطاء البعد البيئي أهمية بارزة في استراتيجياتها

التسويقية .ومن هنا بدأ الاهتمام بنمط جديد في التسويق، عرف Green Marketing بالتسويق الأخضر كمنهج تسويقي يقدم حلول لتلك الآثار الاجتماعية والبيئية السلبية، ويتمحور حول الالتزام القوي بالمسؤولية البيئية في ممارسة الأنشطة التسويقية.

تعريف التسويق الأخضر

يتمحور التسويق الأخضر حول التزام منظمات الأعمال بالتعامل بالسلع الصديقة للبيئة (السلع الغير ضارة بالمجتمع والبيئة الطبيعية) والقيام بالأنشطة التسويقية في إطار الالتزام القوي بالمسؤولية البيئية وضمن ضوابط محددة لضمان المحافظة على البيئة الطبيعية وعدم إلحاق الضرر بها .

وتدور معظم التعريفات للتسويق الخضر حول هذه المحاور

سلوك المستهلك ومراحل عملية الشراء

سلوك المستهلك مفهوم مرتبط بتخصصات مختلفة كعلوم النفس والأنثروبولوجيا والاقتصاد لأنه يتعلق بفهم السلوك البشري والعوامل المختلفة التي تؤثر في قرارات المتسهلكين

للشراء. وقد زاد بحث الشركات والتجار عن سلوك المستهلك باعتبار فهمه أحد أهم ركائز نجاح الشركات والمتاجر، فما أهمية فهم سلوك المستهلك وكيف تفهمه.

سلوك المستهلك

سلوك المستهلك هو القرار أو الإجراء الذي يتخذه مشترو السلع والخدمات لصالح استخدامهم الشخصي أو لآخرين سواء كان الآخرين شركات أو أشخاص، ويشير مفهوم سلوك المستخدم إلى دراسة سلوك المشترين وكيف يتصرفون لفهم توقعاتهم واحتياجاتهم والدوافع التي تجعله يشتري المنتج.

وبهذا عند دراسة سلوك المستهلك، يحاول أصحاب الشركات والمسوقين ان يفهمو سر إبداء المستهلكين لإعجابهم بمنتج أو خدمة أو عزوفهم عنها، لبناء الجهود التسويقية بناء على تلك النتائج، ماذا اشترى المستهلكين أكثر، ولماذا اشتروه ومتى اشتروه وكم عدد المرات التي اشتروا المنتج فيها وأكثر [13] .

فهم سلوك المستهلك ضروري :

لا يمكنك تلبية احتياجات المستهلك ودفعه للشراء دون أن تفهم سلوكه، وإليك المزيد من الأسباب التي تشجعلك على فهم سلوك المستهلكين:

شكل (1) مفهوم سلوك المستهلك

لتحسين علاقتك مع العملاء

العميل المخلص ليس مجرد شخص يكرر تجربة شرائه معك ولكنه يسوق لك في دوائره القريبة منه، وبهذا فإن قيمة الاحتفاظ بالعميل كبيرة على المدة الطويل وفهم سلوك المستهلك يحسن من فرصك في الاحتفاظ بالعملاء ويحسن علاقاتك معهم.

لزيادة المبيعات

عند فهم طريقة تفكير المستهلك وسلوكه سوف تبدأ في تلبية احتياجاتهم ومقابلة توقعاتهم وتقديم ميزات، وهو ما سنعكس على زيادة أرقام المبيعات في مشروعك وزيادة فرص العملاء المحتملين في التواصل معك.

لمعرفة شخصية العميل

تلبي أي شركة احتياجات قطاع أو جمهور معين أو قطاعات وجماهير مختلفة، ودراسة سلوك المستهلكين كفيل أن يساعدك في تحديد شخصية كل عميل والمداخل الإقناعية التي يحتاجها كل منهم، حيث يساعدك معرفة شخصية من ستبيع له في تحديد أهدافك في السوق وتسهيل الوصول للعميل والتواصل معه لإتمام البيع.[14]

لتعزيز مكانة مشروعك في السوق

بعد أن تعرف الشركة وتفهم عملائها المحتملين، سوف تفعل ما بوسعها لخدمتهم والوصول إليهم وهذا الرهان سوف يربح دوما في زيادة فرص الشركة أو المتجر في تحقيق أعلى نتائج ممكنة، لأنك ركزت على عميلك، وفهمته وعرفت سلوكه وما يعجبه وما يكرهه وهو ما يزيد من قيمة علامتك التجارية في السوق ويساعد على انتشارها. لفهم سلوك المستهلكين، تحتاج إلى معرفة طريقة تفكيرهم تجاه خدماتك ومنتجاتك أولا وتجاه الخدمات والمنتجات الشبيهة التي يقدمها منافسون لك، وما هي السلوكيات التي يتبناها العميل عند اتخاذ قراره بالشراء.

شكل (2) مراحل المستهلك عند الشراء

العوامل المؤثرة في سلوكيات المستهلك عند الشراء

وعلى كل هناك عوامل مختلفة تؤثر في سلوكيات المستهلكين ترتبط بالبيئة والثقافة والمجتمع:

1 - العوامل الشخصية :

ما هي الآراء التي يقف المستهلك وهل هناك عوامل ترتبط بهذه الآراء كالعمر أو الجنس أو الثقافة أو المهنة؟ هذه العوامل الشخصية وغيرها تؤثر في قرار الشراء لدى العميل.

2 - العوامل النفسية:

يعتمد رد فعل المستهلكين على حملاتك الإعلانية على عوامل نفسية مختلفة، منها قدرتهم على فهم ما تقوله، واحتياجاتهم التي يتصورونها وحالتهم المزاجية وغيرها من العومل المؤثرة على سلوكياتهم [15]

3 - العوامل الاجتماعية:

هناك عوامل اجتماعية مختلفة تؤثر في رد فعل العملاء سواء عائلاتهم أو أصدقائهم أو المستوى الاجتماعي أو التعليمي وجميعها تؤثر بشكل أو بآخر في تسريع أو بطء القرار الشرائي للعميل.

جمع البيانات عن المستهلكين وسلوكياتهم

ليس من السهل معرفة الدافع المؤثر في قرار الشخص للشراء، لأن الباب واسع جدا في هذا الشأن، لكن هناك طرق سهلة يمكنك من خلالها جمع البيانات عن المستهلكين والتسهيل على نفسك في معرفة سلوكياتهم ومن أهم هذه الطرق.

1 - ملاحظات العملاء:

اقرأ تعليقات العملاء سواء كانت سيئة أو جيدة، تتحدث عن مشكلة أو تتحدث عن إيجابيات المنتج أو الخدمة، فمن خلال الانتباه لملاحظات العملاء تستطيع تفادي السلبيات وتحسين الإيجابيات أو إبقائها كما هي.

2 - مواقع الأسئلة والإجابات:

انتشرت منذ فترة طويلة المواقع المختلفة التي تسمح للعميل بأن يسأل ويتلقى إجابات من مختلفة من لديهم خبرة، ويمكن أن يمنحك البحث في هذه المواقع معرفة واسعة بمخاوف المستهلكين وتجاربهم بشأن علامتك التجارية أو العلامات التجارية الخاصة بالمنافسين.

3 - استطلاعات الرأي:

يحب العملاء الإدلاء بآرائهم، ويمكنك السماح لهم بذلك عبر مختلف المنصات، سواء في الدردشة الحية أو عبر البريد الإلكتروني أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

4 - المجموعات:

سوف تجد تجمعات على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الويب تتخصص في الحديث عن خدمة أو منتج له علاقة بك، حاول أن تستكشف ما يقوله العملاء عن خدمات شبيهة بك أو خدماتك.

مراحل سلوك المستهلك

1 - فهم سلوك المستهلك

يبدأ بالإجابة على أسئلة من قبيل، من يشتري منتجاتي وخدماتي، ولماذا سيشتريها وأين يشتريها وكيف يشتريها وكم مرة يتسوقها والكمية التي يتسوق بها في كل مرة، ولفهم هذه العملية المعقدة تحتاج إلى معرفة المراحل التي يمر بها العميل عند شرائه الخدمة أو المنتج.

2 - وجود حاجة أو ظهور مشكلة

أول مراحل اتخاذ المستهلك لقرار الشراء تبدأ بوجود مشكلة في حياته تحتاج إلى حل نتيجة لمحفزات داخلية أو رغبات أو عوامل خارجية كالجوع والعطش وغيرهم وهذا يخلق لديه الحاجة لشراء المنتج أو الخدمة ويبدأ بعدها في البحث لسد هذه الحاجة وتلبيتها في أسرع وقت ممكن. [16]

3 - بدء البحث عن حل

بعد ظهور المشكلة يبدأ المستهلك في البحث عن حل لها، وقد تختلف المدة التي يحتاجها للبحث، لكن المؤكد أنه يحاول الحصول على أفضل المعلومات التي قد تساهم في دفعه لاتخاذ القرار النهائي. وقد يحاول المستهلك الحصول على هذه المعلومات من مصدر

داخلي كموظف سابق أو حالي أو من مصدر خارجي كتوصيات الأصدقاء أو تعليقات الجمهور على مواقع التواصل أو المدونات أو مراجعات المشاهير.

4 - تقييم البدائل

يقوم المستهلك بتحليل المعلومات التي تعرض لها وحصل عليها وبناءً على معايير مختلفة مثل الموقع أو المتجر الإلكتروني والسعر والجودة وسمعة العلامة التجارية وصلاحية المنتج والضمانات المعروضة وسرعة وتكلفة الشحن وخدمات ما بعد البيع.

5 - شراء المنتج

بعد تقييم البدائل يقوم المستهلك باتخاذ القرار الشرائي النهائي، بناء على ما يناسبه والمعطيات المختلفة التي يحسبها قبل اتخاذ القرار، وبهذا من المهم أن تدرس سلوك المستهلك في هذه المرحلة، في صفحة إتمام الطلب بالتحديد، وأن تكون بسيطة دون مفاجآت او تكاليف خفية تجعل العميل يعزف عن عملية الشراء ككل.

6 - تقييم ما بعد الشراء

بعد شراء المنتج واستخدامه يبدأ العملاء في تقييم رضاهم وانطباعهم عنه، وإذا ما كان على مستوى توقعاته أو لا ويبدأ في اتخاذ قرار جديد إما بإرجاع المنتج أو الاحتفاظ به بناء على الانطباع الذي تكون عنه.

فهم سلوك المستهلك مهم في بناء استراتيجياتك التسويقية وزيادة مبيعاتك ونمو مشروعك، ومن أجل فهم هذا السلوك سوف تحتاج إلى القيام بالبحث وتجميع البيانات عن المستهلكين في مراحل الشراء المختلفة التي يمرون بها قبل اتخاذ القرار النهائي بالشراء . [17]

هناك عوامل مختلفة تؤثر في قرار المستهلك بالشرء منها ما يتعلق به، كالعمر والطبقة الاجتماعية ومستوى الدخل والتعليم والحالة المزاجية، ومنها ما يرتبط بك كالأسعار وجودة المنتج وتصميم موقعك أو متجرك والتقييمات المختلفة للعملاء السابقين.

8 - إنموذج البحث

يركز إنموذج البحث في جوهره على العوامل المؤثرة في سلوك المستهلك الاخضر باتجاه التعامل مع المنتجات الصديقة للبيئة وعبر دراسة التأثير المتحقق لسلوك المستهلك. وقد تم صياغة النموذج على وفق المراجع المدونة في اسفل النموذج والتي تشير الى العلاقة بين مضامين المتغير المستقل و المتغير التابع كما هو موضح بالشكل (3) :

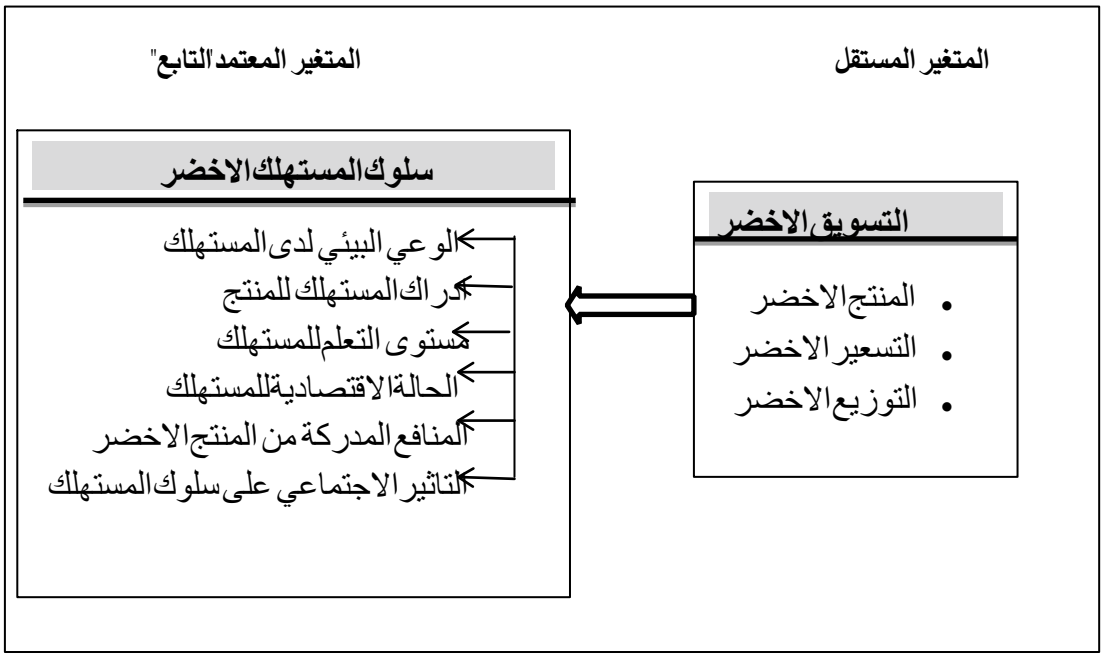

شكل (3) إنموذج البحث الافتراضي (من اعداد الباحثة)

المصادر (3 – 6 – 9 – 15 – 20)

9 - فرضية البحث

الفرضية العدمية (Ho):لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.50$) لمجمل متغيرات التسويق الاخضر على سلوك المستهلك الاخضر [18] .

10 - المواد والتحليل :

10 – 1 - مجتمع وعينة البحث

يتمثل مجتمع البحث بالمستهلكين االسعوديين بالمملكة السعودية ، والتي اصبحت شريحة واسعه من المواطنين بالوقت الحاضر

وعينة البحث كانت عينة ملائمة من المواطنين السعودية ، وتم أختيار وحدة المعاينة بشكل مقصود اثناء تواجد المشترين في الشركات المنتجة والمسوقة للمنتجات الخضراء . حيث يتم من خلالهم معرفة مدى تبنيهم للمنتج وعبر اعتماد الشركات المعنية للتسوق الاخضر في جذب المشترين اليها. وقد تم توزيع (250) استبانه ، واسترجع (200) منها ، وتم استبعاد (50) استبانات لعدم صلاحيتها لعملية التحليل الاحصائي وذلك بسبب عدم استكمالها لشروط التحليل، وبهذا يصبح اجمالي الاستبانات الصالحة لعملية التحليل الاحصائي (200) استبانه.

10 – 2 - أداة الدارسة

اعتمدت الد ارسة على استمارة الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي Likert Five– Scale، في ذلك لتبيان اهمية الاجابة [19] .

وتضمن محور قياس سلوك المستهلك الاخضر بابعاده المكونة من ستة ابعاد وهي: (وعي المستهلك، ادراك المستهلك، مستوى تعلم المستهلك، الحالة الاقتصادية، المنافع المدركة للمنتج، التأثير الاجتماعي).

10 – 3 - الجانب الميداني للبحث

نستعرض في هذا الجانب نتائج التحليل الاحصائي لاستجابة أفراد وحدة المعاينة وتحليل المتغيرات التي اعتمدت عليها البحث وعرض المؤشرات الاحصائية الاولية لاجاباتهم من

خلال المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لكل متغيرات البحث والاهمية النسبية لكل منها وكما موضح في الجدولين (1) و (2)

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و الرتب ومستوى الممارسة الكلي لمتغيرات المزيج التسويقي الاخضر والابعاد الفرعية له حسب استجابات افراد عينة الدراسة

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى (*)
1	المنتج الاخضر	3.67	0.70	2	مرتفع
2	التسعير الاخضر	3.65	0.71	3	متوسط
3	الترويج الاخضر	3.36	0.53	4	متوسط
4	التوزيع الاخضر	3.84	0.60	1	مرتفع
	الكلـي	**3.63**	**0.635**	-	**متوسط**

(*) تم قياس مستوى ممارسة التسويق الاخضر وسلوك المستهلك الاخضر لكل فقرة من فقرات الاستبانة

وبناءا على ذلك يكون مستوى الاهمية على التدرج التالي المستند إلى مبدأ تصحيح اداة الدراسة وحسب الاوازن لنسبية التالية:

1. **مستوى الممارسة المنخفض:** وتمثله الفقرات التي متوسطها الحسابي أقل من (33.2).

2. **مستوى الممارسة المتوسط:** وتمثله الفقرات التي متوسطها الحسابي أقل بين (66.3 – 33.2).

3. **مستوى الممارسة المرتفع:** وتمثله الفقرات التي متوسطها الحسابي أكبر من (66.3).

ويبين الجدول (1) ان المتوسط الحسابي لمستوى ممارسة مجمل متغيرات التسويق الاخضر قد بلغ (63.3) بانحراف معياري (635.0)، ومعبرا عن مستوى ممارسة متوسط. وقد حقق التوزيع الاخضر اعلى متوسط حسابي بلغ (84.3) حيث يعكس مستوى ممارسة مرتفع، فيما حقق بعد الترويج الاخضر ادنى (36.3) ومعبرا عن مستوى ممارسة متوسط [20]

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى الممارسة الكلي لمجمل متغيرات سلوك المستهلك الاخضر والابعاد الفراعية المكونة له حسب استجابات افراد عينة الدراسة

رقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى
1	وعي المستهلك	3.93	0.60	2	مرتفع
2	ادراك المستهلك	3.98	0.63	1	مرتفع
3	مستوى تعلم المستهلك	3.69	0.65	4	مرتفع
4	الحالة الاقتصادية للمستهلك	3.34	0.53	5	متوسط
5	المنفعة المدركة للمنتج	3.85	0.71	3	مرتفع
6	التاثير الاجتماعي	3.28	0.47	6	متوسط
	الكلـي	**3.67**	**.598**	--	**مرتفع**

يبين الجدول رقم (2) اعلاه ان المتوسط الحسابي الكلي لمستوى ممارسة مجمل متغيرات سلوك المستهلك الاخضر حيث بلغ (3.67) ، ومعبرا عن مستوى ممارسة مرتفع. وقد حقق ادراك المستهلك اعلى متوسط حسابي بلغ (3.98) حيث يعكس مستوى ممارسة مرتفع، فيما حقق بعد التاثير الاجتماعي ادنى متوسط حسابي بلغ (3.28) ومعبرا عن مستوى ممارسة متوسط. كما يلاحظ من الجدول اعلاه ان المتوسطات الحسابية لمستوى ممارسة مجمل متغيرات سلوك المستهلك الاخضر بابعاده المختلفه كانت معظمها مرتفعة، مما يشير الى ان استجابات عينة الدراسة كانت ايجابية وبدرجة كبيرة نوعيا.

11- النتائج والتوصيات :

اولاً : النتائج :

(1)أن لتطبيق الشركات فلسفة التسويق الأخضر آثار إيجابية على البيئة في المدى الزمني القصير والطويل .

(2) أظهرت النتائج أن للتسويق الأخضر دور مهم في التأثير الإيجابي على سلوك المستهلك الشرائي لشراء المنتج الأخضر [21] .

(3)أظهرت بعض النتائج أن للسعر المنتج الأخضر تأثير سلبي على سلوك المستهلك الشرائي لشراء المنتج الأخضر، بينما جاءت دراسات أخرى بان المستهلك على قدرة بدفع مبلغ أعلى لشراء المنتج الأخضر .

(4) يساهم تطبيق نظام التسويق الأخضر على في زيادة ثقة العملاء بالسلع والخدمات المقدمة مما يزيد من القوة الشرائية لها مما يساهم في الرفع من أرباح الشركات وتعزيز الحصة السويقة لها .

ثانيا : التوصيات :

(1) ضرورة تطبيق فلسفة التسويق الأخضر من قبل الشركات لما له من آثار إيجابية لسلوك المستهلك الشرائي والذي سينعكس إيجابيا على الأداء المالي للشركة .

(2) ضرورة تطبيق فلسفة التسويق الأخضر من قبل الشركات لما له من آثار إيجابية على البيئة والذي سينعكس إيجابيا على سمعة وصورة الشركة كواحدة من الشركات الداعمة للبيئة .

(3) أهمية تقديم الدورات والندوات لمنسوبي الشركات في القطاع الصناعي والتجاري للتطرق حول أهمية تطبيق فلسفة التسويق الأخضر .

(4) يجب أن يكون للحكومة ممثلا في وزارة التجارة والصناعة دوراً بارزاً في إخضاع العملية الصناعية والتجارية لتطبيق فلسفة التسويق الأخضر من خلال وضع عدد من الشروط والمواصفات الصناعية والتجارية الداعمة لفلسفة التسويق الأخضر .

(5) ضرورة أن تقوم الشركات المنتجة للمنتج الأخضر بتحديد أسعار عادلة خاصة في المراحل الأولية لطرح المنتج في السوق .

(6) ضرورة دعم الحكومة للمؤسسات والشركات الصناعية الداعمة لفلسفة التسويق الأخضر ماليا وإداريا وتقنيا ومعلوماتياً خاصة في السنوات الأولى .

(7) ضرورة تعزيز فكرة التسويق الأخضر من خلال عقد ورش العمل والندوات والمحاضرات في الجامعات والمؤسسات التعليمية [22] .

(8) ضرورة الدعم البحثي من قبل الجامعات والمؤسسات التعليمية لموضوع التسويق الأخضر حيث أن ما هو موجود في الأدبيات "خاصة العربية منها" لا يرتق إلي حجم الرؤى والأهداف الإستراتيجية التي تنادي بها عدد كبير من الدول العربية في أهمية الحفاظ على البيئة من خلال تطبيق فلسفة التسويق الأخضر .

(9) ضرورة أن يتحول مفهوم اتجاه المستهلك لشراء المنتج الأخضر إلي عادة شرائية وهذا لا يمكن تحقيقه إلي من خلال تمكين التوصيات السابقة والتي من أهمها رفع وعي المستهلك تجاه أهمية شراء المنتج الأخضر .

قائمة المراجع العربية والانجليزية :

أولا: المراجع باللغة العربية:

1 – البكري، ثامر وإسماعيل، هديل (2016). أثر المزيج التسويقي الأخضر على سلوك المستهلك لاستخدام المنتج ذو الطاقة المتجددة دراسة تحليلية على عينة من مستخدمي السخانات الشمسية في مدينة عمان .

2– البكري، ثامر والنوري، أحمد (2007). التسويق الأخضر. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن .

3– دريجي، منى و هوام، وفاء (2017). دور اليات تطبيق التسويق الأخضر في حماية المستهلك دراسة حالة مديرية التجارة لولاية تبسة.

4– رايس، بن سعيد وامال، مسعودة (2017). أثر التسويق الأخضر في اكتساب ميزة تنافسية بيئية للمؤسسة الاقتصادية–دراسة حالة مطحنة العرجة بولاية بشار. مجلة آفاق علوم الاقتصاد .

5– طلعت، عبدالحميد (2002). التسويق الفعال: كيف تواجه تحديات القرن 21 مكتبة مؤسسة الأهرام، مصر، ص95 .

6 – عبدالقادر، مزيان (2019). دور التسويق الأخضر في توجيه سلوك المستهلكين نحو حماية البيئة، دراسة حالة منتج السير غاز، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الخامس، العدد 3 .

7 – عبيدات، محمد (2004). سلوك المستهلك مدخل استراتيجي، الطبعة الرابعة، دار وائل للنشر، الأردن، ص13 .

8 – العسكري، أحمد (2003). التسويق مدخل استراتيجي، دار الشروق، عمان، ص47

9 – قويدري، محمد، قورين & ,خديجة. (2016). العوامل المؤثرة على سلوك المستهلك في اتخاذ قرار شراء المنتج الأخضر: دراسة حالة مصابيح الاقتصاد في الطاقة
10 – الوقيان، عادل (2000). أساسيات التسويق الحديث، جامعة الكويت، كلية العلوم الإدارية، ط1، ص50.

ثانيا: المراجع باللغة الانجليزية :

11 – Alabdali, N. H. (2019). Factors Affecting the Application of the Concept of Green Marketing: An Empirical Study in Saudi Food Industry Companies. International Journal of Business and Social Science, 10(6).
13 – Alsughayir, A. (2017). Does Green Product Innovation affect Performance of Saudi Chemical Industrial Firms?. Journal of social science research, 11(2), 2355-2363.
14 – Anand, K. (2020).Green Marketing : Fad or Trend ? (UGC Care Journal), 25, 100.
Boztepe, A. (2012) Green marketing and its impact on consumer buying behavior. European Journal of Economic & PStudies, 5(1).
15 – Chan et al., (2019). Green Marketing: A Study of Consumers' Buying Behavior in Relation to Green Products in Indonesia. Review of Integrative Business and Economics Research, 8, 199-211.
16 – Cherian, J., & Jacob, J. (2012). :) Green marketing: A study of consumers' attitude towards environment friendly products. Asian Social Science, 8(12), 117-126.

https://doi.org/10.5539/ass.v8n12p117

•17 - Dangelico, R. M., & Vocalelli, D. (2017). “Green Marketing”: an analysis of definitions, strategy steps, and tools through a systematic review of the literature. Journal of Cleaner Production, 165, 1263-1279.

18 - Devikrishna, J (2020). Green Marketing: An Analysis of Consumer Behavior towards Green Products. Department of Commerce, Nesamoney Memorial Christian College, Marthandam.

•19 - Eneizan, B. M., & Obaid, T. F. (2016). Prior research on green marketing and green marketing strategy: critical analysis. Singaporean Journal of Business, Economics and Management Studies, 51(3965), 1-19.

•20 - Ghoshal, M. (2017). 26456 READ GREEN MARKETING- A CHANGING CONCEPT IN CHANGING TIME.

•21 - Gowri, S & Raju, S. (2020). A Study on Factors Influencing Green Purchase Behaviour among Consumers with Special Reference To Madurai City. Our Heritage, 68(1), 8945-8953.

•22 - Hayat, K. (2019). THE IMPACT OF GREEN MARKETING MIX ON GREEN BUYING BEHAVIOR:(A CASE OF KHYBER PAKHTUNKHWA EVIDENCE FROM THE CUSTOMERS). City University Research Journal, 9(1).

دور الإحصاء في مجال التربية والتعليم فى المملكة السعودية العربية

نجاح محمود حمزة البوق
njah2158n@gmail.com

ملخص:

يلعب الإحصاء دورًا مهمًا في مجال التعليم. يتم استخدامه لتحليل أداء الطلاب وتحديد مجالات التحسين وقياس فعالية طرق التدريس. يمكن أيضًا استخدام الإحصائيات لمقارنة المدارس والأنظمة التعليمية المختلفة، بالإضافة إلى تتبع الاتجاهات في التعلم بمرور الوقت. يمكن بعد ذلك استخدام هذه البيانات لإنشاء سياسات تعليمية أفضل لضمان حصول جميع الطلاب على تعليم عالي الجودة. باستخدام المعلومات الصحيحة، يمكن للمعلمين اتخاذ قرارات مستنيرة حول أفضل السبل لخدمة طلابهم. إن الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعيه معني بدراسة المشكلات والقضايا والظواهر الاجتماعية والإنسانية دراسه علمية منهجية ، وهو يحتاج إلي اكتساب مهارات البحث العلمي في هذه العلوم ، كما أنه بحاجة إلي فهم أساليب وطرق البحث فيها ، وفي ذلك اهمية استخدام الإحصاء وتطبيقاتها في التربية والتعليم بشكل عام وفي البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية بشكل خاص. كان الإحصاء موجودا في العصر الإسلامي ، وبشكل ملموس في استخدامه من قبل المسلمين ، لاسيما أن ماورد في القرآن الكريم من كلمات تعني الإحصاء صراحة ، وكثيرة هي الآيات القرآنية التي ورد فيها مصطلح الإحصاء. غالبا مايترتب علي نتائج التحليلات الإحصائية للبيانات اتخاذ قرارات معينة ، خاصة أذا ماعلمنا أن الأساليب الإحصائية ، أساليب كمية تساعد المسؤول عن اتخاذ القرار في حل المشكلات التي تواجهه او توجه المؤسسه المسؤول عنها. أهمية الإحصاء في الميدان التربوي (تبسيط بيانات الظواهر الرياضية المعقدة , مقارنة المجموعات المختلفة , وضع الحقائق في

صورة عامة وواضحة. ويهدف هذا البحث الي إيضاح كيف أن المنهجية الإسلامية في البحث التربوي ترشد الباحث التربوي إلي حسن استخدام الإحصاء فى التربية والتعليم في دراساته وبحوثه التربوية بأن ترشد نوعية المقايس المستخدمة و المفاهيم المبنية عليها تلك المقايس بحيث تسترشد القيم والمبادئ الإسلامية الأصيلة. وايضا دور الاحصاء فى تحديد البيانات لدراستها من معلمين وطلبة والنسب الخاصة بهم ومعرفة تزايد او تناقص النسب لايجاد حلول فى حالة وجود عجز

الكلمات الافتتاحية :
الاحصاء – التربية والتعليم التربوى الاحصاءى – وزارة التربية التعليم بالسعودية

1 - المقدمة :

دخل العالم مؤخرا عصر المعلومات والإحصاء والتكنولوجيا، وإن دول وشعوب هذا العالم أخذت تسعى إلى مزيد من التطور والتقدم في هذه المجالات كافة ، حتى أن تقدم الأمم وقوتها يقاسان بما تنتجه وتستهلكه وتختزنه وتصدره من معلومات منظمة دقيقة متدفقة وظيفية ، وبما تتعامل به من إحصاء في نشاطاتها ومعاملاتها ٠

والإحصاء هنا اكبر وأعمق من ذلك العمل الساذج البسيط الذي لا يكاد يتجاوز العد أو استخدام لغة الرموز والأرقام، أو تحويل القيم اللفظية إلى كمية، أو رصدا بالأرقام لظاهرة ما في سكونها للتعرف على أبعادها وخصائصها من جميع وجوهها أو بعضها، وإن الإحصاء أكثر من ترتيب بعض المعطيات والبيانات وتنظيمها قي جداول حسابية اختصارا لقراءتها وتيسيرا لرؤية بعض مضامينها ونتائجها أو إجراء بعض المقارنات داخلها أو مع غيرها من الجداول وإنما الإحصاء تقنيات وعمليات رياضية توظف في استخلاص نظم وأشكال وأنماط واتجاهات من كتل البيانات الكمية التي يتم جمعها عن ظاهرة من الظواهر وفي استكمال بعض الفجوات والتعويض عن بعض النقص فيها تم جمعه منها، وفي زيادة التبصر والتدقيق ببعض المتغيرات المؤثرة فيها من داخلها

وخارجها وفي تقدير ما بينها من علاقات وارتباطات وفى قياس حجم تغيرها وسرعة هذا التغير وتحديد اتجاهاته وفي تقدير التكاليف والإنتاج والإنتاجية. وفي ترشيد الإنفاق والتقليل من الإهدار وفي اختبار صحة الفروض وفي تصميم المقاييس والاختبارات والاستدلال على صلاحيتها ودرجة الوثوق بها وفي عقلنة القرارات وترشيدها وفى ضبط الإشراف بها وإحكام التنسيق وفى استثمار الوقت وفي إرتياد المستقبل المجهول والتنبؤ باحتمالاته المتفائلة والمتشائمة وسط كل ظروف الشك وعدم اليقين، وفي التوصل إلى البدائل الممكنة حاضرا ومستقبلا والاختيار والمفاضلة بينها ٠ كل هذا يهدف زيادة السيطرة على الطبيعة وزيادة قدرة الإنسان منفردا ومجتمعا على توجيه حياته إلى ما هو أجدى وأفضل.

ومع التوسع في استخدام الآلات الحاسبة المتقدمة التي تتغذى بالإحصاء ويغذيه، اتسعت آفاقه وازدادت تقنياته تطورا وتضاعفت أهميته وتزايد تداوله والاعتماد عليه بحيث أصبح فى بعض المجتمعات المتقدمة جزءا أساسيا من الثقافة العامة لكل مواطن [1] .

إن الأساليب والاختبارات الإحصائية مثلها مثل العديد من التكنولوجيات الأخرى، يمكن استخدامها للخير ويمكن استخدامها للشر في المجتمع، وحيث أن الغاية من أي تطبيق إحصائي هو خدمة المجتمع بشكل مباشر أو غير مباشر، لذلك فان العمل الإحصائي هو بحد ذاته مسؤولية أخلاقية وان المهنة الإحصائية هي ذات قيمة أخلاقية قبل أن تكون ذات قيمة علمية أو مادية، وبسبب أن تطور المجتمع يعتمد إلى حد كبير على الممارسات الإحصائية في البحوث العلمية السليمة والدقيقة ، لذا فان جميع ممارسي الإحصاء مهما يكن مستوى تدريبهم أو تحصيلهم العلمي ومهنهم، عليهم التزامات اجتماعية لأداء عملهم بأسلوب أخلاقي ومهني وكفؤ (A.S.A,1999,p.3) وعليه فهناك معايير أو اعتبارات أخلاقية ينبغي أن يلتزم بها الإحصائي، قد تزداد هذه المعايير أهمية للإحصائي في البحوث التربوية والنفسية، لأنها تتعلق بشكل مباشر بالإنسان من جميع جوانب حياته العقلية والنفسية والتربوية والاجتماعية، بيد أن هذا لا ينفي عدم وجود معايير واعتبارات أخلاقية للإحصائيين في مجالات البحث العلمي الأخرى، إلا أن هذه الدراسة اقتصرت على

البحوث التربوية والنفسية لكون الظواهر النفسية غير محددة وغير محسوسة مما تحتاج إلى دقة في تفسيرها وتحليلها التي تعتمد الإحصاء غالبا، لكونه يسهل عملية تحديد الظواهر النفسية وقياسها والتحكم بها، فضلا عن تعدد الدراسات والبحوث في ميدان التربية وعلم النفس، لكونه لازال ميدانا خصبا يحتاج إلى دراسات وبحوث عديدة ومتجددة عبر الزمن بتجدد قدرات الإنسان واحتياجاته ومؤثرات نموه واتزانه وتقدمه، فالبحوث التربوية والنفسية تحتاج إلى الإحصاء، لأنه أداة لا غنى عنها ، شأنها شأن الرياضيات في التعبير وصفا وتحليلا عن الظواهر النفسية والاجتماعية.

بيد أن العمل الإحصائي في البحوث التربوية والنفسية فضلا عن حاجته إلى اعتبارات أو معايير أخلاقية ينبغي أن يستوعبها كل إحصائي يعمل في هذا الميدان، فانه يتطلب أيضا لبعض المعايير القانونية التي تنظم طبيعة علاقة الإحصائي بأفراد عينات الأبحاث وما يترتب عليه من تبعات قانونية في حالة تجاوزه للمعايير الأخلاقية وإحداث ضرر نفسي أو مادي أو معنوي لدى المشاركين معه لا سيما أفراد العينات، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية تحديده وإلقاء الضوء عليه ولو بشكل موجز [2] .

2 - اهمية البحث :

عرف التعليم المدرسي الإحصاء منذ القدم، عرفه هامشيا على التعليم في صورته البسيطة أرقاما بعدد التلاميذ والمدارس وغير ذلك من البيانات الأولية، ولكن الإحصاء أخذ مكانة ملحوظة في العصر الحديث عندما تحملت الدول مسؤولياتها في بناء نفسها وتربية مواطنيها • فظهرت وزارات المعارف أو التعليم العامة وقامت داخلها وخاصة على مستوى المركز إدارات أو وحدات للإحصاء لجمع البيانات الإحصائية عن التعليم من عدد المدارس والصفوف والتلاميذ

والمعلمين واللوازم المدرسية والأجهزة والمعدات والمباني المدرسية ونتائج الامتحانات فضلا عن المصروفات أو النفقات وترتيبها وتبويبها قي جداول وفي تقارير فصلية أو سنوية للدلالة على الجهود التعليمية التي تبذلها الوزارة وغيرها من الجهات الرسمية وغير

الرسمية المعنية بالتعليم، وقد ظهر في هذا النوع من الإحصاء الوصفي مزيد من التفاصيل التي تبين مقدار ما تقدمه الدولة لكل جهة ولكل جنس ولكل فئة عمرية في مجال التعليم وما طرأ من تحسن على بعض المعدلات والنسب بين أنواع التعليم المختلفة ومتوسطات كثافة الصفوف وغير ذلك.

وما يزال الإحصاء الوصفي رائجا في التعليم بسبب فوائده الكثيرة وأهمها رسم صور كمية عن التعليم قي فترات زمنية تمثل عاما أو وقتا ما من عام وذلك بهدف الإعلام عنه وعن الجهود فيه واستقراء بعض ملامحه ومشكلاته واستنباط احتمالات نموه فى العام اللاحق من حيث عدد التلاميذ والشعب والصفوف والمعلمين والأبنية والأجهزة واللوازم والميزانية.

كذلك أفاد هذا الإحصاء في عمل سلاسل زمنية لعدد متعاقب من السنين مما يسر تحديد اتجاهات نموه وتكوين ذخيرة من البيانات الإحصائية التي يمكن توظيفها في رؤية الماضي وتقويمه وفي النظر إلى المستقبل وتعديل مسار التعليم فيه.

وفي مجال الإحصاء الوصفي فإن وزارة التربية والتعليم قطعت شوطا واسعا في هذا المجال حيث تصدر كل عام التقرير الإحصائي السنوي والنشرات الإحصائية التربوية التي تشمل معلومات واسعة عن التعليم في المدارس الأردنية جميعها.

فى وقت مبكر من هذا القرن فقد شهدت التربية ما نعرف باسم الحركة التجريبية والاتجاهات الحديثة التي ولدها علم النفس بتحويله الاهتمام من المادة التعليمية إلى الطفل وأعتبره كلا متكاملا فريدا فى ذاته مختلفا عن غيره من الأفراد. حيث أخذ يحلل هذا الكل إلى جوانب وإبعاد متصلة جسمية، وعقلية، ووجدانية، وخلقية وهذه الجوانب إلى عناصر مثل القدرات والميول والاتجاهات والعواطف والقيم وغير ذلك، كما توصل علم النفس إلى نظريات في التعلم وفي نموه [3] ٠

أهمية الإحصاء في البحوث التربوية والنفسية:

قد يمكن القول أن جميع العلوم تشترك في استخدام الطريقة العلمية من اجل الوصول إلى معرفة جديدة أو حل مشكلات قائمة ، لكن كل علم يكاد يختلف عن الآخر في تقنياته وفي

دقة ادواته واجراءاته لذلك لم تحظ العلوم الانسانية بالمكانة العلمية التي حظيت بها العلوم الطبيعية على الرغم من استدخامها للطريقة العلمية، اذ لم تستطع بناء تعميمات مكافئه لنظريات العلوم الطبيعية، وبخاصة في مدى قوتها التفسيرية وفي القدرة على تقديم تنبؤات وثيقة، وقد يعود ذلك إلى أن متغيرات العلوم الطبيعية يمكن قياسها بدقة لا يختلف علية اثنان كثيرا، في حين يصعب قياس المتغيرات الانسانية, لكونها متغيرات افتراضية لا يمكن قياسها ببنائها او تكوينها, بل باثرها أو تاثيرها، لذلك فان القياس النفسي يواجه صعوبات في الوصول إلى الدقة في قياس الظواهر السلوكية وتكميمها مقارنة بالقياس الطبيعي أو المادي، لكون القياس النفسي غير مباشر أي لا يقيس الظواهر أو الخواص النفسية بل يقيس السلوك الدال عليها، وانه غير تام اذ لا يقيس كل الخاصية بل عينة منها، لذلك فان الصفر في القياس النفسي صفر افتراضي لا يدل على انعدام الخاصية المقاسة .

كل ذلك يتطلب في البحوث التربوية والنفسية أن تكون العمليات الرياضية والمعالجات الاحصائية بافضل ما تكون من دقة في الاختيار وفي الاستخدام وفي التفسير والتحليل, واعتماد أكثر من عينة كي يمكن تصنيف الافراد في مقدار ما يملكون من الظاهرة النفسية المقاسة بشكل منهجي بعيد عن الذاتية وتعميم النتائج على افراد المجتمع لذلك ينبغي أن يكون الباحثون التربويون موضوعيين ونزيهين، ويبذلون عناية خاصة في جمع البيانات بطريقة لا تسمح لانحيازاتهم الشخصية التاثير في ملاحظاتهم، وينشدون الحقيقة ويقبلونها حتى لو كانت متعارضة مع ارائهم الذاتية

وبما أن البحوث التربوية والنفسية تتعامل مع الانسان وان اداة جمع البيانات فيها لا تتسم بالدقه التامة والموضوعية المطلقة لذلك ينبغي استخدام الوسائل أو الاختبارات الاحصائية فيها بدقة متناهية وامانة تامة لا سيما وان الاحصاء "مثل المكفوف يسير اينما يقوده المبصر".

بيد أن هذا لا يعني أن اخلاقيات الاحصاء ينبغي أن تقتصر على البحوث التربوية بل ينبغي أن تسود جميع ميادين البحث العلمي ومجالاته المختلفة، ولكن تزداد اهمية هذه الاخلاقيات في البحوث التربوية والنفسية لما تقدم من مبررات، فضلا عن أن الاحصاء

المناسب يؤدي إلى تطوير حركة بناء المقاييس النفسية والتربوية, ويجعل هذه المقاييس تقيس الظواهر النفسية والتربوية باقل ما يمكن من اخطاء, وان المثل الشعبي القائل "بيدك حب وفوقك رب" ينطبق على البحوث التربوية والنفسية أو الانسانية بشكل عام أكثر من البحوث المادية أو والطبيعية، اذ أن امكانية التلاعب بنتائجها أو تزييفها يمكن أن تكون بسهولة، ولا سيما عند استخدام اختبارات احصائية تعطي النتائج المزيفة مشروعية علمية، مما تبرز الحاجة إلى أن يعتمد الاحصائيون في هذه البحوث اخلاقيات الاحصاء بكل ما تعني من كلمة, فضلاً عن ضرورة وضع معايير قانونية تحد من تجاوز بعض الباحثين لاخلاقيات الاحصاء [4] .

وقد تبرز اهمية الاحصاء في البحوث التربوية والنفسية من كون معظم هذه البحوث أن لم تكن جميعها تقريبا هي بحوث تجريبية أو ميدانية تعتمد التكميم في تحليل نتائجها وتحتاج إلى عمليات احصائية مناسبة سواء في بناء ادواتها أو في تحليل وتفسير هذه النتائج.

ان القاء نظرة عابرة على البحوث التربوية والنفسية، تكفي لأن تكون برهانا واضحا عن مدى استخدام هذه البحوث المعاصرة لوسائل البحث العلمي التي تركز على فكرة الأبعاد الكمية للظاهرة النفسية وما تتطلبه من إحصاءات مناسبة (المنصور، 1967 ص 5)، إذ يكاد لا يخلو بحث لا سيما البحوث الكمية من استخدام بعض الوسائل الإحصائية الوصفية أو الاستدلالية, وزادت أهمية انتقاء الوسائل الإحصائية المناسبة وأصبحت ضرورية لدى الباحثين والمختصين في العلوم السلوكية نتيجة الحاجة إلى مناهج أكثر موضوعية ودقة في هذه العلوم لأن التطور الذي يرتبط بأي علم يمكن ملاحظته من خلال مدى وجود المعطيات والأساليب الإحصائية الدقيقة وإحلالها محل الانطباعات التصورية والكيفية (أحمد، 1988 ص 11)لذلك ارتبط مفهوم البحث العلمي, ولا سيما البحث الكمي, باستخدام الأساليب الإحصائية مما أصبح من متطلبات البحث الجيد استخدام الوسائل الإحصائية في جمع البيانات وتفسيرها والتوصل إلى دلالات إحصائية لقبول الفرضيات أو رفضها, بغية تعميم النتائج التي توصل إليها الباحث، حتى أن البعض يصف البحوث التي لا تستخدم الإحصاء بأنها غير علمية ، من هنا نجد أن بعض الباحثين والمؤلفين اتجهوا إلى تأليف

كتب ومصادر خاصة باستخدام الإحصاء في التربية وعلم النفس, وعدَّ أحد الميادين التطبيقية المهمة للإحصاء، لا بل اصبح من أكثر الميادين التي تعتمد الإحصاء في أبحاثها كماً ونوعاً [5].

3 - اهداف البحث :

لجا علم النفس إلى علم الإحصاء وتقنياته للتعرف على مدى صدق الاختبارات ودرجة الوثوق بها عند تصميم وتطبيق اختبارات لقياس تلك العناصر واختبار صحة الفرضيات وضبط التجارب وحساب نتائجها وغير ذلك، وهكذا نما علم الإحصاء في رحاب علم النفس.

وفي الثلاثينات والأربعينات من هذا القرن ظهر علم الاجتماع منافسا لعلم النفس في التنظير للتربية ومحاولة تفسير طبيعتها وحركتها . لقد رأى هذا العلم بأن التربية والتعليم أوسع وأعمق من الطفل والصف والمؤسسة التعليمية. وأن هذه العناصر جميعا جزء لا يتجزأ من كل هو المجتمع بنظمه السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تحكم هذا الجزء وتحدد

صفاته ووجهته ومستواه وإمكاناته ٠ ومن هنا تركز البحث على هذا المجتمع للتفتيش عن قواه وعوامله وأثرها فى تحديد شخصية المؤسسة التعليمية وشخصية التلميذ وبذلك تضاعف الاعتماد على تقنيات الاحصاء وبخاصة في مجال القياس ةاختيار العينات والتحليل وتحديد العلاقات.

وبعد الحرب العالمية الثانية برز نشاط التخطيط في جهود كثير من الدول من أجل إعادة البناء والنماء الاجتماعي والاقتصادي كذلك علا شان الاقتصاد وعلومه وبدأت النظرة والمعالجة الاقتصادية وجوانبه تروج وتغلب يوما بعد يوم، ومع التخطيط والنظرة الاقتصادية ظهرت مفاهيم جديدة في التعليم مثل الكلفة والعائد، الإهدار التعليمي، تدفق التلاميذ، المدخلات والمخرجات، الكفاءة والفعالية الإنتاجية، تعظيم الفوائد وتصغير أو تقليل الإنفاق والخسائر، ولقياس كل هذا وغيره أدى إلى التوسع في الاستعانة بعلم

الإحصاء وتقنياته لا في كليات الجامعة ومراكز البحوث المعنية وحدها وإنما فى عقر دار وزارات التربية والتعليم.

وعند النظر إلى المستقبل وما ينبني على ذلك من تخطيط طويل المدى تأتي التربية باعتبارها أداة من أدوات صناعته وموضوع من موضوعاته كذلك. وعند النظر فى المستقبل بغير تقنيات ووسائل تعتمد أكثرها على الإحصاء يكون مضيعة للوقت والجهد مثلما يكون خرافة وتفكيرا قاصرا ٠

وبفضل الإحصاء وغيره نمت علوم المستقبل وتفرغت مؤسسات بأكلمها لهذا اللون الجديد من البحث والمعرفة [6] .

وما دمنا بصدد النظر والبحث في الحاضر والمستقبل تجدر الاشارة إلى منحى أو مناح جديدة في هذا النظر والبحث تتجاوز الرؤية بعين متخصصة واحدة وإنما بعيون تخصصات متعددة أو متداخلة أو متقاطعة، وهذا المنحى بحاجة إلى تقنيات جدية تعتمد كثيرة على الاحصاء مثل منحى أو منهج تحليل النظمSystems Analyis

تهدف هذه الدراسة إلى القاء الضوء على اخلاقيات الاحصاء في البحوث التربوية والنسبية، بغية تشجيع العمل الاحصائي الاخلاقي والفعال في دراسات وابحاث تتمتع باخلاقيات البحث العلمي في الميدان التربوي والنفسي, لا سيما أن معظم متغيرات هذه الدراسات والابحاث متغيرات افتراضية غير محسوسة تعتمد الاخلاق اوالنزاهه والامانة في تحديد وطريقة قياسها والحكم عليها ، لان عدم التزام الباحث أو الاحصائي بهذه الاعتبارات أو القيم الاخلاقية المتعلقة باستخدام الاحصاء تبعد البحث عن مساراته العلمية وتجعل نتائجه غير علمية، وبالتالي تؤدي إلى انعكاسات سلبية خطيرة على حركة البحث العلمي خاصة, وحركة المجتمع ومسيرة تقدمه عامة.

4 – **مشكلة البحث** :

إن الإدارة التربوية أصبحت الآن مجالا خصبا للنشاط الاحصائي سواء كان ذلك فى تحديد الاهداف والمشكلات أو فى الرؤية المستقبلية أو فى إتخاذ القرارات أو في التنفيذ والاشراف أو في التقويم والمتابعة، حيث أصبح للإدارة تقنياتها الجديدة منها نظم

المعلومات الادارية وبحث العمليات. وأسلوب مراجعة وتقويم البرامج فضلا عن أساليب وضع الميزانيات والمحاسبات المالية وكل هذا يعتمد اعتمادا كبيرا على الإحصاء.

كما أن الحديث عن الاحصاء في التنمية التربوية وعلى المستوى المركزي تركز على ما يسمى الكليات أو المكبرات Macro وعلى المستويات المحلية والاجرائية تركز استخدامه على الجزئيات أو المصغرات Micro كما فى بحوث الافعال التي يقوم فيها العاملون في التعليم في الوحدة التعليمية في الصف والمدرسة من إداريين ومعلمين ومشرفين بدور أساسي في البحث فيركزون على فعل أو ممارسة أو نشاط أو اجراء مطلوب تحسينه وتطويره فيحددون المشكلات المتضمنة فيه ثم يقترحون الحلول (الفرضيات) لتحسينه وتطويره ويطبقونها ويضعونها موضع الملاحظة أو يجربونها ويصححون ويرصدون النتائج إلى أن يقع فعل التحسين أو التطوير وهكذا في كثير من جوانب هذا النشاط وخطواته يستعان بالاحصاء والأساليب الاحصائية فى إختبار صحة القروض، وفى ضبط التجربة، وفى قياس النتائج والعائد ٠

5 - منهج الدراسة:

أن المنهج الذي اعتمده الباحثان في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لما كتب حول اخلاقيات الاحصاء فضلا عن الاطلاع على عدد من رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه وبعض الابحاث المنشورة في المجلات العلمية في ميدان البحوث والدراسات التربوية والنفسيه وبعض المصادر والكتب التي تناولت الاحصاء في التربية وعلم النفس لاستخلاص بعض المؤشرات حول مدى التزامها باخلاقيات الاحصاء خاصة والبحث العلمي عامة [7].

6 – الاطار النظرى للبحث :

اولا : علم الاحصاء:

هو فرع من فروع الرياضيات يشمل النظريات و الطرق الموجهة نحو جمع البيانات ووصف البيانات و الاستقراء و صنع القرارات .

أما عن الإحصاء فهو أحد العلوم التي تبحث في وسائل جمع الحقائق المختصة بالظواهر العلمية والاجتماعية التي تبرز في حالات أو مشاهدات متعددة، وأيضاً في طريقة تسجيل هذه الحقائق في صورة قياسية رقمية.

ومن ثم تلخيصها بوسيلة تسهل عليها فهم ومعرفة اتجاهات الظواهر وارتباطاتها ببعضها البعض، فهو يبحث في دراسته لهذه العلاقات والاتجاهات وكيفية استخدامها في تفهم حقيقة الظواهر ومعرفة القوانين التي في خطاها تكون تابعة لها.

وعندما نتكلم عن علم الإحصاء لا نعنى بذلك البيانات الإحصائية وإنما نقصد حينئذ الطريقة الإحصائية . وهى الطريقة التى تمكننا من جميع الحقائق عن الظواهر المختلفة فى صورة قياسية رقمية وعرضها بيانيا ووضعها فى جداول تلخيصية بطريقة تسهل تحليلها بهدف معرفة اتجاهات هذه الظواهر وعلاقات بعضها ببعض. ولقد كان الهدف الرئيسى من علم الإحصاء قديما هو عد أو حصر الأشياء المراد توفير بيانات إحصائية عنها ، وكانت الجهة التى تقوم بإعداد الإحصاءات على مستوى الدولة تعرف بمصلحة التعداد ولذلك كان التعريف القديم لعلم الإحصاء أنه علم العد ، أي العلم الذي يشتمل على أساليب جمع البيانات الكمية عن المتغيرات والظواهر موضوع الدراسة.[8]

أهميه علم الإحصاء

لقد أصبح لعلم الإحصاء أهميه بالغه فى حياتنا الحديثة فصارت الإحصاءات مألوفة لدينا وتمثل جانبا مهما من المعلومات التى نطالعها كل يوم مثل جداول النقاط التى تحرزها أنديه كره القدم وتنشر فى الصحف والمجلات والتقديرات الخاصة بالتنبؤات الجوية ومؤشرات البورصة وانجازات الحكومة فى مجال الإسكان والتعمير والتغيرات التي تطرأ على أسعار العملات وأثمان السلع . وربما يتساءل المرء عن أهميه الإحصاء بالنسبة لدارس علم الاجتماع أو علم النفس معتقداً أن الإحصاء موضوع يدخل فى صميم تخصص

التجاريين والاقتصاديين والواقع أن الباحث الاجتماعي والمتخصص فى العلوم الاجتماعية بوجه عام يحتاج فى كثير من الأحيان إلى استخدام الأرقام لكي يلخص ويعرض بها مجموعه من المشاهدات التى تتعلق بظاهرة يهتم بدراستها ، فقد يطلب منه أن يقدم تقريراً عن مدي التطور الذى حققه برنامج معين لمحو الأمية بين نزلاء المؤسسة التي يعمل بها ، وقد يكلف بدراسة الأسباب التى تجعل الذكور أكثر تقدما وحرصا على التعليم من الإناث فى المدرسة التى يشتغل فيها.

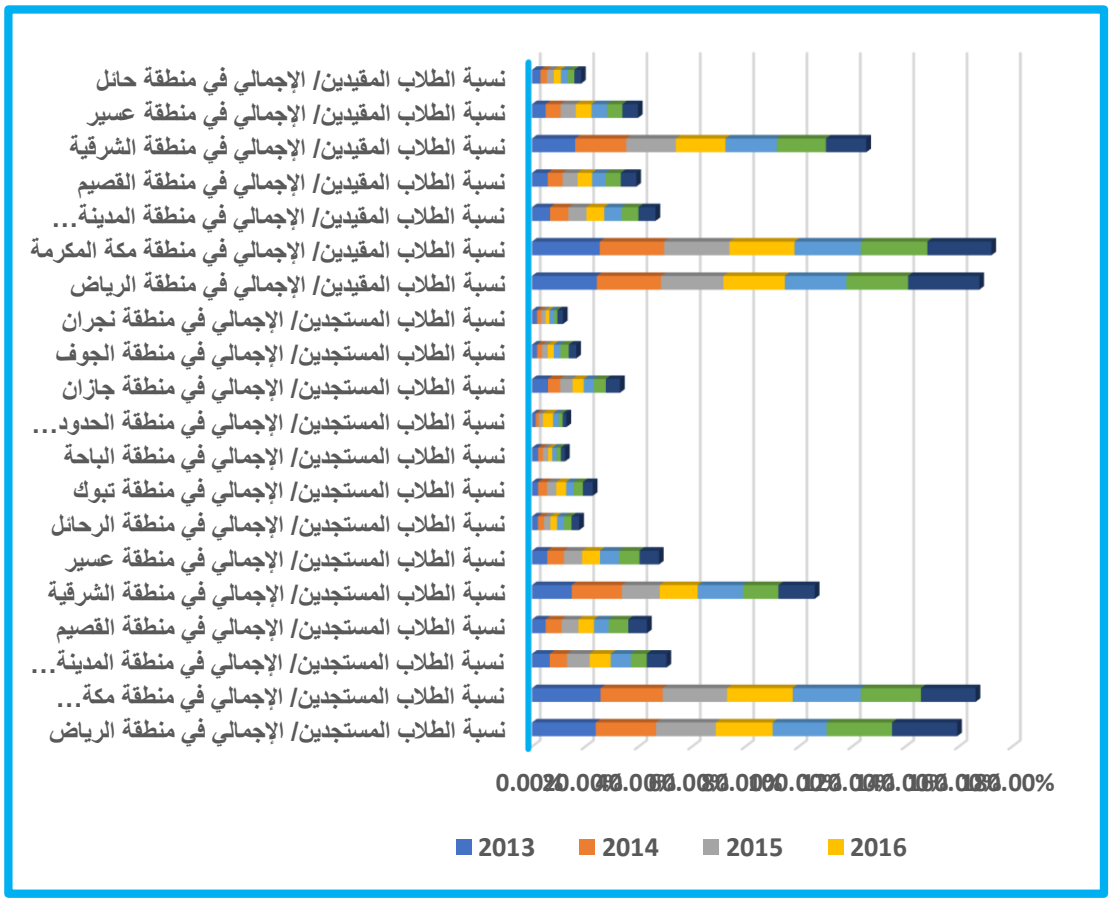

شكل (1) احصائيات نسب الطلاب فى السعودية

تطور علم الإحصاء

تطور علم الإحصاء وتطبيقاته عبر سنوات طويلة ، وتم ذلك بجهود كثيرة من العلماء من دول مختلفة وكان . التطور بطيئا إلى أن جاء القرن العشرين ليشهد معدلا هائلا للتطور فى النظريات الإحصائية فى مجالات كثيرة. ويرجع الاهتمام بالإحصاء إلى عصور قديمه ، وان تعداد السكان عند القدماء المصرين وفي الصين أمثلة توضح اهتمام الحكومات منذ القدم بالمعلومات الاجتماعية وذلك لأغراض التنظيم والتخطيط فى أحوال السلم والحرب .ويبدو أن كلمه إحصاء (statistics) قد ظهرت لأول مره عام1749 وهى مشتقه من الكلمة اللاتينية (status) أو الايطالية (statista) وتعني كلاهما الدولة السياسية . ومن الطبيعي أن تكون الدولة أول من اهتم بجمع البيانات وذلك لإدارة شؤون البلاد خاصة عن السكان لأغراض حربية وضريبية ، وامتدت بعد ذلك لتشمل إحصاءات حجم السكان والمواليد والوفيات والإنتاج والاستهلاك والثروة . وهكذا بداء العلم وتطوره باعتباره علم الدولة أو علم الملوك .

وكلمة إحصاء (Statistics) لها ثلاث معانى:

(1)الإحصاءات أو البيانات : مثال ذلك إحصاءات السكان والمواليد والوفيات والإنتاج – الصادرات – الاستهلاك [9] .

(2)المؤشرات المحسوبة من عينة (العينة هى مجموعة جزئية من الوحدات محل الدراسة)

(3)علم الإحصاء : وهو فرع من فروع الرياضيات يشمل النظريات والطرق الموجهة نحو جميع البيانات ووصف البيانات والاستقراء وصنع القرارات .

ولقد تطور علم الإحصاء وتنوعت طرائقه ، وأصبح له من القواعد ما يمكنه من القيام كعلم مستقل يمكن الاستعانة به في رسم وتحديد السياسات الاجتماعية التى ينتهجها المجتمع. كما برز دور الإحصاء – بما يقدمه من بيانات وإحصاءات – فى عمليات التخطيط والتنمية التي تمر بها مجتمعاتنا اليوم(12)

ويمكن القول أن الإحصاء تخدم الباحثين في جميع الميادين العلمية وصانعى القرارات في شتي المجالات العملية ، ولا يكاد يخلو ميدان من ميادين البحث العلمى إلا وطرقته الإحصاء وساهمت فيه مساهمة فعالة . وقد أثار روبرت بارسوز فى مستهل كتابه " التحليل الإحصائي " أن كلمة إحصاء لها أكثر من استخدام إلا أن أكثر الاستخدامات شيوعاً هو ذلك الذى يرى أن كلمة إحصاء تشير إلى تلك الأساليب والإجراءات التحليلية المستخدمة في معالجة البيانات الرقمية.

بمعنى أنه للحصول علي معلومات ذات قيمة من تلك البيانات الرقمية فإنها يجب أن تخضع للتحليل الاحصائى Statistical Analysisبمساعدة تلك الأساليب والإجراءات والأدوات التي توفرها لنا الإحصاء.

ويذهب كل من Whittaker, Startup إلى وجود ثلاثة استخدامات لكلمة إحصاء.

أ- للإشارة إلى الحقائق الرقمية التى جمعت بطريقة منتظمة من الواقع الاجتماعي.

ب- تشير إلى الأساليب المستخدمة فى جمع ، وتصنيف وتحليل البيانات الرقمية.

ج- للإشارة إلى صفة أو خاصية للعينة تحت الدراسة.

والقاموس الحديث لعلم الاجتماع الذى وضعه كل من George and Achilles Theocorsonيقدم رؤية لا تختلف عما سبق فيما يتعلق بكلمة إحصاء سواء من حيث المعنى أو الاستخدام فهى تعني مجموعة من الأساليب التي تستخدم في جمع ، وتصنيف ، وتبويب وعرض وتحليل البيانات الكمية ، والإحصاء بهذا المعني لا تقف عند حد الوصف Descriptionبل تتعداه إلي مرحلة الاستنباط Inductionوالاستدلال Inferenceكما تستخدم كلمة إحصاء للإشارة إلي البيانات الرقمية والتى عادة ما تسمي " إحصاءات " حيث تأخذ صيغة الجمع.

ثانيا : التربية

مفهوم التربية وعلاقتها بالعلوم الأخرى :

التعريف اللغوي للتربية / التربية لغة من الفعل ربا أي نما وزاد " وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت" أي نمت وزادت، "يمحق الله الربا ويربي الصدقات" أي يبارك بها وينميها.

أما التعريف الاصطلاحي / فقد تعددت تعريفات التربية تبعا لتغير الأزمنة وتطور المفاهيم، وظهور الفلسفات والنظريات المختلفة على مر العصور والثقافات، واختلاف الأشخاص القائمين على التعريف وفقا لفلسفتهم، ونقدم هنا بعض التعريفات الهامة التي من خلالها سنستخلص مجموعة من السمات المميزة لعملية للتربية.

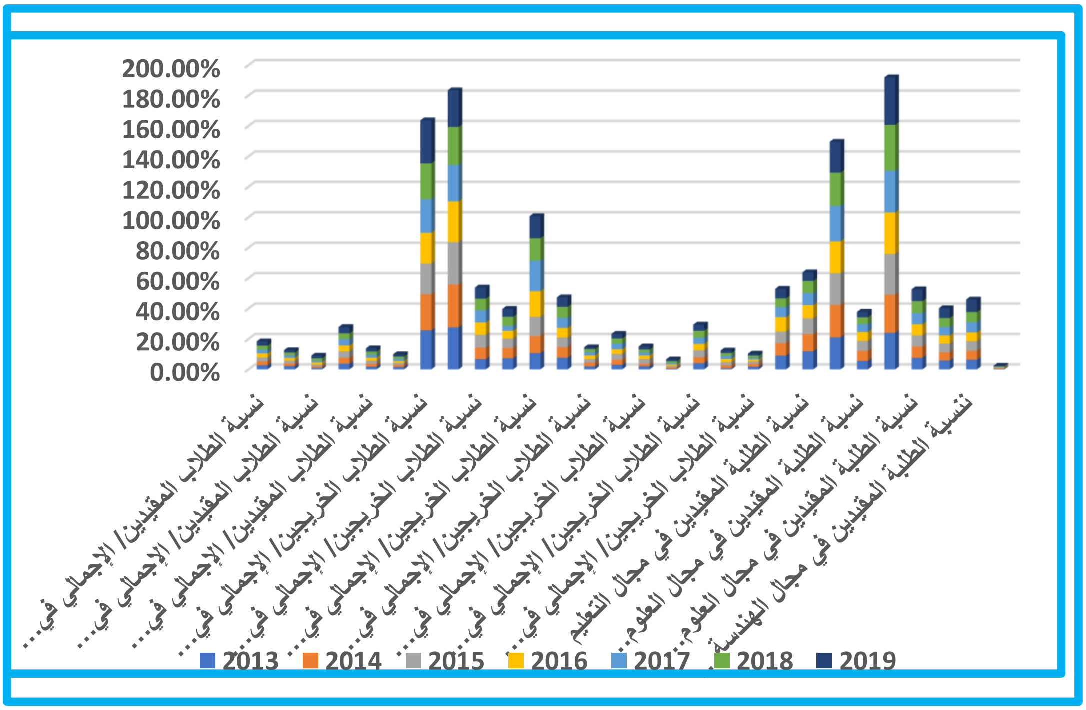

شكل (2) نسب الطلاب المقيمين والخريجين فى مناطق السعودية

وتعرف التربية اصطلاحا بأنها:

1 - عملية تشكيل لعقل الفرد وجسمه وخلقه، أي التنشئة الاجتماعية والفردية المتكاملة للفرد

2 - العملية التي تتولى فيها مجموعة من الأفراد التوجيه المقصود لتطوير أفراد آخرين

3 - وعرفها الغزالي: "بأنها صناعة التعليم بهدف غرس الفضيلة والتقرب إلى الله."

4 - وعرفها جان جاك روسو: "بأنها تهيئة الفرص لتنمية الطفل حسب طبيعته وانطلاقا من ميوله."

5 - وعرفها هربرت سبنسر: "كل ما نقوم به من أجل أنفسنا ويقوم به الآخرون من أجلنا بغية التقرب من كمال طبيعتنا."

نلاحظ هنا أن التعريفات السابقة التي أوردناها شملت تعريفات العلماء في العصور السابقة للتاريخ المعاصر.

التعريفات الحديثة للتربية:

1 - التربية هي "العملية والناتج للمحاولة المقصودة لتشكيل الخبرة عن طريق توجيه التعلم وضبطه."

2 - وهي "عملية التكيف أو التفاعل بين المتعلم (الفرد) وبيئته التي يعيش فيها."

من خلال التعريفات السابقة يمكننا استخلاص أهم الحقائق التالية:

1 - الإنسان هو محور العملية التربوية.

2 - هدف التربية يركز على إحداث تغيير إيجابي في النفس الإنسانية.

3 - التربية تشير إلى نشاطات قصدية ذات أهداف محددة ومخطط لها مثل المنهاج- وسائل التربية- إدارة العملية التربوية.

4 - فلسفة وثقافة المجتمع لها دور أساسي في تعريف التربية وتوجيهها وصبغها بسمات خاصة تنسجم مع هذه الفلسفة [10].

5 - النظام التربوي مسئول عن تقديم خدمات متخصصة هدفها تهيئة هذا الإنسان ليكون عنصرا فاعلا في المجتمع.

6 - التربية تركز على البناء المادي والمعنوي للإنسان، فهي تركز على تنمية الجسم وبنائه مثلما تركز على تنمية المهارات العلمية والأخلاق والسلوك المرغوب.

دور الإحصاء في التخطيط للتربية والتعليم :

إن للتخطيط التربوي الناجح مقومات متعددة ينبغى السعي لتوفيرها حتى يمكن أن نستخلص الخطط الواقعية المبنية على أساس علمي سليم فى إستغلال الموارد المتاحة

للتنمية التربوية بأهدافها الاجتماعية والاقتصادية وتعبئتها وذلك بأفضل صورة تقربنا من هذه الأهداف وبأقل كلفة أو فاقد لهذه الموارد ، ومن أهم هذه المقومات توفير المعلومات الكمية والوصفية عن النشاط التربوي بصفة خاصة والنشاط القومي بصفة عامة. ويعتمد المخطط التربوي على الأساليب الاحصائية بفروعها المتعددة حيث تمده بالمعلومات الأساسية التربوية والاجتماعية والاقتصادية اللازمة للدراسات التخطيطية كما تعينه فى استخلاص النتائج الرئيسية التي تحملها هذه المعلومات والتى يتم توظيفها فى إعداد الخطط التربوية.

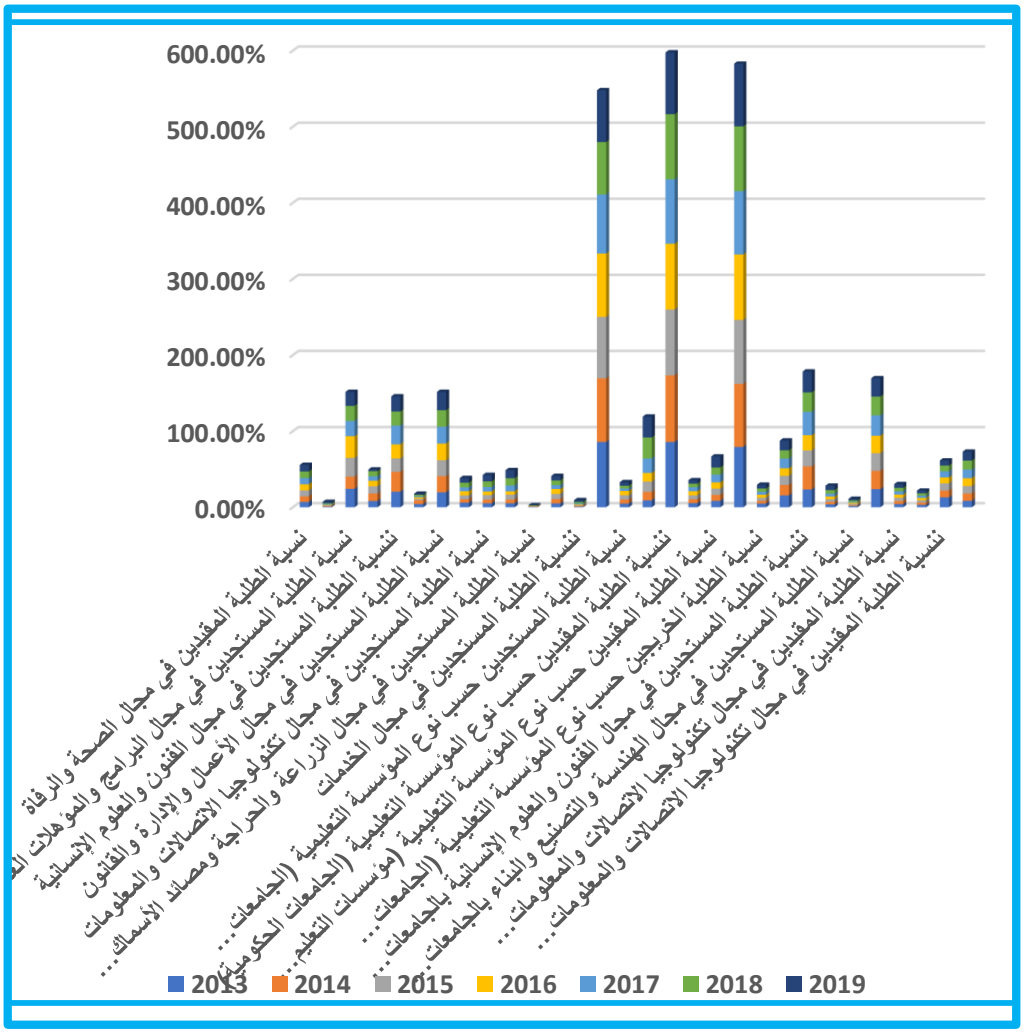

شكل (3) تابع نسب الطلبة والمقيدين فى عدة مجالات فى السعودية

ومن هنا كانت وظيفة الاحصاء التربوي وظيفة أساسية ولا غنى عنها لأي تخطيط ناجح. وفى جميع عمليات التخطيط التربوي تشتد الحاجة إلى المعلومات الكمية والصفية وفي ضوء ذلك يمكن حصر الأهداف الرئيسية للاحصاءات التربوية فى عمليات التخطيط التربوي بما يلي:

1 - التنبؤ بالطلب على التعليم بأنواعه ومستوياته المتعددة ومن ثم التنبؤ بأعداد الطلاب المسجلين قي هذه الأنواع والمستويات في ضوء الاعتبارات التنموية الاجتماعية والاقتصادية وذلك حتى يمكن تخصيص الموارد التعليمية اللازمة من المعلمين والأبنية والتجهيزات فى الأوقات المناسبة.

2 - التنبؤ بمخرجات التعليم في المستويات والأنواع التعليمية المختلفة.

3 - تقدير كلفة النظام التعليمة المستقبلية.

4 - توفير الإحصاءات اللازمة للأغراض البحثية التربوية المختلفة مثل ضبط كفاءة النظام التعليمي في ضوء الخطط التربوية.

5 - توفير الإحصاءات التربوية الجارية لأغراض الادارة التربوية.

6 - توفير الإحصاءات التربوية اللازمة فى إطار نظام المعلومات الوطني للتنمية الاجتماعية الاقتصادية الشاملة ٠ وكذلك لتوفير المعلومات اللازمة عن قطاع التعليم للرأي العام.

أنواع الإحصاءات اللازمة للتخطيط التربوي :

لمقابلة الأهداف المتعددة للاحصاء التربوي أعلاه نحتاج لاحصاءات متنوعة ولكنه من الأهمية بمكان أن نوضح أن الاحصاءات التربوية تظهر في المعتاد فى صورتين متكاملتين تشير الأولى منها إلى الاحصاء المتراكم عند نقطة معينة من الزمن بينما تشير الثانية إلى إحصاء التدفق بين نقطتين من الزمن فإذا أخذنا إحصاء الطلاب على سبيل المثال في إحدى المراحل التعليمية فإنه بالصورة الأولي نعطى أعداد الطالب المنتسبين أي

المسجلين فى هذه المرحلة عند بداية عام دراسي معين[11] . بينما بالصورة الثانية تركز على التدفق الذي حدث خلال عام دراسي لأعداد المنتسبين أي بين العام الدراسي محل المشاهدة الاحصائية وبداية العام الدراسي التالي له مباشرة حيث نهتم باعداد الطلاب المترفعين إلى صف أعلى أو الى مرحلة تعليمية تالية خلال هذا العام، وكذلك أعداد الطلاب الذين يكررون نفس الصف الدراسى فى السنة التالية. وكذلك أعداد الطلاب المتسربين من المرحلة التعليمية خلال نفس العام ويمكن أيضا أن تظهر إحصاءات عن المعلمين بنفس الصورتين السابقتين.

إن معظم الاحصاءات التربوية تظهر في صور مجمعة على المستوى العام وعلى مستوى مكاتب التربية والتعليم وعلى مستوى المدن والريف وعلى مستوى المدارس وغيرذلك.

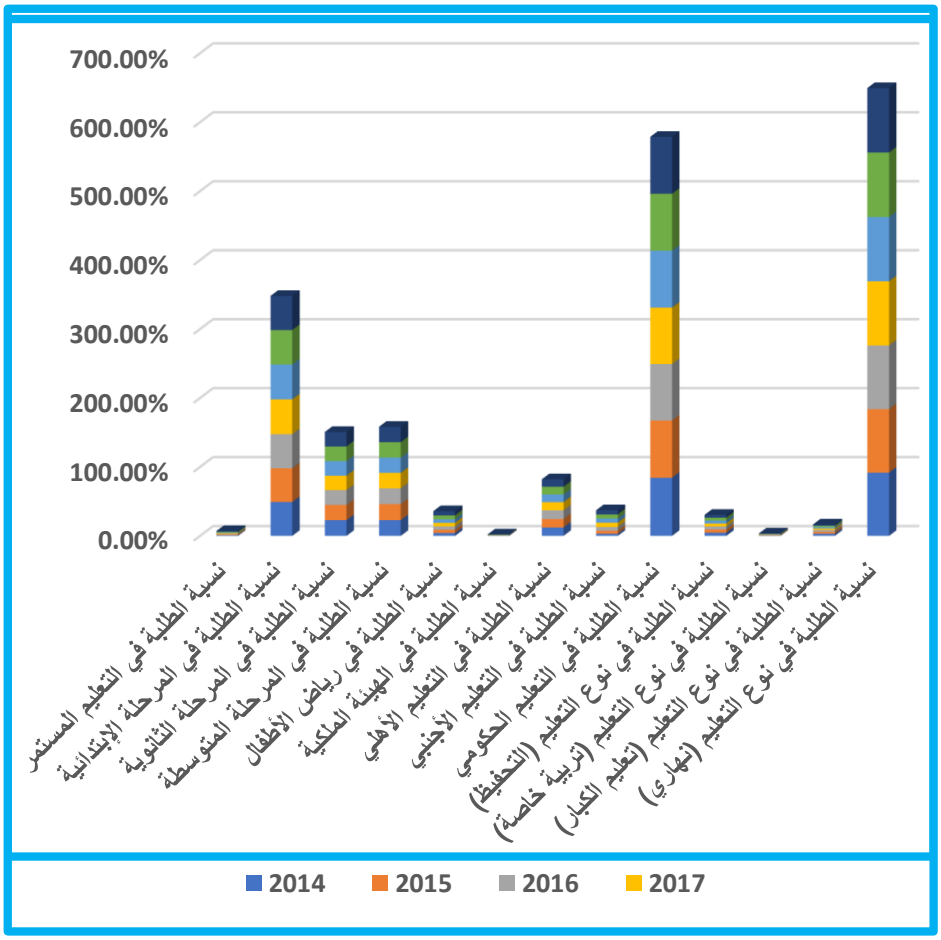

شكل (3) نسب الطلبة في جميع مراحل التعليم

وأما الأنواع الرئيسية للإحصاءات التي تخدم التخطيط التربوي فهي:

1 - الاحصاءات العامة.

2 - الاحصاءات السكانية.

3 - إحصاءات القوى البشرية والقوى العاملة.

4 - البيانات الاقتصادية.

5 - الاحصاءات التربوية.

6 - الاحصاءات الطلابية واحصاءات المعلمين.

وما يهمنا هنا فى هذا المجال الأنواع الثلاثة الأخيرة. فعند إعداد الاحصاءات التربوية علينا أن نأخذ قي الاعتبار عاملين أساسيين الأولي الكيان القانوني للمؤسسات التعليمية، هل هي مؤسسات رسمية حكومية أم مؤسسات خاصة؟، هل تعتمد على الموازنة العامة أم المساعدات المحلية أو الخارجية أم لا؟ وهل هي مدارس لفئات معينة من السكان ، والثاني المرحلة التعليمية ونوع التعليم وهى أن تعد الاحصاءات التربوية لكل مرحلة تعليمية على حده، مثل المرحلة الابتدائية، المرحلة الالزامية. المرحلة الثانوية الأكاديمية. مرحلة التعليم المهنى، ومرحلة التعليم العالى والجامعي وتفريعاته وفقا للتخصصات المختلفة ٠ وأما الإحصاءات الطلابية فإنها تعتبر من أهم مصادر المعلومات الإحصائية التي يعتمد عليها التخطيط التربوي. ومن المعتاد توفر هذه الاحصاءات بصورتها المتراكمة وفقا للكيان القانوني للمؤسسات التعليمية ووفقا للمرحلة التعليمية والصف الدراسى والجنس وكذلك وفقا للاعمار كما توفر إحصاءات التدفق الطلابي في كل مرحلة ووفقا للصفوف الدراسية والجنس وغيرها من الخصائص. ويهمنا بوجه خاص من إظهار التدفق الطلابي التعرف على إحصاء الطلاب الجدد سواء كانوا داخلين للمرحلة التعليمية في أول صفوفها أو المرفعين من صف إلى الصف التالي داخل المرحلة وتشمل إحصاءات التدفق الطلابي أيضا على بيان الطلاب الذين يكررون الصف الدراسى (الراسبون) وحساب أعداد الطلاب المتسربين، حيث تكون العلاقة التالية بين المنتسبين أو المسجلين والمترفعين والراسبين والمتسربين كما يلي:

أعداد الطلاب المسجلين فى أي صف دراسى فى بداية العام الدراسى يساوي اعداد الطلاب المترفعين (أو الجدد) من الصف السابق في العام الدراسي الماضى مضافا إليه أعداد الطلاب الراسبين في هذا العام مضافا إلى ذلك أيضا أعداد الطلاب المتسربين أثناء العام الدراسي محل المشاهدة الاحصائية. ويمكن تصحيح العلاقة السابقة بالمعلومات المتوفرة عن صافى الهجرة الطلابية داخل البلاد وخارجها. ولاستكمال الصورة الاحصائية للتدفق الطلابي يتعين توفير إحصاءات الطلاب المتخرجين من المراحل

التعليمية المختلفة لأنهم يمثلون المخرجات الرئيسية للتعليم فى هذه المراحل التعليمية [12].

وأما إحصاءات المعلمين فإن توفير الأعداد من المعلمين المؤهلين يمثل ركنا أساسية في التخطيط للتنمية التربوية حتى يمكن تنفيذ هذه الخطط دون إختناقات.

وفي الواقع فإن إعداد المعلم نعتبر جزءا مهما في النظام التعليمي ذاته كما وأنه يمثل مركز الاهتمام الرئيس في البناء التحتي لأي نظام تعليمي. وفضلا عن ذلك فإن رواتب المعلمين تمثل الجزء الأكبر من كلفة التعليم ومن ثم فإن التخطيط التربوي الكفء يتطلب معلومات عن أعداد المعلمين الحاليين وخصائصهم وتوقع الطلب عليهم في المستقبل.

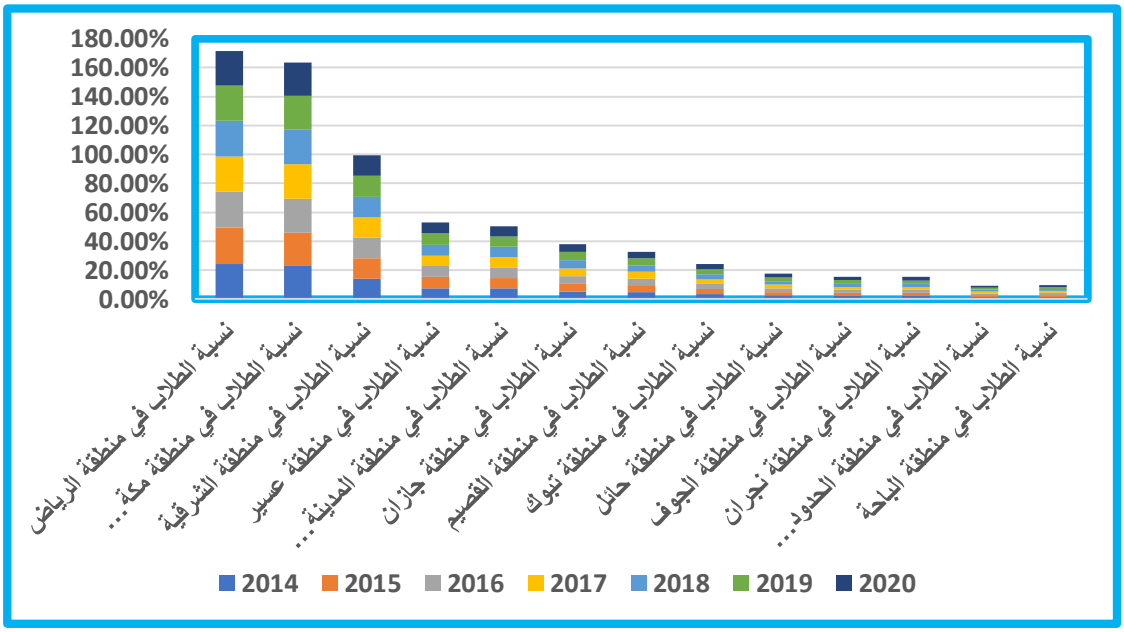

شكل (4) تابع نسب الطلاب فى عدة مناطق فى السعودية

وكذلك تشتمل الخصائص الرئيسية لإحصاء المعلمين على الكيان القانوني للمؤسسات التعليمية التي يعملون بها والجنس والعمر والمرحلة التعليمية التي يعملون بها ، وكذلك

المؤهلات الدراسية والتربوية التي يحملونها والتخصصات أو المواد التي يقومون بتدريسها.

مصادر الأخطاء الإحصائية:

إن الاحصاءات التربوية شانها شان أي إحصاء آخر تتعرض لانواع من الأخطاء يتعين أن يتعرف عليها كل مستخدم لهذه الاحصاءات • وبوجه عام يمكن تقسيم هذه الأخطاء إلى الأنواع الأربعة التالية:

1 - الخطأ الناتج عن الحذف (أي عدم شمولية البيانات الإحصائية) :وهذا الخطأ ينشا عند الافتقار إلى تعريف إحصائي مناسب للمجتمع محل الدراسة مما يترتب عليه إغفال بعضه المفردات التي كان من المتعين شمولها للاحصاء الذي نعده، فمثلا عند جمع بيانات عن المعلمين في مرحلة تعليمية معينة لحساب معدل النصاب التدريس للمعلم الواحد ونغفل جمع بيانات عن ساعات التدريس الإضافي للمعلمين الدائمين بالمدرسة.

2 - الخطأ الميداني في جمع البيانات أو استيفاء الاستمارات والاستبيانات الإحصائية : وهذا الخطأ الميداني ينشأ عندما تكون تعليمات جمع البيانات أو الاجابة عن الأسئلة الواردة فى استمارات الاحصاء أو الاستبانات الاحصائية غير وافية أو غير دقيقة ولا سيما قي المسوح الاحصائية التي لا تجرى عليها تجارب ابتدائية للتقليل من مثل هذه الأخطاء.

3 - أخطاء التبويب والتصنيف للبيانات: وهذا النوع من الأخطاء ينشا أحيانا عند صعوبة الوصول إلى اساس دقيقا للتبويب أو التصنيف ولا سيما عندما تتشعب الاجابات المحتملة أو التفريعات المختلفة للظواهر محل القياس الاحصائي. ولكن التصميم الإحصائي الكفء يقلل من هذه الأخطاء[13] .

4 - أخطاء المعالجة الإحصائية: وهذا النوع الأخير من الأخطاء يمكن التغلب عليه والإقلال منه بالقدر الذي يحفظ للإحصاءات مصداقيتها بالتصميم الكفء للعينات الإحصائية المستخدمة في المسوح المختلفة. ومن الأمثلة لمصادر قد ينشا عنها اخطاء في الاحصاءات التربوية: محاولة تقريب الأعداد، مثال ذلك تقريب عدد الطلاب المسجلين في

المدارس إلى اقرب عشرة أو مئة أو ألف مما تتراكم معه الأخطاء على مستوى المجتمع ككل.

5 - **إعطاء معلومات عن التسجيل الطلابي في إحدى المدارس** : ولا سيما في الريف والبادية دون التأكد من أن هؤلاء الطلابي يحضرون إلى المدارس بالفعل.

6 - **إغفال البيانات** عن إحدى المدارس ولاسيما في المناطق التي لا تتوافر فيها وسائل المواصلات المناسبة.

علاقة علم التربية وعلم الإحصاء:

يعتبر علم التربية واحد من العلوم الإنسانية الجديدة التأسيس من ناحية أنها علم، ولكنه ليس علم قائماً بنفسه؛ لأنه يستمد قوته وقواعده وقوانينه من العلوم الأخرى التي وصلت قبله في النشأة، وعندما كان علم التربية يبدأ من حيث تنتهي العلوم الأخرى، حيث إن التربية تتأثر بالنتائج التي تحصل عليها العلوم الأخرى من حيث تطويرها والتغيير الذي يطرأ عليها، وبذلك فإن التربية تصل مرحلة التغيير فتبدل من مفاهيمها ومصطلحاتها وأيضاً أساليبها، والطرق التي تستخدمها ومناهجها، والنظريات التي تتبناها والأهداف وأيضاً العلاقة بين التربية وجميع العلوم الأخرى فتتكون علاقة تبادلية؛ لأنها تستفيد من العلوم الأخرى وتنفعها في الوقت ذاته بطريقة إما أن تكون مباشرة أو غير مباشرة.

ومن هنا فإن التربية الحديثة أصبحت تعتمد بشكل كبير جداً على علم الإحصاء وما يقدم لنا من معالجة للبيانات، وذلك بهدف الوصول بالتربية إلى أعلى درجة ممكنة من القوة والكفاءة اللازمة، فعلم الإحصاء في هذا الوقت يعمل على المساعدة في تحليل ومعرفة الأنشطة التربوية المتعددة،وأيضاً عمل التجهيزات اللازمة للتخطيط وأيضاً تجهيز الخطط المستقبلية.

التربية والإحصاء:

إن علم الإحصاء علم يستخدم في معاملاته الأرقام، فهو يزودنا بمعلومات دقيقة صادرة عن البحوث في العديد من العلوم، ويعرضه بصورة بسيطة مختصرة على شكل أرقام

وأيضاً نسب مئوية حتى يسهل معرفتها، كما أنه يدرس العلاقات والصلة بين الظواهر، مثل ما يعطينا نتيجة العلاقة بين التسيب المدرسي والمشكلات بأنواعها، مثل المشكلات الأسرية أو حتى الصلة بين البيانات الدراسية ومستوى التحصيل ومدى ارتباطها بمستوى الذكاء.

ودائماً يلجأ أي باحث إلى تحليل النتائج الذي يحصل عليها تحليلاً إحصائياً ليصل إلى مرحلة الإدراك وخاصة بمدى تجمعها أو تشتتها، وبالتالي يهدف بذلك إلى معرفة العوامل الأساسية التي بدورها تؤثر على الظاهرة التي يدرسها يحاول بدوره الوصول إلى قوانين عامة تصلح لتوضيح هذه الظاهرة وأيضاً الظواهر الأخرى التي ينتمي إليها، ولهذا السبب كان الإحصاء من أهم الوسائل التي تستعين بها العلوم ومنها علوم التربية في الوصول إلى النتائج وتحليلها وتعميمها [14].

في بداية الأمر كان علم الإحصاء يهتم فقط بعملية التعداد وأيضاً الحصر للأشياء، ومن هذا المنطلق أتت التسمية بالعربية " إحصاء" حيث أن هذه الكلمة مشتقة من كلمة أحصى، والمقصود بها استخدام الحصى أو الحجارة صغيرة الحجم كطريقة بدائية لعد الأشياء العديدة، فقد كان الإنسان قديماً يستفيد من الحصى في عملية العد. وقديماً كان علم الإحصاء يقتصر على تعدادات السكان وأيضاً ثرواتهم، وأعداد المواليد والوفيات وذلك لمعرفة مدى القوى البشرية الموجودة في الدولة، وذلك للاقتداء بها في إدارة أمور الدولة وتخطيط سياستها، إذ إن الإحصاء كان مختصراً على الحقائق الخاصة بالدولة، ومن هنا أتت التسمية باللغة الأجنبية " Statistics" فهي مشتقة من كلمة " State " أي الدولة، حيث أن هناك العديد من التعريفات لمفهوم الإحصاء تتراوح بين ما كان معروفاً وظاهراً في السابق إلى ما هو جديد ومُلم.

فقديماً عرف الإحصاء على أنه يقتصر فقط على جمع المعلومات، ومن ثم ترتيبها في جدول أو إظهارها في رسوم بيانية، وبالتالي فقد أخذ هذا المفهوم للإحصاء يتلاشى فاتحاً المجال للمفهوم الحديث الذي يدل على علم الإحصاء بأنه العلم الذي يبحث في جمع البيانات، تنظيمها، عرضها، وحليلها، استقراء النتائج واتخاذ القرارات بناء عليها.

ومن هذا المنطلق نؤكد على أن للتربية علاقة وثيقة بالعلوم الأخرى فهي تفيد وتستفيد من تلك العلوم ومن هذه العلوم علم الإحصاء الذي يعد جزء لا يتجزأ من علوم التربية، حيث تعتمد غالبية البحوث والدراسات التربوية على علم الإحصاء في دقة الفرضيات التي تستند عليها، وبالتالي معالجة بياناتها، كما أن الإحصاء يساعد على توافر البيانات والمعلومات التي بدورها تسهل على الناشطين والباحثين وأيضاً على أصحاب القرار اتخاذ قراراتهم بناءً على منظور واضح.

الاعتبارات الأخلاقية والقانونية في البحوث التربوية والنفسية:

قد تنطبق الاعتبارات الأخلاقية والقانونية Ethical and legal considerations على أي بحث أو باحث في جميع المجالات والميادين، لكنها قد تبدو بشكل واضح أو أكثر أهمية في مجال البحوث التربوية والنفسية، لكون هذه المجال يتعامل مع الإنسان بشكل مباشر, وأن معظم عينات أبحاثه الإنسان نفسه، لذلك أكدت جمعية البحوث التربوية الأمريكية (EARA ،1991) أهمية التزام الباحثين ببعض المعايير الأخلاقية والقانونية، بغية الحفاظ على سلامة البحث ومجتمعه وكل من له علاقات مهنية معه, وبالتالي انجاز بحثه بكفاءة عالية، مع الحفاظ على كرامة وحقوق الأفراد المشاركين معه, وأفراد عينات البحث, ويحافظ على خصوصياتهم ويحترم شخصياتهم، واقترحت هذه الجمعية (10) اعتبارات أو معايير أخلاقية ينبغي أن يلتزم بها الباحث تجاه أفراد عينة بحثه وهذه المعايير والاعتبارات هي:

1. يحق لأفراد العينة أو لأولياء أمورهم الاطلاع على مخاطر البحث وانعكاساته السلبية عليهم، وبفضل أن يأخذوا موافقاتهم قبل المشاركة, لذلك ينبغي أن يطلعوا على أهداف البحث والتغيرات التي قد تطرأ عليه [15] .
2. عدم استغلال أي منفعة شخصية للباحث سواء من أفراد البحث أو من مؤسساته.
3. أن لا يستغل الباحث موقعه ويجبر الآخرين على المشاركة في البحث كعينة له، ويحق للمشاركين الانسحاب من البحث في أي وقت يشاؤون.
4. أن يراعي الباحث سياسات المؤسسة وإرشاداتها.

5. مراعاة النزاهة والصدق في علاقته مع المشاركين, أو مع ممثلي المؤسسات, وان يقلل حالات التمويه التي يضطر إليها أحيانا ويخبر المشاركين أو ممثلي المؤسسات بعد انجاز الدراسة بأسباب ذلك التمويه أو التضليل.
6. أن يراعي الباحث الفروق الثقافية والدينية والجنسية وغيرها من الفروق المؤثرة عند إجراء بحثه وكتابة تقريره.
7. أن يقلل الباحث قدر الإمكان من استخدام الأساليب البحثية التي قد تكون لها نتائج اجتماعية سلبية, أو الإجراءات التي قد تعطل الطلبة أو تحرمهم جزءا من المادة أو حضور قاعات الدراسة.
8. أن يراعي الباحث سلامة النشاطات المؤسسية التي يجري فيها البحث، وينبغي تنبيه ممثليها عما قد حدث من تأثيرات أو قد تحدث نتيجة إجراء البحث فيها.
9. أن يوصل الباحث استنتاجاته وأهميتها العلمية بلغة واضحة وملائمة ومباشرة إلى المجتمعات أو المؤسسات المعنية ولكل من له صلة بالبحث.
10. يحق للمشاركين أو لمساعدي الباحث بإخفاء هويتهم إذ ينبغي حماية سرية المشاركين والبيانات.

فضلا عن هذه المعايير تجاه الأفراد فهناك التزامات أخرى نحو المهنة Obligation to the profession فالباحث مسؤول أخلاقيا أمام المستفيدين من البحث, إذ يتم نشر الأبحاث عادة وقد يستثمرها الآخرون، لذا يكون ملزما بصورة أخلاقية بإجراء الدراسة بحيث لا تؤدي النتائج إلى إعطاء معلومات مضللة، وان يذكر النتائج كما هي بصورة نزيهة ودقيقة من غير تضليل أو تحوير، أن بعض الباحثين يميلون على السهولة في إجراء البحث، فيقعون في أخطاء أو تضليلات غير مقصودة، أو أنهم ينظرون إلى أبحاثهم كنظرتهم إلى أطفالهم التي لا تسمح لهم برؤية أي خلل فيهم، مما ينظرون إلى نتائج أبحاثهم بأنها خالية من العيوب, ويسعون إلى جعلها تدعم تصوراتهم المسبقة، مما يفضل قبل البدء بالبحث أن يراجع زميل موثوق به خطة البحث للتأكد من دقتها وخلوها من التأثير الذاتي للباحثة. كما ينبغي أن يحدد الباحث مسبقاً التحليل الإحصائي المناسب لبحثه،

إذ ليس من الصحيح أن يختار الباحث التحليل الإحصائي الذي يدعم فرضيته أو ينقضها بحسب توقعه أو رغبته المسبقة. ومن الضروري أيضاً أن يذكر جميع نتائج تحليلاته الإحصائية وليس فقط التي تكون دالة إحصائياً, وأن تكون جميع تحليلاته الإحصائية مخطط لها مسبقا [16].

أما الإلتزامات القانونية legal obligations، فكما يبدو لا توجد في معضم دول العالم - على قدر اطلاع الباحثين- فهي لا تحددها الجمعيات العلمية أو المؤسسات البحثية التي تؤكد عادة على الالتزامات الأخلاقية على الرغم من أن الجمعية التربوية الأمريكية، 1992 والجمعية النفسية الأمريكية 1993, أشارت إلى ضرورة وجود التزامات قانونية مع الالتزامات الأخلاقية لأن الالتزامات القانونية تتطلب قوانين وتعليمات رسمية مكتوبة. ويبدو أن استخدام الأفراد في البحوث الممولة بشكل رسمي قد خضع للتنظيم منذ عقود في الولايات المتحدة الامريكية، إلا انه في عام 1975 عممت مجموعة قواعد فعلية اكثر صراحة ودقة لتشمل جميع البحوث والدراسات التي تقوم بها أو تشرف عليها جميع المؤسسات التي تتلقى تمويلاً حكوميا لإجراء البحوث، ونتيجة لهذه القواعد أنشأت أغلب الجامعات والكليات مجالس رسمية للمراجعة (IRB) مهمتها مراجعة مسبقة للخطط البحثية التي تستخدم البشر وكان هدفها:

1. حماية الأفراد من الأذى.
2. احترام حقوق الأفراد في معرفة طبيعة الدراسة وهدفها، واستحصال موافقاتهم بعد الاطلاع على هدف الدراسة وحق سحب موافقتهم من المشاركة أثناء الدراسة.
3. احترام خصوصية الأفراد.

وقد أعدت الولايات المتحدة الأمريكية قوانين وأنظمة فدرالية خاصة بالمشاريع التي تمول عن طريق الوزارات والمؤسسات، ولكنها أعطت إعفاءات خمسة من هذه القوانين بموجب قانون الأنظمة الفدرالية، 1993 أي لا تحتاج إلى موافقات مسبقة، وهذه الإعفاءات هي:

1. البحوث التي تجري في بيئات تربوية جيدة أو مقبولة بشكل عام, وتضم ممارسات مثل:

أ-البحث في استراتيجيات التدريس للتربية الخاصة والاعتيادية.

ب- البحث في الفاعلية أو المقارنة بين أساليب التدريس أو المناهج أو إدارة الصف.

2. البحوث التي تستخدم الاختبارات التربوية والنفسية في الجوانب الإدراكية أو الموفية، والتشخيصية والاستعداد والانجاز أو التحصيل الدراسي. فضلا عن الدراسات المسحية والمقابلات والسلوك العام، ويستثنى من هذا - أي يتطلب موافقة مسبقة- إذا:

أ-تم تسجيل المعلومات المستحصلة بطريقة يمكن فيها تحديد الأفراد بصورة مباشرة.

ب- كان بالامكان كشف استجابات الأفراد خارج نطاق البحث فيضعهم إزاء خطر إجرامي أو مسؤولية مدنية أو يلحق الضرر بموقفهم المالي أو المهني أو سمعتهم الشخصية [17] .

3. البحوث المشار إليها في الفقرة (2) آنفا ولا تنطبق عليهم (ب) منها, إذا:

أ-تم اختيار الأفراد أو الموظفين أو الرسمي لمنصب رسمي.

ب- تتطلب القوانين الفدرالية بدون استثناء الحفاظ على سرية المعلومات خلال البحث وبعده.

4.البحوث التي تهتم بجمع أو دراسة البيانات الحالية والوثائق والسجلات والعينات المرضية أو العينات التشخيصية، إذا توفرت هذه المصادر بشكل عام أو إذا قام الباحث بتسجيل المعلومات بطريقة لا يمكن تحديد الأفراد.

5.مشاريع البحوث والشواهد العلمية التي تجريها وزارة أو دائرة أو وكالة, أو تجرى' بموافقة رؤسائها, وتكون مصممة لغرض الدراسة أو التقويم.

أما الأبحاث التي لا تنطبق عليها الإعفاءات الخمسة المشار إليها آنفا والتي تمول من وزارة الصحة والخدمات الإنسانية, فإن الأنظمة الرسمية تتطلب تحديدا من الباحث في مدى تعرض الأفراد إلى خطر عن طريق إجراءات البحث، فإذا اثبت الباحث أن المخاطر الاجتماعية والجسمية والعقلية ليست اكبر من التي يواجهها الأفراد في حياتهم اليومية, أو خلال أدائهم على الاختبارات البدنية والنفسية، فيسمح له بإجراء البحث، أما إذا كانوا في موضع خطر فعلى الباحث أن يثبت للمجلس (IRB) أن:

1) قيمة المعرفة التي يحتمل الحصول عليها تفوق الأذى المحتمل.

2) يتم إطلاع الأفراد على المخاطر والحصول على موافقة طوعية وتحريرية منهم.

3) الخدمات الطبية والخدمات الأخرى المساندة للأفراد المشاركين متوفرة بشكل جيد.

وبعد أن يقدم الباحث هذه التطمينات للمجلس, سوف يعطى' الموافقة غالبا، ونادرا يرفض إجراء البحث. ولكن على الرغم من أن الأنظمة الفدرالية الأمريكية تطلب موافقة رسمية من الفرد في مجال محدود من الحالات فقط, إلا أن هناك العديد من المؤسسات والمنظمات والهيئات غير الحكومية للأخلاقيات المهنية ترى وجوب إطلاع كل فرد على الإجراءات وإعطائه حرية تامة للمشاركة أو الرفض في حالة رغبته بهذا الإطلاع (Donald, Ary, 2004, p. 264- 265). أن ما تقدم من اعتبارات أخلاقية وقانونية والتي تعتمدها بعض الدول المتقدمة، يبدو أنها غير معتمدة في الوطن العربي ولا سيما على قدر اطلاع الباحثين في العراق والأردن, ما عدا بعض الاجتهادات الشخصية من بعض المسؤولين عن أفراد عينات البحث،إذ أن الباحثين في هذا المجال يكاد يجهلون حتى وجود اعتبارات أخلاقية, وهذا ما ظهر من خلال مقابلة بعض الباحثين وطلبة الدراسات العليا, بل إن معظمهم استغرب من وجود اعتبارات أو معايير أخلاقية وقانونية ينبغي أن يلتزم بها الباحث عند إجراء البحث.

التجاوزات الأخلاقية والقانونية في إحصاءات البحوث التربوية والنفسية:

ينبغي أن تكون لدى الباحث في جميع مجالات البحث العلمي عامة وفي مجال البحث التربوي والنفسي خاصة خبرة كافية في الإحصاء, ولا سيما في اختيار أو تشخيص بعض الوسائل الإحصائية الأساسية المناسبة لبحثة، حتى وإن كانت خبرة متواضعة كي يساعد الإحصائي على أقل تقدير في توضيح متغيرات بحثة وطبيعتها القياسية ذات العلاقة بنوع الوسيلة الإحصائية، إذ من المشكلات الأساسية التي تواجه معظم الباحثين في هذا المجال هو صعوبة تحديد الإحصاء المناسب لفرضيات البحث ومتغيراته (الكبيسي وعلي، 2006 ص296).

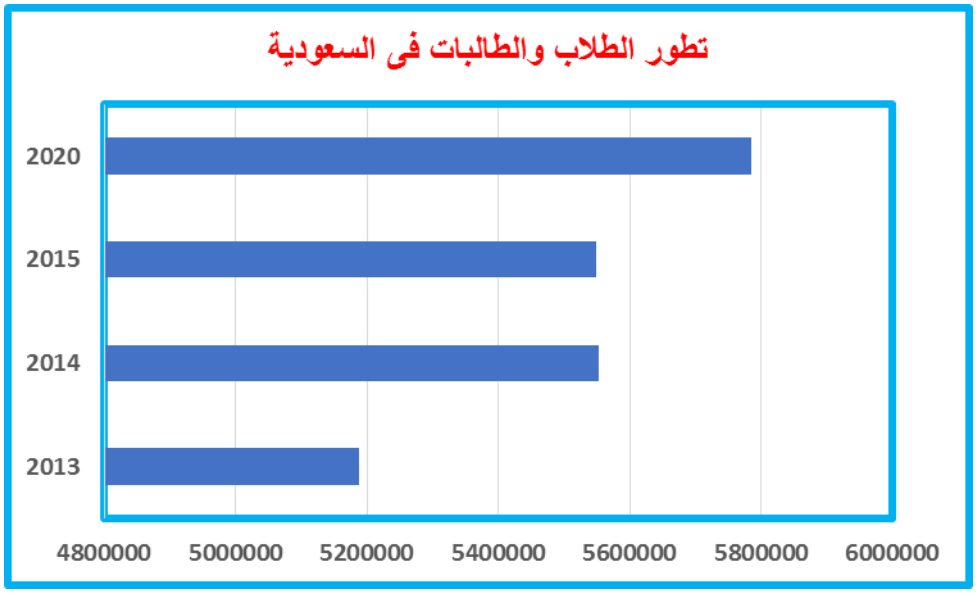

شكل (5) تطور زيادة عدد الطلاب والطالبات في السعودية

إن الضعف الموجود لدى معظم الباحثين في مجال التربية وعلم النفس في قدرتهم على اختيار أو تحديد الوسيلة الإحصائية المناسبة لأبحاثهم يضع مسؤولية أخلاقية وعلمية اضافية على الإحصائي الذي يتبنى إجراء الإحصاءات للبحث، إذ أصبحت معرفة استخدام التكنيكات أو الوسائل الإحصائية الأساسية ضرورية للأبحاث الجيدة،لأن دقة نتائجها تعتمد على دقة الوسائل الإحصائية التي تستخدم في تحليل هذه النتائج، لذلك زاد في الآونة الأخيرة التركيز على تعلم الأساليب والمناهج الإحصائية وتحديد استخداماتها

إن ضعف الباحثين التربويين في الإحصاء وعدم وجود معايير أخلاقية لدى الإحصائيين في التعامل مع إحصاءات البحوث، فضلا عن عدم وجود التزامات قانونية تحدد المسؤولية في التجاوز أو السلبيات التي يقع فيها الإحصائي قد دفعت إلى بروز تجاوزات أخلاقية في إحصاءات عدد كبير من البحوث التربوية والنفسية ومن أهم هذه التجاوزات:

أولا: بروز ظاهرة مكاتب تجارية للتحليلات الإحصائية للباحثين والطلبة, متجاوزة الالتزامات الأخلاقية والقانونية، وقد حاول الباحثان الإطلاع على مجريات العمل في مثل

هذه المكاتب، ولاحظا من خلال مقابلات أصحاب بعض المكاتب والباحثين الذين قامت هذه المكاتب بالتحليلات الإحصائية لأبحاثهم ما يأتي.

1. أن معظم المسؤولين عن هذه المكاتب ليس من المتخصصين بكفاءة في الإحصاء, بل أن بعضهم أساسا ليس له علاقة باختصاص الإحصاء ولا حتى باختصاص القياس والتقويم.
2. أن بعض هذه المكاتب تقوم عن الباحث بتحليل النتائج الإحصائية لبحثه وتفسيرها، ولا تكتفي بالتحليل الإحصائي، مما يشكل خرقاً لأخلاقيات الإحصاء خاصة ولأخلاقيات البحث العلمي عامة.
3. بعض هذه المكاتب, إن لم نقل معظمها, لا يقوم بإدخال البيانات جميعها في الحاسوب بل يكتفي بعينة منها أو بجزء منها لا سيما عندما تكون البيانات كثيرة ومتنوعة، ويقوم بإضافة أرقام أو بيانات للسهولة أو تكرار البيانات باستخدام الحاسوب.

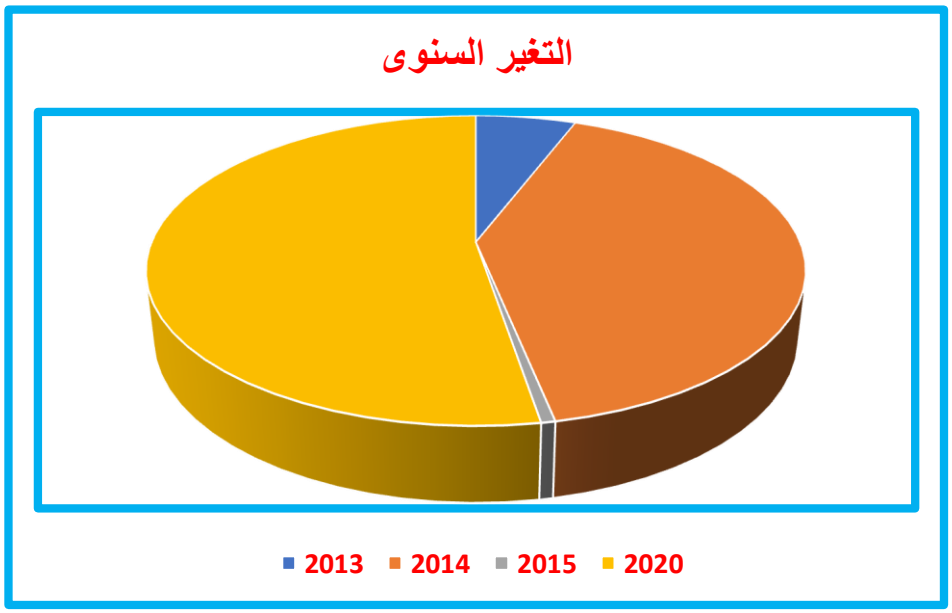

شكل (6) نسب التغيرات السنوية فى عدد الطلاب والطالبات

4. يقوم البعض في هذه المكاتب بالاتفاق مع الباحث لإعداد أداة القياس أو الاختبار لبحثه وتطبيقها على العينة, ومن ثم حساب الدرجات وتحليلها إحصائياً وتفسيرها، في حين أنهم لا يقوموا فعلا بكل هذه الإجراءات, سوى إعداد الأداة, ووضع نتائج قياسية لها بتقديراتهم الشخصية ومن ثم إخضاعها للتحليل الإحصائي.

ثانيا: لقد قامت الباحثة بالإطلاع على أكثر من (100) رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه المتوفرة في بعض مكتبات السعودية ، ولا سيما في مجال البحوث التجريبية والبحوث الارتباطية, التي تعتمد على فرضيات صفرية وفرضيات بديلة علمية، فوجدا أن جميع هذه البحوث, كانت تؤكد في أهميتها على دور المتغير المستقل في المتغير التابع وتظهر تأثيره من خلال المناقشة والأدبيات واختيار الدراسات السابقة، مما يظهر فيها تحيز الباحث المسبق للفرضية البديلة، ثم جاءت جميع نتائج هذه البحوث رافضة للفرضيات الصفرية, وقبولها للفرضيات البديلة، حتى أن البعض من طلبة الدراسات العليا ومن بعض الباحثين المستجدين يقوم بتغيير البيانات عندما لا يمكن رفض الفرضية الصفرية, وذلك تهربا من الاتهام من أن الباحث كان غير دقيق في اختيار المشكلة، وأن الوقت والجهد المبذولين في البحث, ذهبا سدى

ثالثا: يقوم بعض الإحصائيين بإدخال بيانات من عنده أو استخدام بيانات سابقة مخزونة في ذاكرة حاسوبه تقترب في نوعيتها ومقدار درجاتها من درجات البحث الجديد، لا سيما عندما تكون البيانات كثيرة، مما تصبح جميع النتائج الإحصائية مضللة أو مزيفة.

رابعا: يحاول بعض الإحصائيين لإرضاء الباحث أو توقعاته التلاعب في إحصاءات البحث، وأحياناً بنتائجه لتتفق مع فرضياته.

خامسا: يقوم بعض الإحصائيين أو الباحثين باختيار الوسيلة الإحصائية وتطبيقها وفي ضوء النتيجة تصاغ الفرضيات، أي يجعلون الإحصاء يهيمن على البحث أو عل الفرضيات في حين ينبغي أن يكون الإحصاء هو في خدمة الفرضيات.

سادسا: عدم إدراك أصحاب الأبحاث أو المؤسسات للطبيعة المتداخلة جدا بين الصدق الإحصائي والأخلاقيات الإحصائية، ما يضغطوا على الإحصائيين للوصول إلى نتيجة معينة بغض النظر عن صدقها الأحصائي

سابعا: يحاول بعض الإحصائيين إخفاء التحليلات الإحصائية غير الدالة وإظهار أو ذكر التحليلات الإحصائية الدالة فقط، فمثلا إذا قام الباحث باختبار خمسين فرضية وظهرت ان فرضيتين منها دالة احصائياً ويذكر هاتين الفرضيتين فقط في النتائج ويهمل الفرضيات الاخرى مما لا يتوقع القارئ ان فرضيتين دالتين من بين خمسين فرضيه مختبره قد يكون محض صدفة، ولكن عندما تذكر جميع الفرضيات يصبح من المحتمل لنا أن هاتين الفرضيتين جاءتا دالة عن طريق الصدفة.

ثامنا: يحاول بعض الإحصائيين بشكل مقصود أو عفوي التحيز لبعض التحليلات الإحصائية دون غيرها، أما لشيوع هذه التحليلات بين وسط الباحثين أو لسهولتها في الاستخدام، وأحيانا يختار الوسائل المعقدة أو الصعبة في الاستخدام والتفسير ليظهر قدرته أمام الاخرين, على الرغم من توافر إحصاءات تؤدي الغرض نفسه بأقل وقت وجهد، وواضحة أو سهلة في التحليل والتفسير.

تاسعا: يحاول بعض الإحصائيين أو الباحثين تضليل المجيب للحصول على بيانات يرغبون بها، قد لا يعطيها المجيب عندما يكون هدف الحصول على البيانات واضحا أمامه.

عاشرا: يشكك بعض الإحصائيين بالتحليلات الإحصائية التي يقوم بها إحصائي آخر ويحاول الطعن في دقتها والإساءة إلى زميله الإحصائي, على الرغم من انها صحيحة.

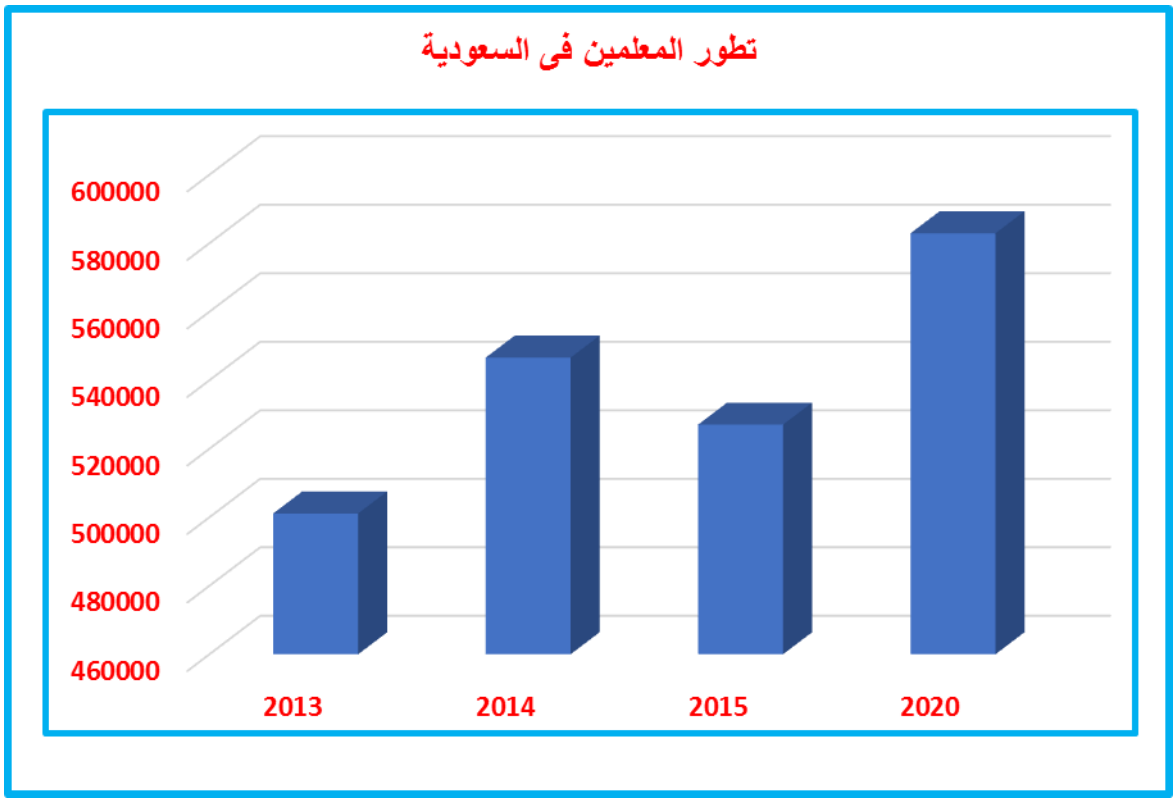

شكل (7) تطور اعداد المعلمين في السعودية

المعايير والالتزامات الأخلاقية للإحصائيين في البحوث التربوية والنفسية

تلعب الإحصاءات دورا مهما في العديد من جوانب الحياة العلمية والاقتصادية والعقلية والاجتماعية ، مما ينبغي على الإحصائيين ممارسة عملهم بشكل مهني واحترام استخدام الإحصاءات عند تطبيقها في ميادين الحياة المختلفة، لما لها من انعكاسات خطيرة, على حياة المجتمع، فعلى سبيل المثال أن استخدام الإحصاء في التشخيص الطبي والدراسات الطبية الحيوية فان أي خطأ فيه أو عدم الدقة في استخدامه سيشكل كارثة طبية على حياة أفراد المجتمع، فضلا عن الصحة الاجتماعية والعقلية قد تكون مهدده بالخطر عندما

يتجاوز الإحصائي المعايير الأخلاقية في الدراسات الاجتماعية والعقلية والنفسية وهذا ينطبق على جميع ميادين الحياة ومجالاتها الأخرى مثل الزراعية والهندسية والتربوية .

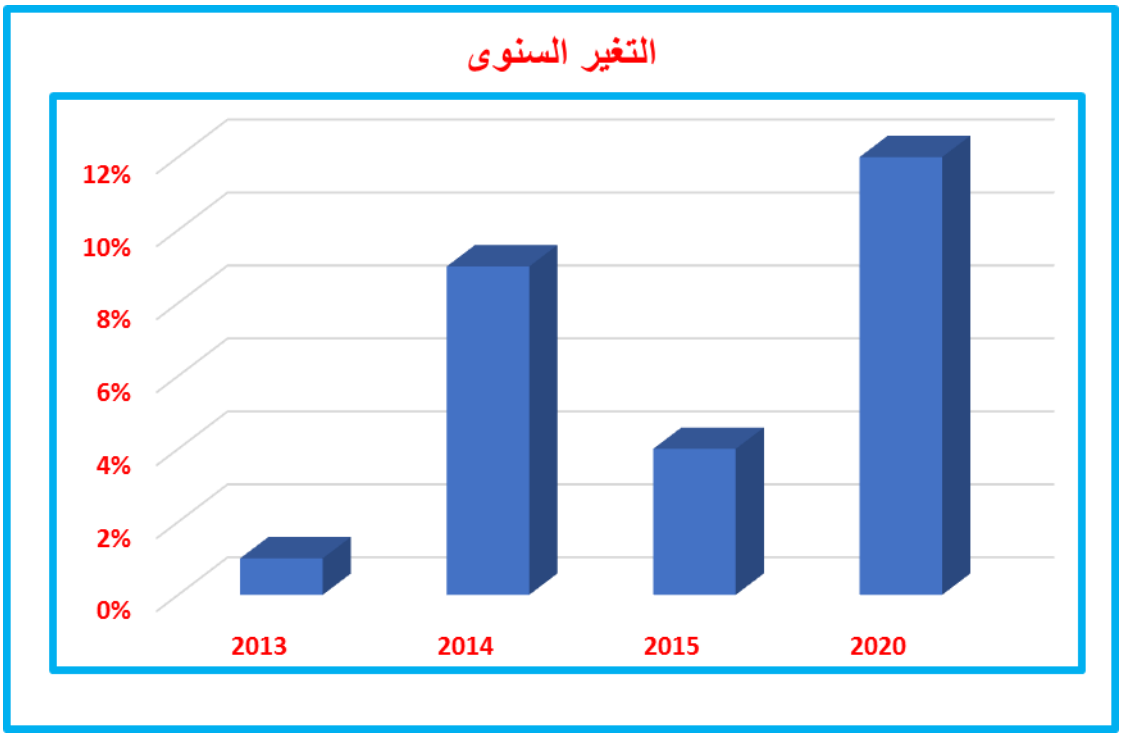

شكل (8) نسب التغيرات التى حدثت فى اعداد المعلمين فى السعودية

ولكن قد تقع على الإحصائي في البحوث التربوية والنفسية التزامات أخلاقية أكثر خطورة ولا يمكن التهاون بها, لكونها ترتبط بالإنسان سواء بنتائجها أو بإجراءاتها, ومن هذه المعايير أو الالتزامات ما يأتي :-

1- أن الإحصاء هو في خدمة البحث فلا يهيمن عليه إذ ينبغي الالتزام بخطة البحث ويستخدم الاحصاء وفق فرضياته ومتغيراته.

2- ينبغي أن لا يكون الإحصاء منافيا للمنطق العلمي، فعندما يتعارض الإحصاء مع المنطق على الباحث أن يتحقق من صحة الإحصاء, أو من صحة اختيار الاختبار الإحصائي المناسب وهذا ما أكد عليه " فشر" في العلاقة بين المنطق والإحصاء.

3- أن يحدد الباحث مسبقا التحليل الإحصائي المناسب لفرضياته بعد أن يصوغ الفرضيات. أو يحدد أسئلة بحثه بدقة وخبره علمية كافية، كي لا يغير التحليل الإحصائي بتحليل أخر عندما يخفق في دعم الفرضيات أو في رفضها.

4- أن يذكر الباحث جميع نتائج التحليلات الإحصائية وليس تلك التي تكون دالة إحصائيا، فقط كي يكون القارئ على اطلاع بالتحليلات الإحصائية الدالة وغير الدالة ويقارن بينها.

5- ان يخطط الباحث لنتائج التحليلات الجزئية قبل إجراء الدراسة وتستخدم الإحصاء المناسب معها ودعم الاكتفاء بالتحليلات العامة لمجموع العينة

6- إن تصميم الدراسة هو الذي يحدد الأساليب الإحصائية التي ينبغي استخدامها, وليس العكس, فالباحث لا يختار أولا الإحصاءات التي تستهويه ومن ثم يصمم الدراسة لتناسب تلك الإحصاءات (statistic).

7- أن يمتلك الباحث في الميدان التربوي والنفسي قدرا من المعرفة في تحديد او اختيار الإحصاءات المناسبة لبحثه, ليتمكن من إيصال فكرة فرضياته وطبيعة متغيرات الكمية إلى الإحصائي ليساعد في اختيار الوسيلة المناسبة

8- أن يقوم الباحث نفسه بتحليل نتائج بحثه في ضوء نتائج التحليل الإحصائي وعدم الاعتماد على الإحصائي غير المتخصص في هذا الميدان.

9- أن يوضح الإحصائي عند إعلان نتائج التحليلات الإحصائية حجم العينة وكيفية اختيارها ودافعية إفرادها للمشاركة، كي يمكن الحكم على الاستنتاج والتعميمات في ضوء ذلك.

10- أن يبتعد الإحصائي أو يعارض وضع اسمه على مؤلفات إحصائية غير مقتنع بها أو فيها عيوب وأخطاء, ويرفض المساهمة بأية تحليلات احصائية مضللة أو مزيفة.

11- يجب ان يبتعد الاحصائي عن المشاركة في أي عمل احصائي وضعت نتائجة مسبقاً لاغراض معينة

المعايير القانونية في إحصاءات البحوث التربوية والنفسية

قد لا يكفي تحديد المعايير الأخلاقية للإحصائيين في ميدان البحوث التربوية والنفسية, ولا سيما أن عددا كبيرا منهم هم من طلبة الدراسات العليا الذي همهم الوحيد انجاز أبحاثهم ضمن المدة المقررة لانجازها على وفق التعليمات الجامعية، مما ينبغي أن يلازم ذلك معايير قانونية تصدر على شكل قانون أو تعليمات ويشرف على تنفيذها أو اعتمادها مؤسسة أو لجنة متخصصة في كل مجال من مجالات الأبحاث والدراسات ومن هذه المعايير التي نقترحها في هذه الدراسات التي جاء بعضها ضمن الاعتبارات الأخلاقية والقانونية التي أشارت إليها عدة ابحاث هي:

1- أن يتم تنظيم عمل المكاتب الإحصائية الاستشارية بحيث يكون فيها إحصائي مؤتمن مسؤول كما هو الحال لدى المترجمين القانونيين.

2- أن يرفض الإحصائي أي تلاعب في البيانات المقدمة له سواء من مؤسسات رسمية او من باحثين, ويتحمل مسؤولية عدم الأخبار عن ذلك إلى الجهة المختصة.

3- في حالة ثبوت تواطئ الإحصائي أو قيامه بتزييف البيانات أو نتائج التحليل فيحال إلى المحاكم المختصة لمحاكمته على وفق الجرائم الخطيرة ذات المساس بحياة المجتمع.

4- أن يتحمل الإحصائي مسؤولية الضرر الذي يمكن أن ينشأ لإفراد العينة في حال نشر عمل إحصائي مضلل أو مزيف .

5- يتحمل الإحصائي مسؤولية إفشاء أسرار المشاركين وإعطاء معلومات عنهم يمكن أن تستخدم ضدهم في مواقف عديدة

6- اضفاء السرية التامة على البيانات التي تكون لدى المكاتب الإحصائية ومحاسبتهم عند استخدامها لاغراض اخرى او افشاء سريتها

الموضوع	النسبة / العدد
نسبة القادرين على القراء والكتابة فى السعودية للذكور	% 89
نسبة القادرين على القراء والكتابة فى السعودية للاناث	%80
نسبة الامية	%6
عدد الجامعات الحكومية	29
عدد الجامعات الاهلية	14
عدد المدارس	33500

جدول (1) نسب التعليم فى السعودية وعدد الجامعات

6 - النتائج والتوصيات :

في ضوء ما تقدم من معايير اخلاقية وقانونية لتنظيم استخدام الاحصاء في البحوث التربوية والنفسية يوصي الباحث بما يأتي:

1- شيوع الثقافة الإحصائية في أوساط طلبة الجامعات واعتماد مادة الإحصاء مادة أساسية في جميع التخصصات.

2- تدريس مادة الإحصاء في التربية وعلم النفس وعلى مدار أكثر من فصل دراسي لطلبة الدراسات العليا واعتبارها مادة أساسية في جميع تخصصات الدراسات النفسية والتربوية.

3- تخصيص مشرف إحصائي مع مشرف البحث لطلبة الماجستير والدكتوراه، وفي حالة رفض مشرف البحث تعيين مشرف إحصائي معه يتحمل خطيا مسؤولية الأخطاء وعدم الالتزام الأخلاقي والقانوني في الإحصاء.

4- توجيه المؤلفين والكتاب بوضع فصل خاص للاعتبارات القانونية والأخلاقية في كتب الإحصاء والقياس.

5- أن يكون لدى كل جامعة أو مؤسسة تربوية مكتب للاستشارات والتحليلات الإحصائية مؤتمن لإجراء تحليلات إحصائية للباحثين.

6- أن تقوم الجامعات العربية بفتح دورات إلزامية للأساتذة في مجال التحليلات الإحصائية.

7- فتح دراسات عليا في الجامعات العربية في مجال الاحصاء في التربية وعلم النفس.

8 - أن للإحصاء كعلم وتقنيات دورا كبيرا في المجال التربوي وغيره من المجالات ، وأن الإحصاء بتقنياته المتقدمة يبقى عاطلا بدرجة كبيرة ما لم تتوافر المعلومات والبيانات الإحصائية الشاملة والصحيحة التي يتخذها مادته للوصول إلى نتائج يستعان بها في تطوير التعليم والمجتمع، وأن هذا العلم يحتاج إلى عاملين يستوعبون مادته ويتقنون استخدام أدواته وأساليبه وطرقه ويتمكنون من جمع المعلومات اللازمة والدقيقة والشاملة عن المشكلة قيد الدراسة.

9 - ومن خلال الملاحظات والاستطلاعات فى مجال الإحصاء أثناء العمل واللقاءات والمحاضرات التى تمت فى هذا المجال، لوحظ أن هناك فقرا واضحا فى مجال الإحصاء التربوي وضعفا بينا فى المفاهيم والمهارات والاتجاهات والنشاطات الاحصائية. ولسد هذه الثغرة الواسعة في مجال الإحصاء فإن للمناهج والكتب المدرسية الدور الكبير فى معالجة هذا الجانب حتى تكون لدى الأجيال القادمة الثقافة الإحصائية اللازمة، وليتمكن كل إنسان من التعامل مع قضاياه ومشاكله وحلها بالطرق العلمية التي تعتمد في معظمها على علم الإحصاء وتقنياته الذي لا يمكن الاستغناء عنه فى عصرنا هذا، وعصر المعلومات والإحصاء والتكنولوجيا ٠

10 - وأما في مجال جمع المعلومات وتعبئة الاستمارات والكراريس الإحصائية فإن لمدير المدرسة والهيئة التدريسية دورا بارزا في توثيق المعلومات والبيانات الصحيحة والدقيقة والشاملة عن مدرسته، وبن هذا المنطلق يجب أن يكون مدير المدرسة ملما بمثل هذه الأمور وأن يتم تدريب الآخرين منهم، وكذلك العاملين في مجال الإحصاء التربوي على جميع الجوانب الإحصائية المرتبطة بدورهم كقادة تربويين للوحدات التعليمية في الميدان.

11 - ضرورة معالجة هذه الكتل من البيانات والمعلومات الإحصائية التي تضخ من وإلى المركز آليا لتخرج التقارير والنشرات الإحصائية التربوية بالوقت المحدد لتلبي حاجات المسؤولين والعاملين والباحثين والمهتمين لتطوير العملية التربوية.

المراجع العربية والانجليزية :

اولا : المراجع العربية :

١ – الإحصاء في خدمة التنمية التربوية. د. محمد احمد الغنام المركز العربي للبحوث لدول الخليج ، الكويت (2021).

٢ – المعلومات والإحصاء على المستوى الإجرائي في المدرسة. د . محمد أحمد الغنام. المركز العربي للبحوث لدول الخليج، الكويت (2018) .

٣ – للإحصاء والتخطيط التربوي د ٠ صليب روفائيل.(2020) مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية قي الدول العربية.

4 -احمد ، غريب محمد سعيد, (2018). الاحصاء والقياس في البحث الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية .

5 -الزيرة، زهراء عيسى, (2016). التقييم في منهج البحث النوعي، المؤتمر العلمي الثالث، البحرين, جامعة البحرين.

6 -فتح الله، سعد حسين(2020).مبادئ علم الإحصاء والطرق الإحصائية، الأردن المطبعة الأكاديمية.

7 -الكبيسي، كامل ثامر واحلام شهيد علي, (2017). بناء اختبار تمكن طلبة الماجستير الاختصاصات التربوية والنفسية من تحديد الوسائل الاقتصادية المناسبة لبحوثهم، مجلة حولية ابحاث الذكاء، العراق الجامعة المستنصرية.

8 -المنصورة، ابراهيم يوسف, (2019). التصميم التجريبي والتحليل الاحصائي، بغداد، دار المعارف .

9 –المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية (2017). المبادئ الأساسية للإحصاءات الرسمية (الانترنت).

ثانيا : **المراجع الانجليزية** :

10 - Anastasi, A. (2018). **Psychological testing**, New York, Macmillan.

11 - American educational research association (2018). **proposed ethical standards for AERA**, educational research I, (20, (9) pp.31-34.

12- American psychological association (2020). **ethical principle principles of psychologist and code of co duct**, American psychologist (47) pp, 1597-1611.

13 - American statistical association (2018). **ethical Guidelines for statistical practice**. prepared by the committee on professional Ethics.

14 - Donald Ary, etal (2021). **introduction to research in education**. مترجمة / ترجمة سعد الحسيفي وعادل عبد الكريم ياسين، الإمارات،العين، دار لكتاب الجامعي .

15 - Ghiselli, E-E-etal (2020). **measurement theory for behavioral sciences**, san Francisco, W.H.F.

16 - Kromrey, s.o.(2019). **ethics and analysis**, educational. (22) (4) pp.31-34

17 - Pauline, V.Y. (2020). Scientific social surveys research, new Delhi.

تعزيز الأخلاق الاعلامية فى المجتمع العربي

Promoting Media Ethics in the Arab Community

محمد بن سعيد آل سحيم

ملخص:

تعد وسائل الاتصال الجماهيرية أحد الأركان المهمة لتطور المجتمعات ومقياساً للتقدم والحضارة فيها. ويفترض بهذه الوسائل أو المؤسسات الإعلامية أن تحافظ على أصالة المجتمع وثقافته واخلاقياته، وقد أهتم المتخصصون بالعلوم الإنسانية المختلفة بإعطاء أهمية كبيرة للأخلاقيات المهنية على أساس أن لكل مهنة أخلاقياتها، وتأتي في مقدمة هذه المهن مهنة الصحافة، لذلك فقد وضعت النظم السياسية المختلفة في العالم سياسات إعلامية متنوعة تنسجم مع أهدافها وتوجهاتها وتطلعاتها، إدراكاً منها لأهمية الإعلام وما يؤدي من وظائف كبيرة وخطيرة في المجتمع. والاعلامى العربى الذي يعمل داخل مجتمعه هو بالتأكيد ينحدر من البيئة المجتمعية نفسها التي كونت لديه السلوك والعادات والتقاليد وهو ابن البيئة نفسها التي عاش وترعرع بها أبناء جلدته. معنى هذا أنه سيضع بالحسبان كل القيم الأخلاقية التي اكتسبها من مجتمعه ودينه الإسلامي الحنيف وعاداته وتقاليده عندما يوجه رسالته الاعلامية إلى جمهوره، وفي هذا الجانب يؤكد عددٌ من الباحثين أخلاقيات المهنة التي ينبغي أن يضعها الاعلامى بالحسبان وهي أن تتضمن الرسالة الأتصالية القيم الاجتماعية والوظائف والأحتياجات الأجتماعية أي أن المجتمع هو الذي يحدد احتياجاته الأتصالية، وأن النظام الأتصالي هو الذي يحدد الوظائف والقيم الاجتماعية التي تشبع تلك الاحتياجات وفي بعض الحالات يقوم النظام الاتصالي بتحديد الاحتياجات الأتصالية للمجتمع في ضوء تصوره لمصلحته وبالتالي تحدد الوظائف والقيم الأجتماعية والسياسية والثقافية التي تشبع تلك الأحتياجات لذلك يتوجب على الاعلامى الناجح أن يضمن رسالته الأتصالية ما يتسم بالذوق الرفيع الذي ينمي ميول ورغبات الجماهير التي لا تخرج عن الأطار الأخلاقي للمجتمع لأن هذا الأسلوب يرفع المستويات

وأنه تعليمي وملهم بشكل ما ويدخل تحت هذه الفئة على سبيل المثال، الموسيقى الجادة، والمناقشات السياسية والأفلام الفنية أو المجالات المتخصصة للتعليق السياسي, أذن، الرسالة الإعلامية الهادفة هي التي تضع جميع الاعتبارات المجتمعية والثقافية والسياسية والدينية التي تربي الأخلاق وتقوي السلوك القويم لدى جميع أفراد المجتمع.

الكلمات الافتتاحية :
اخلاق، المجتمع الاعلامى ،الاخلاق الصحفية الاعلامية ، الاخلاق ،المجتمع

1 - مقدمة:

تعد وسائل الاتصال الجماهيرية أحد الأركان المهمة لتطور المجتمعات ومقياساً للتقدم والحضارة فيها.

ويفترض بهذه الوسائل أو المؤسسات الإعلامية أن تحافظ على أصالة المجتمع وثقافته وأخلاقياته.

وقد أهتم المتخصصون بالعلوم الإنسانية المختلفة بإعطاء أهمية كبيرة للأخلاقيات المهنية على أساس أن لكل مهنة أخلاقياتها، وتأتي في مقدمة هذه المهن مهنة الصحافة. لذلك فقد وضعت النظم السياسية المختلفة في العالم سياسات إعلامية متنوعة تنسجم مع أهدافها وتوجهاتها وتطلعاتها، إدراكاً منها لأهمية الإعلام وما يؤدي من وظائف كبيرة وخطيرة في المجتمع. وسواء أكانت تلك السياسات الاعلامية موضوعة من الدولة ليكون الاعلام موجهاً أم لم تتدخل الدولة او الحكومات في وضعها فان واقع الحال يؤكد وجودها أصلاً في الحالين وحسب نوعية المجتمعات ليبرالية كانت ام اشتراكية ام غير ذلك.

ان موضوع بحثنا هذا يقع ضمن هذا الإطار الذي يعطي فكرة مختصرة أولاً عن الاطار المنهجي للبحث وهي: مشكلة البحث وهدفه واهميته ومنهجه. ثم تناول البحث محورين رئيسيان، فقد تناول المحورالأول وهو يتطرق عن (مفهوم اخلاقيات المهنة) بينما تناول المحور الثاني (الممارسة الصحفية العربية).

2 - الإطار المنهجي : -

أولاً: مشكلة البحث : -

لاحظ الباحث من خلال عمله في الصحافة والجامعة منذ سنوات عديدة أن هناك ابتعاداً عن الأخلاقيات في الممارسة والتطبيق. وتندرج هذه الملاحظات في قائمة الممارسات الخاطئة التي تشكل خرقاً للقوانين والمواثيق الأخلاقية الخاصة بالشرف الإعلامي.

ثانيا :هدف البحث:

التعريف بماهية أخلاقيات العمل الاعلامى وممارساتها من أجل النهوض بواقع عمل هذه المهنة والتمسك باخلاقياتها.

ثالثا : منهج البحث :

لغرض إجراء هذا البحث استخدم المنهج الوصفي لأنه يساعد في دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأوضاع

رابعا : أهمية البحث :

أن أخلاقيات العمل الاعلامى أصبحت مشكلة عالمية في عالم الاعلام، ذلك لأن هناك عدداً كبيراً من العاملين في وسائل الاتصال الجماهيرية لا يراعون الأخلاقيات المهنية السليمة خلال مزاولتهم لأعمالهم لأسباب كثيرة ومعقدة، ويُعدّ هذا الوضع خروجاً على ما يتعارف عليه المجتمع من قيم ومعايير ومثل تربوية سليمة.

المبحث الأول: مفهوم أخلاقيات المهنة :

يجمع المتخصصون بوسائل الاتصال الجماهيرية على أن لكل مهنة في المجتمع أخلاقيات وسلوكيات تعبر في مضمونها عن العلاقات بين ممارسيها من ناحية والعلاقات

بينهم وبين عملائهم من ناحية ثانية، وبينهم وبين المجتمع الذي ينتمون إليه من ناحية ثالثة وهذه الأخلاقيات والسلوكيات قد تكون متعارفاً عليها، وقد تكون مبادئ ومعايير يضعها التنظيم المهني للمهنة , ونعني بالأخلاقيات المهنية، أن على العاملين في وسائل الاتصال الجماهيرية ومنها الاعلام أن يلتزموا في سلوكهم تجاه أنفسهم وتجاه الأخوين وتجاه جماهيرهم بمبادئ وقيم أساسية.

والالتزام بهذه المبادئ والقيم الأساسية نوع من الواجبات الشخصية، أي أنه التزام شخصي يقع على كل واحد منهم بصفة شخصية ليكون سلوكاً سليماً وأخلاقياً، وتعرف الدكتورة سامية محمد أخلاقيات المهنة (قيم الممارسة) بأنها مصطلح يشير إلى القواعد الواضحة للسلوك المهني في مؤسسات الوسائل الاتصالية، وكذلك الاتجاهات الفعالة والدعاوى المتصلة بكل ما هو ملائم في أسلوب العمل والإنجاز.

ومن الأمثلة على قيم الممارسة:

الفكرة النموذجية التي تتمثل في الالتزام بالموضوعية– في أعداد الأنباء، والدعاوى المتصلة بأكثر الصور التكنولوجية ملائمة لتحقيق مهام اتصالية ذات نوعية خاصة، والدعاوى الخاصة بتحديد مقاييس المسلسلات التلفزيونية الجيد , وإذا كان ثمة فرق ما بين الأخلاقيات والممارسة، فإن الأخلاقيات عبارة عن قواعد موضوعة تعبر عن السلوك المهني المطلوب من القائمين بوسائل الاتصال الجماهيرية الالتزام بها، وتبقى هذه الأخلاقيات عديمة الفائدة ما لم تترجم إلى واقع عملي ملموس خلال الممارسة المهنية للاعلاميين أو تأدية الواجبات المناطة بهم، مثل إجراء المقابلات الصحفية أو تغطية المندوبين للمؤتمرات الاعلامية وإعداد الرسائل الإخبارية وفي هذا الجانب يقول الدكتور حسن عماد مكاوي أن اخلاقيات الممارسة المهنية تأتي عن طريق حق التعبير والكلام، وحق طباعة الأخبار ونشرها.. وتصبح عديمة الجدوى بدون حق الحصول على المعلومات , ان الإعلام والاجتماع أساساً أخلاقياً قيمياً للمارسة الصحفية تعبر عن وجود

معايير سلوكية وقواعد اخلاقية تنبع من قواعد المهنة ذاتها، ومن متطلبات نجاح العمل المهني التزام الممارس بهذا النظام الأخلاقي أو الدستور المهني المتفق عليه صراحةً وانطلاقاً من هذا الفهم فأن الكثير من الصحفيين العاملين في وسائل الاتصال الجماهيرية توجه إليهم انتقادات مختلفة أساسها أنهم يفتقدون الاهتمام بالسلوكيات الأخلاقية، ومن ثم يفتقدون التزاماتهم المعنوية نحو السلوكيات الأخلاقية والتمسك بها على الرغم من أن هناك إستثناءات تشمل الكثير من العاملين في ميدان الصحافة لا تنطبق عليهم هذه الانتقادات مما يتطلب الاهتمام بهذا الجانب.

أ. المهن وأخلاقياتها:

إذا كان لكل مهنة وكما أسلفنا مهما تعددة أنواعها وأشكالها أخلاقياتها وقيمها الخاصة بها، فلابد من معرفة أولاً ماذا تعني مفردتا –الأخلاق والقيم– ثم مفهوم المهن وأنواعها. فالخلق عند الإمام الغزالي (عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فأن كانت الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت تلك الهيئة التي هي المصدر خلقاً حسنا، وأن كانت صادرة عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً... ثم قال: الخلق أذن هو عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنة) ، ويعرف الغزالي أيضاً الضمير بانه: " صوت ينبعث من أعماق الصدور، آمراً بالخير أو ناهياً عن الشر، وأن لم ترج مثوبة أو يخشى عقوبة " , ويشكل مفهوم –القيمة– أهمية كبيرة لدى الباحثين لكثرة استخدامها في الكتابات الصحفية الإعلامية، فالقيم تعرف بأنها: (عبارة عن مجموعات مركبة من المعايير نستخدمها كمقياس أو مستوى نستهدفه في سلوكنا، ونسلم بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه.. ويتضمن مفهوم القيمة اتخاذ الإنسان قراراً أو حكماً يتصرف بمقتضاه في موقف ما، ويمكن تمييز القيمة عن الدوافع أو الاتجاه أو غير ذلك من المفهومات الدالة على السلوك الإنساني من خلال أن القيمة مفهوم ينطوي على تلك المفاهيم جميعاً ويزيد عليها بالعنصر أو الشرط المعياري

مخاطر غياب الأخلاق الإعلامية :

1 – تبعية الصحفي والمؤسسات الإعلامية

2 – وقوع الصحافة في أخطاء مهنية وأخلاقية

3 – تفشّي الفساد الإعلامي

4 – غياب النزاهة المهنية

5 – عدم احترام القيم الإنسانية

6 – غياب الموضوعية والتوازن

7 – تسخير الإعلام في خدمة قوى الأمر الواقع

مفهوم المهنة أو الحرفة-:

تعرف المهنة بأنها النشاط الذي يؤدى أما الحرفة فلم يتفق الباحثون على تعريفها وإنما لجأوا إلى تحديد خصائصها بدلاً من تعريفها بسبب سيطرة الاحترافية على أفكار الباحثين، إلا أن علماء الاجتماع والمختصين بدراسة المهن اتجهوا لاقتراح بعض الخصائص التي تتميز بها بعض الحرف المثالية كالاهوت والطب والمحاماة بدلاً من تعريفها منطلقين من أن هذه الحرف تظهر خصائص مركبة وأن المهن الأخرى تتقدم نحوها وبدرجات متفاوتة وهي في طريقها للاحتراف

ومن خلال معرفة الخصائص التي تتمتع بها هذه المهن يمكننا معرفة بعض الأساسيات الأخلاقية للمهن الأخرى، فقد حدد المتخصصون بالمهن ثماني خصائص عدوها عناصر أساسية للحرف الأنموذجية، وتتفاوت هذه الخصائص من مهنة لأخرى وقد لا تمتلك بعضها أي خاصية من هذه الخصائص وهي:

النظرية أو الخط الفكري:

الاطار المعرفي للعمل المهني الذي يستمد في الغالب من البحث العلمي.

1 – درجة الأرتباط بالقيم الأساسية.

2 – مرحلة التدريب المهني وتشمل أربعة أبعاد وهي–:

أ– مدة التدريب.

ب– المدى المتخصص بالتدريب.

ج– الهدف الذي يرمي إليه التدريب.

د– الأفكار الجيدة التي تكتسب من التدريب.

3 – الدافعية (دوافع إنجاز العمل المهني).

4 – الاستقلالية أو الحكم الذاتي: حرية واستقلالية المحترفين في العمل.

5 – الشعور بالالتزام برسالة المهنة.

6 – الشعور بالجماعة المحلية، وهو المدى الذي تعكس فيه المهن خصائص المجتمع المحلي.

7 – الرموز الأخلاقية (الميثاق الأخلاقي).

ومما يزيد المهنة رصانة اخلاقية هو أن يحسن المرء اختيار مهنته لكي يحقق النجاح فيها وفقاً لما نسميه (التوافق المهني الذي يضفي على الفرد شعوراً بقيمته الاجتماعية في المجتمع... وأن العكس يؤدي إلى مهاوي التبرم والضجر والانهيار لذا فأن الأختيار غير الصحيح للمهنة يؤثر سلباً في أخلاقياتها.

ب:- مهنة الصحافة وأخلاقياتها

لمهنة الصحافة خصوصية كبيرة تختلف عن باقي المهن الأخرى كونها تخاطب العقول بمختلف مستوياتها، فهي الكلمة المطبوعة الموثقة والمقرؤة التي تطالع القراء كل يوم بمختلف أنواع المقالات والأعمدة والتحقيقات والأخبار، فضلاً عما تحتويه الجريدة من أبواب ثابتة وغير ثابتة وترجمة وتقارير وغيرها من الفنون الصحفية المختلفة. وتؤدي مهمة الأعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص خدمة اجتماعية كبيرة لكونها تتضمن شروطاً وخصائص عدة أتفق عليها عدد من العلماء والدارسين المتخصصين، وهي :

1 – للمهنة أهداف مجتمعية، أي بمعنى أنها تقوم من اجل إشباع أو مواجهة احتياج مجتمعي وتستمد شرعية وجودها من إحساس الناس بضرورة القيام بنشاط معين من شأنه أن يشبع لهم احتياجاتهم.

2 – تستند المهنة إلى أسلوب علمي ومواكبة التقدم العلمي.

3 – للمهنة قاعدة معرفية تستند إلى العلم، أي قاعدة من المعرفة العلمية والنظريات والقوانين والمبادئ العلمية لفهم المشكلة وتحديد الحل المناسب لها.

4 – يمارس العمل المهني متخصصون مهنيون، وتعني أنه في ممارسة المهنة يقع العمل الأساسي على عاتق أفراد وهيئات متخصصة لها من الصلاحيات والكفاءة والقدرة العلمية ما يمكنها من فهم المشكلة والتعامل معها.

5 – وجود أساس أخلاقي قيمي للممارسة، كالمواثيق والقواعد الأخلاقية والسلوكية المتفق عليها.

6 – اعتراف المجتمع بالمهنة وتحملها لمسؤولياتها تجاه الأفراد والجماعات والنظم في المجتمع الأمر الذي يضفي عليها شرعية وجودها وممارستها. ويشترك العاملون في الصحافة بأخلاقيات متعارف عليها في جميع أنحاء العالم، وتدعمها دساتير أخلاقية تضعها التنظيمات المهنية في كل مجتمع. ويضع خبراء الإعلام لأخلاقيات المهنة خمس دوائر أخلاقية يعمل في إطارها الصحفيون تسمى دوائر المتغيرات الأخلاقية الخمس التي تتطلب منهم اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة المواقف التي يتعرضون إليها.. كما يمكن أن نطلق على هذه الدوائر الأخلاقية القيم التي يحتكم إليها حارس البوابة في انتقاء الأخبار ويستند إليها في ممارسة المهنة.

وتتمثل هذه المتغيرات بخمس دوائر متداخلة ومتتالية تبدأ بدائرة صغيرة في الوسط، وتتوالى الدوائر الأخرى المحيطة بها على مسافات متساوية، ويقف كل صحفي داخل هذه الدوائر جميعها، وعليه أن يخرج بسلام وأن يتخذ قراراً عقلانياً سليماً يحدث به التوازن المستهدف. فالدائرة الأولى في الوسط تمثل الأخلاقيات الخاصة التي يتمسك بها كل صحفي على حدة , أما الثانية المحيطة بالأولى فتمثل المبادئ الأخلاقية التي تضعها كل

مؤسسة صحفية للعاملين فيها كإطار سياسي أخلاقي تحددها لنفسها , أما الدائرة الثالثة المحيطة بالثانية فأنها تعبر عن أخلاقيات المهنة ككل، أي أنها تعبر عن السلوكيات التي تحكم كل من المهن الاتصالية الجماهيرية كالنقابات الصحفية وجمعيات الناشرين وغير ذلك. وتضم الدائرة الرابعة المحيطة بالثالثة المبادئ والسلوكيات التي تفرضها أنظمة الاتصال في المجتمع ككل، وهي أنظمة تفرضها الفلسفات السياسية والاقتصادية لكل مجتمع، ويضاف إلى ذلك القوانين والتشريعات التي تضعها الهيئات التشريعية. وأخيراً تأتي الدائرة الخامسة التي تحيط بهذه الدوائر الأربع جميعها، وهي تضم الحدود التي يضعها الناس في كل مجتمع على كل أنواع النشاط الإنساني ولا يستطيع أحد أن يتعداها , ولعل من الأمور المهمة التي تتعلق بقضية الأخلاقيات المهنية هو ارتباطها بالمجال التربوي ويتضح هذا الارتباط من خلال الدور التربوي الذي يمارسه الإعلام كونه جزءاً من وظائفه العامة والشاملة التي تتبين من خلال الآتي :

يمارس الاتصال الجماهيري ومنها الصحافة من خلال مؤسسات إجتماعية تربوية، ومن ثم فأن لهذه المؤسسات لها دوراً تربوياً مثل (الإعلام التربوي). وتمثل الأخلاقيات بصفة عامة أحد الأبعاد المهمة في مفهوم التربية. ومن ثم فأن الأخلاقيات المهنية وقضاياها تدخل في اختصاص المجال التربوي الذي يستهدف غرس الأخلاقيات السليمة في المجتمع واستكمال هذا الهدف بترجمة الأخلاق إلى سلوكيات تمارس في الحياة.

إن تحديد مدى خطورة المهنة الاعلامية، فيمكن تأشيرها ببعدين أساسين هما:

خطورة المهنة على من يمارس الاعلام من الاعلاميين أولاً كونها تتطلب القيام بمهام كبيرة وخطيرة قد يدفع الصحفي حياته من أجلها، والثانية ما تشكله الصحافة من خطورة على المجتمع عند ابتعاد من يمارسها عن أخلاقيات المهنة الاعلامية وللواجبات المهمة والكبيرة المناطة بها. لذا يتطلب لمن يزاولها صفات خاصة وكثيرة. ولقد أجمع الكثير من الكتاب والاعلاميين في العالم على أن مهنة الاعلام تعد من المهن الصعبة الشاقة،

ووصفها بعضهم إنها: الشفاء اللذيذ والانتحار البديع فمثلا المخبر الصحفي يطارد الأيام بحثاً عن الخبر الذي يقدمه للجمهور وقد يذهب إلى جبهة حربية في أماكن بعيدة عن وطنه وقد يخترق تظاهره سياسة ممنوعة أو حريقاً...واضعاً نفسه في التهديد الدائم لحياته وأمنه واستقراره وصحته كما تغزو الأمراض الصحفيين من أمراض القلب والأعصاب وارتفاع الضغط وهبوطه، وضعف النظر، وارتعاش اليدين وعسر الهضم واضطرابات صحية مختلفة تسمى بأمراض الصحفيين خاصة أمراض القلب والأعصاب , ولمهنة الاعلام مطاليب خاصة لمن يريد أن يزاولها فالشخص الذي لا مبدأ له، لا يصلح أن يكون اعلامياً، والشخص الذي لا أخلاق له يفسد المهنة، والاعلامى عليه أن يتدرب على الأعمال التي يقوم بها، ويكون واسع الاطلاع، عارفاً كل ما يدور حوله. وعلى الشاب المبتدئ أن يضع نصب عينه أن الصحافة مهنة شاقة، مهنة لا تعرف الراحة ولا تعترف بها... ولا تكفي الشهادة الأكاديمية لأن يكون صحفياً ناجحاً لأن الصحافة استعداد قبل كل شيء. والاعلام ميدان واسع يمارس به الاعلاميون أعمالهم كل بحسب كفاءته وما يتمتع به قلمه من مواصفات، وأنطلاقاً من هذه البيئة المهنية فأن الاعلام مهنة لا تقبل الضعفاء والبلداء وأن حدث وأن قبلتهم خطأ أسرعت إلى نبذهم حتى لا يكونوا عالة عليها. أنها المهنة التي لا تعترف بالوساطة

والاعلام رسالة قبل أن تكون مهنة فمنذ أن وجدت الصحافة وهي جزء من الجهاز السياسي للدولة. وهي في الوقت نفسه أداة هامة في بناء المجتمع عند كل أمة ومقياس لحضارة الأمم على اختلافها، ومرآة صادقة لنشاطها في شتى الميادين , وللصحافة دور كبير ومؤثر في الفرد والمجتمع يتمثل من خلال رسالتها التي تحملها وتكافح من أجل تحقيقها، ويتضح هذا الدور المؤثر باضطلاعها، بوظائف متعددة ومتنوعة، تتلخص بالآتي-:

1 – الصحافة الاعلامية مسؤولة عن تثقيف الشعب وعن الأخلاق العامة، والخاصة فهي المؤثر الحقيقي في السمو بالجانب الخلقي في الأفراد والمجتمعات أو الأنحطاط بهذا الجانب إلى درجة الأنهيار

فالإعلام يسعى إلى تنمية الفكر والفكر الناقد ويزيد من المعرفة والاقتناع والتفاهم ويقدم المعلومات الجديدة ونشر الأفكار العصرية المتقدمة ومحو الأمية، فوسائل الأعلام تقوم مقام المؤسسات التربوية المكملة لدور المدرسة والمنزل ودور العبادة

2 – الاعلام والصحافة مسؤولين عن السلام، أن مسؤولية الحربين الأولى والثانية، ومسؤولية التوتر الدولي والبطالة والفقر والمرض والكراهية والبغضاء التي شاعت بين الشعوب وكانت السبب في إشعال نار هذه الحروب، ومسؤوليات التفرقة العنصرية وما تجره من الويلات على كثير من البلاد المتخلفة والمتحضرة على السواء، ومسؤولية القيم الأخلاقية التي انحطت هذه الأيام. كل هذه المسؤوليات الجسام إنما تقع على عاتق الصحافة

3 – الإعلام له أهمية وتأثير فيما يخص القيادة فالإعلام أداة اتصال ذات اتجاهين تنقل المعلومات من القيادة إلى القاعدة الشعبية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ترفع للقيادة تقارير دقيقة عن اتجاهات القاعدة الشعبية والجماهير وحاجاتهم ورغباتهم والرأي العام، وهكذا يربط الإعلام القيادة بالقاعدة، ويخلق الإحساس الجمعي وينمي الشعور بالتعاون من أجل تحقيق الأهداف الجماعية

4 – ان ضرورة مراعاة الأخلاق العامة عند صياغة الخبر أو جمعه وتعده من أهم العناصر التي لا بد وأن تتوافر في الأخبار وفي كل ما ينشر أو يذاع في الصحافة بأنواعها، لأن هذا العنصر مرتبط بالحضارة الثقافية التي تسود المجتمع وبما يؤمن به الشعب من عادات وقيم أخلاقية وعرف وذوق ثقافي عام والمعايير الأخلاقية الواجب توفرها في خبر من الأخبار هي: ((الصدق والدقة والحيادية أو الموضوعية

ويوجد مجموعة عناصر مستنبطة من الحقوق التي أقرها ميثاق الأمم المتحدة ووثيقة اليونسكو،وظائف ذات جوانب أخلاقية تتعلق بممارسة المهنة أهمها:

1 – قول الحق والصدق وعدم إخفاء الحقيقة وتوخي الأمانة فيما يكتبه الصحفي والحرص على عدم تشويه الحقائق أو السعي وراء منفعة شخصية واحترام آراء الآخرين وخصوصياتهم وثقافات الشعوب الأخرى والمساواة والأنصاف في تبادل المعلومات وتحمل المسؤولية الاجتماعية لتعزيز قيمها الإيجابية.[29]

2 – إذا كان الاقتراب من الجماهير ومخاطبتهم بلغة سلسلة والأستجابه لحاجتهم من ضرورات العمل الاعلامى وشروطه، فذلك لا يعني أبداً الانحطاط بمستوى الكتابة الصحفية سواء من حيث اللغة والأسلوب أم من حيث الموضوعات وما تتناوله إلى درجة التملق الرخيص والتزلف المفضي إلى تناول الموضوعات التافهة بدعوى أنها هي التي تثير انتباه الجمهور وتشده إلى الصحيفة، والصحفي إن فعل ذلك أساء إلى الجمهور وتحول برسالته من أهدافها السامية إلى مستوى التضليل والتعزير والإفساد[30] .

3 – ان وسائل الإعلام الغربية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية فأنها تعاني مما يسمى أزمة المصداقية بسبب إحساس الجمهور بأن المراسلين يهتمون بالحصول على قصة حية أكثر من معاملة الناس باعتدال، ويرجع هذا إلى الإفراط في تناول هذه الخاصية المجهولة التي تركز عليها وسائل الإعلام المطبوعة[31] ، ويقصد بالخاصية المجهولة منح المصداقية والثقة بمصادر الأخبار على الرغم مما تنطوي عليه من إيجابيات أو سلبيات. ففي الجانب الإيجابي يمكن أن يساعد الصحفي على الحصول على المعلومات التي ربما تكون غير متوفرة... وتعطي الراحة إلى المصدر المتردد وتؤدي إلى محاورة مفتوحة ما بين الصحفي والمصدر، ويمكن أن تجعل القصة أكثر إثارة وتحقيقاً وذلك بخلق الإنطباع بأن المراسل عنده مصادر خفية التي هي ليست في متناول الاعلاميين الآخرين... أما في الجانب السلبي فأن منح الثقة إلى مصدر الأخبار يمكن أن يحدث ثقة للجمهور في دقة تقارير الأخبار وفي أخلاقيات المراسلين فيمكن أن يسمح لشخص واحد أن ينتقد الآخرين بدون أن يكون مسؤولاً عن اتهاماته.[32]

واستنتاجاً مما تقدم نصل إلى حقيقة أن كل قول وفعل وكل بحث ودرس في أي مجال من مجالات الحياة لا يمكن تحقيقه ما لم يتبع القول الحق، فهي أفضل طريقة لمجابهة

المتاجرين بالكلمة وتشويه الحقيقة وبث السموم وممارسة التضليل الذين أصبحت لهم مؤسسات وسماسرة على مستوى عالمي حتى تحول إلى سلاح خطير يستخدمه الحاقدون من الاستعماريين والعملاء لشل حركة الباحثين عن الحقيقة. وتُعتبر نزاهة الإعلامي عامل رئيس في تحديد هدفية المهنة؛ وذلك لأنها خدمة عامة لصالح المجتمع ولخلق رأي عام واعٍ.

أسباب الاهتمام بالأخلاق الصحفية:

1 – تحظى وسائل الإعلام بجمهور واسع وسلطة حقيقية.

2 – تبيّن أن تطبيق القيم الأخلاقية عنصر أساسي في نجاح وسائل الإعلام.

3 – غياب المهنية يُفضي للفساد وضعف ثقة الناس بالإعلام.

4 – الحرية على أهميتها لا تكفي، بل قد تقود لفوضى إن لم يتم تنظيم الأمر ضمن أُطر أخلاقية تحمي الفرد من أهواءه ومن الإغراءات.

5 – لا يتحقق مستقبل الإعلام من دون حفاظ الوسائل الإعلامية على رسالتها واستقلاليتها، من خلال التمسك بالأخلاقيات.

6 – برزت مؤخراً ممارسات غير مهنية من بعض الصحافيين، من قبيل تقديم المصلحة الشخصية على العامة.

7 –هيمنة الإعلان على الإعلام وما أفضى إليه هذا من فوضى واستسهال.

8 – ثورة الإنترنت والفضائيات.

يكثر الحديث عن هذه الأخلاقيات، لكن في الغالب لا يجري العمل بها بعد تبنيها.

أهمية الأخلاق في العمل الاعلامى :

1 – نزاهة الإعلامي عامل رئيس في تحديد هدفية المهنة؛ وذلك لأنها خدمة عامة لصالح المجتمع، ولخلق رأي عام واعٍ.

2 – في كل مرة يرهن فيها الصحافي قلمه لجهة ما أو أجندة معينة أو يختلق وقائع وغير ذلك من فبركات، فإنه يهوي بالأخلاقيات الصحافية.

3 – تحافظ الأخلاق الإعلامية على مهنية المؤسسات الإعلامية والقائمين عليها والعاملين فيها.

4 – تُبعِد هذه الأخلاقيات الصحافي عن الأفعال المضرّة به شخصياً وبالمجتمع والآخرين.

الأسس الرئيسة لأخلاقيات الاعلام :

1 – القانون:

مجموعة القوانين والتشريعات المنظمة للمهنة، والتي من شأنها حماية الصحافيين وحفظ حقوقهم وحماية المواطنين من تجاوزات الإعلام حيالهم، كما تضمن لهم خدمة إعلامية راقية، فلكل دولة فلسفتها ولكل نظام قوانينه، بحسب البلاد.

2 – الحرية:

الحرية هي المساحة الحقيقية التي يتمتع بها الصحافي فكراً وكتابة، وهي غير مدوّنة في النصوص القانونية. وغياب الحرية كما ينبغي يعيق أداء الإعلام لدوره، وتحديداً ما يتعلق بفضح جرائم النظام، وينصّ القانون العالمي لحقوق الإنسان في العام 1948 في المادة 19 : "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء من دون أي تدخل، واستقاء الأفكار وتلقينها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيّد بالحدود الجغرافية". ولا تنفصل الحرية عن المسؤولية، فالمسؤولية عند الصحافي توازي الحرية وتنص على أنه لا يمكن قول أي شيء لأي كان في أي مكان؛ لئلا يترتب على هذا انعكاسات.

3 – الأخلاق الإعلامية:

تُعتبر الأخلاق الإعلامية مجموعة مبادئ وقيم أخلاقية وسلوكية يلتزم بها الصحافي أثناء ممارسة عمله، كما تلتزم بها المؤسسة الإعلامية، وتتمثل بالقيم والتقاليد العامة والمشتركة مثل الصدق والنزاهة والتوازن، كما تتمثل في مواثيق الشرف التي أقرّتها جهات إعلامية.

ولا بُدّ من التمييز بين الأخلاق والأخلاقيات، فالأخلاق تتناول التصرفات، بينما الأخلاقيات تتعلّق بالالتزامات والواجبات الخاصة بمهنة ما، وهي في مصطلح آخر (الدينتولوجيا)، وهذه الأخلاقيات ليست بأهمية بعضها، لكن غياب أحدها يهدّد المهنية ورسالة الصحافة.

ومن دون حرية تصبح الصحافة بيانات رسمية، ومن دون قوانين تصبح الصحافة عرضة لكل التجاذبات، ومن دون أخلاق تصبح الصحافة فاسدة وتفقد دورها المراقِب والضابِط، فالمدرسة الأنجلوسكسونية والليبرالية تعطي الأولوية للحرية، أما المدرسة الأوروبية تعطي الأولوية للقانون، والمدرسة الأوروبية تعطي أهمية للأخلاقيات أكثر من الأميركية.

إطار عمل الأخلاق الإعلامية:

بعض الممارسات الخاطئة التي يمارسها إعلاميون:

1 – الإعلام الترويجي يهيمن على الرسالة الإعلامية الحقيقية.

2 – الإعلام الرسمي يهيمن على الحقيقة وحرية الفكر.

3 – توجيه الخبر لخدمة أهداف معينة.

4 – عدم التحقق من الأخبار، خصوصاً تحت ضغط الإتيان بسبق صحافي.

5 – عرض جزء من الحقيقة وإخفاء أخرى.

6 – التعرّض للحياة الخاصة.

7 – التلاعب بالمعلومات وبث الإشاعات والصور من دون التحقق.

8 – الخلط بين الرأي والوقائع.

9 – تضخيم الحدث عبر تغطيته بطريقة تعتمد على التهويل.

10 – اجتزاء المقابلات وانتزاع الاقتباسات من سياقها.

11 – الاعلامى في بعض المرات يتحوّل من ناقل للخبر إلى جزء منه، عبر إقحام ذاته وردّة فعله بالأمر.

كيفية تعزيز الأخلاق الإعلامية:

1 – تأهيل الاعلاميين من خلال دورات تدريبية.

2 – تعليم الأخلاق الإعلامية لطلاب الاعلام

3 – وضع مواثيق الشرف للمؤسسات الإعلامية.

4 – تحذير الاعلاميين ورؤساء التحرير من الانزلاق في فخ المغريات.

5 – تفعيل دور المجتمع المدني في المراقبة. على سبيل المثال، توعية الأمهات بمراقبة البرامج المقدّمة لأطفالهن.

وسائل تطبيق مبادئ الأخلاقيات إعلامياً:

1 – التأهيل: لكلا الطرفين الجمهور والصحافيين.

2 – التقييم: نقد وسائل الإعلام وتقييم أدائها.

3 – التفاعل: من خلال تبادل الآراء مع الجمهور.

مخاطر غياب الأخلاق الإعلامية:

1 - تبعية الصحفي والمؤسسات الإعلامية:

1 – التبعية لرأس المال والشركات الاقتصادية الكبرى والسياسيين.

2 – يرى المنتقدون أن الاعلامى يتحاشون إثارة المواضيع التي تثير استياء الجهات الآنفة.

3 – يرى المنتقدون أن الصحفيين غير قادرين على الوقوف في وجه الجهات الآنفة.

4 – أفضت هذه الرؤى لعدم ثقة المتلقي بالاعلاميين، والتشكيك بصحة الأنباء الواردة.

5 – باتت هذه الجهات تطالب الاعلامى بتحقيق الأرباح على حساب المهنية.

6 – الأخطر هو انزلاق بعض الوسائل الإعلامية لترويج الحروب والمشاريع السياسية المشبوهة.

7 – في هذا التداخل خطر على الديموقراطية والمصداقية.

2 - وقوع الاعلام في أخطاء مهنية وأخلاقية:

أخبار الإثارة من جنس وفضائح باتت تناطح الأخبار الرصينة؛ لِما تحققه من أرباح لوسائل الإعلام، فكثرت القضايا المرفوعة على البابارتزي الذين لا يتردّدون في تصيّد اللقطات؛ لرفع مبيعات الوسيلة الإعلامية، وباتت كثير من الصحف لا تتحرّى حتى الحد الأدنى من الحقيقة المطلوبة.

3 - تفشّي الفساد الإعلامي:

قبول الهدايا والامتيازات من قِبل المتنفذين مالياً وسياسياً، والإكرميات للاعلاميين و"أسلوب المغلف"، حيث يفضي هذا لتحوير الأخبار واعتماد أولويات محكومة باعتبارات مالية.

4 - غياب النزاهة المهنية:

تقتضي النزاهة عدم اتباع وسائل رخيصة ومشبوهة للخروج بمواد إعلامية، من قبيل الابتزاز أو التهديد، أو اختراق خصوصية الآخرين أو انتحال الشخصيات أو نشر أرقام هواتف شخصيات حساسة؛ لتحقيق سبق إعلامي لا يبرر هذا، لكن إن كان في الأمر مصلحة عامة فقد يصبح هناك استثناء، فإن البعض يرى في الأساليب الملتوية خطراً على المهنية.

5 - عدم احترام القيم الإنسانية:

لا يتذكّر الاعلامى في مرات أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته. ولذا، يسارع بعض الاعلاميين في سوق الاتهامات أو استصدار أحكام لم يبتّ فيها القانون، ونشر مواد صحافية فيها عنف ودماء وأشلاء وأخرى تتعلّق بحيثيات الجرائم.

6 - غياب الموضوعية والتوازن:

لا بُدّ للصحافي والاعلامى من التوازن في عرض وجهات النظر والوقائع، وألا يكتفي بزاوية واحدة فحسب، حيث تنحاز وسائل إعلامية لطرف ما بعينه أو لرواية واحدة أو مرشّح محدّد، وفي بعض الصحف التي تتحرّى الموضوعية لأقصى درجة ممكنة، يُمنع الاعلامى من ممارسة نشاط سياسي قد يشكّك في موضوعيته وتوازنه، وقد يكون الانحياز في مرات على شكل تهكّم أو إيحاء أو تعبير جسدي ما.

7 - تسخير الإعلام في خدمة قوى الأمر الواقع:

في دول متقدمة، باتت الشكوى من تقديم الاعلامى في مرات للهدف الدعائي على حساب الاعتبارات المهنية، وكثيراً ما يكون هناك ارتهان لطرف ما أو ترويج لعقيدة معينة أو سلعة محددة؛ من أجل غايات خاصة، وكثيراً ما تظهر هذه الممارسات في الحروب أيضاً.

ومن أحد الأمثلة البارزة عليها هي حرب الخليج، التي ظن الجمهور أنه يتابعها بث حي ومباشر عبر وسائل الإعلام، لكن تبيّن أن التصوير كان محدداً بأجندات معينة وكانت هناك انتقائية في نقل الوقائع.

أزمة الثقة بوسائل الإعلام:

أظهرت استطلاعات الرأي عدم ثقة الجمهور بمصداقية الوسائل الإعلامية، بل إن بعض الاستطلاعات أظهرت عدم ثقة الإعلاميين أنفسهم بمصداقية التغطية من خلال:

مبدأ المسؤولية الاجتماعية:

نشأ المبدأ في أميركا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، بالتزامن مع الأصوات المنتقدة لأداء وسائل الإعلام منذ الثلاثينيات؛ إذ بات الإعلام في حينها أداة دعاية سياسية. وتكرّس هذا المبدأ حين هيمن الإعلان والمعيار المادي على الإعلام. ونشرت لجنة "هتكنز" عام 1947 تقريراً حذّرت فيه من المخالفات الأخلاقية في الاعلام، لتأتي بعدها بادرة "الوسيط الاعلامى" في أميركا في العام 1967، والتي سعت للتوفيق بين الوسيلة الإعلامية وجمهورها، حيث انتشرت في أميركا ودول أخرى، لكنها بقيت محدودة نسبياً.

مستلزمات الإعلام الجديد:

استجدّت الحاجة لاستخدام وسائل التكنولوجيا التي تضمن نشراً سريعاً للخبر، مثل الإنترنت، لكن يجب ألّا تطغى نزعة السبق الاعلامى الصحفى وسرعة البث على حساب المصداقية والمهنية. والإيجاز أيضاً يجب ألا يجعل الاعلامى ينقل الخبر باجتزاء، فبرامج تلفزيون الواقع أنموذج لمخالفة القواعد المهنية.

هيمنة رؤوس المال على المؤسسات الإعلامية:

قد يفضي هذا لغياب المهنية. ولذا، تصاعدت مطالب الحصول على إعلام غير ملوث. ومن هنا جاءت المطالبة أيضاً باستحداث شرعات أخلاقية للعمل الإعلامي؛ لتكريس حضوره كـ "سلطة رابعة"، من خلال "سلطة خامسة" تراقب أداء السلطة الرابعة.

ج- مصادر أخلاقيات المهنة الصحفية:

أولاً:-السياسة الإعلامية

تتأثر أخلاقيات المهنة الاعلامية أساساً بالسياسة الإعلامية السائدة في البيئة التي يعمل فيها الاعلاميين والمؤسسات الاعلامية المختلفة والتي تتحدد بموجبها الأطر العامة لأخلاقياتها. وتختلف هذه السياسات من دولة لأخرى بحسب طبيعة الأنظمة الحاكمة

والمجتمعات فيها. وبصورة عامة فأن قوانين المطبوعات والنشر تعمل على تنظيم المهنة الإعلامية من خلال مجموعة من الضوابط والتي تعتمد على تكريس مجموعة من المحظورات التي يجب أن تلتزم بها المؤسسات الإعلامية كما تحاول النقابات والروابط المهنية الإعلامية إلى وضع بعض الضوابط والمواثيق التي تسعى إلى ضبط المهنة وتأكيد مسؤولياتها الإجتماعية، وتلعب النقابات الصحفية دوراً هاماً في هذا المجال[33]

أما الأخلاقيات المهنية فأن مواثيق الشرف أو مواثيق الأخلاق المهنية تعد مكملة للحقوق والضمانات المكفولة، إذ تعكس وتحدد الحقوق والضمانات التي يتعين توفيرها للمجتمع أو للبيئة التي تمارس فيها العملية الاتصالية ذاتها في مواجهة القائمين بالاتصال ومن ثم تبلور هذه المواثيق المسؤوليات الاجتماعية والأخلاقية لرجال الإعلام حيال المجتمع الذي يعملون فيه، وحيال المجتمع العربي ككل، وحيال المجتمع الدولي ذاته، وتبنى على أساس أن الإعلام وان كان حقاً للفرد، فهو أيضاً حق للمجتمع، وينبغي حماية حق المجتمع في الوقت الذي تحمي فيه حقوق الأفراد. وعلى ذلك فكلما نضج النظام الاتصالي والإعلامي، أرتفع المستوى المهني للعاملين فيه، وتزايدت الحاجة إلى تحديد هذه القواعد والالتزامات الاجتماعية لرجال الإعلام [34]

وتعد التنظيمات المهنية الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذه القواعد ومراقبة الالتزام بها، على الرغم من كونها قواعد اختيارية تمثل اختياراً ذاتياً لرجال الإعلام، وكما ضمنت هذه التنظيمات حقوقاً لهم فقد رتبت التزامات ومسؤوليات أيضاُ حيال المجتمع ومن الطبيعي ان تكون مثل هذه الالتزامات هي مهنية وإخلاقية غالباً.

ثانياً: المؤسسة الاعلامية

لكل مؤسسة اعلامية تقاليدها وسياستها الخاصة بها التي تضعها لنفسها وتحكم آليات العمل لتحقيق أهدافها ومن ثم المطلوب من العاملين فيها الالتزام بتلك السياسة، لذا تنعكس آثارها سلباً أو إيجاباً على طبيعة العلاقات السائدة فيها . لذلك فأن سياسة

المؤسسة تحدد ((القيم التنظيمية)) التي تسير عليها فهي تعرف بأنها: ((القيم التي يؤمن بها العاملون في نطاق المنظمة... وأن عملية خلق قيم مشتركة بين القيم الشخصية والقيم التنظيمية تعد غاية كل منظمة لغرض تنظيم العلاقات الإنسانية سواء بين العاملين والمنظمة على أساس السلطة والنفوذ أو بين العاملين مع بعضهم كعلاقات الزمالة، وهذا يتأتى من العلاقات التبادلية بين هذين الطرفين- العاملين والمنظمة- ونجاحها يعتمد بدرجة كبيرة على تفهم كل طرف وقناعته بالطرف الآخر بغض النظر عن حجم المنظمة، وطبيعتها، ونشاطها، وأهدافها[35]

وتؤدي الإدارة دوراً أساسياً في ترجمة سياسات المؤسسة إلى واقع عملي، فهي لا غنى عنها في هذا المجال إذ تعرف بأنها: عملية اتخاذ القرارات التي من شأنها توجيه القوى البشرية والمادية المتاحة لجماعة منظمة من الناس لتحقيق أهداف مرغوبة على أساس أحسن وجه وبأقل تكلفة في إطار الظروف البيئية المحيطة .[36] والإدارة تمثل أحد المكونات الرئيسة للتدريب الفعال، وتكوين المدير الناجح لا سيما على مستوى تدريب القيادات والمستويات العليا في المجالات الإعلامية، وإذا لم يتبع المتدربون نظامهم وعملهم ومسؤولياتهم الاجتماعية فأن الأمر يهبط لديهم إلى مجرد وظائف وتتركز أهدافهم على أنفسهم وتنفصل عن أهداف المنظمات التي يريدونها لحساب المجتمع وبذلك يقع الانفصال بين أهدافهم وأهداف المجتمع[37] .

وهنا يجب التفرقة ما بين القائد الإداري والمدير أو الرئيس الإداري، فالمدير أو الرئيس الإداري، إنما يعتمد أساساً على السلطة المفوضة إليه من أعلى والناتجة من مباشرته لوظيفته، وهو يكون بوضعه الرئاسي مفوضاً على الجماعة التي تتبعه وفقاً للأوضاع الرسمية المقررة في التنظيم، أما القائد الإداري، فيستمد سلطته من المجموعة نفسها، ويعتمد في مباشرة وظائفه على التأثير والنفوذ والاستجابه لينال رضا تابعيه ويحفرهم على العمل ويرفع روحهم المعنوية، أي يستمد قوته من الجماعة نفسها ولا يلجأ إلى إتباع أساليب الأوامر الإدارية إلا في الحالات التي تقتضي بذلك[38] .

لذلك فأن فكرة القيادة كتعبير مرادف للإدارة لا يكون سليماً تماماً، فالمدير الذي يعمل في مؤسسة حكومية هو الإنسان المسؤول والمؤتمن عن اداء بعض الوظائف كالتخطيط والتنظيم والسيطرة، في حين أن القادة يكونون مؤثرين حتى في المؤسسات غير الرسمية، ويكون لهم تأثير في كل الأدوار التي تتطلبها العملية الإدارية داخل المؤسسة، فمثلاً دور المراقبة في الخط الأول من العمل ربما يكون دوراً تحتل فيه مسؤولية كبيرة في المستوى وكفاءة الإنتاج، وهذا ما يتطلب من القائد الإداري أن يعرف كيف يفوض المسؤولية للآخرين في العمل، فبعض مراقبي الخط الأول يعتمدون على سلطة الموقع لتأمين المطاوعة مع مقادير تمثيلهم لهذه السلطة، بينما يستخدم الآخرون وسائل أكثر مساهمة مثل صنع القرار بوصفه جزءاً من القيادة– المدير وأتباعه المساندين .[39]

اذن جوهر الموضوع الإجابة عن تساؤل مفاده ما الذي يجعل القيادة مؤثرة؟ والجواب باختصار هو محصلة تفاعل القوة والقائد والقبول من الأتباع. وتؤثر سياسة المؤسسة الاعلامية في أوجه النشاط الإعلامي كافة لا سيما ما يتعلق بجمع الخبر، فالصحيفة التي تتبع أسلوب الإثارة في الإعلام والنشر تسعى إلى الحصول على الأنباء المثيرة للقارئ مثل الجنس والجريمة والصراع على المال والنساء مع العمل على تحريرها بأسلوب مثير يحوي كثيراً من التهويل والمبالغة في إخراجها، في حين هناك صحف أخرى تتبع أسلوباً محافظاً في جمع مادتها الصحفية فلا تنشر أو تذيع إلا ما يتفق مع سياستها الإعلامية في إشاعة القيم العامة والتراث الثقافي والمثل العليا للجماهير[40] .

ومن هذا نصل إلى حقيقة أن سياسة الصحيفة لها تأثير كبير في اختيار المادة الصحفية المراد نشرها وبما ينسجم مع سياستها والسياسة الإعلامية للدولة. وتقع على عاتق رئيس التحرير أو المدير المسؤول لأي مؤسسة اعلامية مهمة خلق التقاليد وسياقات العمل التي تعد معياراً لنجاح سياسته الموضوعة أو فشلها، لأنه يعد اللولب السياسي والثقافي والحرفي للعملية الاعلامية وهو الموجه والمنظم والمحيط بأبعاد الممارسة يومياً وبلا انقطاع. أي أنه قائد جميع ميادين الحياة الصحفية في الجريدة.[41]

وانطلاقاً مما تقدم فأن سياسة المؤسسة وتقاليدها تعد أحد مصادر أخلاقيات المهنة، التي تنبع من الصفات القيادية التي يحملها رئيس التحرير والقرارات المختلفة التي يتخذها وتأثيراتها في العاملين فيما بينهم وما بين أقسام الجريدة المختلفة. ويعد اتخاذ القرار في المؤسسات الإعلامية محور النشاط الإداري القادر على تسيير المؤسسات مهما كان نشاطها... وأن فهم طبيعة هذا القرار ومستوياته وأنماطه سوف يساعد المدير القائد فهم الدور الحقيقي للقرار وأهميته ومن ثم معالجة اتخاذ القرار كعملية أساسية في العملية الإدارية ومن ثم اتخاذ القرار المناسب[42]

وإذا كانت القرارات التي تتخذ داخل المؤسسة الاعلامية لها من الأهمية في تسيير أمور الصحيفة، فأن بعض الباحثين قسموها إلى ثلاثة أنواع استناداً إلى اعتبارات عدة ولتتضح على أساسها أنواعها المختلفة، فمثلاً هناك قرارات تتعلق بسياسة المؤسسة مثل الأهداف واللوائح الداخلية ومجلس الإدارة وطبيعة التمويل وكل ما يتعلق ببنية المؤسسة التنظيمية، أي تضع المبادئ لإدارة العمل وغالباً ما تكون هذه القرارات متوافرة من خلال لوائح وقوانين مكتوبة واستراتيجيات محددة ومترجمة إلى خطط عمل، أما القرارات الإدارية فيقصد بها الطريقة التي يجري وفقها تحقيق المؤسسة لأهدافها، أي ترجمة هذه السياسات ومبادئها إلى برامج عمل عامة وتكون هذه القرارات متاحة من خلال تعليمات إجرائية مدونة، والنمط الثالث من هذه القرارات هو ما يتعلق بالقرارات التنفيذية، التي تتخذ عند النقطة التي يشرع فيها تنفيذ العمل، وهي لا غنى عنها لمتابعة دورة العمل اليومي وتعمل على إنجازه وغالباً ما تكون هذه القرارات غير مدونة.[43]

ويرى آخرون صعوبة البحث عن قوانين عامة للسلوك يمكن تعلمها وتطبيقها في الإدارة، ويشكك بعضهم الآخر في إمكان الكشف عن مثل هذه القوانين اعتقاداً منهم بأن القيادة الناجحة أمر فردي محض إلا أن فريقاً ثالثاً يرى إمكانية تقدير الحاجة إلى الوصول إلى قوانين عامة للسلوك، وأسس للقيادة الإدارية إلا أن تطبيقها يعد أمراً صعباً وشديد التعقيد [44].

وتتبع المؤسسات الإعلامية نظاماً خاصاً للحوافز والمكافآت التشجيعية وتوزيعها بين المنتسبين، إذ تمثل الحوافز والرضا الوظيفي ركنين مهمين من أركان تدعيم أخلاقيات المهنة والتمسك بالوظيفة والإقبال عليها، وفي هذا الجانب يرى عدد من المتخصصين بالإدارة أن الرضا العالي عن الوظيفة سيحقق حالة نفسية وبدنية أفضل للمستخدمين. فالسعيد في عمله سيكون منتجاً، وعدم الرضا الوظيفي يؤدي إلى مجموعة من الأمراض مثل قلق الموظف وغيابه، والإهمال والتسرب في الوظيفة والتقاعد المبكر، وللتقليل من هذه الأمراض فأن تحقيق الرضا الوظيفي يرتبط بمجموعة العوامل ذات الطبيعة الحافزية مثل الرواتب المناسبة والترقية وظروف العمل من حيث أسلوب الإشراف والرقابة والعمل الجماعي[45] .

ولمعرفة أخلاقيات أي اعلامى او صحفى ينظر أولاً إلى رئيس تحريرها او مديره القنوات إذ تفعل طبيعة رئيس تحرير القيادية فعلها في إشاعة تقاليد وأفكار ونماذج صحيحة، أو بالعكس، فيما تنشره من أفكار وتقاليد ونماذج رديئة... وكثيراً ما تتعرض صحف عديدة يتسنم مسؤولية رئيس التحرير فيها إلى أشخاص لا علاقة لهم بالاعلام .[46]

ويمكن تقسيم هؤلاء إلى ثلاثة أنماط من المشكلات الأساسية التي تواجه العمل الصحفي، فالأول هو من يقع تحت طائلة الأغراء المادي وقبول الرشاوى والهدايا، أما الثاني فيقع في حماة الرذيلة أو لديه الاستعداد لذلك مثل تعيين فتيات لأسباب غير صحفية أو نزوات لا أخلاقية، أما النمط الثالث فهو الذي يعتمد على زرع من ينقل له الأخبار بين أوساط العاملين في الصحيفة ويعتمد عليها في اتخاذ القرارات من دون التحقق من صحتها، ويكون رئيس التحرير بالاسم. والرجل الأول في الصحيفة هو الشرطي الأول.[47]

ومن المسلم به أن العمل الاعلامى هو عمل حيوي وديناميكي يتطلب المبادرة والابتكار، لكن الذي يحد من هذا النشاط هو إصابة بعض رؤساء التحرير بما يسمى (أمراض البيروقراطية) التي نعني بها، الصرامة وعدم المرونة التي تتسم بها البيروقراطية ومواجهتها للابتكار. ومما أكده الباحثون أهمية التشخيص الدقيق للأمراض الوظيفية التي تصيب الإدارة العامة، وهي موضحة على ثلاثة أشكال[48] .

1 – البيروقراطية الإدارية كداء وظيفي أو مرضي، دالة على الإدارة السيئة المعوقة والمدير السلبي الذي يؤدي من العمل حده الأدنى بغية توقي الأخطاء، والخوف من المسؤولية.

2 – الانحرافات القيادية: إذ يعرف الفساد في مجال الخدمة المدنية بأنه إساءة استعمال السلطة الرسمية لأجل تحقيق مكاسب شخصية للموظف نفسه أو لأتباعه، وذلك بطريقة مخالفة للقوانين أو الأنظمة أو المعايير الأخلاقية.

3 – النفاق الإداري: ويصاحب هذه الظاهرة المرضية في الإدارة ((شلل الأصدقاء)) أو ((جماعات المنتفعين)) وتعد ظاهرة النفاق الإداري من أخطر الأمراض العصرية التي تصيب الأجهزة الإدارية فتجعلها كسيحة عن النهوض بأعبائها ومسؤولياتها. وفحوى هذه الظاهرة أن تتبري جماعة من المرؤوسين ضعفاء النفوس بالظهور أمام القيادات أو الرؤساء بمظهر الأمناء المخلصين الغيورين على مصلحة العمل والنهوض بمستواه.

ويرى المتخصصون بعلم الإدارة والقيادة أن هناك أشكالاً عدة للقوة يستخدمها القائد للتأثير في عملية الإقناع ودفع التابعين للتمركز حول القوة وفطنة القائد وهي :

1 – **المكافأة:** هي القوة التي تتركز على عنصر المفاجأة للتابع وذلك عن طريق تقديم هدية له أو توجيه شكر أو زيادة في دخله.

2 – القانونية: القوة المستخلصة من قوة الفرد في المجموعة أو في النظام الإداري المتسلسل في المؤسسة الحكومية، فالذي يتمتع بمستوى أعلى من غيره بقربه من المراكز العليا يكون أكثر قوة من البعيد عنها، لأن القائد هنا يتمتع بالسلطة القانونية العليا.

3 – المهارة الفنية (الثقة): هنا تتمركز القوة على مهارة خاصة هي الثقة بالنفس أو المعرفة العليا، إذ يدرك الاتباع أن الشخص الذي يتمتع بالمهارة العالية هو المتفوق عليهم بها.

4 – الإعجاب: نعني به قوة الجاذبية وحب الآخرين له بشكل يثير إعجابهم لما يمتلك من نقاط قوة في سماته الشخصية مما يؤدي إلى تمتعه بشعبية بين أتباعه. وانطلاقاً من هذا

الفهم فأن المدير الفعال لأي مؤسسة يستطيع أن يربي لدى منتسبيه القيم والمثل العليا التي يدعم من خلالها اتجاهاتهم في الولاء للمؤسسة التي يعملون فيها ليكون قادراً على تحقيق أكبر قدر ممكن من النجاح في قيادة مؤسسته التي يمكن إجمالها :

الإهتمام بالإنتاج والعاملين في مؤسسته واستخدام أسلوب اشرافي عام على مرؤسيه والحرص على بناء الفريق الواحد وإيجاد مناخ تنظيمي يتميز بالدفء والمرونة والابتعاد عن الحرفيات الدقيقة وسماع مقترحات الآخرين وإبراز قدرته الفاعلة في التأثير في رؤسائه والحرص على ممارسة العمل بأفق متسع ونظرة شمولية.

ثالثا: فريق العمل

يعد فريق العمل الاعلامى أحد مصادر أخلاقيات المهنة، إذ تحدد طبيعة العلاقات القائمة بين الاعلاميين داخل المؤسسة الصحفية اتجاهاً سلباً أو إيجاباً. لذلك أكد الباحثون في الإدارة، قيم العمل وأخلاق العمل وعدوها واحدة من حيث الجوهر من خلال التعريف الذي وضعوه بأنها القيم السائدة التي تنظم العلاقات بين الأفراد في المجتمع الواحد، ثم تنتقل مع الفرد عند دخوله منشآت الأعمال وتؤثر في سلوك العاملين ومستوى أخلاقهم سواء كان ذلك بطريقة إيجابية أم سلبية , كما أعطى هؤلاء الباحثون لدراسة السلوك المؤسساتي أهمية كبيرة في بيان سبب إستمرارية وتماسك المجموعات أو بالعكس معللين ذلك إلى قضاء العاملين في المؤسسة يوماً كاملاً من العمل سوية كجماعة، لذا بات من الضروري على الإدارة أن تفهم صفات المجموعات الصغيرة لأسباب عدة هي :

1 – إن المدير هو الشخص الذي يقودهم.

2 – زمالة المجموعة تؤثر في سلوك وأداء أعضاء المجموعة.

3 – الجماعات التي في حالات صراع مع بعضها سوف تقيد إنجاز العمل كونه هدفاً للمؤسسة.

4 – إن محاولة تأثير المجموعة في الناس يختلف بصورة فردية بينما يتأثر الناس من خلال المجموعة وبعضهم لا يتأثر إلا بصورة قليلة أو لا يتأثر أبداً.وتؤثر الجماعات

المتصارعة مع بعضها في سير العمل بسبب مقاطعتها تأثير أداء الآخرين بصورة فعالة، ويعزى نشوء مثل هذه الصراعات إلى أسباب عدة هي :

1 – الفروقات الفردية بين الأفراد: هي فروقات فيزياوية واجتماعية خاصة بين رئيس مجموعة شاب وآخر كبير في العمر وما يتضمنه الفرق بين العمرين من خواص.

2 – المصادر المحدودة: المادية والمعنوية والتمتع بمركز القوة.

3 – اختلاف الدور: يأتي من خلال دور عمل الموظف وقربه من الإدارة أو بعده عنها.

4 – جودة المؤسسة: إذ تؤثر بيئة المؤسسة على سلوك الموظف وتضم صفات مثل: الهيكلية والتحدي والمسؤولية والدفء والدعم ونظام العقوبة والتحذيرات.

وتؤثر علاقات الزمالة في مقدار التفاعل داخل الجماعات في المؤسسة ومن ثم في الإنتاج والأبتكار ومستوى الروح المعنوية للعاملين، فقد وجد الباحثون أن قادة الجماعات المرتفعة في إنتاجها وفي روحها المعنوية يتلقون مساعدة من أعضاء جماعاتهم أكبر مما يتلقاه قادة الجماعات المنخفضة في إنتاجها وفي روحها المعنوية. ويؤكدون أيضاُ أنماط الصداقة والعلاقات القائمة بين الموظفين ومستوى الإنتاج، فالجماعات المرتفعة في إنتاجها وفي روحها المعنوية تكون اتصالاتهم الاجتماعية أوثق والمشاركة في النشاط الاجتماعي أكبر من الجماعات المنخفضة في إنتاجها... كما إن قادة الجماعات الأولى يتميزون بكثرة أصدقائهم وبعلاقاتهم الاجتماعية أكبر من قادة الجماعات الثانية . وفي المؤسسات الاعلامية فأن آليات العمل تفرض على زملاء المهنة أخلاقيات مهنية تصبح بمرور الزمن جزءاً من متطلبات إنجاز العمل أو ما نسميه بتقاليد العمل. وتعكس العلاقات التي تسود فريق العمل شكلها الإيجابي أو السلبي على إنجاز ما مطلوب من واجبات صحفية مختلفة، فالفريق المتعاون الإيجابي الذي تسوده الألفة والمحبة والصداقة يكون أداؤه أفضل وينعكس على الممارسة في التطبيق العملي والمضمون. وتستطيع المؤسسة الاعلامية أن تنمي علاقات إيجابية بين فريق العمل الواحد من خلال إتباعها أساليب عدة مثل: توفير الفرصة للعاملين للتفاعل الاجتماعي وخلق روح الفريق والصداقة والدعم وإجراء لقاءات معهم لمناقشة إنجازاتهم وتشجيع الأسهامات الجيدة للعاملين وزيادة

كفاءة أداء الفريق بتقديم المساعدة لهم وتوفير الاحترام والتقدير للفريق المتميز وأعطائهم بعض الأمتيازات أو الألقاب الإدارية وتشجيع الأبتكارات وتطويرها وتأمين الأستقرار الوظيفي والمرتبات الكافية لكي يشعروا بالأمن والأمان في المؤسسة :

كل هذه العوامل إذا ما توافرت وأحسن استخدامها استخداماً جيداً سوف يتكون لدى المؤسسة، فريق عمل متفانٍ ومنضبط لتحقيق أهدافها على أفضل وجه ويخلق روح الألفة والتعاون ويعزز أواصر العلاقة بين زملاء المهنة لتسود المحبة والاحترام التي هي روافد أساسية من أخلاقيات المهنة الاعلامية

وعلى الرغم من إن فريق العمل الاعلامى هذا لا ينفصل عن الإطار الأخلاقي العام المجتمعي والمؤسساتي والسياسي والمهني، فأنهم يشتركون بها جميعاً بما يحتم عليهم أن يكونوا على معرفة ودراية مسبقة بها، كالمواثيق والقوانين والدساتير التي تؤثر بالنتيجة في طبيعة عمل الفريق الواحد داخل المؤسسة الصحفية، فمثلاً: دستور أتحاد الصحفيين العرب حدد عدداً من الواجبات الأخلاقية كالاتى :

1 – الاعلاميون ملتزمون بالتعاون لرفع مستوى الصحافة العربية في توجيهها وفي الأشخاص القائمين بالعمل فيها، وأن ينبذوا من بينهم كل من يخل بشرف المهنة أو ينزل بمستواها فيما يكتب أو ينشر أو يعمل.

2 – الاعلاميون يدافعون عن كرامة المهنة وحقوق الزملاء دفاعاً مشتركاً بمختلف وسائلهم الصحفية.

3 – كل اعلامى أمين على أسراره وأسرار زملائه المهنية.

رابعاً:- المجتمع

من مصادر أخلاقيات المهنة المهمة أيضاً هي المجتمع، لأنه المنبع الرئيس الذي يستمد الاعلامى أخلاقياته المهنية منه. ولكي تكون رسالته الصحفية الموجه إلى الجمهور مؤثرة لابد له من أن يعبر عن نبض الجماهير وإحساسها ومشاكلها وهمومها، والتطلع دوماً إلى عرض رسالته بموضوعية وشفافية واضعاً الحلول المقترحة وموجهاً ومعلماً وهادياً بمختلف

القضاياً التي تهم المجتمع، ذلك لأن الناس تميل إلى التطلع إلى وسائل الإعلام طلباً للمعلومات والتوجيه والعون المعنوي، وكلمات التشجيع والقصص الخبرية التي تشبع الأفكار المتعلقة بالتسامح والتفهم والحب والسلام والتي تولد الأمل

ومن جانب آخر نجد في المناطق التي يحتدم فيها الصراع أو بؤر التوتر أو الاحتلال غالباً ما تصدر أحكام تعسفية كتلك التي تتعلق بالإعدامات مثلاً... وتبرز هنا أهمية المهنة الاعلامية من خلال أداء واجبها الأخلاقي في المساعدة في لفت انتباه الأمة إلى أحكام وتقيمات الأطباء الحساسين والعلماء اللاهوتيين، وهكذا يجري اختبار معايير المهن المشمولة بمعايير المجتمع الأكبر، ومن هذا يتضح بجلاء الربط بين أخلاقيات المهنة الصحفية بأخلاقيات المجتمع الأكبر. وتشكل القيم الاجتماعية والأعراف والعادات والتقاليد السائدة وطبيعة التنشئة الاجتماعية أهمية كبيرة في استقاء الصحفي لأخلاقياته منها. ويدخل عامل الدين هنا مؤثراً رئيساً في تشكيل هذه القيم والأخلاقيات لا سيما في المجتمعات الإسلامية.

وتعد التربية الأخلاقية البذرة الأولى لعمليات التنشئة الاجتماعية في زرع القيم والأخلاق التي أوصى بها الإسلام لخلق مجتمع متماسك تسوده الألفة والمحبة والتعاون والابتعاد عن الغش والخداع والتضليل، لذلك فإنها تعد بصورة إجمالية الوسيلة الوحيدة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير حضارة.

اذن يعد المجتمع الذي يتمسك بهذه المبادئ العظيمة مصدراً من مصادر الضبط الاجتماعي الذي يحدد سلوك الأفراد ويعتمد الثواب والعقاب، وقد وردت في هذا الجانب آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة كثيرة. ففي ميدان العمل قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): يحب الله العامل إذا عمل إن يحسن وهذا يفسر معنى قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الموضوع الإسلام حسن الخلق، وقوله أيضاً خيركم إسلاماً أحسنكم أخلاقاً إذا فقهوا والإسلام بصفته خير مربٍ للأخلاق لدى الفرد والمجتمع فأنه يتشعب إلى جميع مفاصل الحياة لبناء نسيج اجتماعي متماسك ومنها:

أولاً: تكوين روح الخير وتجنب سلوك الشر:

قال تعالى: ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت

ثانياً:تكوين روح الإنسانية:

أي غرس الإنسانية في نفس الطفل منذ صغره أي أن ينظر إلى الناس كما ينظر إلى نفسه. قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

ثالثاً: تكوين الوعي بوحدة الحياة الاجتماعية.

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وقال أيضاً: المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً

رابعاً: تكوين روح التعلق بالمجتمع :

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد ومن أراد بحبوحة الجنة فليلتزم الجماعة .وشدد الإسلام على سلامة المجتمع ووحدته من التفكك والانهيار وذلك بعدم إثارة التفرقة والفتن فقال تعالى: ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم إذن مما تقدم نصل إلى حقيقة أن المجتمع العربى بما يحمل من قيم وعادات وتقاليد وسلوك إنساني واعتناقه للدين الإسلامي الحنيف، يعد مصدراً رئيساً من مصادر أخلاقيات المهنة الاعلامية

والاعلامى العربى الذي يعمل داخل مجتمعه هو بالتأكيد ينحدر من البيئة المجتمعية نفسها التي كونت لديه السلوك والعادات والتقاليد وهو ابن البيئة نفسها التي عاش وترعرع

بها أبناء جلدته. معنى هذا أنه سيضع بالحسبان كل القيم الأخلاقية التي اكتسبها من مجتمعه ودينه الإسلامي الحنيف وعاداته وتقاليده عندما يوجه رسالته الاعلامية إلى جمهوره، وفي هذا الجانب يؤكد عددٌ من الباحثين أخلاقيات المهنة التي ينبغي أن يضعها الاعلامى بالحسبان وهي أن تتضمن الرسالة الأتصالية القيم الاجتماعية والوظائف والأحتياجات الأجتماعية أي أن المجتمع هو الذي يحدد احتياجاته الأتصالية، وأن النظام الأتصالي هو الذي يحدد الوظائف والقيم الاجتماعية التي تشبع تلك الاحتياجات وفي بعض الحالات يقوم النظام الاتصالي بتحديد الاحتياجات الأتصالية للمجتمع في ضوء تصوره لمصلحته وبالتالي تحدد الوظائف والقيم الأجتماعية والسياسية والثقافية التي تشبع تلك الأحتياجات

ومن الأهمية التي يحوزها الاعلام أيضاً في أنها: تؤدي دوراً مركزياً في عملية الانتقال الاجتماعي من المجتمع بصفته تجمعاً سكانياً إلى المجتمع بصفته رأياً عاماً مؤثراً. أي أن الاعلام يسهم أسهاماً رائداً في التنقية النوعية للمجتمع وتحرره من الأمية المترسبة في واقعة بصورة وعي متخلف

أن نجاح أي عملية اتصالية يرتبط أساساً بمدى معرفتنا بنوعية الجمهور الذي يستقبل الرسالة. ولذا فأن معرفة الخصائص الديمغرافية والخصائص الشخصية للجمهور العربى أساسية، لتوجيه الرسائل الملائمة إليهم، والنوع الأول من الخصائص يشتمل على متغيرات مثل: العمر، الجنس، الدخل، والوضع الاجتماعي والعرقي، والانتماء الديني. بينما تشمل الخصائص الشخصية والسيكولوجية على خصائص مثل: الذكاء، والسلوك، والآراء، والقلق، والأنفتاحية، والثقة بالنفس وغيرها، ومثل تلك الخصائص تعتبر هامة في عملية الأقناع – أذن نخلص إلى القول إن لوسائل الأعلام تأثيرات كبيرة في القيم والاتجاهات ونمط الحياة والذوق العام لا سيما نمط الحياة في الملبس والمأكل وأقتناء الحاجيات.

ويمثل الاعلامى دور أختصاصي الجماعة في أثناء تأديته لمسؤولياته المهنية والأتصالية تجاه الأفراد والجماعات والمجتمعات لكي يحقق أغراضه المجتمعية ومن أهم هذه الأغراض مساعدة الأفراد على النضج وتنمية شخصياتهم ومقابلة حاجاتهم إلى أقصى حد

ممكن، وكذلك إتاحة الفرصة للأفراد لأكتساب المهارات المختلفة التي تزيد من قدرتهم الإنتاجية وتنمية قدرتهم الإبتكارية– كما تهدف إلى غرس القيم الاجتماعية كالعدل والأمانة ومراعاة آداب السلوك والقواعد العامة والقوانين في الأفراد ليتكيفوا مع المجتمع وكذلك تنمية القدرة على القيادة وتمسك الأفراد بحقوقهم والمطالبة بها, لذلك يتوجب على الاعلامى الناجح أن يضمن رسالته الأتصالية ما يتسم بالذوق الرفيع الذي ينمي ميول ورغبات الجماهير التي لا تخرج عن الأطار الأخلاقي للمجتمع لأن هذا الأسلوب يرفع المستويات وأنه تعليمي وملهم بشكل ما ويدخل تحت هذه الفئة على سبيل المثال، الموسيقى الجادة، والمناقشات السياسية والأفلام الفنية أو المجالات المتخصصة للتعليق السياسي, أذن، الرسالة الإعلامية الهادفة هي التي تضع جميع الاعتبارات المجتمعية والثقافية والسياسية والدينية التي تربي الأخلاق وتقوي السلوك القويم لدى جميع أفراد المجتمع.

المبحث الثاني:- الممارسة الصحفية

أ- مفهوم الممارسة:

يقصد بالممارسة مزاولة العمل الاعلامى وفق ما تحدده السياسات الأتصالية للقائمين بالاتصال من حقوق وواجبات ومجال الحركة، وكل ما يتعلق بذلك من ضوابط سياسية وتنظيمية وعقابية , وفي الوطن العربي فان مجالات تطبيق السياسة الإعلامية تتضح من خلال وجود أنظمة إعلامية تنحو منحىً ليبرالياً بإطلاق حق ممارسة العمل الاعلامى للمواطنين جميعاً، وأخرى ذات منحى اشتراكي(مركزي) والثالثة تأخذ بأسلوب القيد المسبق لدى الأجهزة الحكومية قبل مزاولة العمل الاعلامى . وتحدد سياسات الاتصال في جوانبها القانونية حدود الممارسة الاعلامية ما هو مسموح وما هو محظور حفاظاً على تماسك النظام وأيديولوجيته ومكوناته ذاتها , وفي الإطار الاختصاصي للمهنة فأن الممارسة العملية تشكل للصحفي المبتدئ أهمية كبيرة في كسب المعرفة، ليضع أولى خطواته على الطريق الصحيح، وتحديد نوع العمل المطلوب منه أو الاختصاص الذي يمارسه في تلك الصحيفة أو المجلة. ويكتسب الاعلامى فضلاً عن تأهيله الأكاديمي خبرة مهنية تتيح له

ولوج ميدان الصحافة والاحتراف الاعلامى مستقبلاً. فالمعرفة هي رأسمال الصحفي والمصدر الأساسي لطاقاته المتجددة وكلما نضبت معرفة الاعلامى تقلصت حدود ممارسته وازدادت فقراً...ويتولى التأهيل تطوير مدارك الصحفي ومعارفه، كما أن التجربة العملية هي خير محرك فعال ومؤثر قوي لإمداد الصحفي بالمعارف الضرورية لنجاحه في عمله , وتعد معرفة الاعلامى المهنية معرفة مركبة وموسوعية مما يميزها عن باقي المهن الأخرى كونها مستمدة أصلاً من الممارسة الصحفية بِعدّها المنطلق، وهذه الممارسة تأتي من المعرفة الدقيقة للاختصاص أي نوعيه النشاط الذي يزاوله الاعلام سواء كان أخبارياً أم تحريرياً أم فنياً أم إدارياً. وتشمل ثلاثة جوانب، الأولى ما يتصل بالمزايا الشخصية المتمثلة بالعقلية والعاطفة والخبرة والعلاقات والديناميكية الاجتماعية. والثانية تأتي من تطوير الخبرة العملية في الممارسة الاعلامي المحددة بالذات، إذ تتكون الخبرة في التكثيف النوعي وليس الكمي للممارسة اليومية والمستمرة بلا انقطاع، أما الثالثة فهي الاستفادة من خبرات الآخرين من العاملين المبدعين في الاعلاميين , وإن الممارسة الاعلامية هي مزاولة الاعلامى للمهنة الاعلامية بكل ما تنطوي عليها من حقوق وواجبات. ويكتسب الاعلامى خبرته فضلاً عن تأهيله الأكاديمي عن طريقين أو لهما كسب المعرفة من خلال الممارسة وثانيهما المعرفة الدقيقة بالاختصاص الذي يمارسه.

ب- محددات الممارسة:

ونقصد بمحددات الممارسة مجموعة القيود والكوابح السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمهنية التي تؤثر على إدارة المؤسسات الإعلامية في اتخاذ القرار سواء أكان القرار تحريرياً يتعلق بالرسالة الإعلامية أم إداريا بحتاً وهذه المحددات هي:

1 - ضغط الإدارة:

تمثل الإدارة بطبيعة الحال سياسة المؤسسة الاعلامية، ولكونها تتعرض إلى مختلف الضغوط فأنها تنعكس بالنتيجة على أداء العاملين فيها تحريرياً وإدارياً. لذلك فأن أسلوب تنظيم المؤسسة ذاته وطبيعة العلاقات التي تحكم أفراد المؤسسة وتنظيم العلاقة بين

الرؤساء والمرؤوسين ونوعية القيادة، كلها عوامل هامة في التأثير على فعالية المؤسسة الإعلامية . ولأجل أن تنفذ إدارة المؤسسة الإعلامية سياستها فأنها تمارس ضغوطها على منتسبيها مما يشكل ضغطاً مضافاً من ضغوط العمل الصحفي. إذ تشير كلمة الضغط إلى مجموعة من التغيرات الجسمية والنفسية التي تحدث للفرد وردود فعله أثناء مواجهته لمواقف المحيط التي تمثل تهديداً له، ويحدث الضغط في المواقف التي يدرك فيها، إن قدراته لمواجهة متطلبات المحيط تمثل عبئاً كبيراً عليه.

ان أهمية دراسة مصادر ضغط العمل ويقسموها إلى مجموعتين تنظيمية وشخصية، فالمصادر التنظيمية تتضح من خلال الاختلاف المهني مثل اتخاذ قرارات مهمة في ظل ظروف عدم التأكد وغموض الدور وصراع الدور وزيادة وانخفاض عبء الدور الذي نعني به الافتقار إلى المعلومات لإنجاز العمل ومطالبة المدير بتحسين الكفاءة من دون الاستغناء عن أي موظف وقيام الموظف بمهام لا يستطيع إنجازها في الوقت المتاح أو تتطلب مهارات عالية لا يمتلكها، كما أن مسؤولية الفرد عن أفراد آخرين يشكل ضغطاً آخر من ضغوط العمل وكذلك الافتقار إلى فرص الترقية وعدم المشاركة في اتخاذ القرارات وهيكل التنظيم الإداري الطويل والظروف المادية غير المريحة أو الخطرة على الصحة كلها عوامل ضغط تنظيمية كبيرة تؤثر في أداء العاملين في المؤسسة ويقصد بظروف العمل الظروف التي يمكن أن تؤثر على مستوى جودة الإنتاج بصورة سلبية أو إيجابية . أما المصادر الشخصية لضغط العمل فأنها الأخرى تؤدي دوراً مهماً في تحديد مستوى المعاناة من الضغط، ذلك لأن الأفراد لا يستجيبون بالطريقة نفسها للمواقف الضاغطة ومن أهم هذه المؤثرات هي نمط الشخصية التي تختلف من فرد لآخر فهناك من يكون أكثر عرضة للأمراض الناتجة من المواقف الضاغطة كامراض القلب مثلاً في حين أن هناك من يتميز بالثقة والهدوء الذي يتيح له العمل باعتدال والقدرة على التحكم بالأحداث والسيطرة عليها بدرجة كبيرة، كما أن هناك فروقات فردية من ناحية مقاومة الضغوط التي تحصل من جراء العمل من شخص لآخر كما في الشخصية المنطوية والشخصية المنبسطة، ومدى استجابتهم للمواقف الضاغطة، ويؤدي التوافق في قدرات

الفرد مع متطلبات الوظيفة وحاجاته دوراً في تخفيف معاناته من ضغط العمل وبالعكس , ان تأثيرات الضغط في السلوك التنظيمي لا سيما إذا كان التعرض لضغط العمل حاداً ومستمراً ومنها ما يأتي :

1 – **الضغط والأداء :** فكلما كان الضغط منخفضاً يحافظ الفرد على مستوى الأداء ويحفزه على زيادة مستوى الأداء، أما الضغط المعتدل فيمكن أن يكون مسؤولاً عن خلق النشاطات المبتكرة عند محاولة الفرد حل مشكلة صعبة ضاغطة، أما في المستويات العالية من الضغط فتبدأ التأثيرات السلبية بالظهور مثل الإجهاد والشعور بعدم الرضا.

2 – **الضغط وترك العمل والغياب:** هناك علاقة متوافقة بين الضغط وترك العمل والغياب ويعدون من الأشكال المناسبة للانسحاب من الوظائف التي يعاني فيها الموظف من مستوى عال من الضغط.

3 – **العدوانية والتخريب:** يمكن أن يؤدي الإحباط الحاد إلى ظهور السلوك العدواني تجاه الأفراد والأشياء مثل الاعتداء والسب أو تعطيل الآلة. وبشكل عام فأن إدارة المؤسسة الإعلامية تمارس ضغطها على منتسبيها لأنها تُعدّ القائم بالاتصال أحد آليات المؤسسة الإعلامية، وسياسة المؤسسة هي أخذ بنود التعاقد الرئيسية مع القائم بالاتصال فيه، وهذا ما يؤكد الاتساق الكامل مع هذه السياسة التي تطبع سلوك القائم بالاتصال بطابعها الذي يتمثل في أهدافها ومراميها وعلاقتها بالقوى الخارجية في المجتمع وتؤثر السياسة بالتالي في تحديد الضوابط والقيود وأولويات النشر واختيار الصور التي تتفق مع السياسة وأهدافها.

1 - ضغط الفريق:

يُعدّ ضغط الفريق واحداً من محددات الممارسة الاعلامية، ذلك لأن الاعلامى نادراً ما يعمل بمفرده بل هناك زملاؤه في العمل بمختلف مستوياتهم ومسؤولياتهم وخبراتهم يؤثرون فيه لا سيما في اتخاذ قرارات النشر.

ويقصد بضغط الفريق أو ضغط الجماعة المناظرة القرارات التي تتأثر بزملاء المهنة, ويتضح هذا بجلاء من ممارسة حارس البوابة لأداء عمله إذ أنه يعمل ضمن محيط يوافر لدى بقية زملائه درجات وظيفية يشغلونها وبحسب خبراتهم وكفاءاتهم، فهناك المحرر والمحرر الأقدم ورئيس التحرير وسكرتير التحرير ومدير التحرير ورئيس التحرير، فعندما تبدأ سلسلة حراس البوابة بمحرر الخبر وانتهاء عند مدير التحرير أو رئيس التحرير يكون الخبر قد خضع إلى مرشحات عدة بعدها يُبت باتخاذ قرار النشر وكيفية النشر أو عدم الموافقة على النشر . وضغط الفريق بين العاملين في وسائل الاتصال مكن أن يجعل حراس البوابة ينظرون بجدية إلى أعمالهم وإلى المدلولات التي ينطوي عليها بالنسبة للجمهور. ومن المفيد أن نذكر هنا أن غياب ضغط الفريق أو ضغط الجماعة المناظرة يمكن أن يكون له اثر عكسي تماماً بما ينعكس على المعالجة الأخبارية الضيقة الأفق للقضايا, وقد يجد المخبر نفسه في ورطة عند غياب شخص آخر يساعده في جمع المعلومات وتغطية الأخبار , بل حتى في اتخاذ قرارات النشر لأسباب تتعلق بالكفاءة أو تحمل المسؤولية في السلم الوظيفي أو انشغال المخبر بأمر ما يجعله بعيداً عن اقتناص الخبر فيكون زميله الآخر ضمن فريق العمل جاهزاً للمهمة بدلاً منه.

3 - ضغط القوى الخارجية

ويشتمل على:

أ–الرأي العام.

ب–جماعات الضغط.

ج–الأحزاب السياسية.

د–وسائل الإعلام.

أ-الرأي العام:

يعد الرأي العام أحد الضغوط الخارجية المؤثرة في الممارسة الصحفية لما له من أهمية وتأثير كبيرين في الكثير من القضايا التي تهم الدولة والمجتمع. ذلك لأن الصحفي يعمل ضمن محيط مجتمعه ويتأثر ويؤثر به من خلال عمله، إذ يؤثر الرأي العام في سلوك الأفراد وسلوك الجماعة وسياسة الحكومة. فالأفراد والجماعات تعمل على الانسجام مع الرأي العام، ويعمل الجميع على أن يتسق سلوكهم معه. فالأفراد والجماعات يرغبون في أن يكونوا مثل الجميع، وتسعى الحكومات أن تكون قراراتها منسجمة مع الرأي العام لأن ذلك يوفر لسياستها النجاح، ومما يعمل على عدم إثارة القلاقل والاضطرابات , وتشير الدراسات الإعلامية والنفسية إلى أن عدم تقبل الرأي العام للرسالة الإعلامية يعد أحد الضغوط التي يجب على الصحفي أن يأخذها بالحسبان لتعديل رسالته الإعلامية ومعرفته المسبقة بسايكولوجية الجمهور المتلقي وميوله ورغباته تجاه قضية من القضايا التي تهم المجتمع , وللرأي العام رقابة تفرض نفسها في الكثير من مجالات الحياة منها رقابة الناخبين عند اختيار ممثليهم في المجالس النيابية والشعبية وفي اختيار رئيس الدولة بِعده رئيس السلطة التنفيذية, وكذلك من خلال ممارسة النقابات والجمعيات الرقابة على الإدارة العامة عندما تعمل هذه النقابات على توجيه قرارات الإدارة نحو تحقيق المصالح المشتركة لها عن طريق تقديم المساعدة بالرأي في إنجاز بعض الأعمال ذات الصلة بالإدارة العامة , ويبرز دور الرأي العام عندما تظهر عوامل رئيسة تعمل على إثارته مثل ظهور الأزمات السياسية والاقتصادية والثورات والحروب مثل كارثة فلسطين أو ظهور مشكلة الأجور بين العمال وأصحاب العمل، كما أن الناس غالباً ما يتأثرون بالزعماء والشخصيات المحبوبة والشجاعة مثل جمال عبد الناصر والطهطاوي والشيخ محمد عبدة وأحمد عرابي وغيرهم، الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في قيادة الرأي العام والتأثير فيه، وقد عملت هذه النخبة على إثارة العديد من القضايا التي تهم المجتمع من خلال كتاباتهم ومؤلفاتهم ومواقفهم الشجاعة في محاربة التخلف والأمية والظلم والاستبداد والاحتلال وتوجيه انتقاداتهم التي ألهبوا بها مشاعر الجماهير ونبهتهم من غفلاتهم لا سيما منذ نشأة الصحافة العربية عام 1828 م

حتى بداية الحرب العالمية الأولى عام 1914 م الذي سمي عصرهم عصر التنوير العربي.

إن كشف الكاتب للكثير من الحقائق والثغرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر آنذاك وبأسلوب صريح وحاد لا يجرؤ أحد إلى التطرق إليها، مما أثار غضب كثير من القوى السياسية والاجتماعية والثقافية والصحفية وشغلتها لمدة طويلة بالتحدث عن هذه الطروحات والأفكار

وقد تناول الاعلام العربي بإسهاب آراء ومقالات العديد من الكتاب والنقاد والمثقفين وعلماء الدين هذه الدعوات وعدّوها باطلة لما تشكله من خرق فاضح لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وخروج عن الملة.

والحقيقة أن ما أثاره الشاعر من دعوات كانت سابقة لأوانها، إذ تحدثنا كتب الرأي العام بأن هناك مواقف أولية تبنى لدى الأفراد منذ التنشئة الاجتماعية لهم مثل الموقف من حرية المرأة أو تقييد حرية الطلاق أو التزام نهج سياسي معين، وثانياً الموقف الاجتماعي السائد الذي يتشكل باتفاق مواقف الجماعة إزاء قضية أو قضايا معينة بحيث تشكل مفهوماً عاماً وتصبح هذه المفاهيم في نهاية الأمر من الأمور المستعصية على التغيير . في الوقت الذي أصبحت قضية الأمس مؤلوفة في عالم اليوم نتيجة تغير الكثير من المفاهيم التي كانت سائدة آنذاك بفعل التطور والمدنية التي رافقت المجتمع.

ب- جماعات الضغط:

ويقصد بجماعات الضغط القوى ذات المصالح المادية والمعنوية المختلفة الموجودة في المجتمع التي تتخذ أشكالاً متعددة مثل المنتديات الفكرية أو التنظيمات السياسية أو الجماعات الدينية أو المصالح الاقتصادية على اختلافها من تجار أو صناعيين أو جماعات حماية البيئة أو حماية المستهلك أو جماعات مراقبة وسائل الإعلام كما يحصل في أمريكا وغيرها. وهذه القوى على اختلاف مشاربها وثقافتها واتجاهها تكون عادةً قراء جيدين لما تنشره الصحف وما تذيعه وسائل الإعلام الأخرى، ومن خلال هذه المتابعة

المستمرة فأنها تمارس دوراً رقابياً على الكثير من القضايا المجتمعية أو السياسية أو الاقتصادية المثيرة للجدل وتأخذها بالعرض والتحليل والاستنتاج وتحاول أن تمارس ضغوطاتها بوسائل شتى للتعبير عن آرائها , إذ تتخذ هذه الجماعات من وسائل الإعلام المنافسة، وأحياناً بريد القراء والصفحات المفتوحة للآراء الحرة، وسيلةً لطرح وجهات نظرها المختلفة. اذن جماعات الضغط تراقب مضامين وسائل الإعلام وتستخدم هذه الوسائل للضغط على الصحفيين والإدارات الصحفية وتخاطب الرأي العام وتؤثر في صناع القرار. فعندما تنشر الصحيفة مثلاً خبراً غير دقيق عن شخصية فنية يكون رد الفعل عادة انتقادات موجهة للصحيفة عن أسلوب التغطية والمعالجة الأخبارية، لا سيما إذا كانت هذه الشخصية مؤثرة وفعالة داخل الوسط الفني وتحظى بالشهرة الجماهيرية، مما قد يتطور الموقف إلى مقاضاة الصحيفة جراء نشرها لمثل هذه الأخبار. وهناك أساليب أخرى تعتمدها هذه الجماعات مثل الاتصال بالجهات المعنية كوزارات الإعلام وإبلاغ شكاويها إلى المسؤولين أو إلى مالكي الصحف ورؤساء التحرير وقد تستخدم منابر المساجد أو منتدياتها، وقد يبلغ الضغط من هذه الجماعات بصورة أكبر لا سيما إذا امتلكت قوة اقتصادية ذات قدرة إعلانية كبيرة فأن ضغطها يمكن أن يمر عبر الإعلان نفسه بحيث تفرض وجهات نظرها الفكرية أو السياسية , إن فرض مثل هذه الضغوط من هذه الجماعات تجعل من وسائل الإعلام المختلفة تخضع في الغالب لها ومن ثم تنعكس على طبيعة الممارسة الصحفية التي يكون محورها الاعلامى نفسه، فمثلاً عندما يرن الهاتف على رئيس التحرير من وزارة الثقافة والإعلام بوجود شكوى من شخصية أدبية أو ثقافية معروفة بشأن حوار صحفي كان قد نشر على أحد صفحات تلك الجريدة مفادها أن هناك خطأً ما قد وقع فيه المحرر الذي أجرى اللقاء معه، والشخصية ذات نفوذ بحيث أوصلت شكواها بسرعة إلى الوزارة، فماذا يفعل رئيس التحرير إزاء ما حصل؟ إن كل الذي يفعله هو معاقبة المحرر واتهامه بعدم الدقة والمصداقية وثانياً التنويه في الجريدة بالاعتذار للشخصية عن الخطأ الذي حصل وإيضاح التصحيح المطلوب ونشره.

ج- الأحزاب السياسية:

تمثل الأحزاب السياسية شكلاً آخر من الضغوط الخارجية التي تدخل في إطار محددات الممارسة الاعلامية.

إذ يحتل موضوع الرقابة دائماً مكان الصدارة في أي منافسة بين وسائل الاتصال، فالقوى التي تعمل باتجاه فريد من السيطرة على مضمون وسائل الاتصال وتلك التي تعمل ضد هذا الاتجاه هي قوى موجودة في كل المجتمعات وتشمل جميع وسائل الاتصال وجميع مضامين هذه الوسائل , وفي إطار الممارسة الاعلامية نجد أن حارس البوابة مثلاً ينتقي الأخبار التي تنسجم مع ميوله السياسية أو تشكل أهمية لحزبه إذا كان منتمياً إليه، إذ تؤكد الدراسات الإعلامية أن حارس البوابة كلما كان ذا اتجاه سياسي أو عقائدي، سيؤثر ذلك في قراراته في انتقاء الأخبار ويقوم بإهمال كل ما يخالفه أو يتعارض مع مصالحه أو على الأقل سيعمل على التقليل من شأنه بحيث يأخذ صفحات داخلية أو أسطر قليلة

د. وسائل الإعلام:

تعد وسائل الأعلام المختلفة من محددات الممارسة الصحفية الخارجية، إذ يشير بعض الباحثين إلى إن هناك قيوداً داخلية وخارجية تؤثر في القائم بالاتصال، وتتمثل هذه القيود بالملل والتعب إما من الرسائل أو الوسائل الإعلامية التي تتبدى من الكم الهائل من المواد الإعلامية والدعائية والإعلانية في الوسائل الإعلامية كافة، مما يتطلب من القائم بالاتصال البساطة في تحرير الرسالة واختيار الوقت الملائم لنشرها وعرضها أو إذاعتها.

كما أن هناك قيوداً خارجية تتمثل بمجموعة المثيرات المنافسة الموجودة في البيئة المحيطة بالجمهور، فهناك عوامل كثيرة تحاصر المتلقي وتجذب انتباهه، وهو ما يطلق عليه– التداخل والتشويش– الذي يؤدي إلى أحداث نوع من تشتيت الانتباه وعدم التركيز وعدم تكرار الفكرة أو الموضوع

إن هذه القيود تؤثر في الممارسة الاعلامية لحارس البوابة في اتخاذ قرارات النشر، لما تشكله وكالة الأنباء من سيطرة مباشرة على المعلومات التي تصل إلى الجمهور.

المصادر والمراجع

أولاً:العربية

أ. الكتب (القران الكريم)

1 – ابن حنبل، الإمام أحمد، منتخب كنز العمال في هامش مسند الإمام أحمد، ج1، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، .2020

2 – أبو زيد، أحمد محمد، سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية، عالم الكتب، القاهرة، بدون سنة طبع 2019

3 – أبو زيد، فاروق، عصر التنوير العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2021

4 – أبو إصبع، صالح خليل، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار آرام للدراسات والتوزيع والنشر، عمان، 2020

5 – إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان.2018

6 – تحديات الإعلام العربي – "دراسات الإعلام" المصداقية –الحرية –التنمية ولهيمنة الثقافية، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، 2020.

7 – أدهم محمود، فن الخير، ط2، دار الشعب، القاهرة، 2018.

8 – البخاري، الإمام، كتاب الأدب المفرد، ط2، المكتبة السلفية، القاهرة، 2021،بدون سنة طبع.

9 – البكري، وائل عزت: تطور النظام الصحفي في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2020.

10 – جاسم، عزيز السيد، مبادئ الصحافة في عالم المتغيرات، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، بغداد، 2017.

11 – الجزراوي، إبراهيم وموسى المدهون، تحليل السلوك التنظيمي، ط1، مطبعة جامعة الإسراء، عمان، 2016.

12 – الجمال، راسم محمد، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2020.

13 – حسن، عبد الباسط محمد، علم الاجتماع الصناعي، مكتبة غريب، القاهرة، 2021.

14 – حسن، سمير محمد، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، 2019.

15 – خليفة، إجلال، علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العلمية في وسائل الاتصال بالجماهير، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2019، بدون سنة طبع.

16 – رشتي، جيهان أحمد، الأسس العلمية لنظريات الإعلام –كلية الإعلام، ط2، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2018.

17 – الزبيدي، السيد محمد مرتضى، تاج العروس، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ج5، 2018، بدون سنة طبع.

18 – الزهاوي، جميل صدقي، ديوان شعر، المجلد الأول، دار العودة، بيروت، 2020، ص(15).

19 – سعد، إسماعيل علي، الرأي العام بين القوة والإيديولوجية، دار النهضة العربية، 2021.

20 – سيد أحمد، غريب محمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2019.

21 – السيوطي، الإمام، الجامع الصغير، ج2، ملتزم الطبع عبد الحميد حنفي، القاهرة، 2020. بدون سنة طبع.

22 – شيحا، إبراهيم عبد العزيز، أصول الإدارة العامة، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 2019، بدون سنة طبع.

23 – عبد الباقي، محمد فؤاد وآخرون، اللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان، ج1 من كتاب الإيمان، 2020.

24 – عبد المجيد، ليلى، سياسات الاتصال في العالم الثالث، الطباعي العربي، القاهرة، 2020.

25 – العمري، أبو النجا محمد، الاتصال في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، 2019

26 – العويني، محمد علي، الإعلام الدولي، بين النظرية والتطبيق، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2019.

27 – الغزالي، الإمام، أحياء علوم الدين، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ج3، 2018، بدون سنة طبع.

28 – غوشة، زكي راتب، قاموس الإدارة العامة، ط1، مطبعة التوفيق، عمان، 2018.

29 – أخلاقيات الوظيفة في الإدارة العامة، ط1، مطبعة التوفيق، عمان،2019.

30 – فهمي، محمد سيد، الإعلام من المنظور الاجتماعي، دار المعارف، الإسكندرية، 2021.

31 – مكاوي، حسن عماد، أخلاقيات العمل الإعلامي، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، 2021.

32 – مليكة، لويس كامل، سيكولوجية الجماعات والقيادة الجزء الثاني أصول وأسس ديناميت الجماعات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2020.

33 – منظمة العمل العربية، مكتبة العمل العربي، نحو تصنيف مهني عربي موحد، (ندوة خبراء التصنيف المهني)، طنجة، 2020.

34 – موسى، سلامة، الصحافة رسالة، بدون اسم المطبعة، القاهرة، 2019.

35 – النعيمي، حازم، الحرية والصحافة في لبنان، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.

ب-الكتب المترجمة

36 – بيتنر، جون. ر، الاتصال الجماهيري، ترجمة عمر الخطيب، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، 2020.

37 – رادي، فاسيليف، الحالة الاجتماعية للصحفيين، ترجمة جورج يوسف شماس، بيروت، 2015.

38 – شمول، روبرت، مسؤوليات الصحافة، ترجمة الفرد عصفور، مركز الكتب الأردني، بدون مكان طبع، 2014.

39 – هاتلنج، جون، لى لى، أخلاقيات الصحافة، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.

40 – هستر، البرت.لواي لانجتو، دليل الصحافة في العالم الثالث، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.

د- الأطروحات-:

41 – حسن، لؤي مجيد، الخصائص المهنية للصحفيين العراقيين، أطروحة دكتوراه، قسم الإعلام، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2019.

المجلات :

42 – مجلة الإدارة العامة العدد، 60، الرياض، 2019.

43 – مجلة الدراسات الإعلامية، المركز العربي الأقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، العدد، 89، القاهرة، 2018.

44 – مجلة الإدارة العامة العدد2، الكويت، 2018.

45 – غريب محمد سيد أحمد: تصميم وتنفيذ البحث الأجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2020، ص43.

46 – د. محمد محمد البادي، الإطار التربوي لقضية الأخلاقيات المهنية في وسائل الاتصال الجماهيرية, المجلة المصرية لبحوث الاعلام، جامعة القاهرة العدد الاول ,2021 ص208.

47 – د. سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجماهيرية، الإسكندرية,2019 ص275.

48 – د. حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الاعلامي، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، 2020، ص172.

تمكين المرأة المعاقة في ضوء الخدمة الاجتماعية الرقمية

Empowering women with disabilities in the light of digital social service

نرجس حسن علي محمدعلي آل حماده

narges.hamada@gmail.com

الملخص الايضاحى :

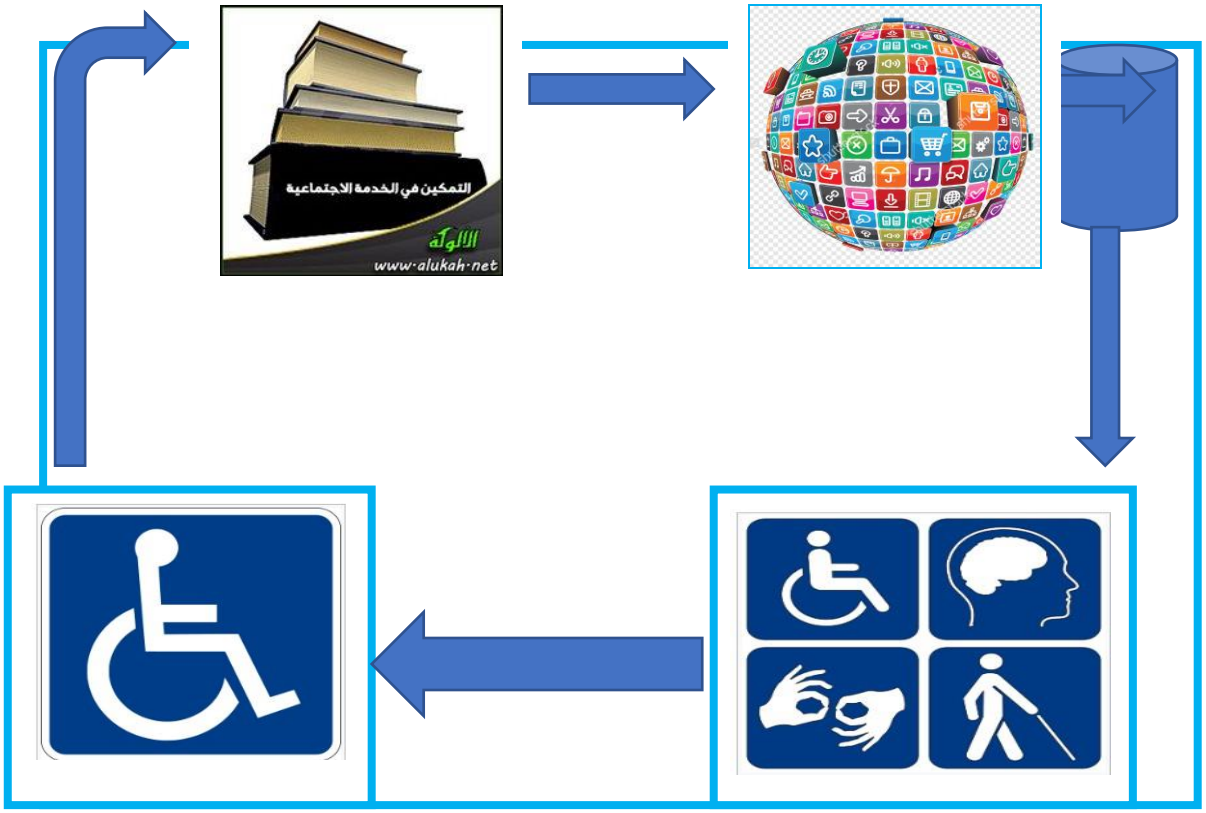

ملخص:

تعد مسالة تمكين المراة المعاقة من اهم القضايا التى تثير الرأى العام فى كثير من المجتمعات الدولية والعربية والمحلية حيث تهتم الدول بالرعاية والاهتمام بجانب تمكين المراة المعاقة الكترونيا ونظرا لاهمية وندرة الدراسات التى تطرقت لموضوع تمكين المراة المعاقة الكترونيا مع تهميش دورها , فقد هدفت الدراسة الحالية الى تحديد اهمية

تمكين المراة المعاقة وفقا للتطور الالكترونى مع تحديد ابرز الصعوبات التى تواجة المراة المعاقة

ويتم تحديد الصعوبات والمعوقات التى تواجة الاخصائيين الاجتماعيين العاملين فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة

وتم دراسة نقاط القوة والضعف فى الدراسة الحالية , فمن حيث جوانب القوة تتسم هذة الدراسة بانها تحاول دمج التطور التكنولوجى فى التمكين المهنى والتعليمى والاقتصادى والسياسى للمراة المعاقة

وما يميز هذة الدراسة انها لدراسة الاولى التى تختص بدراسة دور الخدمة الاجتماعية الرقمية فى تمكين المراة المعاقة نظرا لحداثة هذا البرنامج , وهذا يجعل الباحثة تؤكد على اهمية اجراء المزيد من الدراسات والبحوث التى تختص بموضوع تمكين المراة المعاقة الكترونيا

ومما يميز هذة الدراسة انها استعانت ببعض ادوات تكميلة تساعد فى شرح وتقييم بعض نتائج الدراسة الكمية المستندة الاستبيان والافادة فى النتائج الكمية قى صياغة بعض عبارات الاستبيان

غير ان هنالك بعض جوانب القصور فلى هذة الدراسة والمتمثلة فى صغر حجم العينة وعدم العمق فى استخدام المقابلات الكيفية حيث تم الاكتفاء بطرح اسئلة محددة لعينة صغيرة , اضافة الى ان التصوير المقترح بحاجة لتفصيل اكثر يساعد الممارس وصانع القرار من الاستفادة منة

وأستهدفت البحث بصفة رئيسية دارسة تمكين المرأة المعاقة بمحاوره المتمثلة في: (الاجتماعي، والسياسي،والاقتصادي،والحماية) وعلاقته بالرضا عن الحياة بأبعاده المتمثله في: (الرضا الذاتي، والرضا الأسري، والرضا الإجتماعي)، وكذا محددات درجات التمكين (الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والحماية)، والرضا عن الحياة للمبحوثات. وتلخصت أهم النتائج فيما يلى:

ان اعلى الفقرات اهمية هى الفقرة التى تنص على تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحقيق مهارات التواصل لذوي الاحتياجات الخاصة حيث اعطت مؤشر متوسط حسابى (4.398) , وقيمة انحراف معيارى قدرة (1.44) وهو ان لدى التكنولوجيا الرقمية دور كبير فى مهارات التواصل لذوى الاحتياجات الخاصة للمراة المعاقة

بينما اقل فقرة ظهرت فى الفقرة التى تنص على تساهم التكنولوجيا الرقمية في تشجيع العمل الجماعي "عمل الفريق" , حيث اعطت مؤشر متوسط حسابى قدرة (3.447) ,

وانحراف معيارى قدرة (1.84) وهو انة لا يوجد دور كبير للتكنولوجيا الرقمية فى تشجيع العمل الجماعى.

الكلمات الافتتاحية: تمكين المرأة المعاقة، الخدمة الاجتماعية الرقمية، رقمنة الخدمة الاجتماعية

المقدمة

ارتبطت نشاة مهنة الخدمة الاجتماعية بالاحتياجات والمشكلات الانسانية وتطورت مع تطور العلوم الانسانية كعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية

تعتبر مكانة المرأة اليوم معيارا مهمّا ، يوضح درجة تقدم أي مجتمع، وقياس حركة تفاعله مع معطيات العصر الحديث، بكل ما يحمله من قيم ومبادئ ، فالمرأة هي المرآة العاكسة لنمو المجتمعات، حقيقة أصبح ينادي بها الجميع، وواقعا فرض نفسه بفعل الزمن، حيث تزايد في العقود الأخيرة الحديث عن دور المرأة وضرورة تحقيق تمكينها، مما جعل الهيئات والمنظمات المحلية والدولية تتسابق من أجل عقد المؤتمرات والقمم للمناداة بضرورة إشراك المرأة في التنمية لأنها تشكل نصف قوة المجتمع، وتعطيل هذه القوة يعني اختزال نصف موارد المجتمع وتجميدها.

لذا فإن جميع دول العالم بغض النظرعن مستوى تنميتها البشرية تسعى إلى توفير الحماية الاجتماعية لأفرادها، حيث تقوم هذه الدول برسم مجموعة من السياسات العامة تهدف إلى تمكين الأسر والأفراد من مواجهة المخاطر الاجتماعية والاقتصادية والتقليل من آثارها في المدى القصير والطويل .

وقد اتسع مفهوم الحماية الاجتماعية مؤخرا ليمتد إلى عدة مجالات غير المخاطر الاقتصادية ألا وهي العدالة والتمكين الاقتصادي والحقوق الاجتماعية والثقافية [1].

وفي عالم تحكمه العولمة وانتشار الأزمات المالية والاقتصادية، تنخفض قدرة الأفراد على التصدي بمفردهم للمخاطر الاجتماعية والاقتصادية نتيجة للتحديات التي تعكسها هذه الأزمات العالمية والتي تؤثر على أسواق العمل والتنمية الاقتصادية بشكل عام، بالإضافة إلى عدم قدرة الدول الحفاظ على العدالة الاجتماعية خاصة بين الجنسين .

الأمر الذي أصبح يؤثر على عملية توزيع مكتسبات التنمية بشكل عادل ما بين الرجلوالمرأة والذي غالبا ما يكون لصالح الرجل، حيث تعتبر المرأة من أكثر الفئات تضررا من الأزمات المختلفة والتي تلقي عبئا غير متكافئ عليها.

وبنا ء على ذلك، تطورت المفاهيم التنموية والسياسات المرتبطة بقضايا حماية المرأة وتنميتها بدءا من منهج الرفاه الاجتماعي، وصولا إلى منهج التمكين من خلال التركيز على تسهيل وصولها إلى شبكات الأمان الاجتماعي، وكذلك تحول العالم إلى الاعتماد على مدخل "النوع الاجتماعي والتنمية" والذي يرتكز على مراعاة الاختلافات وعدم المساواة بين الرجال والنساء في التخطيط للبرامج والتنفيذ والتقييم، وأن أدوار وعلاقات القوة بين الرجال والنساء تحدد من يقوم بالعمل ومن يستفيد.

تعتبر المرأة عنصر فاعل في المجتمع لما لها من أدوار متعددة تحكم جميع الأبعاد الحياتية وتحدد جميع جوانبها، وتؤثر فيها، وإدراكا لهذه الحقيقة أصبحت الدول في تسابق لتجسيد هذه الحقيقة وانتهاز هذه الفرص، والاستفادة من هذه القدرات الكامنة ، لذلك يتعاظم الاهتمام سنة بعد أخرى بدور المرأة في التنمية، فإذا كان معلوما للجميع بالضرورة أن المرأة عنصر بشري فاعل وعامل كالرجل، فإن إهدار هذا العنصر وجهوده وإنتاجيته وتأثيراته ، يمثل بلا شك سوء استغلال واضح للموارد المتاحة في المجتمع، الأمر الذي من شانه أن يؤخر جهود التنمية ويشوه مساراتها ومخرجاتها . ورغم ذلك فإن دخول المرأة إلى سوق العمل، منتجة ومستثمرة وعاملة وفاعلة، ما زال يواجه العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ليس ذلك فحسب، بل إن الكثير من جهود المرأة لا تحُسب في الإحصاءات الرسمية التي تعترف غالبا بأنواع محددة من النشاطات

الاقتصادية ذات المردود النقدي المادي وتهمل المساهمات الأخرى التي تتركز فيها النساء مثل الأعمال المنزلية والمشاركة في الأعمال العائلية غير مدفوعة الأجر، وعليه فقد كثر الحديث في الفترة الأخيرة عن تمكين المرأة، وتبنت المفهوم العديد من الهيئات والمنظمات الدولية، وأصبحت تنادي به في كل المنابر، وأصبح مفهوم مشاركة المرأة مقترن بمصطلح التمكين ، والذي عُرف حسب اليونيفم – (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأةUNIFEM) - ومبادرة الاتفاق العالمي للأمم المتحدة بأنه "قدرة الأشخاص نسا ء ورجالا على امتلاك ناصية أمور حياتهم، وضع التخطيط لأنشطتهم الخاصة، واكتساب المهارات أو الحصول على اعتراف بما يملكونه من مهارات ومعارف، ورفع مستوى ثقتهم في ذواتهم ،وحل المشكلات، وتنمية قدرتهم على الاعتماد على الذات، و يشمل التمكين كلا من الخطوات العملية وما يتبعها من نتائج [2] .

2 - أهمية البحث :

اهمية بشكل عام ،يمكن القول أن أهمية الدراسة تكمن في حقيقة أنها تزامنت مع اعتراف الحكومات في جميع أنحاء العالم بحقوق النساء ذوات الإعاقة. سعت كل دولة إلى وضع أو تعديل قوانين من شأنها تمكين النساء ذوات الإعاقة في نظامها الخاص ،وتنبع أهمية هذه الدراسة من تفردها باعتبارها الأولى من نوعها.

ومع ذلك ،فقد تناولت على وجه الخصوص جوانب معينة تتعلق بحقوق النساء ذوات الإعاقة. قضايا النساء ذوات الإعاقة

حيث يشكل الحديث عن تمكين المرأة نقطة تقاطع ما بين ثقافة العزل والتهميش والتمييز وبين ثقافة النوع والمشاركة ، فالثقافة السائدة تحول المرأة إلى كائن محبط مهمش فاقد لأبسط حقوق الانسانية باسم الشرف تارة وباسم الحفاظ على قيم الاسرة تارة أخرى غير أن عملية تمكين المرأة تفتح لها نوافذ وعي جديد بذاتها ، وتهيئ المجتمع لخلق تصورات جديدة عن أدوارها

الاهمية العلمية :

هناك أهمية أخرى حيث من المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة العلمية.

الأهمية التطبيقية:

تساهم نتائج البحث في:

1- تحقيق الإستقرار الإجتماعى، والسياسي، والحماية للمراة المعاقة والإستقلال الإقتصادى مما يجعلها شريك في إستراتيجية 2030 وعنصرا فاعلا بدلا من أن تكون متلقية للمساعدات.

2- التعرف على المعوقات الفعلية لتمكينها، وتقديمها للجهات المعنية لوضع الحلول المناسبة مما يساهم في تغيير وضع المرأة المصرية للأفضل.

3 - مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

ما مدى تمكين المرأة المعوقة في المملكة العربية السعودية؟ بالإضافة إلى ذلك ،يبرز سؤالان فرعيان:

ما هو مستوى الفعالية؟ النظام في هذا بالمقارنة مع الاتفاقيات الإقليمية والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

التعرف على تمكين المرأة المعوقة في النظام السعودي من خلال التحقيق في القوانين المتعلقة بذوي الإعاقة. وكذلك إذا كان هناك فرق بين تلك القوانين والاتفاقيات الدولية.

الوصول إلى التوصيات المبنية على نتائج الدراسة للجهات القانونية لاستخدامها في تحديث وتعديل القوانين المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة [3] .

4 - منهجية تمكين المراة ذات الاعاقة في المجتمع

اتبعت الدراسة نهجا تحليليا. إنه تحليلي لأنه يصف موضوع تمكين المرأة في النظام التشريعي العربي في إطار الاتفاقيات الدولية ،بالاعتماد على جمع وتصنيف وتحليل الحقائق والقوانين والاتفاقيات العربية لاستخراج أهميتها والوصول إلى نتائج في هذا الموضوع. من الدراسة ،وهو نهج. إنه تحليلي لأنه يقوم على تفسير وتحليل المصطلحات

المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة في التشريع العربي وتفسيراته. إنه نهج مقارن لأنه يقارن تشريعات الأشخاص ذوي الإعاقة بالاتفاقيات الدولية.

5 – اهداف الدراسة :

استنادا لما سبق فقد تحددت اهداف الدراسة الرئيسية على النحو التالى :

1- التعرف على الخدمة الاجتماعية الزمنية

2- تحديد مدى اهمية تمكين المراة المعاقة رقميا

ان ملامح ومتطلبات رؤية مستقبلية خاصة بتمكين المراة الية والى اهمية تمكين المراة المعاقة وبناءا على ما سبق نتصور ان تكون متطلبات وملامح الرؤية لتمكين المراة المعاقة هى :

أ – اعداد خطة عربية نابعة من سياسات عربية شاملة تؤمن بانة لا بديل عن تعاون الدول العربية للاستفادة من انجازات المراة المعاقة فى كافة نواحى الميادين والبدء ببرنامج تمكين المراة المعاقة

ب – الحد من التهميش لدور المراة المعاقة وفق التطور الرقمنى والتكنولوجى والتخلى عن الاسلوب التقليدى فى تمكين المراة المعاقة اسوة بالمجتمعات التى خطت خطوات كبيرة

ج – الحرص على الوفاء بمتطلبات المراة المعاقة وزيادة الانفاق على الانتاج الابداعى للمراة المعاقة وزيادة المثيرات التكنولوجية وذلك لمساعدة المراة المعاقة والاعتراف بدور المراة المعاقة فى تطوير وتنمية المجتمع فى المستقبل

د – الاهتمام باعداد الكوادر الفنية والقادرة على القيام بوظائفها التكنولوجية لتدريب الماقين على الالستخدام الامثل للتكنولوجيا الرقمية والادراك الواضح والمحدد لتحديات المستقبل العربى للمراة المعاقة وما يطرحونة من قيم واتجاهات فى اطار التنسيق والتكامل مع المصادر الاخرى

ه – الوعى الكامل بنوع الاعاقة والاحاطة بالاتجاهات المعاصرة لتمكين المراة والمشاركة فى الحياة العامة والمهنية والفخر بانتمائها العربى

و – الاهتمام الاعلامى بدور المراة المعاقة من حيث الاعتماد على مضامين هادفة لتسهيل مشاركتها سواء اكانت ترفيهية او سياسية او علمية او خاصة بالبيئة او الاقتصاد او التكنولوجيا

ى – التخطيط لمؤتمر سنوى على مستوى المملكة بعنوان تمكين المراة المعاقة الكترونيا يكون مخصص للمراة لبحث سبل العمل المؤسسى والاجتماع للاندماج الاجتماعى والقضايا الزمنية الخاصة بهذة الفئة وموقف المجتمع منها

5 – الاطار العام للبحث :

5 -1 – مفاهيم الدراسة :

أهمية التحول الرقمى فى الخدمة الاجتماعية :

للتحول الرقمى بشكل عام اهميه كبيره ، حيث أن اهمية التحول الرقمى تكمن فى قدرته على الاسهام فى حل مشكلات الانسان من ناحية وفى تفعيل التنمية وتعزيز استدامتها من ناحيه ثانيه ويشمل ذلك جوانب اقتصاديه واجتماعيه وبيئية بل وثقافيه ايضا، وتاتى التقنية لتكون عاملا مساعدا ومحفزا فى كل هذة الجوانب، ومن الناحية العملية يعد تحسين تجربة العميل والمرونه التشغيلية والابتكار من البداية إلى النهاية ، عوامل رئيسيه للتحول الرقمى إلى جانب تطوير مصادر جديدة للايرادات والنظم البيئية التى تدعمها المعلومات. وللتحول الرقمى فوائد عديدة ومتنوعه للعملاء والجمهور وللمؤسسات الحكوميه والشركات كما أنه يوفر التكلفة والجهد بشكل كبير ويحسن الكفاءة التشغيلية وينظمها ويعمل على تحسين الجوده وتبسيط الاجراءات للحصول على الخدمة المقدمة للمستفيدين، كما يخلق فرص لتقديم خدمات مبتكره وابداعيه بعيدا عن الطرق التقليدية فى تقديم الخدمات

وأن رصد أهمية التحول الرقمى وقياس أثاره تكمن بالاساس فى مدى قدرته فى حل مشكلات الانسان من ناحيه، وفى تفعيل التنميه وتعزيز استدامتها من ناحيه ثانيه. وهو أمر يشمل جوانب اقتصاديه واجتماعيه ، بيئية بل وثقافيه ايضا . وتأتى التقنيه لتكون عاملا

مساعدا ومحفزا فى كل هذة الجوانب . وهكذا يكون التحول الذى تقوده التقنيه شاملا جميع توجهات التنميه المستدامة المنشوده على مستوى العالم .

التعريف بالتكنولوجيا فى ممارسة الخدمة الاجتماعية:

تعرف التكنولوجيا فى الخدمة الاجتماعية، عندما تستخدم فى هذة المعايير بانها اى نشاط الكترونى يستخدم فى عملية التواصل الكفء والاخلاقى للخدمة الاجتماعية ، وقد شهد العقدين الماضيين توسعاً كبيًرا فى استخدام تكنولوجيا المعلومات فى ممارسة الخدمة الاجتماعية، هذا التوسع اثر تقريباً فى جميع نواحى هذة المهنة او على المستوى الممارسة الفردية فقد جعل البريد الاليكترونى والشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ممارسة الخدمة الاجتماعية المباشرة عبر الانترنت على المستوى العالمى أمرا ممكناً، حيث يمكن للعملاء والاخصائيين الاجتماعيين اكتشاف مصادر واسعه للمعلومات على الانترنت والتى تزيد من احتمالية التدخلات الفعالة.

اما على مستوى الخدمة الاجتماعية وممارستها فإن استخدام التكنولوجيا فى ممارسة الخدمة الاجتماعيه يساعد المهنه على التقدم والتطور بشكل سريع، فعلى المستوى الممارسة الفردية تؤدى الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية على الانترنت او من خلال الشبكات يمكن العملاء والاخصائيين الاجتماعيين من اكتشاف مصادر واسعه للمعلومات على الانترنت والتى تزيد من احتمالية التدخلات الفعالة ، ودعم الجماعات للاشخاص اللذين يعانون من مخاطر، واما على مستوى المؤسسه، فيمكن لبرامج ادارة الحالة اصدار تقارير تتبع وظيفى، دفع الفواتير اليكترونيا ،توقع الميزانيات، مساعدة وتوصيل الخدمة، الاستشارة على المستوى العالمى ونظم المعلومات الجغرافيه التى تستطيع تحديد حاجات ورغبات المجتمع.

والمستقبل يعد بتغيرات أكثر من التدخلات الاليكترونيه التى لا تتطلب مشاركه مباشرة للاخصائى الاجتماعى ، والتكنولوجيا الحاليه والمستقبلية سوف تغير من طبيعة ممارسة الخدمة الاجتماعية الاحترافيه بطرق لا تعد ولا تحصى، ونتيجة لذلك فسوف تتغير ادوار الاخصائيين الاجتماعيين، وربما يحتاجون الى تعديل لادوارهم ومطالب جديده لممارسة

الخدمة الاجتماعية فى عصر المعلومات، ولذا يجب على الاخصائيين الاجتماعيين اكتساب المهارات المناسبه التى تستخدم التكنولوجيا بشكل مناسب وتعديل بروتوكولات الممارسه التقليديه لضمان ممارسة كفء وأخلاقيه

استخدام التكنولوجيا فى الممارسة المدنيه للخدمة الاجتماعيه:

نشأ استخدام تكنولوجيا المعلومات فى الخدمة الاجتماعيه نتيجة التحولات السياسيه ونتيجة التحول فى سياسة الرعاية الاجتماعية، حيث ان هناك تحولات فى اساليب تقديم الخدمات العامة ودخلت فى حيز المسائلة والمراقبه فكان لابد ان يكون هناك تاثير قوى ويحتم استخدام التكنولوجيا فى ممارسة الخدمة الاجتماعية، حيث ان هناك تحسن فى طريقة تبادل المعلومات والبيانات داخل المؤسسات الاجتماعيه جعلت ادخال التكنولوجيا اليها امر ضرورى وحتمي.

كما يمكننا القول بان هناك طرق يمكن من خلالها ادخال تكنولوجيا المعلومات في ممارسة الخدمة الاجتماعيه مع الافراد والاسر والمجتمعات، هذا فى إطار التحول الرقمى ودخول تكنولوجيا المعلومات فى كل مناحي الحياه من حولنا. ولكننا اكتشفنا ان مساهمة تكنولوجيا المعلومات فى تطوير وتعزيز الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، والحصول على فوائد ومميزات استخدام تكنولوجيا المعلومات فى ممارسة الخدمة الاجتماعيه لن يحدث ما لم يبدأ الاخصائيون فى استخدام هذه الادوات بشكل فعلى فى ممارستهم.

ومن ثم لإننا نحتاج ان نعمل مع مطورى تكنولوجيا المعلومات ونتاكد من ان تلك التطورات المستقبليه سوف تساهم فى تعزيز جودة حياة العملاء وكذلك مقدمى الخدمة واخصائى الرعاية الاجتماعية، بالاضافة الى توفير البيانات والمعلومات اللازمة لوضع السياسات والادارة .

وإن اعداد الممارسين لهذا الدور يتطلب احداث تغييرات فى مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية، مع الاخذ فى الاعتبار عمليات التحول الرقمى الذى نعيش فيه حاليا وتحديد

المهارات المطلوبه للقيام بهذا الدور ، وكذلك القيام بالابحاث على مستوى الممارسة الكبرى والمتوسطة لتحديد اياً من هذا التطوارت التكنولوجيه يمكن استخدامها وتكون ذات فائده فى تقديم الرعاية الاجتماعيه .

معايير الممارسة التكنولوجيه للخدمة الاجتماعيه :

(1) الاخلاق والقيم:

الاخصائيين الاجتماعيين يقدمون خدمات عبر التليفون او غيرة من الوسائل الاخرى ينبغى ان يتم بشكل أخلاقي، وان يتضمن الكفاءة المهنية وأن تحمى العملاء، وان تتفق مع قيم المهنة.

(2) التزود:

ينبغي على الاخصائيين الاجتماعيين أن يتزودوا بالتكنولوجيا ونظم المعلومات ونظم الدعم المناسبه وليضمنوا ممارسة على مستوى عال من الكفاءة، كما يجب أن يقيموا دعوى من أجل ضمان تزود العميل بالتكنولوجيا.

الكفاية الثقافية والسكان المتطوعين :

الاخصائيين الاجتماعيين ينبغى ان يختاروا ويطوروا طرق ومهارات وتكنيكات مناسبه للاتصال عن بعد والتى تتوافق مع الخبرات الثقافية أو الخبرات ثنائية الثقافة للعملاء فى بيئاتهم ، وفى المطالبه من اجل الكفاية الثقافيه فإن الاخصائيين الاجتماعيين يجب ان تتوفر لديهم مهارات العمل مع قطاع عريض من الناس المختلفين من الناحية الثقافية.

الكفاءة التكنيكية:

الاخصائيين الاجتماعيين ينبغى أن يكونوا مسئولين عن ان يصبحوا بارعين فى المهارات والادوات التكنيكية المطلوبة للممارسة الأخلاقية.

الكفاءة المنضبطة والمنظمة:

الاخصائيون الاجتماعيون اللذين يستخدمون الاتصال التليفونى أو عبر الاساليب الاليكترونيه لتوصيل الخدمات ينبغى أن يلتزموا بالانضباط فى ممارستهم المهنية مع فهم ان ممارستهم قد تصبح ماده من هذا الانضباط .

التحديد والتحقق :

الاخصائيون الاجتماعيون اللذين يستخدمون أساليبالكترونيه فى تقديم الخدمات ينبغى أن يبذلوا قصارى جهدهم للتحقق من هوية العميل ومن مصدر المعلومات.

السرية والخصوصية والدعم الوثالقى واستخدام الضمانات :

الاخصائيون الاجتماعيون ينبغى ان يحافظوا على سرية العميل عندما يستخدموا الاساليب التكنولوجية فى ممارستهم ويوثقوا كافة الخدمات وأن يتبعوا الاجراءات الوقائية الخاصة للحفاظ على معلومات العملاء من خلال التسجيل الالكترونى.

ولذا يجب على الاخصائيين الاجتماعيين ان يكونوا على اطلاع دائم ومستمر باية تغيرات تحدث فى تكنولوجيا تقديم الخدمات، ويتضمن ذلك (انماط هذه الوسائل التكنولوجيه – كيفية استخدامها) كما تتضمن تلك المعارف مايلى القدرة على التواصل الفعال اثناء استخدام التكنولوجيا فى توصيل وتقديم الخدمات الاجتماعية

- القدره على التعامل مع المواقف الطارئه والازمات عن بعد .
- تطبيق قوانين بيئة وموقع كلا من الاخصائى الاجتماعى والعميل.
- الاهتمام باحتياجات وتحديات العميل الفريده .
- التأكد من ان التكنولوجيا تعمل من اجل تقديم خدمات فعالة وتجنب الاضطراب
- مواكبة ومسايرة التقدم التكنولوجى وتطويعه لتقديم الخدمات فى الخدمة .

مجالات استخدام الممارسه الرقمية للخدمة الاجتماعيه:

ناقشت الادبيات والكتابات الدوليه موضوع الممارسه **الرقمية** للخدمة الاجتماعيه وسلطت الضوء على امكانية تطبيق الممارسة المهنيه للخدمة الاجتماعيه عن بعد، لامكانية تقديم الخدمة لاكبر عدد ممكن من الناس وفى الوقت المناسب. وتؤكد الجمعيه الامريكيه للخدمة الاجتماعيه على ان ادماج التكنولوجيا فى ممارسة الخدمة الاجتماعيه يتيح تقديم خدمة تتسم بالمرونه– ومميزه وفى الوقت المناسب وربط الاشخاص بمصادر الخدمات (وذلك

من خلال المواقع والشبكات والتطبيقات التى تكون متاحه للمستفيدين من الخدمات على مدار 24 ساعه ، كما ان هذة المواقع تتيح المعلومات والخدمات والدعم من خلال جماعات المسانده ، وربط الناس بمواقع تقديم هذة الخدمات . ومن الفوائد التى يمكن تحقيقها من الممارسة المهنيه للخدمة الاجتماعيه عن بعد هى امكانية وسهولة الوصول الى سكان ومستفيدين كان يصعب الوصول اليهم وتقديم الخدمات اليهم. على سبيل المثال يمكن استخدام الممارسة المهنيه عن بعد لتقديم الخدمات الى الشباب اللذين يعانون من (الاكتئاب – متلازمة فرط الحركه) وهناك امثلة اخرى لاستخدام الممارسه عن بعد لتقديم الخدمات لاشخاص يعانون من (الاعاقة الحركيه – الاعاقة الحسيه) والاشخاص غير قادرين للوصل الى الخدمات .

ومن الفوائد او المميزات للممارسه عن بعد هى ان الاخصائيين الاجتماعيين على سبيل المثال يقومون بتقديم البرامج التعليمية للمستفيدين فى الوقت الذى يتناسب معهم وبدون قيود على الوقت مما يسهل عملية الفهم والادراك لهذه المعلومات.

ومن الامثله الاخرى على مجالات استخدام الممارسة المهنيه عن بعد:

- تطبيق(mDad) وهو عبارة عن تطبيق على الموبايل يوفر المعلومات والمهارات للاباء الجدد عن كيفيه العناية باطفالهم وتقديم الرعاية لهم.
- منصه اجتماعيه لتوفير بيئة امنه لاستخدام الشبكات الاجتماعيه وتسهيل التواصل بين مستخدمي الخدمات اون لاين.
- نماذج محاكاة ونمذجة السلوك التى يتم استخدامها لتعديل السلوكيات بدلا اساليب تعديل السلوك التى تتطلب التواصل وجها لوجه.

كما أن تقديم الخدمة الاجتماعيه عن بعد او ما يسمى بالممارسة **الرقمية** للخدمة الاجتماعيه يساهم فى تغيير مهنة الخدمة الاجتماعية، ويساعد على سهولة ومرونة وصول الخدمة لمستحقيها او العملاء فى الخدمة الاجتماعيه. ولذا يجب استبدال الطرق التقليدية لممارسة الخدمة الاجتماعيه التى تعتمد على تقديم الخدمة بشكل مباشر بالطرق **الرقمية** التى تعتمد على تقديم الخدمة عن بعد وهناك العديد من الامثلة التى توضح نجاح الخدمة الاجتماعيه

عن بعد فى العديد من المجالات، ولذا فقد حان الوقت لمهنة الاجتماعية الاعتماد على الممارسة الاليكترونيه فى مجالات مثل (خدمة الجماعة – الارشاد – تنمية المجتمع – المجال التعليمى ومجالات اخرى للمارسة).

كما ان استخدام وسائل التواصل الاجتماعى فى مجالات مهنيه مثل مجال الرعاية الصحيه له من المميزات والفوائد العظيمه، حيث ان التواصل بين الطبيب والمريض عن طريق شبكات التواصل الاجتماعى يساعد فى تحسين عملية التواصل ويساهم فى تطوير المؤسسة الصحيه ويسرع من عملية التفاعل بين الممارسين ومتلقى الخدمة ، وكذا فانه يمكن استخدام تطبيقات الهاتف المحمول والالعاب الافتراضية يمكن استخدامها فى التدخلات السريرية . واشارت المؤسسات الى ان هذا يزيد من تطور الممارسه ويسهل عملية التقييم ومن ثم المساهمه فى التطوير المهنى ، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعى يعطى الفرصة للدعم والاتصال

والمشاركة على نطاق اوسع

الاطار الاستراتيجى المقترح من منظور التخطيط الاجتماعى لتنمية الوعى المجتمعى بتمكين المراة المعاقة

أ – الاستراتيجيات المقترحة بشان تمكين المراة المعاقة :

اصدار قانون بلائحتة التنفيذية بشان تمكين المراة المعاقة من حيث الرؤية والمهام والاجهزة المفوض بها لتمكينها من كافة المجالات وما يتعلق بهذا القانون من ابواب ومواد وبنود واجراءات تنظيمية

ب – تشكيل فريق لاعداد الرؤية والرسالة والاهداف العامة لاجهزة تمكين المراة المعاقة مع اضافة التنظيم الادارى للجهاز واختصاصاتة واختصاصات الوحدات المتناسبة معة

ج – سن القوانين والتشريعات الداعمة لامن المراة المعاقة واجراءات التنفيذ , اى سن مقتضيات التوازن النفسى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى

د – وضع اليات لنحاسبة كل من يتعرض لشيئ من حقوق المراة المعاقة وتمكنينها

ه – التصحيح التشريعى للقوانين المتوقفة التى ليس لها دور فعال فى تمكين المراة المعاقة

و – نشر ثقافة تمكين المراة المعاقة مع مراعات السياق الثقافى المرتكز حول المبحث

تمكين المرأة ذات الإعاقة في منظومة تشريعات المملكة

لقد عرف الجنس البشري العديد من أشكال التمييز ضد المرأة والتي تختلف من بلد إلى آخر. لذلك ظهر الاهتمام بموضوع المرأة عالمياً وإقليمياً من خلال إثارة كافة المشاكل المتعلقة بحقوقها على المستوى الوطني والإقليمي والدولي من خلال عقد المؤتمرات والاتفاقيات الدولية والإقليمية لتمكين المرأة في كافة المحافل. لا أحد. المرأة في نظام المملكة العربية السعودية ،للجهود المبذولة لتسهيل حصولهن على الرعاية الصحية والمشاركة في الرياضة والتعليم وغيرها من المجالات. في المملكة العربية السعودية ،لا تتمتع معظم النساء ذوات الإعاقة بحقوق كاملة.

لم يتم تضمينها في اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في عام 2008. تشير نتائج بحثي إلى وجود نظام خاص بالأشخاص ذوي الإعاقة ،ويشمل انضمام المملكة العربية السعودية إلى الاتفاقيات الدولية التي تتضمن أحكامًا. للأشخاص ذوي الإعاقة. حددت الدراسة أن النساء ذوات الإعاقة يجدن صعوبة في الوصول إلى الموارد الحكومية وأنه يجب تلبية احتياجاتهن [4] .

المملكة العربية السعودية لديها قانون لحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وهذا يتماشى مع الالتزام التشريعي المصاحب للاتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة ،والتي دخلت حيز التنفيذ في 3 مايو 2008. وينص القانون على وجوب معاملة جميع المواطنين على قدم المساواة فيما يتعلق بالرعاية الصحية والتعليم وعلاج المجتمع والحقوق السياسية. وضمانات. المشاركات في جميع الأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية ، وفي سياق ذلك تركز اهتمامنا على تمكين النساء ذوات الإعاقة في المملكة العربية السعودية.

القسم الأول: مفهوم وآلية تمكين النساء ذوات الإعاقة في المملكة العربية السعودية :

تنقسم هذه الدراسة إلى قسمين:

القسم الأول:

مفهوم وآلية تمكين النساء ذوات الإعاقة في المملكة العربية السعودية. المواثيق الدولية

والقسم الثاني: نلقي الضوء على النساء ذوات الإعاقة في المملكة العربية السعودية.

وسنختتم بأبرز النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

مشكلة تمكين المراة ذات الاعاقة في المجتمع

يكمن في التحقيق في موضوع تمكين النساء ذوات الإعاقة في المملكة العربية السعودية.

وانطلاقا من هذا سنحاول من خلال هذا المحور التأكيد على دور المرأة من خلال الحديث عن طرق تمكينها وأشكاله وأيضا مختلف مستويات ومحددات تمكينها، وأيضا المؤشرات التي تساعدنا على قياس مدى تمكينها، وذلك وفق الترتيب التالي:

أولا: ً مفهوم التمكين:Empowerment

يعُرف قاموس الخدمة الاجتماعية التمكين بأنه عملية مساعدة الأفراد والأسر والجماعات والتنظيمات والمجتمعات على زيادة قدراتهم الشخصية والجماعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، واستثمارها في تحسين ظروفهم وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ، كما يستهدف التمكين تنمية مواطن القوة والمزايا الايجابية لديهم .

وعرف(Invacevicl) التمكين بأنه عملية تعزيز اندماج الأفراد في أعمالهم لاسيما التصميم والتدفق والتفاعلات وصنع القرارات.

وعبر عنه (Daft) بأنه منح الأفراد العاملين القوة والحرية والمعلومات لصنع القرارات والمشاركة في اتخاذها [5] .

واعتبر(Griffin) التمكين بأنه عملية تأهيل الأفراد لتحديد أهداف العمل الملقاة على عاتقهم، ومسؤولية اتخاذ وانجاز القرارات اللازمة، فضلا عن حرية التصرف في معالجة المشكلات التي تواجههم وحلها ضمن مجالات المسؤولية والسلطة الممنوحة لهم من قبل المستويات الإدارية العليا.

والتمكين لدى البعض ينظر إليه على أنه تحرير الإنسان من القيود، وتشجيع الفرد ،وتحفيزه، ومكافأته على ممارسة روح المبادرة، والإبداع وهو منح الأفراد في كافة المستويات والطبقات السلطات والمسؤوليات ليتخذواقراراتهم بأنفسهم أما (Sashkin Randolph) عرفا التمكين أهنه الاعتراف بحق الفرد بالحرية والتحكم، وهذا الأمر يمتلكه الإنسان بما يتوافر لديه من إرادة مستقلة وخبرة ومعرفة ودافع داخلي ؛ وهنا يبدأ التعريف بالإشارة حول التمكين كحق مكتسب للفرد، وليس فقط إرادة داخلية.

كما عُرف بأنـه عملية منح السلطة القانونية أو تخويل السلطة إلى شخص ما أو إتاحة الفرصة للقيـام بعمل ما. وقد أشار تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP : إلى التمكين بأنه:

ماهية تمكين المرأة: -

ينطبق مفهوم التمكين على الفئات المحرومة أو المهمشة اجتماعيا كافة، ومنها المرأة، ولكن تمكين المرأة ينطوي على عناصر فريدة منها: أن المرأة فئة متنوعة من الأفراد تتقاطع مع كل هذه الفئات الأخرى وأن العلاقات الزوجية والعائلية هي سبب مركزي لعدم تمكين المرأة بطريقة غير متوافرة لغيرها من الفئات المحرومة الأخرى، كما يتطلب تمكين المرأة تغييرات نمطية بصفة رئيسة في المؤسسات التي تدعم الهيكل الأبوي - هذا ويعتمد التمكين على عدة عوامل منها: العوامل الاجتماعية والديموغرافية، والتركيبة الاجتماعية، ومستوى التعليم، والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، ووضع المرأة، والنظام الاقتصادي والسياسي للبلد فضلا عن العوامل البيئية، كما تبرز أهمية تمكين المرأة من حقيقة أن المساواة ليست دوما منصفة وأنها غالبا ما تتطلب عملية تمكين متمثلة ببرامج خاصة للنساء وسياسات خاصة بها للتخلص من عدم المساواة: عمل ايجابي / تمييز ايجابي، وتتركز مجالات تمكين المرأة في التعليم، والمعلومات والمعرفة، والوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والقانوني والصحي، وفي عملية اتخاذ القرار.

وتأتي أهمية قضية تمكين المرأة كونها الدعامة الأساسية في بنية التنمية المستدامة للمجتمع أيا كان نمطه ريفيا أم مدنيا ، على المستوى العام أم على مستوى الأسرة [7] .

ويعُرف تمكين المرأة بأنه زيادة قدرة النساء على اتخاذ خيارات استراتيجية متعلقة بحياتهن في إطار معين ، بعدما كانت قدراتهن على الاختيار منكرة وغائبة فيما سبق كما أنها عملية تصبح النساء بموجبها قادرات على تنظيم أنفسهن لزيادة الاعتماد على الذات ، وتأكيد حقهن في اتخاذ خيارات مستقلة والسيطرة على الموارد التي تساعد في القضاء على التبعية وقد ارتبط مفهوم التمكين في دراسات التنمية بالمرأة، حيث تكون عملية التمكين من خلال ثلاثة معطيات هي:

- **الموارد :** كالعمل والتعليم، وهذه تعد عناصر التمكين، أي أن وجودها ضروري، لأننا لا يمكن أن نتحدث عن عملية تمكين بدونها.
- **العامل البشري:** وهو المرأة في حد ذاتها، وهي محور عملية التمكين، ومن خلالها تتم عملية الاختيار واتخاذ القرارات.
- **النتائج والإنجازات:** التي تتمثل في المكاسب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تجنيها المرأة، وهي بمثابة المؤشرات التي يمكن على أساسها قيس مدى نجاح عملية التمكين.

أما حسب مجموعة عمل التعليم ومساواة النوع لمرور الألفية للأمم المتحدة فإن التمكين يستند على مدخلين أساسيين هما الموارد والوكالة :

1 - **الموارد:** وتشمل الإمكانيات (التعليم والتغذية والصحة) ؛ الوصول للموارد والفرص(الدخل، العمل، الملكية) والأمان (التعرض للعنف) وحسب المجموعة فإن تكافؤ الفرص بين النساء والرجال للوصول للموارد ضروري لكن غير كاف لضمان التمكين، فذلك من شأنه أن يخلق بيئة ممكنة لكن لا تضمن التمكين.

2 - **الوكالة:** وهي خاصية معرفة للتمكين، حيث تعُزى إلى قدرة اتخاذ الخيارات الاستراتيجية وليس فقط إمكانية الوصول إلى الموارد، ولكنها تضمن التحكم في الذات واتخاذ القرارات التي تؤثر على النواتج الحياتية الهامة، كما تتطلب الوكالة عملية تحفيز المشاركة والتعرف على أن النساء هن وكيلات التغيير في حياتهن.

وهنا نلاحظ أن التعاريف أصبحت تركز على جوانب مهمة في حياة المرأة وإمكانية تقرير مصيرها على مختلف الأصعدة.

في حين يرى البنك الدولي أن تمكين المرأة من العناصر الأساسية في عملية التنمية ومكافحة الفقر، كما يرى أن تمكين المرأة هو هدف من أهداف التنمية لسببين لأن تحقيق العدالة الاجتماعية هدف في حد ذاته، وأيضا لأن تمكين المرأة هو وسيلة لتحقيق أهداف أخرى كمحاربة الفقر.

وهنا نلاحظ أن التعاريف بدأت في التوسع ليشمل التأكيد على دور المرأة وفاعليتها في المجتمع من خلال التقليل من نسبة الفقر [8] .

أما الأمم المتحدة فعرفت التمكين من خلال خمسة معايير هي: الشعور بالكرامة، الحق في الاختيار، الحق في الحصول على الموارد والفرص، الحق في الرقابة الذاتية على الحياة داخل وخارج المنزل، القدرة في التأثير على التغيير الاجتماعي من أجل تحقيق تسلسل اقتصادي أكثر عدالة على الصعيد الوطني والدولي."

والتمكين هو إحساس المرأة بقيمتها وحقها في أسرتها وفي المجتمع ككل ،وذلك بتوفير فرص العمل المناسبة لها، وتأثير ذلك على نفسيتها وأدائها في أسرتها وفي المجتمع المحيط بها ،وانعكاس ذلك على بناء مجتمعها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا - ويتضح مما سبق أن تمكين المرأة عملية شمولية تبدأ بإدراك المرأة ذاتها، وشعورها بالسيطرة على حياتها الخاصة، وقدرتها على اتخاذ القرار . أما على المستوى الجماعي، فهو قدرة النساء على المشاركة في عملية التنمية، وخلق وعيمجتمعي بالحقوق الفردية والجماعية، والقدرة على الانضمام إلى مجموعات ضغط وحركات اجتماعية قادرة على تمثيل مصالحهن، وتنتهي بتمثيل أكثر للنساء في مراكز صنع القرار السياسي والاقتصادي.

ثالثا : مداخل تمكين المرأة ومؤشرات قياسها:

من خلال ما تم عرضه سابقا ، وجدنا أن عملية التمكين تنطوي على تطور إيجابي، وأنها الانتقال من حالة التمايز إلى حالة المساواة، من خلال إلغاء المعوقات التي تحد من خيارات المرأة واستقلالها، أما النقطة الثانية التي ركزت عليها التعاريف هي كون المرأة

هي فاعل وليس مجرد متلق، حيث أنه لا يوجد تغيير دون وجود عامل التغيير وهو "المرأة ،"واستطرادا لنفس الأفكار سنحاول من خلال هذا الجزء تناول أهم الطرق والمداخل التي تساعدنا على إحداث التمكين، مع الإشارة إلى أهم المبادئ التي وضعها صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة من أجل تطبيق التمكين في المنظمات بشكل سليم.

ولما كانت قوة المرأة تتحقق بتمكينها من ظروفها وفرصها وممارسة حقها في الاختيار، وبمدى توافر فرص اعتمادها على نفسها، لهذا فإن مدخل التمكين يجعل التنمية أكثر تفاهمية ومشاركة بين الرجال والنساء، ومن ثم لا تكون التنمية مجرد رعاية اجتماعية للنساء وإنما تكون التنمية اجتماعية تهدف إلى تمكين النساء من امتلاك عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية تمكنهن من الاعتماد على الذات في تحسين أوضاعهن المعيشية والمادية على نحو متواصل، والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تمس جميع جوانب حياتهن، فالتمكين يهدف إلى خلق سياق تنموي للمشاركة والتفاعل يعتمد على تطوير المهارات والقدرات وفرص التطوير الحرفي. كما أنه يعتمد أيضا على تطوير العلاقات الاجتماعية في اتجاه مزيد من التوازن والاستقرار، وتعزيز علاقات النوع بعيدا عن التمييز، والاهتمام الأساسي بالتمكين الاقتصادي الذي يعد مقدمة ضرورية للتمكين في المجالات الأخرى [9] .

الخدمة الاجتماعية الرقمية :

اخذت الخدمة الاجتماعية مراحل عدة ولكنها سريعة فى الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية منذ ظهور الحاسب الالى والانترنت والهواتف النقالة وتطبيقاتها وغيرها من الادوات والوسائل الرقمية

اهم مظاهر هذا التطور :

يرتبط تاريخ الخدمة الاجتماعية الغربى ارتباطا وثيقا بالتغير التكنولوجى , حيث كانت بعض الاشكال المبكرة للرعاية الاجتماعية ردودا مباشرة على التغير التكنولوجى للثورة

الصناعية ومع زيادة سرعة الثورة الصناعية زاد عدد المشكلات الاجتماعية ايضا , حيث تدفق العمال الريفيون على المدن الكبرى بحثا عن حياة افضل

بالاضافة الى ذلك مكنت التحسينات فى التكنولوجيا المجال التنامى للخدمة الاجتماعية من التطور حيث سهلت التحسينات فى مجال الاتصالات والطباعة تبادل المعلومات حول الظروف فى الاحياء الفقيرة فى المناطق الحضرية , وبدا للاخصائيين الاجتماعيين الرائدين انة يمكن تسخير التكنولوجيا نفسها لمكافحة الاثار السيئة للتغير التكنولوجى[10]

ويدل على هذا التطور ما تشمل علية خدمات الخدمة الاجتماعية اليوم من مجموعة اوسع بكثير من الخيارات الرقمية والالكترونية , بما فى ذلك عدد كبير من الادوات للتواصل مع الخدمات وتقديمها للعملاء – بما فى ذلك وسائل التواصل الاجتماعى والدردشة عبر الانترنت والنص والبريد الالكترونى والهواتف الذكية وتكنولوجيا الفيديو – فقد لا يلتقى بعض العملاء بالاخصائيين الاجتماعيين ابدا وجها لوجة

ومن هذة الخدمات الرقمية :

1 - الاستشارة عبر الانترنت

يتميز الانترنت بمثابة خدمات الاستشارة عبر الانترنت ويمكن للاشخاص الذين يعانون من الاكتئاب والادمان والصراع الوجى والقلق واضرابات الاكل والحزن وغيرها من التحديات العقلية والصحية والعقلية والسلوكية

2 – الاستشارة الهاتفية :

يقدم بعض الاخصائيين خدمات استشارية محلية وبعيدة المدى بالكامل عبر الهاتف للعملاء الذين لا يلتقون بهم ابدا بعد نزويد المستشار باسم المستخدم ومعلومات بطاقة الائيمان ويتلقى العملاء استشارات هاتفية وهى وفقا لاحد الموفرين

3 – الاستشارة بالفيديو :

يقدم عدد متزايد من الاخصائيين الاجتماعيين للعملاء الاستشارات المباشرة عن بعد باستخدام كاميرات الويب والشاشات والخدمات مثل سكايب

4 – العلاج باستخدام الكمبيوتر:

يقدم بعض الاطباء خدمات استشارية فردية وجماعية للعملاء باستخدام عالم افتراضى ثلاثى الابعاد – حيث يتفاعل العملاء والممارسون مع بعضهم بصريا مع الصور الرمزية بدلا من الصور الواقعية او الصور الحية .

ان الصورة الرمزية هى صورة رسومية او رسم كاريكاتورى تم انشاءة رقميا يستخدمة العملاء والاخصائيون الاجتماعيين لتمثيل انفسهم فى عالم افتراضى يظهر على شاشة الكمبيوتر الخاصة بهم

5 – التدخلات الموجهة على الانترنت :

يتمتع الاخصائيون الاجتماعيون الان بامكانية الوصول الى مجموعة واسعة من التدخلات عبر الانترنت المصممة لمساعدة الاشخاص الذين يعانون من مشكلات الصحة العقلية والسلوكية المتنوعة

6 – المواد والتحليل :

نظام رعاية المعوقين الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 37) وتاريخ 1421/9/23 هـ بالموافقة على قرار مجلس الوزراء رقم (224) وتاريخ 9/14. / 1421 هـ ،تنظيم حقوق المعوقين وإعادة تأهيلهم. المادة الأولى من نظام المعوقين تحدد كل شخص يعاني من نقص كامل أو جزئي مع دعم كافٍ لتلبية احتياجاته الأكاديمية والاجتماعية العادية ،في ظروف أقرانه غير المعوقين. الإعاقات الجسدية والحركية ،صعوبات التعلم ،اضطرابات النطق واللغة ،الاضطرابات السلوكية والعاطفية ،الإعاقات المزدوجة والمتعددة ،التوحد والإعاقات الأخرى التي تحتاج إلى رعاية خاصة.

حظيت قضية المرأة في المملكة العربية السعودية باهتمام كبير. وقد تجلى ذلك في خطة التنمية الثامنة (1425-1430) والتي تضمنت تنظيم شؤون المرأة في ما يلي:

تشجيع الأنظمة الجديدة لتوسيع مشاركتها مالياً ،لزيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة ،ولتطوير الخدمات المقدمة لها [11]

سيتم تعزيز مكانة ودور المرأة في الأسرة والمجتمع :

أولا: المجالات الصحية وتشمل:

تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية والتأهيلية ،بما في ذلك الاستشارات الوراثية الوقائية ،وإجراء الفحوصات والتحاليل المعملية المختلفة للكشف المبكر عن الأمراض ،وأخذ التطعيمات اللازمة.

تسجيل الأطفال الأكثر عرضة للإعاقة ومتابعة حالاتهم وإبلاغ السلطات المختصة بذلك.

تحسين الرعاية الصحية للمعاقين. خذ ما هو ضروري لتحقيق هذا الهدف.

تدريب العاملين الصحيين ،وكذلك أولئك الذين يشرعون في وقوع الحوادث ،على كيفية مساعدة المصابين.

تعليم الاسر المعوقة لرعايتهم.

ثانيا: المجالات التعليمية والتربوية :

يضمن حصول جميع الأطفال ذوي الإعاقة على الفرص التعليمية التي يحتاجون إليها وتقييم الخدمات باستمرار.

ثالثا: المجالات التدريبية والتأهيلية

تضمن القانون أحكاما لخدمات التدريب والتأهيل حسب نوع ودرجة الإعاقة ومتطلبات سوق العمل ،بما في ذلك مراكز التدريب التي تقدم التعليم والتدريب المهني.

رابعا: مجالات العمل

يسمح للمعاقين بالعمل في وظائف تناسب قدراتهم ،وتمكينهم من تطوير مهاراتهم وقدراتهم وكسب لقمة العيش ،تمامًا مثل أفراد المجتمع الآخرين. كما أنها تمكنهم من تحسين أداء عملهم بالتدريب.

خامسا: المجالات الاجتماعية

يهدف هذا البرنامج إلى تنمية قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة وإدماجهم في الحياة العامة. كما أنه يساعد الأشخاص ذوي الإعاقة على الاستمتاع بحياتهم إلى أقصى حد ممكن ،كما يقلل من آثارهم السلبية.

سادسا: المجالات الثقافية والرياضية

ويشمل الاستفادة من الأنشطة الثقافية والرياضية ،وكذلك إعدادها بحيث يتمكن المعوق من المشاركة في أنشطته داخليًا وخارجيًا بما يتناسب مع قدراته.

المجال السابع هو التوعية الإعلامية :

بما في ذلك الإعلام المرئي والمسموع والمطبوع في المجالات التالية:

التعريف بالإعاقة وأنواعها وأسبابها. غالبًا ما يتم استخدام المصطلحين المعوقين والمعوقين لوصف الأشخاص الذين لديهم اختلاف جسدي أو تطوري في أجسادهم أو عقولهم.

توعية الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم ومسؤولياتهم كمواطنين ،وتقديم الخدمات لهم لمساعدتهم في الانتقال من الإعاقة إلى المجتمع ،وزيادة وعيهم بواجباتهم تجاه أنفسهم والآخرين.

تخصيص برامج موجهة للمعاقين حتى يتمكنوا من العيش في المجتمع.

تشجيع الأفراد والمؤسسات على دعم المعاقين ،وتشجيع العمل التطوعي لخدمتهم.

ثامنا :مجالات الخدمات التكميلية وتشمل:

يجب توفير وسائل النقل العام الآمنة والآمنة من قبل حكومات المدن. يجب توفير وسائل النقل العام للمعاقين بأسعار مخفضة حسب ظروف الإعاقة.

توفير الرعاية النهارية والرعاية المنزلية.

توفير أجهزة التقنية المساعدة. ولذلك فإن الأخذ بعين الاعتبار هذه الفوارق وتصميم برامج لتقليصها يساهم ليس فقط في زيادة فعالية برامج التنمية وإنما في تحقيق إنصاف اجتماعي[12] .

7 ـ النتائج والتوصيات :

اولا : النتائج :

تناولنا في الدراسة تمكين النساء ذوات الإعاقة في النظام السعودي والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحقوق والحريات الأساسية. أهم نتائج التجربة كانت:

1 - اهتم المجتمع الدولي بذوي الاحتياجات الخاصة ،بما في ذلك النساء ذوات الإعاقة ،من أجل حقوق الإنسان.

2 - اهتم النظام السعودي بالحقوق المدنية والسياسية للنساء ذوات الإعاقة.

3 - معالجة هذه المشكلة نحتاج إلى تحديث سياسات وأنظمة الإعاقة. صياغة أحكام تستند إلى احتياجات المرأة ؛ والعمل على ضمان تنفيذها على أرض الواقع.

تحديد معايير المتوسط الحسابي:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع أبعاد المراة المعاقة فى ضوء الخدمة الاجتماعية الرقمية واعتمادهاً على المدى القياسي للفقرة الذي تتراوح درجاتها بين(1 -5)، وتم حساب المعايير كما يلى :

أ- أن الفقرة ذات المتوسط الحسابي الذي يتراوح بين (2.35 -1) تعني أن تطبيق الخدمة الاجتماعية الرقمية **ضعيفة.**

ب- الفقرة ذات المتوسط الحسابي الذي يتراوح بين (3.65 – 2.36) أن تطبيق الخدمة الاجتماعية الرقمية **متوسطة.**

ج- الفقرة ذات المتوسط الحسابي الأعلى من(3.66) تعني أن تطبيق الخدمة الاجتماعية الرقمية **عالية** [13] .

وفيما يلى نتائج الاستبيان لقياس التمكين المهني الرقمي لذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء الخدمة الاجتماعية الرقمية : -

أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات جمع البيانات في:

استمارة استبيان حول متطلبات تمكين المراة المعاقة فى ظل الخدمة الاجتماعية والتحول الرقمي:

1. قامدت الباحثة بتصميم استمارة استبيان الكترونية باسدتخدام Google Drive Models حول

تمكين المرأة المعاقة في ضوء الخدمة الاجتماعية الرقمية وذلك بالرجوع إلى التراث النظري، والدراسات السابقة، واستمارات الاستبيان المرتبطة بموضوع الدراسة.

2. **اشتملت استمارة استبيان الاتى :**

- البيانات الأولية.
- الصعوبات التي تواجه تطبيق الممارسة الرقمية للخدمة الاجتماعية في ظل الرقمنة.
- المتطلبات الواجب توافرها لتطبيق الممارسة الرقمية للخدمة الاجتماعية.

صدق الأداة:

اولا : الصدق الظاهري (صدق المحكمين) :

تم عرض الأداة على عدد(3) من أعضاء هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية ، وبناء على ذلك تم تعديل وإضافة وحذف بعض العبارات وفقاً لدرجة اتفاق لا تقل عن(75%)، وفي نهاية هذه المرحلة تم صياغة الأداة في صورتها النهائية.

ان للتحقق من هذا النوع من الصددق قامت الباحثة بالإطلاع علي الأدبيات والكتب، والأطر النظرية ،والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت بأبعاد الدراسة. ثم تحليل هذه الأدبيات والبحوث والدراسات وذلك للوصول إلي الأبعاد المختلفة والعبارات المرتبطة بهذه الأبعاد ذات الارتباط بمشكلة الدراسة، وذلك لتحديد متطلبات تمكين المرأة المعاقة في ضوء الخدمة الاجتماعية الرقمية [14] .

ثالثا : صدق الاتساق الداخلي:

اعتمدت الباحثة في حساب صدق الاتساق الداخلي لاستمارة الاستبيان على معامل ارتباط كل بعدد في الأداة بالدرجة الكلية، وذلك لعينة فقرات قوامها (21) ، كما يتضح من الجدول التالي[15] :

جدول (1) فقرات الاستبيانة والمتوسط الحسابى والانحراف المعيارى

م	الفقرة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	الاهمية النسبية
1	تساهم التكنولوجيا الرقمية في نشر المعلومات بما يحقق الكفاءة والفاعلية المهنية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة	3.701	1.65	13
2	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحقيق جودة القدرات والمهارات المهنية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة	3.674	1.77	16
3	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تسهيل الفرص الوظيفية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة	3.957	1.52	6
4	تساهم التكنولوجيا الرقمية في حل المشكلات المهنية التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة	3.700	1.74	14
5	تساهم الخدمة الاجتماعية الرقمية في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة لسوق العمل	3.954	1.54	7
6	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحقيق الاندماج المهني لذوي الاحتياجات الخاصة	3.652	1.81	17
7	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحقيق جودة الأداء المؤسسي لذوي الاحتياجات الخاصة	3.689	1.79	15
8	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحقيق مهارات التواصل لذوي الاحتياجات الخاصة	4.398	1.44	1
9	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحقيق جودة مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم المؤسسي	3.587	1.73	18
10	تساهم التكنولوجيا الرقمية في زيادة العمل والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية	3.779	1.74	11
11	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحسين ورفع كفاءة أداء العاملين من ذوي الاحتياجات الخاصة	4.325	1.45	2
12	تساهم التكنولوجيا الرقمية في زيادة الابداع لدى العاملين بها من ذوي الاحتياجات الخاصة	4.311	1.47	3

13	تساهم التكنولوجيا الرقمية في زيادة رضا العاملين من ذوي الاحتياجات الخاصة بمؤسساتهم	4.012	1.49	5
14	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحقيق التميز المؤسسي لذوي الاحتياجات الخاصة	3.832	1.58	9
15	تساهم التكنولوجيا الرقمية في زيادة قدرات العاملين من ذوي الاحتياجات الخاصة على التكيف مع التحديات المستقبلية	4.228	1.48	4
16	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تشجيع العمل الجماعي "عمل الفريق"	3.447	1.84	21
17	تساهم التكنولوجيا الرقمية في اكساب العاملين من ذوي الاحتياجات الخاصة الميزة التنافسية	3.489	1.84	19
18	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحسين فاعلية التخطيط الاستراتيجي	3.462	1.86	20
19	تساهم التكنولوجيا الرقمية للعاملين من ذوي الاحتياجات الخاصة في تطوير الأعمال الداخلية والخارجية في المؤسسة	3.784	1.62	10
20	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تشجيع المبادرات الفردية والجماعية	3.711	1.76	12
21	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحسين أداء العمل الفردي والجماعي لذوي الاحتياجات الخاصة	3.883	1.57	8

حيث يظهر من الجدول (1) ان اعلى الفقرات اهمية هى الفقرة (8) والتى تنص على تساهم التكنولوجيا الرقمية في تحقيق مهارات التواصل لذوي الاحتياجات الخاصة [16]حيث اعطت مؤشر متوسط حسابى (4.398)، وقيمة انحراف معيارى قدرة

(1.44) وهو ان لدى التكنولوجيا الرقمية دور كبير فى مهارات التواصل لذوى الاحتياجات الخاصة للمراة المعاقة [17]

بينما اقل فقرة ظهرت فى الفقرة (16) والتى تنص على تساهم التكنولوجيا الرقمية في تشجيع العمل الجماعي "عمل الفريق" , حيث اعطت مؤشر متوسط حسابى قدرة (3.447) , وانحراف معيارى قدرة (1.84) وهو انة لا يوجد دور كبير للتكنولوجيا الرقمية فى تشجيع العمل الجماعى [18]

والاشكال من (1- 16) تمثل نتائج اسئلة الاستبيانة وتحليل الاستبيانة والنسب التى خلصت بها فقرات اسئلة الاستبيانة

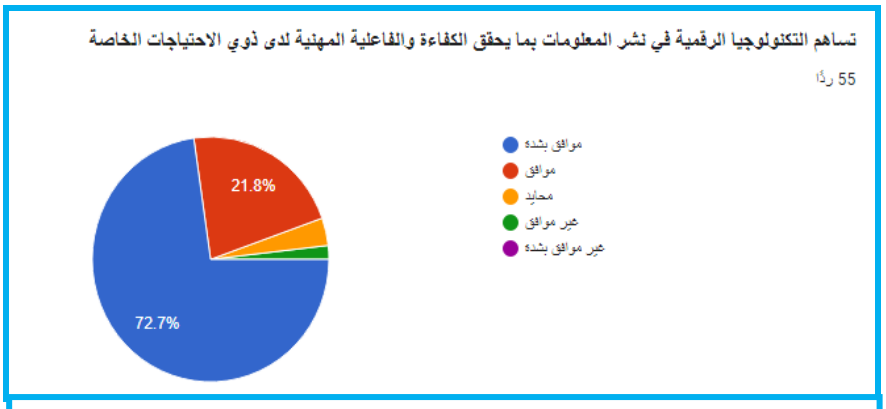

شكل (1) السؤال الاول

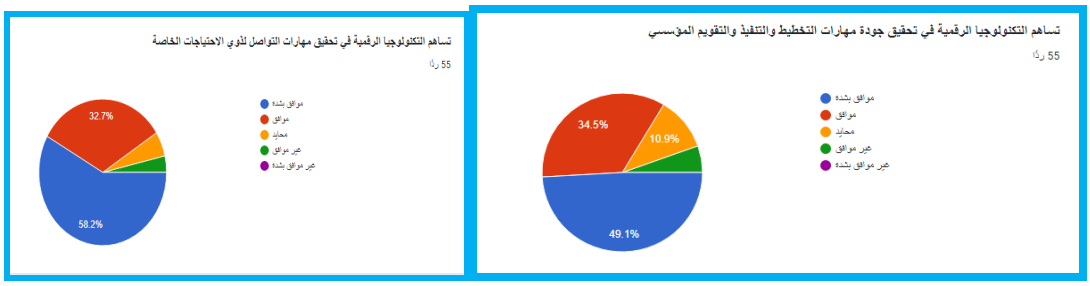

شكل (2) السؤال الثانى

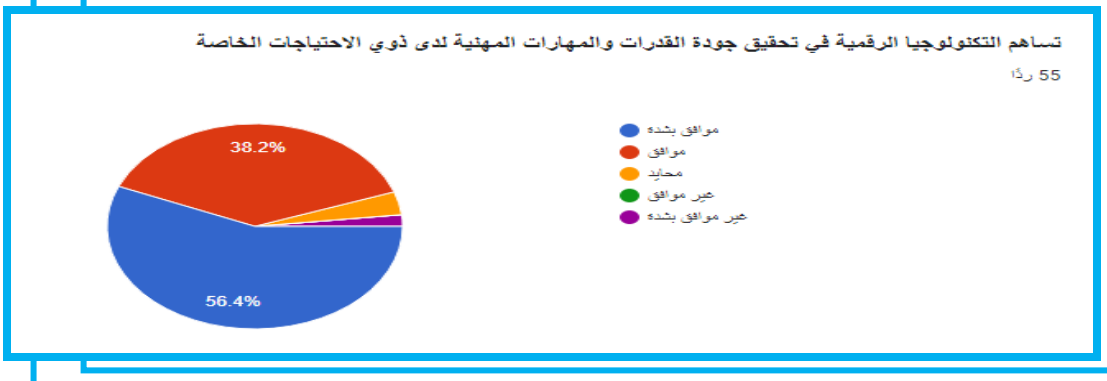

شكل (3) السؤال الثالث

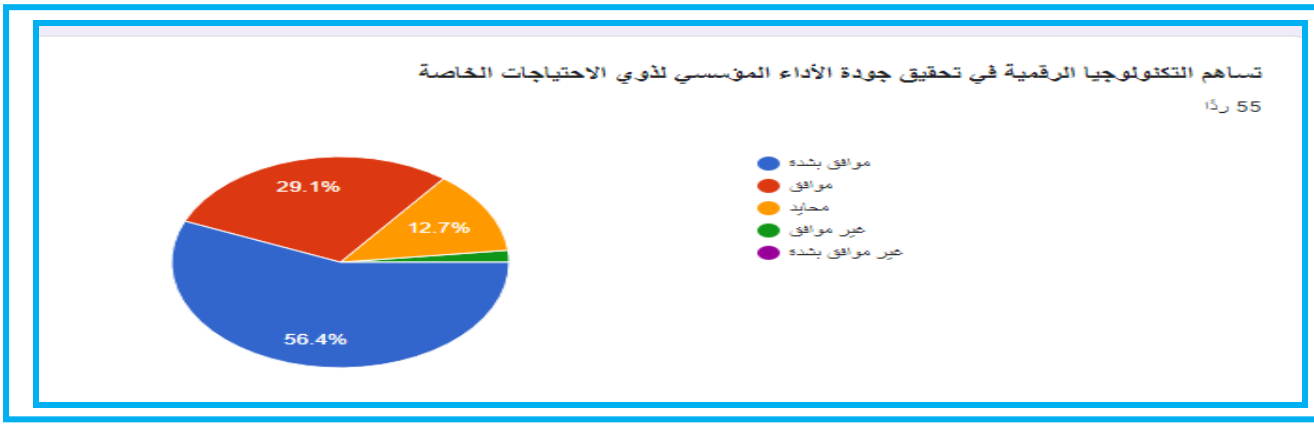

شكل (4) السؤال الرابع

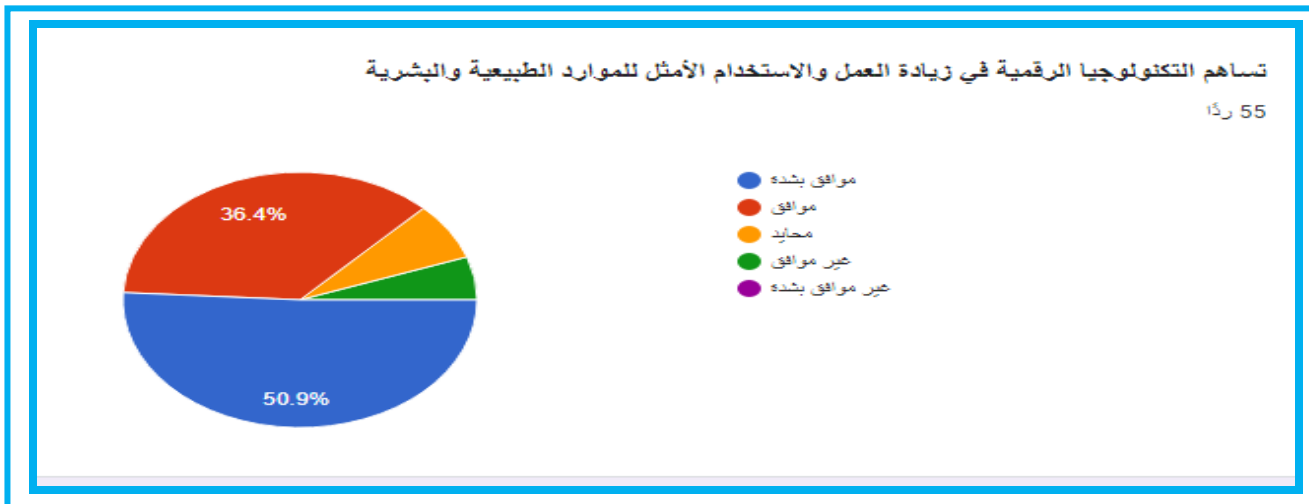

شكل (5) السؤال الخامس

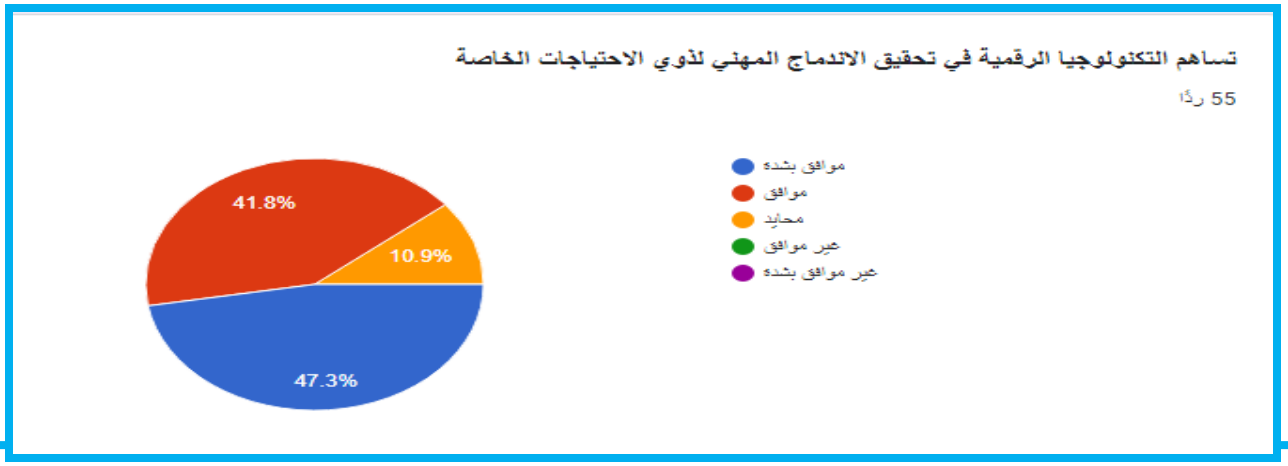

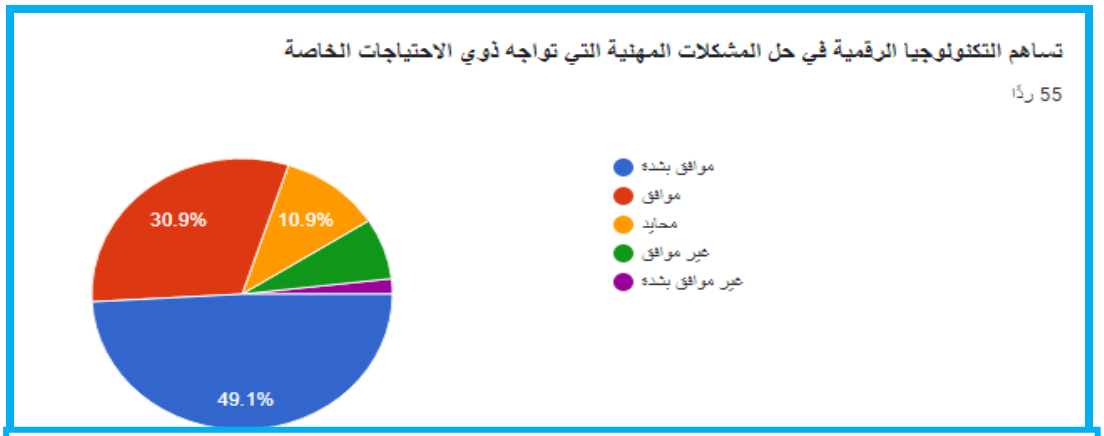

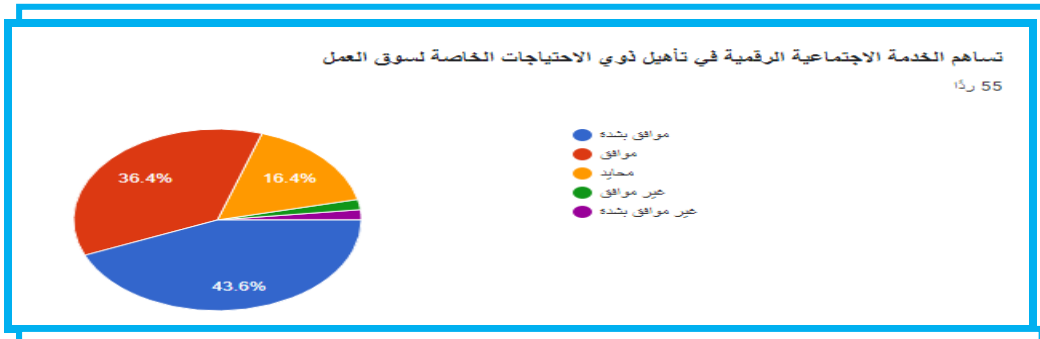

شكل (7) السؤال السابع

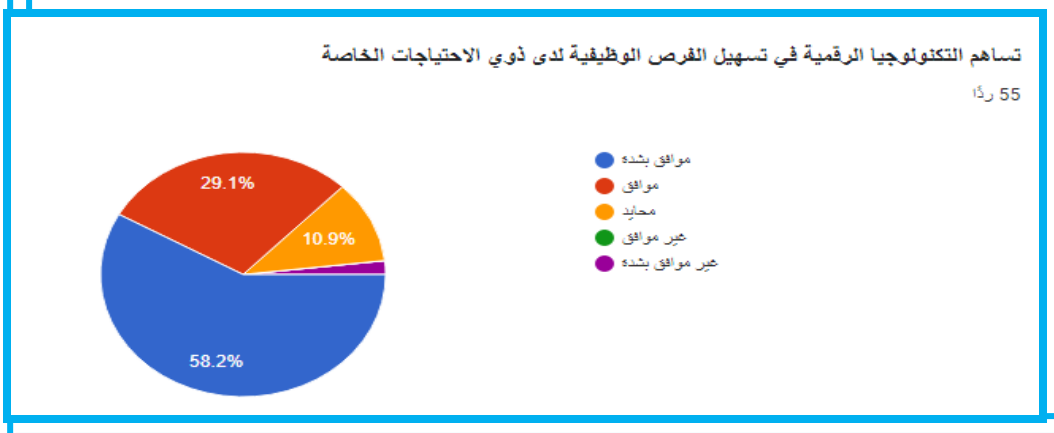

شكل (8) السؤال الثامن

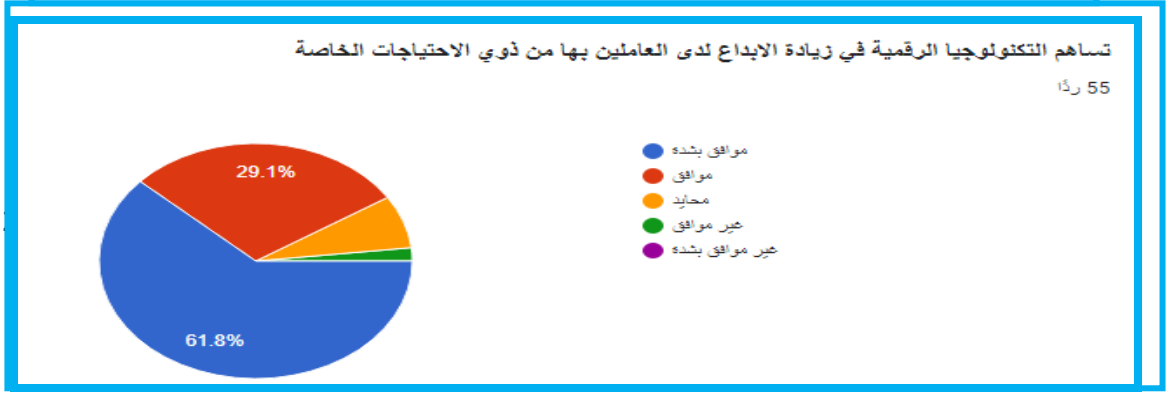

شكل (9) السؤال التاسع

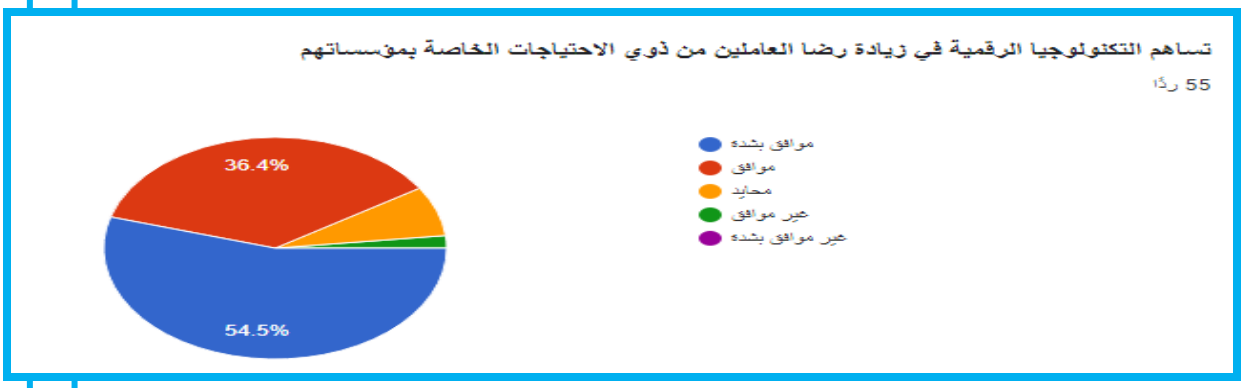

شكل (10) السؤال العاشر

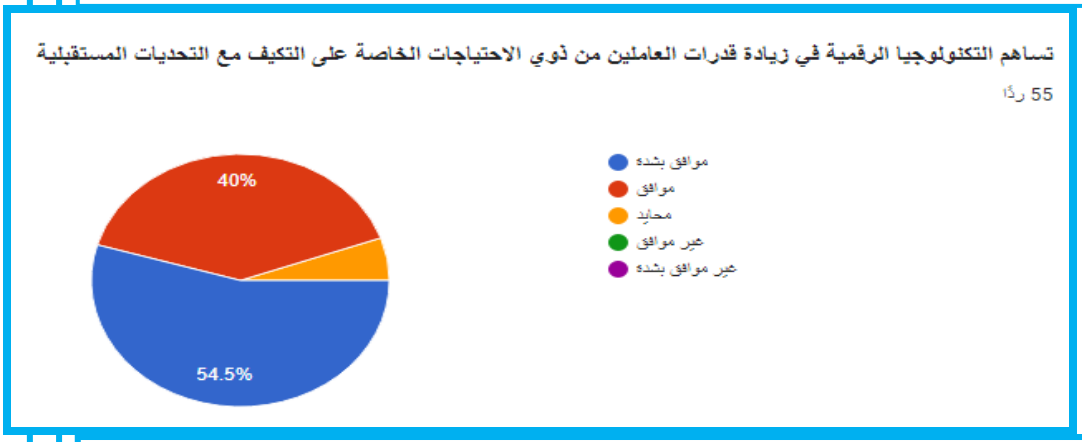

شكل (11) السؤال الحادى عشر

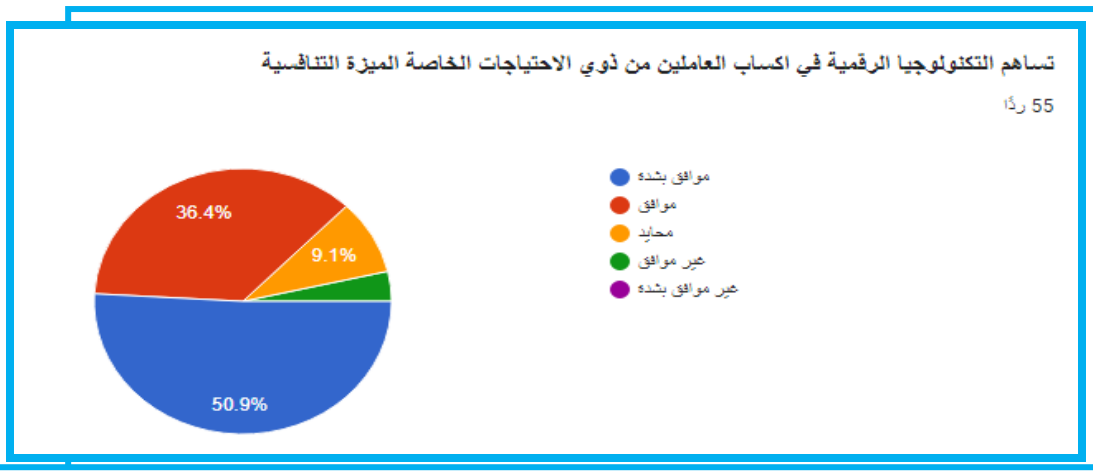

شكل (13) السؤال الثالث عشر

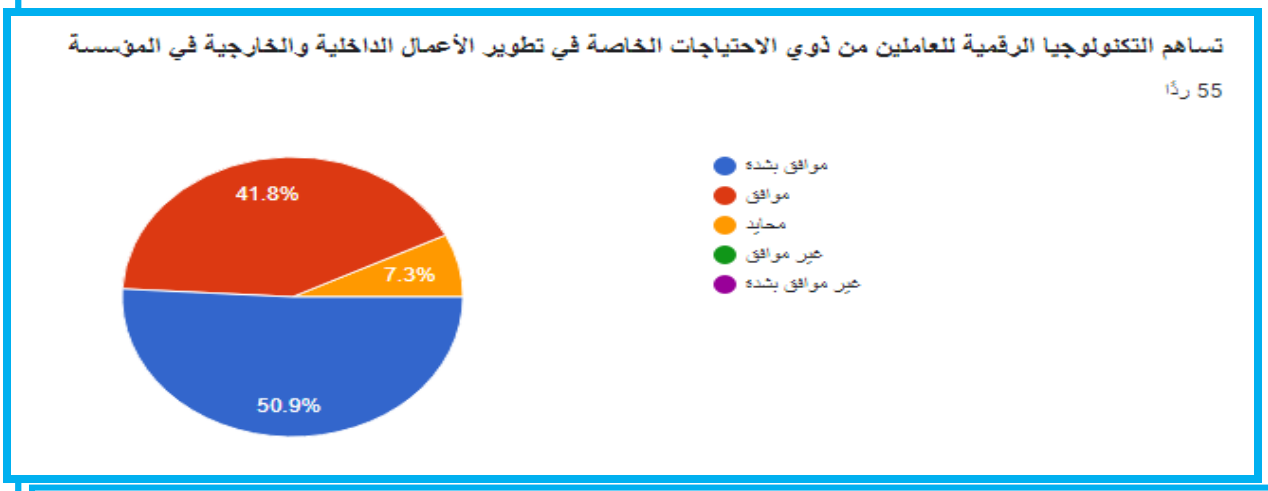

شكل (14) السؤال الرابع عشر

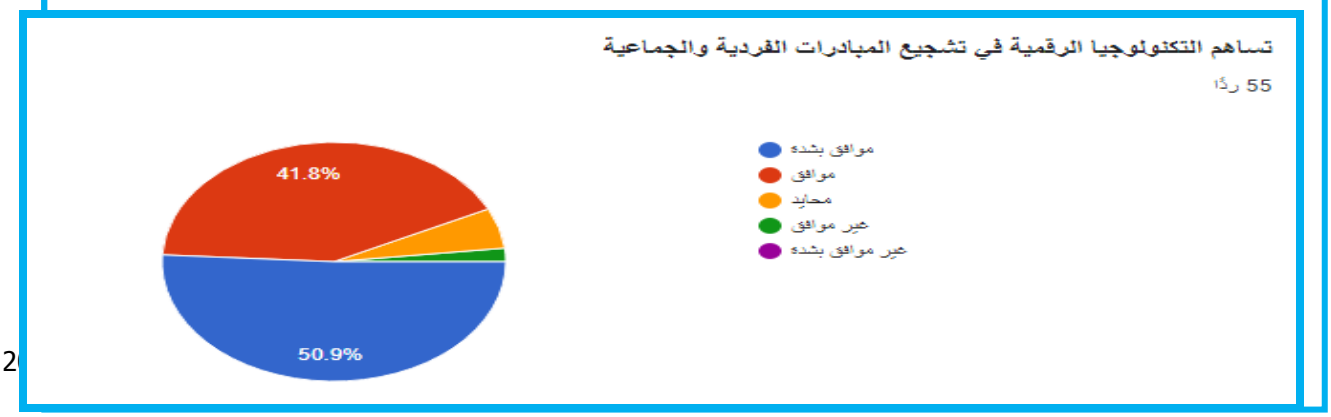

شكل (15) السؤال الخامس عشر

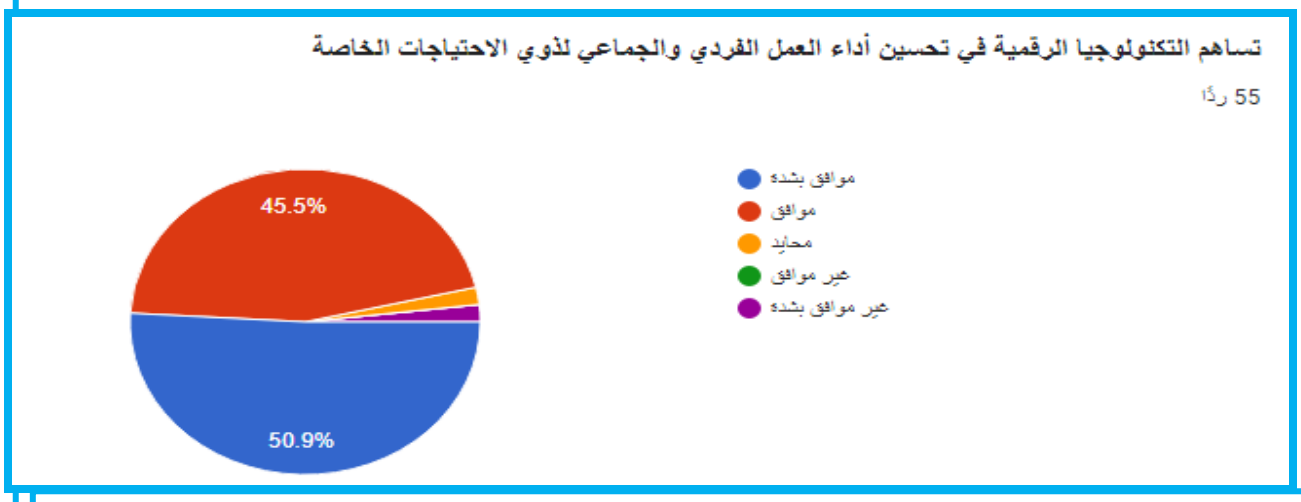

شكل (16) السؤال السادس عشر

قائمة المراجع:

1 - سامي الشريف, دور الإعلام في تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة العربية"، ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال الندوة القومية حول: **"دور الإعلام في إحداث التغيير المطلوب للنهوض بعمل المرأة"**، منظمة العمل العربية، الجونه ،26-28 أكتوبر2021.

2 - سحر الشنيطي و ملكي الشرماني , محاربة العنف ضد المرأة والطفل , التحليل الثانوي للعنف ضد المرأة من دراسة تمكين المرأة ، مركز البحوث الاجتماعية، الجامعة الأمريكية في القاهرة، مصر،2019.

3 - خلود برجس العبد الكريم، معوقات تمكين المرأة السعودية ثقافيا واجتماعيا وقانونيًا، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، العدد 36، أبريل 2014.

4 - يوسف محمد عبدالحميد، **الخدمة الاجتماعية رؤى معاصرة واتجاهات حديثة** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط1، 2018.

5 - محمد حميد بخاري ، **دليل مقاربة النوع والتنمية، المؤسسة المغربية لتنمية المرأة،** أكادير، يناير 2020.

6 - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،**تقرير التنمية البشرية للعام 2018** ، الثروة الحقيقية للأمم , مسارات إلى التنمية البشرية ، ترجمة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، يصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 2018.

7 - يمن الحماقي، " ريادة الأعمال والتمكين الاقتصادي للمرأة العربية"، ورقة عمل مقدمة في ملتقى **"ريادة الأعمال العربية –ريادة الأعمال النسائية"**، بيروت، أبريل 2020 ، منشور ضمن مجمع أعمال المؤتمرات، "المرأة العربية في الحياة العامة والسياسية"، الصادر عن المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة،2020.

8 - رائدة أيوب، الجدوى الاجتماعية للمشاريع المتناهية الصغر وتأثيرها على النساء في الريف السوري، **أطُروحة دكتوراه في علم الاجتماع**، جامعة الدول العربية بالتعاون مع جامعة سانت كلمنس ،2019.

9 - تريكي حسان وحجام العربي ، **الأبعاد الاجتماعية والثقافية لمشاركة المرأة الجزائرية في العملية التنموية**، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر جامعة الطارف، الجزائر ، 2016.

10 - منيره سلامي ، المرأة وإشكالية التمكين الاقتصادي في الجزائر ، **المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية** ،العدد الخامس، ديسمبر2016.

11 - موسى شتيوي ، **التهميش الاقتصادي للمرأة الأردنية**، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، عمان، الأردن ،2018 .

12 - سميرة صبح، تمكين المرأة في سورية " **السياسات والمؤسسات ذات الصلة"**، ورقة عمل رقم 34، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ، . 2021

13 - مايا مرسي ،**استراتيجية تمكين المرأة المصرية 2030**، **الملف المصري** - العدد 39- السنة الرابعة ، 2017.

14 - ريادة للاستشارات والتدريب،**التمكين الاقتصادي للمرأة في الضفة الغربية** ، الجمعية الفلسطينية لصاحبات الأعمال أصالة، فلسطين، تشرين الأول ، 2020.

15 - رويدا المعايطة وآخرون , النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي ،منظمة المرأة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى ،2020.

16 - أماني قنديل ، **الموسوعة العربية للمجتمع المدني**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2021.

17 - أحمد خضر ،**حقيقة مفهوم تمكين المرأة** ،2020، متاح على شبكة الألوكه :
ixzz3M7rJdw1j#/53818/0/khedr/lukah.net/web

18 - كاميليا حلمي محمد، مفهوم مصطلح تمكين المرأة في منشأه ، **ورقة مقدمة في ورشة عمل دور المرأة في العمل الخيري والتطوعي** ، الكويت ،15-18 سبتمبر 2020 .

فاعلية نظام المسارات على التحصيل الدراسى فى التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية فى المدينة المنورة

The Effectiveness of the Pathways System on Academic Achievement in General Education in the Kingdom of Saudi Arabia from the Point of View of Secondary School Students in Al-Madinah Al-Munawara

إعداد/ أميرة عوض حمود اللهيبي

Thesunset3@hotmail.com

ملخص:

تتطرق هذة الورقة البحثية الى تطوير الخطط الدراسية في التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية بمراحل متتالية من التطوير المستمر، ونظام المسارات يعد مرحلة من مراحل تطوير التعليم الثانوي، وقد اعتُمد تطبيقه استجابة لتحقيق رؤية المملكة 2030، ولتحسين مخرجات التعليم الثانوي، وتقديم مناهج مطورة تدعم اكتساب الطلاب مهارات القرن الحادي والعشرين، وسعيًا لتلبيةً متطلبات سوق العمل واحتياجاته؛ وتهيئة خريجي مسارات المرحلة الثانوية لسوق العمل بعد حصولهم على التخصص التعليمي المناسب؛ إضافة إلى تغيير النظرة السائدة حول الاعتقاد بأن التعليم الثانوي مرحلة تأهيلية للتعليم الجامعي فقط , وتم استخدام المنهج الوصفى كونة أحد أهم مناهج البحث العلمي والتي تستخدم في الغالب بهدف وصف وشرح ظاهرة معينة، وعرضها بطريقة نقدية للحصول على النتائج أو تحديد الأسباب التي أدت لحدوثها، كما يقوم باستقصاء يقوم على الظاهرة كما هي قائمة في الوقت الحاضر، وبهدف تشخيصها وكشف جوانبها , وقد تناول موضوع البحث عدة محاوروشرح لنظام المسار للطلبة , حيث تناول الحالات الموجودة فى نظام المسارات , وذلك عن طريق عمل الاستبيانة , وقد كانت فئة طالبات المرحلة الثانوية بالمملكة والعينة عشوائية وتم عمل الاستبيانة لعدد 15 طالبة

وقد خلص البحث الى عدد كبير من الاستنتاجات وهى :

1 – ظهرت اهمية الورقة البحثية لاظهار كل عيوب ومميزات نظام المسار

2 - تعتبر هذة الورقة البحثية الاولى على مستوى الوطن العربى والعالم تتناول هذا النظام

3 – اظهرت الباحثة جميع نقاط القوة والضعف للمسار التعليمى كونها اول بحث يشرح ويقيم نظام المسار بينما خرج البحث لعدد كبير من التوصيات اللازمة للطلبة لفهم وتلبية الطالبات لاحتياجهم وهى :

1 – ضرورة توصيات المدارس الثانوية بعمل الاتى :

أ – زيادة المعامل التى تتناسب مع المواد الدراسية

ب – مراعاة المواد اللازمة لنظام المسار

ج – مراعاة متطلبات الطالبات لزيادة الاستيعاب للمواد

الكلمات الافتتاحية:

تحويل، مسار ،الثانوية العامة، السعودية ، السعودية الجديدة

مقدمة:

مرّ تطوير الخطط الدراسية في التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية بمراحل متتالية من التطوير المستمر، ونظام المسارات يعد مرحلة من مراحل تطوير التعليم الثانوي، وقد اعتُمد تطبيقه استجابة لتحقيق رؤية المملكة 2030، لتحسين مخرجات التعليم الثانوي، وتقديم مناهج مطورة تدعم اكتساب الطلاب مهارات القرن الحادي والعشرين، وسعيًا لتلبيةً متطلبات سوق العمل واحتياجاته؛ وتهيئة خريجي مسارات المرحلة الثانوية لسوق العمل بعد حصولهم على التخصص التعليمي المناسب؛ إضافة إلى تغيير النظرة السائدة حول الاعتقاد بأن التعليم الثانوي مرحلة تأهيلية للتعليم الجامعي فقط.

وتميزت الخطط الدراسية في نظام المسارات بتنوع مكوناتها؛ حيث اشتملت على مناهج جديدة متنوعة تراعي ميول واهتمامات الطلاب، وعلى حصص الاتقان التي تساعد على تنمية مهارات وقدرات الطلبة، وتسهم من تحقيق النجاح وتجنب الرسوب والتعثر، كما اشتملت الخطط الدراسية على مشروع التخرج والذي يسهم في تخريج متعلم معد للحياة مؤهل للعمل قادر على مواصلة تعليمه.

وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم(587) وتاريخ 13/10/1442 هـ المتضمن الموافقة على التقويم الدراسي للعام 1443هـ والقواعد المنظمة له، وقرار معالي وزير التعليم رقم(6536) في تاريخ 5/11/1442 هـ باعتماد الخطط الدراسية المطورة، والسنة المشتركة في نظام المسارات؛ جاء هذا الدليل بهدف بيان الخطط الدراسية في مسارات

المرحلة الثانوية بداية من السنة الأولى المشتركة وما يليها من المسارات، وهي: المسار العام، ومسار الصحة والحياة، ومسار علوم الحاسب والهندسة، ومسار إدارة الأعمال، والمسار الشرعي. مع بيانَ لما تضمنته تلك الخطط من مواد دراسية .

تفاصيل نظام الثانوية العامة الجديد الصادر من وزارة التعليم بشأن تطوير كافة ما يخص مرحلة الثانوية العامة . كما أن نظام الثانوية العامة في السعودية 2022 تسعي الوزارة بشكل مستمر إلي أن يضاف إلي الثانوية العامة الممارسات التعليمية العالمية لكي ما يكون نظام الثانوية العامة الجديد 1444 يحقق أهم وأفضل مقتضيات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 . كما يتم التركيز علي كونه أهم الركائز الأساسية للتنمية الشاملة . كذلك بجانب أن نظام المسارات الجديد بالثانوية العامة تركز عليه الوزارة لكي ما يتم رفع جودة التعليم داخل السعودية.

2 - مشكلة البحث :

تفاصيل نظام الثانوية العامة الجديد جاءت في تصريحات الوزارة إيماناً منها بأن قوة أي مجتمع يكمن في قوة ومستوي التعليم . كما أن الحرص علي الارتقاء بالمسألة التعليمية يدفع الدولة إلي التطور في كافة مناحي الحياة . كذلك بجانب كلما كانت الناحية التعليمية ذات قيمة وجودة وتتصف مع متطلبات المجتمع المحلي والدولي . كلما أنعكس ذلك علي إضافة قيمة خاصة بالمعرفة والمهارات الهامة للمجتمعات لذلك . جاءت فكرة نظام الثانوية الجديد بالسعودية ووضع من خلالها نظام المسارات المتنوعة لنظام الثانوية العامة الجديد لكي ما يساعد في تحقيق . المتطلبات الوطنية المستقبلية والارتقاء بالمجتمع السعودي كما يهدف نظام الثانوية العامة . إلي إيجاد الفرص والبدائل أمام كافة طلاب وطالبات الثانوية العامة . لكي ما تفتح لهم طرق تساعدهم في الإعداد للحياة وأيضاً عبر نظام الثانوية العامة الجديد يمد الطلاب بالكفايات والمهارات الحديثة . وسنتعرف علي نظام المسارات في الثانوية العامة في السطور القادمة من مقال "موقع ثقفني" بكافة التفاصيل المتعلقة بها.

3 - أسئلة البحث :

من خلال البحث نحاول الإجابة على الأسئلة التالية :

السؤال الرئيسى :

ما هى فاعلية نظام المسارات على التحصيل الدراسى فى التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية فى المدينة المنورة

الاسئلة الفرعية :

1- ما هو مفهوم نظام المسارات

2- ما هى خصائص ومميزات نظام المسارات

3- ما هى اسس واستراتيجيات نظام المسارات

4- ما أثر نظام المسارات فى رفع مستويات التفكير لدى الطالبات

5- ما هى اهم معايير قياس مستوى التحصيل الدراسى فى نظام المسارات

6- ما هو دور نظام المسارات فى اعداد الطالبات لسوق العمل وفق مهارات المستقبل

4 - منهج البحث :

تم استخدام المنهج الوصفى كونه أحد أهم مناهج البحث العلمي والتي تستخدم في الغالب بهدف وصف وشرح ظاهرة معينة، وعرضها بطريقة نقدية للحصول على النتائج أو تحديد الأسباب التي أدت لحدوثها، كما يقوم باستقصاء يقوم على الظاهرة كما هي قائمة في الوقت الحاضر، وبهدف تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات القائمة بين عناصرها والعلاقات بينها وبين ظواهر أخرى، وايضاح أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم الذي يصف ظاهرة أو مشكلة محددة ويقوم ايضا بتحليل الظاهرة تحليلا دقيقاً.

5 - حدود البحث:

5 -1 – الحدود الموضوعية :

موضوع البحث , حيث تناول الحالات الموجودة فى نظام المسارات , وذلك عن طريق عمل الاستبيانة

5 – 2 – الحدود البشرية :

فئة طالبات المرحلة الثانوية بالمملكة والعينة عشوائية وتم عمل الاستبيانة لعدد 15 طالبة

5 -3 – الحدود الزمانية :

الفترة من (2022) الى الفترة (2023)

6 - اهداف البحث :

تحرص وزارة التعليم على تطوير وتحسين المرحلة الثانوية بشكل مستمر وذلك من خلال متابعة أفضل الممارسات العالمية، وتحقيقاً لأهم مقتضيات رؤية المملكة العربية السعودية (2030) التي اعتبرت التعليم أحد الركائز الرئيسة لعملية التنمية الشاملة والمستدامة , ويأتي تركيز وزارة التعليم على التعليم وجودته إيمانًا من صناع القرار فيها بأن التعليم يُعد مدخلًا رئيساً لبناء إستراتيجية شاملة لتحقيق رؤية الدولة، انطلاقًا من أن قوة المجتمعات تتشكل من خلال قوة ومستوى التعليم، فكلّما كانت الممارسات التعليمية وظيفية ومجوّدة وتتسق مع مطالب العصر؛ كلّما كان ذلك إضافة قيمية ومعرفية ومهارية مهمة للمجتمع.

وقد جاء نظام المسارات الثانوي ليساعد في تحقيق متطلبات التنمية الوطنية المستقبلية في المملكة وفق رؤية (2030) من خلال إيجاد البدائل والفرص أمام الطالب؛ ليختار مساراً يناسب ميوله وقدراته، ويمده بالمهارات والكفايات الحديثة، التي تساعده في الإعداد للحياة، وإكمال تعليمه بعد الثانوي، كما تمنحه فرصة المشاركة في سوق العمل.

ويشتمل نظام المسارات على خمسة مسارات رئيسة هي :

- المسار العام
- مسار علوم الحاسب والهندسة
- مسار الصحة والحياة
- مسار إدارة الأعمال
- المسار الشرعي

ويقدّم كل مسار فرص تعلّم مختلفة ومتجددة لمحاولة تحقيق الاهداف الاستراتيجية الاتية :

- تخريج متعلم مُعد للحياة مؤهل للعمل قادر على مواصلة تعليمه
- تعزيز القيم الدينية والهوية الوطنية
- التفاعل مع المستجدات العالمية

- توسيع فرص التعلم وتنويعه
- تحسين منظومة التعليم الثانوي
- تعزيز بيئة تعليمية فاعلة
- التطوير في عمليات المنهج

الرسالة الخاصة بالنظام الجديد في الثانوية العامة داخل السعودية تهدف إلي تقديم تعليم ثانوي ذو قيمة . كما يهدف أيضاً إلي تحقيق الجودة الشاملة عبر المنافسة العالمية والتهيئة للحياة العملية . كذلك بجانب تخريج دفعات طلاب قادرة علي مواكبة سوق العمل وفقاً إلي المهارات الخاصة بالمستقبل العملي . وذلك من خلال معلمين أكفاء وقيادة ذو تأثير ومناهج دراسية متطورة بشكل دائم . وعبر السطور القادمة من مقال "موقع ثقفني" سنتعرف علي الرؤية الخاصة في الثانوية العامة ونظامها الجديد.

7 - اهمية البحث :

قامت وزارة التعليم في السعودية بتطبيق نظام جديد في الثانوية على مختلف أنحاء المملكة، بهدف تنمية وتطوير التعليم وخصوصاً تلك المرحلة المهمة التي تكون بمثابة بوابة رئيسية يدخل الطالب من خلالها إلى المرحلة الجامعية، ثم إلى سوق العمل والذي يحتاج إلى العمالة المدربة والمؤهلة لكي تستطيع الإبداع والتطوير بشكل مستمر، فتعرف على شرح نظام المسارات الجديد وجميع التفاصيل التي تحتاج لها.

وتطبق وزارة التعليم في المملكة نظام جديد وهو نظام مسارات الثانوي وذلك تحقيقاً للمقتضى التعليمي لكي يتماشى مع أهداف رؤية المملكة 2030، حيث أطلقت الوزارة المسارات في المرحلة الثانوية بهدف تنمية هذه المرحلة المهمة وتطوير التعليم بها عبر توفير الأساليب العلمية العالمية لأنها سوف تحدد مسارات الثانوية العامة، وقد اعتمدت الوزارة هذا النظام لكي يستطيع الطالب اختيار المسار الذي يتناسب معه في هذه المرحلة حسب قدراته ومهاراته، ثم يتأهل بعدها لاستكمال المرحلة الجامعية.

8 - مصطلحات البحث :

8 – 1 – نظام المسارات

نموذجً تعليمي متطورً وحديثً للتعليم الثانوي بالمملكة يسهم بكفاءة في تخريج متعلم معد للحياة مؤهل للعمل قادر على مواصلة تعليمه.

8 – 2 – المجال الاختياري

مجموعة من الموضوعات تقدم كوحدة متكاملة يدرسها الطالب ويقدم في نهايتها مشروع التخرج.

8 – 3 المواد الاختيارية

مواد دراسية ضمن الخطة الدراسية تقدم في السنة الأولى المشتركة والسنة الثانية والثالثة من المسار الشرعي.

8 – 4 العمل التطوعي

كل جهد أو عمل يقدمه الطالب ذو صفة طبيعية أو اعتبارية بطوعه واختياره رغبة في خدمة المجتمع وتنميته.

8 – 5 حصص الإتقان

مجموعة من الحصص الإثرائية والعلاجية مخطط لها وفق احتياجات الطلاب.

8 – 6 – مشروع التخرج

عمل يقدمه الطالب في نهاية المرحلة الثانوية للبرهنة على اكتسابه مجموعة من المهارات الرئيسة في مساره.

8 – 7 – المواد الممتدة

مواد تمتد دراستها لفصلين أو ثلاثة فصول دراسية.

8 – 8 – المواد المشتركة

هي مواد دراسية تكون موضوعاتها عامة وتتم دراستها لجميع الطلاب في جميع المسارات التخصصية .

8 – 9 – السنة المشتركة

السنة الدراسية الأولى بنظام المسارات، وتضم مجموعة مواد دراسية يشترك جميع الطلاب في دراستها.

8 – 10 – المسار التخصصي

التخصص الذي يدرسه الطالب في السنتين الثانية والثالثة بعد أن يقبل فيه وفقًا لمجموعة من المعايير.

8 – 11 – مسار علوم الحاسب والهندسة

مسار تخصصي يعنى بدمج علوم الحاسب مع الهندسة، ويؤهل طلاب المرحلة الثانوية لإكمال دراستهم الأكاديمية في تخصصات علوم الحاسب والهندسة، والتي تشكل النسبة الأكبر من حصة وظائف المستقبل، مع إمكانية أن يتجه خريجو هذا المسار لسوق العمل لسوق العمل إما بشكل مباشر، أو بعد انخراطهم في برامج تخصصية قصيرة بعد المرحلة الثانوية ،تساعدهم في الالتحاق بوظائف تتناسب مع المهارات المكتسبة في هذه المرحلة.

8 – 12 – مسار الصحة والحياة

مسار تخصصي يهدف لتعزيز الثقافة العلمية والصحية وتنمية الاقتصاد الوطني من خلال استثمار طاقات أبناء الوطن وتوجيههم للالتحاق بالتخصصات الصحية التي تتناسب مع ميولهم وقدراتهم وحاجات سوق العمل، عبر توفير خبرات تعليمية تجريبية مرتبطة بحياة الطالب.

8 – 13 – مسار إدارة الأعمال

مسار تخصصي يقدم للطالب الخبرات التي يحتاجها في المجالات الإدارية والمالية والتسويقية الاقتصادية وما يرتبط بها لاتخاذ قرارات صائبة نحو الحياة والتوجه التعليمي والمهني المستقبلي.

8 – 1 – المقرر الدراسي

المحتوي العلمي المطلوب تعلمه وتعليمه خلال فصل دراسي.

8 – 15 – التعليم الإلكتروني

توظيف تقنيات التعليم والمعلومات والاتصالات لرفع كفاية العملية التعليمية والتدريبية بجميع أنماطها، وضبط جودتها.

9 – الاطار النظرى :

9 – 1 – المسارات المتنوعة لنظام الثانوية العامة الجديد :

المسارات الثانوي التي قررتها وزارة التعليم السعودية تحددت في أكثر من قسم وهي كالآتي-:

1. نظام المسارات الجديد بالثانوية العامة وأول مسار هو المسار العام.
2. كما تحدد المسار الثاني المتخصص في مسار علوم الحاسب والهندسة.
3. كذلك بجانب قسم أخر وهو مسار الصحة والحياة.
4. مسار إدارة الأعمال بأقسامه المختلفة.
5. كما هناك قسم أخر وهو المسار الشرعي.
6. كذلك أشارت وزارة التعليم السعودية بأن كل مسار منمسارات الثانوية العامة يقدم فرص تعلم متجددة ومختلفة.
7. وفي سطور مقال اليوم القادمة من "مقال موقع ثقفني" سنتعرف علي أهداف النظام الجديد بالثانوية العامة.

9 – 2 – تخصصات مسارات الثانوى

يحتوي النظام الجديد المطبق على المرحلة الثانوية وهو المسارات على مجموعة من التخصصات، حيث تكون خمس مسارات يقدم كل مسار فرص تعليم فريدة للطالب، وهي كالآتي:

9 – 3 – نظام مسارات ثانوي

- السنة التحضيرية، وهي سنة مشتركة تهدف إلى تهيئة الطالب وإعداده لكي يلتحق بالمسار الذي يناسبه عبر قياس اتجاهاته ومهاراته.
- الصحة والحياة، يهدف هذا المسار إلى بناء طالب ناجح في جميع المجالات، وخصوصاً مجال الصحة والحياة حيث تعزيز الصحة وتنمية اقتصاد وطني عبر استثمار طاقة الشباب.

- المسار العام، يهدف لتزويد الطالب بالمهارات والمعارف التي تتعلق بالعلوم والرياضيات، حيث استخدام منهج يكون معتمد على التكامل بين العلوم والهندسة والتقنية والفنون والرياضيات.
- مسار إدارة أعمال، إعداد متعلم يستطيع أن يكون مواطن مسؤول، وقادر على إتخاذ القرارات ومنتج في حياته المهنية والشخصية.
- علوم الحاسب والهندسة،يهدف إلى تكوين الاتجاهات الإيجابية ناحية تخصصات التقنية، مما يساعد الطالب على الإبداع والابتكار بجميع المجالات.
- المسار الشرعي، تعزيز الأسس العقدية والمعرفة وبناء شخصية وسطية للطالب، ليكون قادر على بناء المجتمع.

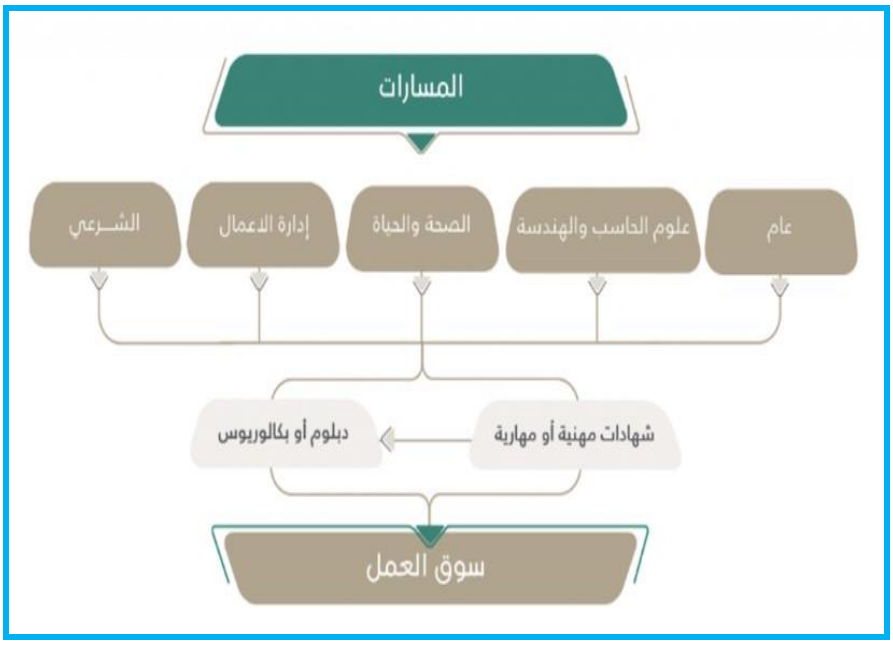

شكل (1) نظام المسارات للثانوية العامة وعلاقتة بسوق العمل

9 – 4 – الية تطبيق مسار المرحلة الثانوية

تعتمد وزارة التعليم على مجموعة من الضوابط حتى يتم تطبيق النظام الجديد بنجاح بما يؤهل الطالب للمرحلة التالية وهي المرحلة الجامعية، ويتكون هذا النظام من تسعة فصول

دراسية يتم تقسيمها على ثلاث سنوات، السنة الأولى تكون مشتركة والعامان الآخران يختار بهما الطالب التخصص الذي يناسبه.

أهداف نظام الثانوية العامة الجديد في السعودية

يهدف النظام الجديد في الثانوية العامة إلي العديد من الأهداف وهي كالتالي

- أهداف الثانوية العامة بالنظام الجديد هي تعزيز الهوية والوطنية والقيم الدينية.
- كما يهدف النظام في الثانوية العامة إلي التفاعل مع المستجدات العالمية.
- كذلك بجانب تخريج متعلم مهيئ للحياة ولأي عمل ويستطيع أن يواصل مراحل تعليمه.
- كما أن تفاصيل نظام الثانوية العامة الجديد وأهدافه توسيع فرص العمل وتنوعه.
- كذلك تحرص الوزارة في أهداف النظام الجديد في الثانوية العامة لتعزيز البيئة التعليمية.
- بجانب التطوير الشامل والمستمر في العمليات الخاصة بالمناهج الدراسية.
- وفي سطور مقال "موقع ثقفني القادمة سنتعرف علي الرسالة والرؤية الخاصة في الثانوية العامة بنظامها الجديد.

9 – 5 – مكونات نظام المسارات:

ويتكون من ثلاث سنوات دراسة، السنة الأولى هي السنة المشتركة، حيث يدرس فيها الطالب مواد متنوعة خلال 3 فصول دراسية، والسنتان الأخريان يكون فيهما الطالب متخصصا بأحد المسارات الآتية: (مسار عام– مسار الصحة والحياة– مسار الحاسب والهندسة– مسار إدارة الأعمال– مسار شرعي).

حيث يكون تسكين الطلاب يعتمد على عدة عوامل، منها مقياس الميول 20%، ومعدل الطالب في المواد المرتبطة بالمسار 20% ومعدل الطالب في مواد السنة الأولى المشتركة 60%.

ولكل مسار مواد مرتبطة به، ويجب على الطالب أن يكون متميزا بها لأجل أن تكون نسبة للالتحاق بالمسار الذي يريد أن يلتحق به الطالب عاليه، حيث هذه المواد المرتبطة بكل

مسار:

(الصحة والحياة رياضيات –علم البيئة– الكيمياء. الأحياء)، مسار: (الحاسب والهندسة رياضيات – فيزياء – تقنية رقمية)، مسار (إدارة الأعمال لغة إنجليزية – رياضيات – تقنية رقمية – دراسات اجتماعية)، المسار الشرعي: (كفايات لغوية –قرآن وتفسير– حديث –دراسات اجتماعية)

حيث سيكون هناك اختبار لقياس ميول الطلاب؛ ولذلك سوف يوجه الطلاب للمسارات الأنسب لشخصيتهم، ويقوم الاختبار بتحليل شخصية الطالب ثم يتم إدراج الطالب تحت أي مسار من المتوفرة في المدرسة نفسها، وبعد ذلك تكون هناك مفاضلة بين الطلاب على المسارات، وعدد توافر المقاعد، فإن من يحصل على معدل عال في المواد المرتبطة بالمسار ونسبة عالية في اختبار قياس الميول فإنه سوف يلتحق بالمسار المناسب له.

ومن شروط توفر المسارات التخصصية في المدارس:

عدد الطلاب بالمدرسة هو أحد العوامل الداعمة لتوفر المسارات التخصصية.

في حال كان عدد الطلاب 180فأكثر في المدرسة سوف يتوفر المسار العام وأخر تخصصي.

وفي حال كان عدد الطلاب 450 سوف يكون هناك 3 مسارات، مسار عام و2 تخصصية.

وفي حال كان عدد الطلاب 630 سوف تكون هناك 4 مسارات، مسار عام، والأخرى تخصصية.

وفي حال كان عدد الطلاب 810 ستكون هناك 5 مسارات، مسار عام والأخرى تخصصية.

حيث المسار العام يكون في جميع المدارس، ولا يخضع لأي ضوابط تتطلب وجوده، على عكس التخصصية.

المسار العام يشمل دراسة مواد متنوعة ليست كالمسارات التخصصية التي تتخصص أو يكون التركيز على المواد التي لها علاقة بالمسار

حيث سيكون عدد المسارات لبعض المناطق كالآتي:

1 – منطقة الرياض

–المسار العام سيكون في جميع المدارس.

–مسار الحاسب والهندسة سيتوفر في 8 مدارس.

–مسار الصحة والحياة سيتوفر في 8 مدارس.

–مسار إدارة الأعمال سيتوفر في 39 مدرسة.

–المسار الشرعي سيتوفر في 18 مدرسة

2 – منطقة مكة المكرمة:

–المسار العام سيكون في جميع المدارس.

–مسار الحاسب والهندسة سيتوفر في 8 مدارس.

–مسار الصحة والحياة سيتوفر في 8 مدارس.

–مسار إدارة الأعمال سيتوفر في 23 مدرسة.

–المسار الشرعي سيتوفر في 8 مدارس.

3 – جدة:

–المسار العام سيكون في جميع المدارس.

–مسار الحاسب والهندسة سيتوفر في 8 مدارس.

–مسار الصحة والحياة سيتوفر في 8 مدارس.

–مسار إدارة الأعمال سيتوفر في 29 مدرسة.

–المسار الشرعي سيتوفر في 8 مدارس.

4 – الطائف:

–المسار العام سيكون في جميع المدارس.

–مسار الحاسب والهندسة سيتوفر في 8 مدارس.

–مسار الصحة والحياة سيتوفر في 8 مدارس.

–مسار إدارة الأعمال سيتوفر في 24 مدرسة.

– المسار الشرعي سيتوفر في 6 مدارس.

5 – المدينة المنورة :

–المسار العام سيكون في جميع المدارس.

–مسار الحاسب والهندسة سيتوفر في 8 مدارس.

–مسار الصحة والحياة سيتوفر في 8 مدارس.

–مسار إدارة الأعمال سيتوفر في 24 مدرسة.

– المسار الشرعي سيتوفر في 6 مدارس.

ان جميع المدارس تشمل مدارس البنين والبنات. مع العلم لن تفتح المسارات في المدارس الأهلية إلا في حال كانت مستوفية للشروط التي أصدرتها الوزارة للمدارس الأهلية

وسيكون حساب المعدل التراكمي للمسارات:

–الأول ثانوي 25.%

–الثاني ثانوي 35.%

– الثالث ثانوي 40.%

وهناك عدة شروط للتخرج من المرحلة الثانوية، منها: تحقيق عدد ساعات التطوع المطلوبة، والقيام بمشروع التخرج، وسيكون هناك نظام يسمى بالتجسير يمكن الطالب من التغيير بين المسارات وفق عدة عوامل وشروط.

9 – 6 – القيم الخاصة بالنظام الجديد في الثانوية العامة :

1. أولي القيم في النظام الجديد بالثانوية العامة هي المواطنة.
2. كما أن القيمة الثانية في الثانوية العامة لنظامها الجديد تخريج طالب قادر علي تحمل المسئولية.
3. كذلك بجانب قيم أخري وهي المشاركة و التميز و الاهتمام.

4. وفي السطور القادمة من مقال "موقع ثقفني" سنعرض مواد التخصصات لكل مسار في نظام الثانوية العامة الجديد .

مواد التخصصات في الثانوية العامة بنظامها الجديد

في الثانوية العامة بالسعودية تم وضع المواد التخصصية في خمس تخصصات وهي كالتالي-:

- مواد عامة مشتركة بين كافة المسارات المختلفة وهي الدراسات الإسلامية ، علم البيئة ، اللغة العربية
- كما هناك في الثانوية العامة مواد متخصصة مشتركة بين مسارين أو اكثر وهما مادة التصميم الهندسي . في مساري الحياة والصحة كذلك بجانب الهندسة وعلوم الحاسب . وفي المسارين الشرعي المتخصصين في القانون وإدارة الأعمال.
- كذلك حددت وزارة التعليم السعوديةمسار في مواد تخصصية خاصة بكل مسار علي حدا متمثلة في مادة الأمن السيبرانى . في مسار الهندسة وعلوم الحاسب كما بجانب مسار أنظمة جسم الإنسان المتمثلة في مسار الصحة والحياة.
- مسار مواد ضمن المجال الاختياري لطلاب الثانوية العامة في المسار العام كما بجانب ذلك تمكين الطلاب . من تطوير المهارات في مجالات وظيفية عديدة ومتنوعة.

تفاصيل نظام الثانوية العامة الجديد الذي أطلقته وزارة التعليم داخل المملكة العربية السعودية والذي يهدف إلي العديد من . الأهداف الخاصة بالناحية التعليمية ذلك ما تم عرض تفاصيله داخل مقال اليوم من "موقع ثقفني . كما يمكن لكافة الطلاب والطالبات في مرحلة الثانوية العامة داخل المملكة العربية السعودية تحديد المسار المرغوب من المسارات . المحددة الخمسة التي ذكرناها عبر سطور مقال اليوم من "موقع ثقفني" وذلك بتسجيل الدخول علي موقع . وزارة التعليم السعودية المرفق داخل مقال اليوم والتعرف علي تفاصيل كل مسار علي حدا بشكل تفصيلي بكافة جوانبه.

9 – 7 – فلسفة نظام المسارات :

ترتكز على نقل المتعلم إلى متعلم مشارك إيجابي ونشط وفق أحدث النظريات التربوية، وتتحقق إيجابية الطالب ومسؤوليته بإتاحة الفرصة له للاختيار فيما يرغب أن يدرسه، مع التأكيد على ترسيخ اعتزازه بهويته وشخصيته، ومتصفًا بالثقافة العالية، ساعيًا للتميز في كافة المجالات ، والرغبة في الابتكار والتفاعل مع محيطه، والمبادرة في العمل والإنتاج واتخاذ القرارات، ومشاركًا

في بناء وطنه وتطوره . ان تحقيق فاعلية الطالب عبر تحويله من ذلك المتلقي الذي يكتفي بتلقي المعرفة واستهلاكها إلى مشارك نشط في صنع المعرفة وإنتاجها .

ويعتمد المنهج الدراسي في نظام المسارات على المنهج التكاملي في العلوم القائم على ربط المناهج المتعددة ببعضها ليتحقق التكامل في المعرفة، والتعليم المستمر مدى الحياة .

ان مسؤولية الطالب لا تتحقق إلا من خلال إفساح مساحات حرية أوسع في تقرير واختيار ما يدرس وفق استعداداته وطموحه، وكيفما يحدد لمستقبل حياته .

ان النمو المتكامل لشخصية الطالب يقتضي أن يكون معتزًا بهويته، ذا شخصية مثابرة ومبادرة، مشاركًا في نهضة بلاده، متفاعلاً مع محيطه، مكتسبًا الحديث من المعارف ،والقيم، والمهارات .

تعزيز قيم التعلم مدى الحياة للجميع، وهو الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة ،من خلال تكافؤ الفرص وعدالة توزيع المعرفة بين الذكور والإناث، وبين جميع أفراد المجتمع السعودي. كما يقضي على جميع أشكال التفاوت بين أنماط التعليم في مراحله المختلفة .

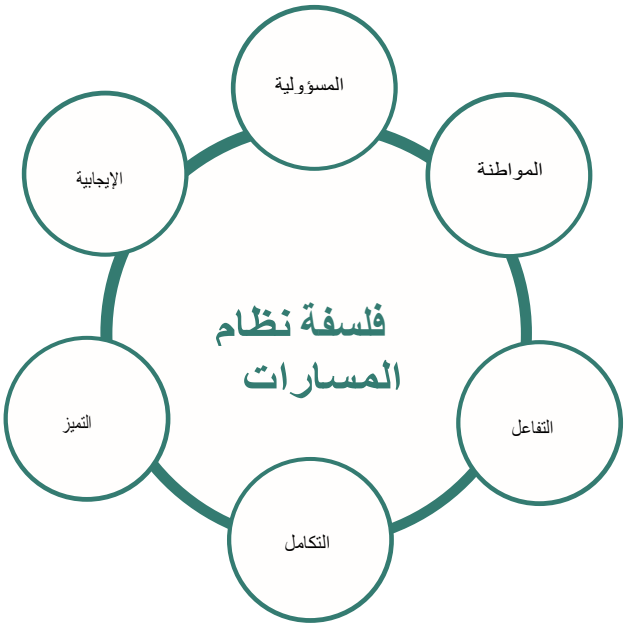

الشكل (2) فلسفة نظام المسارات

المسار هو تعليم ثانوي متنوع، ومتطور معد للحياة، ومنافس عالميًا. وتقديم تعليم ثانوي قيمي يحقق الجودة الشاملة والمنافسة العالمية، والتهيئة للحياة وسوق العمل وفق مهارات المستقبل من خلال معلم كفء، وقيادة مؤثرة، ومنهج متطور، وبيئة جاذبة ومشاركة مجتمعية فاعلة .

قيم نظام المسارات: المواطنة، والمسؤولية، والتميز، والمشاركة، والاهتمام.

9 -8 -غايات نظام المسارات في التعليم الثانوي وإستراتيجيات تحقيقها :

يهدف تطبيق نظام المسارات في المرحلة الثانوية إلى تحقيق الغايات والإستراتيجيات الآتية:

1 - خريج معد ومؤهل لممارسة الحياة؛ من خلال الانخراط في الحياة العملية، أو الاستمرار في التعليم العالي أو كليهما .

2 - خريج يعتز بقيمه وهويته الوطنية منفتح على المستجدات العالمية.

3 – توفير محتوى تعليمي تعلمي متطور ومساير لكل المستحدثات الجارية حول العالم .

4 – التوسع والتنوع في فرص التعليم وإتاحتها لجميع الفئات الطلابية .

5 – تقديم بيئة تعليم فاعلة وجذابة تنحسر بها مساحة الهدر والفقد التعليمي .

6 – تكافؤ فرص التعليم والاندماج في سوق العمل لجميع فئات الطلبة.

7 – الاستجابة لرؤية المملكة العربية السعودية(2030) ومتطلبات التنمية المستدامة .

8 – الشراكة المتبادلة بين قطاعات التعليم العام والجامعات، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وأصحاب العمل، والجهات ذات العلاقة.

9 -10 - أسس نظام المسارات :

أسس نظام المسارات في المرحلة الثانوية تركز على تحقق التكامل، والمرونة، والشمول بين المواد الدراسية، وتسعى لتنويع أساليب التقويم، وأنواع الاختبارات، واكتشاف قدرات الطلاب وميولهم، وتنمية أساليب التفكير لديهم؛ إضافة إلى تعزيز قيمة التطوع، والاعتماد على النفس ، وخدمة المجتمع: وتوفير إطار حوكمة يتضمن أسلوب تطبيق مرحلي لهذا النظام، وتحديد أشكال الشراكة مع القطاعات ذات العلاقة.

أ . أسس مرتبطة بالمنهج:

1. التكامل بين المواد والمسارات من خلال خطة دراسية متوازنة .
2. التوازن بين مواد كل مجال من خلال إطار يتضمن وضع المواد في مجالها المناسب .
3. الاعتماد على أساليب وأدوات تقويم متنوعة ومستمرة حسب كل مادة وتخصص .
4. الشمول حيث يتضمن نظام المسارات جميع المتطلبات التي يحتاجها الطالب في فترة تعلمه .
5. حفز ممارسة التفكير وحل المشكلات، وتنمية مهارات البحث، والتعلم الذاتي المستمر لدى الطلبة.
6. توسيع نطاق الاختيارات أمام الطلاب .

ب . أسس مرتبطة بالطالب:

1. المرونة وإفساح المجال للطالب في تغيير تخصصه حسب ميوله، وقدراته .
2. استهداف وتعزيز وعي الطلبة بمتطلبات التخصصات المنشودة بوظائف المستقبل وسوق العمل .
3. توفير آليات تحصين الطلبة ضد عوامل الرسوب والتعثر داخل نظام المسارات .
4. مساعدة الطلبة على اكتشاف إمكاناتهم وقدراتهم وميولهم من خلال إرشاد أكاديمي محكم .
5. تعزيز قيمة العمل التطوعي، وربط الطلبة بالمجتمع المحيط وتفاعلهم معه .
6. دمج المعرفة النظرية مع الخبرة والممارسة التطبيقية لدى الطلبة .

9 -11- بنية نظام المسارات :

أ . المكونات الأساس في نظام المسارات:

يتكون نظام المسارات من السنة الأولى المشتركة تليها سنتان متتاليتان تتضمن خمسة مسارات: المسار العام، ومسار علوم الحاسب والهندسة، ومسار الصحة والحياة، ومسار إدارة

الأعمال، والمسار الشرعي.

ب . الخطة الدراسية:

1. تصمم الخطة الدراسية بحيث يصبح كل فصل دراسي مستقلاً بمواده ومتطلباته، واختباراته ،

ونتائجه .

2. يقوم النظام على خطة دراسية ثابتة ومتماثلة بين البنين والبنات.
3. يحدد اليوم الدراسي وفق جدول لا يقل عن(6 حصص)

4. تتمحور الخطط الدراسية لنظام المسارات في أربعة مجالات رئيسية، هي: مواد السنة الأولى

المشتركة، ومواد دراسية مشتركة بين المسارات، ومواد التخصص في المسارات التي تبدأ دراستها من السنة الثانية، وموضوعات المجال الاختياري للمسار العام .

ج . بداية تخصص الطلاب في نظام المسارات:

1. يبدأ الطالب نظام المسارات من السنة الأولى المشتركة بين كل الطلبة، يتم فيها إعداده

وتهيئته للالتحاق بالمسارات التخصصية وفق آلية التوجيه والتسكين في السنة الثانية.

2. يبدأ الطالب مساره التخصصي من السنة الثانية .

د . اختيار نوع التعليم في نظام المسارات:

1. يسمح في نظام المسارات بالتعليم المدمج ونظام الانتساب.
2. يشار إلى نظام الدراسة)انتظام/ مدمج/ انتساب(في شهادة إتمام المرحلة.
3. إذا اختار الطالب التعليم المدمج فيلزم بحضور عدد ساعات محددة من مجموع عدد ساعات

المادة الدراسية .

4. يسمح للطلبة بالاختيار بين الانتظام والتعليم المدمج والانتساب أما من تجاوز عمره (19) سنة مع زيادة سنة لكل سنة دراسية أعلى فيقتصر اختيارهم على التعليم المدمج.

هـ . الفصول الدراسية في نظام المسارات:

1. يقسم كل عام دراسي إلى ثلاثة فصول دراسية، مدة كل فصل دراسي) 13(أسبوعًا.
2. تحدد مدة كل فصل دراسي حسب التقويم الدراسي، وفق جدول محدد.
3. زمن الحصة الدراسية) 50(دقيقة لجميع صفوف المرحلة الثانوية.

9 – 12 - توصيف المحتوي العلمي للمواد الجديدة في نظام المسارات:

الخطة الدراسية في نظام المسارات

أولاً: السنة الأولى المشتركة:

هي السنة الدراسية الأولى بنظام المسارات، وتضم مجموعة مواد دراسية يشترك جميع الطلاب

في دراستها. وتتكون الخطة الدراسية في السنة الأولى المشتركة من ثلاثة فصول دراسية، ومجموع الحصص الدراسية لكل فصل دراسي (32)، وعدد المواد الدراسية للفصل الدراسي الواحد تتراوح ما بين(7 ـ 8) مواد.

إجمالي عدد المواد المنفصلة والمتصلة للعام الدراسي(14) مادة.

ومجالات التعلم هى العلوم الشرعية والإنسانية، والعلوم الطبيعية والتطبيقية، والمهارات ،والمواد الاختيارية.

ثانيا: الخطة الدراسية للمسارات للسنتين الثانية والثالثة :

1. المسار العام:

وهو أحد مسارات المرحلة الثانوية ويركز على المجالات الرئيسة في العلوم الطبيعية والإنسانية ، والذي يمكن الطالب من الالتحاق مباشرة بالتعليم ما بعد الثانوي في التخصصات العلمية والإنسانية.

وتتكون الخطة الدراسية في المسار العام من ستة فصول دراسية، ومجموع الحصص الدراسية لكل فصل دراسي(32) ، وعدد المواد الدراسية للفصل الدراسي الواحد تتراوح ما بين (7 ـ 8) مواد. وإجمالي عدد المواد المنفصلة والمتصلة للسنة الثانية (11) مادة، وللسنة الثالثة (14) مادة.

ومجالات التعلم: العلوم الشرعية والإنسانية، والعلوم الطبيعية والتطبيقية، والمهارات ،والمجال الاختياري.

9 – 13 - الخطة الدراسية للمسارالعام ـ السنةالثانية

الخطة الدراسية في المسار العام إضافة إلى المواد المشتركة والتخصصية يتم فيها تقديم حصص في المجال الاختياري، وحصص الاتقان لتطوير مستوى الكفاءة لدى الطلبة، وتمكينهم من التميز وفق الضوابط المنظمة.

وتركز خيارات المجال الاختياري على عدة فروع رئيسية وهي: الممتدة، التطويرية، المهنية.

9 –14 – مسار الصحة والحياة

هذا المسار يهدف إلى تعزيز الصحة والرفاه، وتنمية الاقتصاد الوطني من خلال استثمار

طاقات أبناء الوطن في التخصصات الطبية والحيوية، وتوجيههم نحو التخصصات التي

تتناسب مع ميولهم وقدراتهم وحاجات سوق العمل. وتتكون الخطة الدراسية في مسار الصحة والحياة من ستة فصول دراسية، ومجموع الحصص الدراسية لكل فصل دراسي (32) ، وعدد المواد الدراسية للفصل الدراسي الواحد تتراوح ما بين (7 ـ 8) مواد.

وإجمالي عدد المواد المنفصلة والمتصلة للسنة الثانية) 10(مواد، وللسنة الثالثة (14) مادة.

ومجالات التعلم: العلوم الشرعية والإنسانية، والعلوم الطبيعية والتطبيقية، والمواد التخصصية، والمهارات.

9 –15 – مسار إدارة الأعمال:

مسار تخصصي يهدف إلى إعداد المتعلم ليصبح مواطنًا مسؤولًا ومنتجًا وقادرًا على اتخاذ القرارات

الذكية التي تفيده في حياته الشخصية والتعليمية والمهنية؛ عبر تعليمه الخبرات التي يحتاجها في المجالات العلمية المرتبطة بإدارة الأعمال.

وتتكون الخطة الدراسية في مسار إدارة الأعمال من ستة فصول دراسية، ومجموع الحصص الدراسية لكل فصل دراسي(32) ، وعدد المواد الدراسية للفصل الدراسي الواحد (78) مواد.

9 -16 – المسار الشرعي:

مسار تخصصي يهدف إلى تعزيز الأسس المعرفية والعقديّة والفقهية والتعبدية والأخلاقية والسلوكية والقيم الإسلامية والهوية الوطنية، وبناء الشخصية الوسطية لدى المتعلمين.

وتتكون الخطة الدراسية في المسار الشرعي من ستة فصول دراسية، ومجموع الحصص الدراسية لكل فصل دراسي(32) ، وعدد المواد الدراسية للفصل الدراسي الواحد تتراوح ما بين (7 ـ 8) مواد.

إجمالي عدد المواد المنفصلة والمتصلة للسنة الثانية) 15(مادة، وللسنة الثالثة) 18(مادة.

ومجالات التعلم: العلوم الشرعية والإنسانية، والعلوم الطبيعية والتطبيقية، والمواد التخصصية، والمهارات.

10 – النتائج والتحليلات :

يتناول هذا الجزء الاحصائيات ونتائج الاستبيانة التى تم سردها للطلاب , وقد جاءت بيانات الاستبيانة الخاصة بطلبة تحويل المسار للمرحلة الثانوية كالاتى :

1 – السؤال الاول :

والى كان ينص على معرفة الصف الذى بة الطالبات والتى اظهرت ان 33 % من الطالبات فى الصف الاول والباقى 67% من الصف الثانى معنى ذلك ان المسار الجديد بة عدد اكبر من الطالبات وهم اكثر تشوقا لمعرفة مزايا تحويل المسار

2 – السؤال الثانى :

وهو مدى تواجد الام والاب وهو انة فى وجو الاب والام يكون الاباء والامهات تساعد المدرسة فى المعرفة بالنظام الجديد

3 – السؤال الثالث :

وهو مدى تواجد الطالبة بالقرب من المدرسة وهو ما يساعد الطالبة على الوصول الى المدرسة بطريقة سريعة ومريحة والذى بدورة يساعد على تحمل نظام المسار الجديد الذى يدعو الطالبات لزيادة التحصيل وزيادة الوقت الكافى للتواجد فى المدرسة

4 – السؤال الرابع :

وهو مدى تعلم الطالبات من استراتيجية التعليم وتحويل المسار والذى دل على ان عدد طلبة التى لديهم معرفة بالنظام عدد قليل جدا بنسبة 13.3 % يعرفون النظام وباقى النسبة لا يعرفون والذى بدوره يدل على مدى اهمية البحث الحالى لمعرفة متطلبات النظام واهميتة للطلبة فى المرحلة الثانوية واستراتيجياتة

5 – السؤال الخامس :

ان مصدر معرفة الطالبات عن القسم والبرنامج الخاص بتحويل المسار من خلال الطلبة فى المدرسة بنسبة 20 % وهى نسبة قليلة جدا وهذا يدل ايضا على اهمية البحث واهدافه فى معرفة الطالبات باستراتيجية تحويل المسار , وان نسبة 47% من مصادر اخرى قد تكون صحيحة او غير صحية وهذا يوضح ايضا اهداف البحث ومدى اهميتة

6 – السؤال السادس :

كذلك ايضا معرفى الطالبات ومصدر المعلومات عن النظام بنسبة 20% من خلال المدرسة وايضا من خلال الطالبات زميلاتهم

7 – السؤال السابع :

يدل على معرفة الطلبة الدراسة لبعض المقررات عن طريق الانترنت وشبكة المعلومات ولكن المشكلة ان النسبة قليلة جدا وهو ايضا يدل على الاهمية العلمية للبحث لاظهار استراتيجية المسار

8 – السؤال الثامن :

وهو وجود مواعيد محددة للامتحانات بنسبة 48 % وهى نسبة قليلة وهذا دليل اخر على اهمية البحث لايضاح اهمية البحث

9 – السؤال التاسع :

وجود الية للاطلاع على النتائج للطالبات , حيث بينت النتائج ان 67% متفقين جدا لمعرفة النتيجة للطلاب وهذا دليل على نجاح النظام اداريا

10 – السؤال العاشر :

النظام به دور كبير وفعال من قبل المدرسة للتظلم من النتائج فى حالة وجود اى خطأ فى النتيجة وظهرت نسبة قليلة يجب ايجاد حل لهذة الخطأ

11– السؤال الحادى عشر :

وهو توافر قاعات تدريسية مجهزة بالتكنولوجيا فى النظام بنسبة قليلة ولكن نسبة كبيرة انة لا يوجد قاعات بنسبة 60% ولهذة توصية لادراة المدارس بضرورة عمل قاعات جيدة مكيفة

12 – السؤال الثانى عشر :

وهو عدم وجود معمل الحاسب الالى لاجهزة تلاءم الطالبات بنسبة كبيرة 94 % ولذلك يجب عمل توصية لايجاد معمل ملاءم للطلبة لتكملة دروسهم فى المدرسة

13 – السؤال الثالث عشر :

انه لا يوجد معامل متخصصة للقسم وفقا لطبيعة الدراسة بنسبة 60 % ولذلك لابد من عمل معامل تناسب المسار لزيادة قدرة الطالبات على الفهم

14 – السوال الرابع عشر :

انه لا يوجد بالمدرسة طرق للتعلم غير التقليدى (عن بعد – تعليم تفاعلى) بنسبة 54% وهذا دور المدرسة ودور الباحثة فى اظهار مدى اهمية البحث

15 – السؤال الخامس عشر :

معرفة المقررات الدراسية فى مجالات التعلم الذاتى وهنا يبرز دور البحث والباحثة فى اظهار معرفة المسار

16 – السؤال السادس عشر :

مدى تواجد خدمات عامة مناسبة للطالبات بنسبة 40% ولذلك يجب توصية المدارس بزيادة الخدمات العامة

17 – السؤال السابع عشر :

وهو اهم سؤال للطالبات وهو انه ربما يتناسب موضوع المقررات بنسبة 54% بالاضافة الى نسبة 34% موافق

18 – السؤال الثامن عشر :

وهو مدى تحقق الرؤية والرسالة القائم عليها النظام ووجدنا ان نسبة 20 % فقط لم يحقق الرؤية والرسالة للنظام لذا توجهت الباحثة لزيادة هذة النسبة عن طريق البحث القائم

19– السؤال التاسع عشر :

مدى رضاء الطالبات على النظام بنسبة (13.3%) وهنا تكمن اهمية البحث فى شرح اهمية البحث لرفع النسبة التى يكون فيها الطالبات غير راضيين على النظام وهى (20%)

20 – السؤال العشرين :

درجة الاستفادة التى عادت عليك من دراستك بالبرنامج **فى نظام المسارات, فنجد ان درجة الاستفادة** نسبة قليلة جدا (6.7 %) وهنا ايضا يبرز دور الورقة البحثية لتوضيح مدى الاستفادة لرفع مستوى الطالبات علميا

21– السؤال الحادى والعشرين :

وهو اهم سؤال حيث يظهر اهمية اداء النظام ككل , وهنا تظهر المشكلة فى انه لا يوجد اى استفادة من وجهة نظر الطالبات ولذلك يجب العمل من الاسرة والمدرسة لتحسين كفاءة النظام ككل

22 – السؤال الثانى والعشرين :

تقييم اداء المدرسات على قدرتهم على شرح المواد بنظام المسارات , فقد وجد من وجهة نظر الطالبات ان المدرسات قادرة على شرح المواد وهى ايجابية كبيرة فى البحث

شكل (7) السؤال السابع

شكل (8) السؤال الثامن

شكل (9) السؤال التاسع

شكل (10) السؤال العاشر

شكل (11) السؤال الحادى عشر

شكل (12) السؤال الثانى عشر

هل يوجد بالمدرسة طرق للتعلم غير التقليدي (تعليم عن بعد، تعليم تفاعلي) في نظام المسارات ؟
15 responses
53.3%
13.3%
33.3%
شكل (1) السؤال الرابع عشر
- هل يوجد معامل متخصصة بقسمك وفقا لطبيعة الدراسة في نظام المسارات ؟
15 responses
60%
13.3%
26.7%
شكل (13) السؤال الثالث عشر
هل يوجد في المدرسة خدمات عامة مناسبة في نظام المسارات ؟
15 responses
33.3%
40%
26.7%
شكل (16) السؤال السادس عشر
- هل تحتوي المقررات الدراسية على مجالات للتعلم الذاتي في نظام المسارات ؟
15 responses
53.3%
20%
26.7%
شكل (15) السؤال الخامس عشر
هل تحققت الرؤية والرسالة القائم عليها نظام المسار من خلال دراستك ؟
15 responses
53.3%
20%
26.7%
شكل (18) السؤال الثامن عشر
هل موضوعات المقررات الدراسية تتناسب مع البرنامج الدراسي في نظام المسارات ؟
15 responses
53.3%
13.3%
33.3%
شكل (17) السؤال السابع عشر

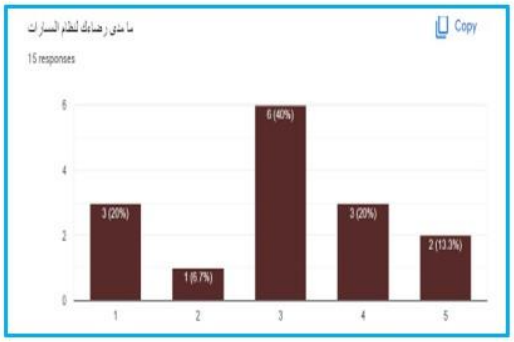

شكل (19) السؤال التاسع عشر

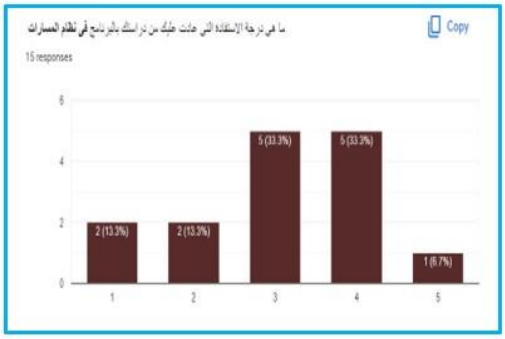

شكل (20) السؤال العشرين

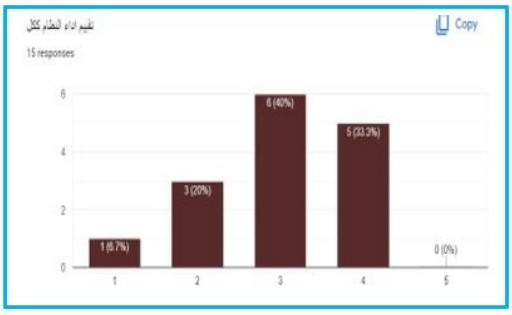

شكل (21) السؤال الحادى والعشرين

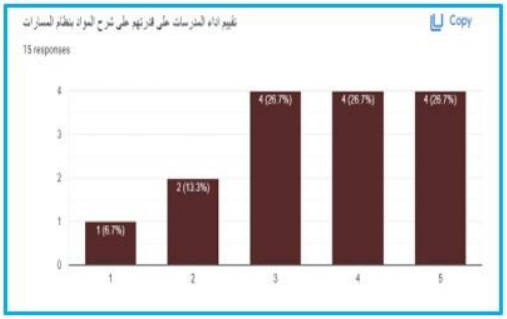

شكل (22) السؤال الثانى والعشرين

11 - الاستنتاجات والتوصيات :

اولا : الاستنتاجات :

1 – ظهرت اهمية الورقة البحثية لاظهار كل مميزات وعيوب نظام المسار

2 – يعتبر هذة الورقة البحثية الاولى على مستوى الوطن العربى والعالم تتناول هذا النظام

3 – اظهرت الباحثة جميع نقاط القوة والضعف للمسار التعليمى كونها اول بحث يشرح ويقيم نظام المسار فى الوطن العربى

ثانيا : التوصيات :

1 – ضرورة توصيات المدارس الثانوية بعمل الاتى :

أ – زيادة المعامل التى تتناسب مع المواد الدراسية

ب – مراعاة المواد اللازمة لنظام المسار

ج – مراعاة متطلبات الطالبات لزيادة الاستيعاب للمواد

قائمة المراجع :

1- https://moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/StudyPlans/Pages/SecondarySchoolTracks.aspx .

2 - https://mqalaty.net/%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85.

الملحقات

الاستبيانة الالكترونية

استبيانة تحويل المسار

استبيان رأى الطالبات حول التعليم ونظام تحويل المسار

أستبيانات قياس وتقييم رضاء الطالبات فى نظام المسارات

عزيزتى الطالبة

رغبة من إدارة المدرسة في تحسين خدمات الارشاد الأكاديمي للطلاب

يهدف هذا الاستطلاع الى :

معرفة راى مستفيدى الخدمة فى البرامج الدراسية بالمدرسة والعمل على معرفة الإيجابيات وتلافى السلبيات من خلال عرضها وتحليلها فى هذا البحث .

نرجو الاجابة علي الاستفسارات التالية :

الصف الموجود بة الطالبة :

Question Type

ل ثانوى مسار

ى ثانوى مسار

Add option

عمر الطالبة :

*Long answer text

مدى تواجد الام او الاب مع الطالبة :

*

الاب

الام

هل تعلم استراتيجية التعليم وتحويل المسار ؟

*

نعم

حد ما

لا

مدى قرب الطالبة من المدرسة التى بها نظام تحويل المسار

*

قريب

بعيد

ما هو مصدر معلوماتك عن الدراسة بنظام تحويل المسار

*

ليين بالمدرسة.

خلال الطالبات

مصادر أخرى

سات بالمدرسة

ما هو مصدر معلوماتك داخل المدرسة عن القسم والبرنامج **فى نظام المسارات ؟**

*

خلال الطالبات

ليين بالمدرسة.

مصادر اخرى

هل درست بعض المقررات عن طريق شبكة المعلومات ؟

*

نعم

لا

الى حد ما

هل نظام تحديد مواعيد الامتحان واضح وتم اتباعه فى نظام المسارات ؟

*

نعم

لا

ربما

هل توجد آلية للاطلاع علي نتيجتك بسهولة فى نظام المسارات ؟

*

نعم

لا

ربما

هل تستطيع التظلم من نتيجتك فى حالة اى وجود خطا فى نظام المسارات ؟

*

نعم

لا

ربما

هل تتوفر قاعات تدريسية مجهزة بالتكنولوجيا الحديثة فى نظام المسارات ؟

*

نعم

لا

ربما

هل يتوافرفى معمل الحاسب الالى أجهزة تلائم أعداد الطالبات فى نظام المسارات ؟

*

نعم

لا

ربما

– هل يوجد معامل متخصصة بقسمك وفقا لطبيعة الدراسة فى نظام المسارات ؟

*

نعم

لا

ربما

هل يوجد بالمدرسة طرق للتعلم غير التقليدى (تعليم عن بعد، تعليم تفاعلي) فى نظام المسارات ؟

*

نعم

لا

ربما

– هل تحتوي المقررات الدراسية علي مجالات للتعلم الذاتي فى نظام المسارات ؟

*

نعم

لا

ربما

هل يوجد في المدرسة خدمات عامة مناسبة فى نظام المسارات ؟

*

نعم

لا

ربما

ما مدى رضاءك لنظام المسارات

*

ضعيف جدا

1

2

3

4

5

ممتاز جدا

ما هو سبب اختيارك للدراسة بهذا **نظام المسارات**

*

Long answer text

ما هو هدفك فى الدراسة بالمدرسة **فى نظام المسارات** ؟

*

Long answer text

ما هى درجة الاستفادة التى عادت عليك من دراستك بالبرنامج **فى نظام المسارات**

*

ضع رقم من (1) الى (5) لمدى الاستفادة الكاملة ------او ضع رقم من (1) الى (5) فى حالة عدم وجود استفادة

مدى الاستفادة من (5-4-3-2-1)

لا توجد استفادة

1

2

3

4

5

استفادة كبيرة

هل موضوعات المقررات الدراسية تتناسب مع البرنامج الدراسى **فى نظام المسارات** ؟

*

نعم

لا

ربما

ما هى المقرارات التى تتناسب محتوياتها العلمية مع الساعات المخصصة لها **فى نظام المسارات من وجهة نظرك؟**

*

Long answer text

هل إستفدت من المقررات الدراسية التى درستها **فى نظام المسارات** ؟

*

نعم

لا

ربما

ما هى المقررات التى لم تحقق أى استفادة تذكر منها **فى نظام المسارات** ؟

*

Long answer text

هل تعتقد ان نظام المسارات ومقرراتة سوف تفيدك فى الحياة العملية بعد التخرج

*

نعم

لا

ربما

ما هى أهم مقترحاتك لتطوير البرنامج **فى نظام المسارات** ؟

*

§ بالنسبة للمقررات :

§ بالنسبة للتدريس:

§ بالنسبة للعمل :

§ اخرى (حدد):

Long answer text

فلسفة نظام المسارات

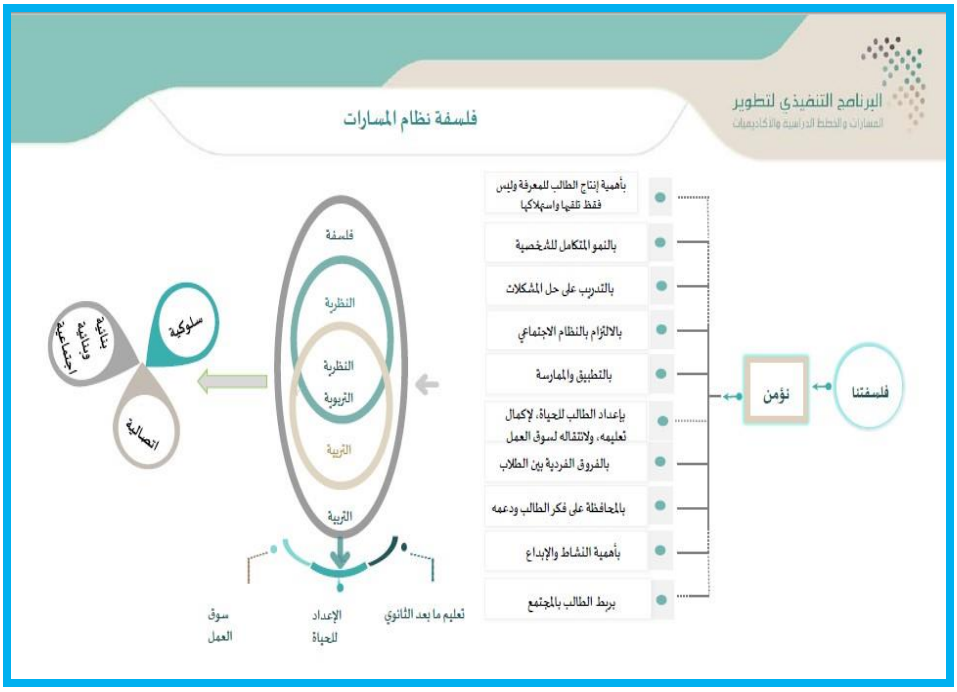

نظام تحويل المسارات

هل يمكن أن توصى زميلاتك بالالتحاق بهذا البرنامج **فى نظام المسارات** ؟ أذكرى الأسباب ؟

*

Long answer text

هل ساعدك الارشاد الأكاديمى في الحصول علي معاونة لتحديد الاختبارات المناسبة لتسجيل المقررات الدراسية **فى نظام المسارات** ؟

*

Long answer text

هل تحققت الرؤية والرسالة القائم عليها نظام المسار من خلال دراستك ؟

*

نعم

لا

ربما

ما هى أوجه القوة فى البرنامج الدراسى ؟ (يرجى تحديد نقاط الضعف)

*

§ بالنسبة للمقررات :

§ بالنسبة للتدريس:

§ بالنسبة للعمل :

§ اخرى (حدد) :

Long answer text

تقييم اداء النظام ككل

*

ضعيف جدا

1

2

3

4

5

ممتاز جدا

تقييم اداء المدرسات على قدرتهم على شرح المواد بنظام المسارات

*

ضعيف جدا

1

2

3

4

5

ممتاز جدا

1- هل توجد آلية للاطلاع علي نتيجتك بسهولة فى نظام المسارات ؟

*

نعم

لا

ربما

.

African & Arab Studies
المجلد(6) العدد الثاني والعشرون - يناير/ مارس 2023

AF.A.S

مجلة الدراسات الأفريقية والعربية

المركز العراقي الأفريقي للدراسات الإستراتيجية

Iraqi - African Center for Strategies Studies

http://afroar.com

African & Arab Studies

International Scientific Periodical Journal Issued by the Iraqi - African Center for Strategies Studies

ISSN: 2709 - 2828